OL 25065.620
HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

مجلة
الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الاول | مايو سنة ١٩٠٩

OL 25065.620

VE RI TAS

HARVARD
COLLEGE
LIBRARY

ORIENTALIA
RARE BOOKS & PERIODICALS
P.o.box: 4092
Beirut - Lebanon

فهرست

السنة الثانية

صفحة

حبذا الامل الزاهر ٢

لماذا يذبل الجنس اللطيف قبل الاوان ٤ و ٥٣

انتقاء العروس ٧

الزوج والعائلة ١٧

تدبير المنزل ٢٧،٨٥،١٧٧،٢٠٥، ٢٢٧،٢٥٣

الغاز ٢٨،٥٩،٨٨،١١٨،١٤٩، ١٧٨،٢٠٨،٢٣٢،٢٥٣،٢٨٥

فضل الأم على الابن ٣٠،٦٢

بدء الحياة ٣٣

باحثة بالبادية ٣٥

العيش بالقلوب ٥٦

تقاريظ ٦١،٨٧،١١٧،١٥٠، ٢٠٧، ٢٣١،٢٨١

خطرات افكار ٦١،٨٧،١٧٥،٢٢٩

صفحة

صفحة للبنات ٧٨،١١٣،١١٤

لن يضيع جميلاً اينما زرعا ٨٠

رواية عقاب النفس ٨٩،١٢١،١٥٣،١٨٠

العمل روح الحياة ٩٧

فكاهات ٦٢،١١٩،١٥١،١٧٦،٢٣٠

السعادة المنزلية ٦٦،١٩٢

الزوجة ٧٠

تهنئة تاريخية ٧٤

اضرار المشد ٧٧

البنات وفائدة تعليمهنّ ١٠١

غرائب الاتفاق ١٠٣

اوراق متناثرة ١١٣

شجاعة الحياة ١٢٩

لماذا تتعلم المرأة ١٣٣

كلمة عن العائلة المصرية ١٣٧،٢٤٨

تأثير المعازف والالحان في النفس ١٤٠

	صفحة
جهل الفتاة موت الفضيلة	٢٢٢
الجمال الحقيقي	٢٢٤
الحياة العائلية	٢٢٨
الحب	٢٣٥
الرجل والمرأة	٢٢٤
كلية البنات بالعاصمة	٢٥٠
قتل الفضيلة بيد الجهل	٢٥٤
رواية شفاء العائلات من ادران الموبقات	من ١ الى ٧٢
شار بات التبغ	٢٦٨
الى طالبي السعادة العائلية	٢٧٠
كلية البنات بالعاصمة والكولونل روزفلت	٢٧٣
خطبة الدكتور بلس	٢٧٩
رثاء	٢٨٤

	صفحة
تزوج المصريين بالاوربيات	١٩١،١٤٥، ٢١٦،٢٤٠،٢٥١،٢٦٢،٢٦٤،٢٦٧
جمعية السيدات بالفيوم	١٤٨
نصائح للمتزوجين	٢٠٩،٢٦١، ٢٥٧،٢٣٣،
بنت اليوم	٢٤٥،١٦٧
الى طالبات السعادة العائلية	١٧١
القلب المنذحق	١٨٥
كلمة في الاداب الاجتماعية	١٩٤
تأثير البنين على سعادة الوالدين	١٩٦
وادي الاحلام	٢٠٢
ماذا اعمل كي ارتقي	٢١٣
كلمة في تعليم الفتاة	٢١٨
النجاة بعد الموت	٢١٩
كلمة شكر	٢٨٦

OL 25065.620
HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية — العدد الاول — مايو سنة ١٩٠٩

حبذا الأمل الزاهر

جالت النفس جولتها في ميادين الحياة فرأت ميدان العمل اشهاها وابهاها فقالت حبذا الأمل الزاهر

تطاعت الى مواطن الاعمال في ذلك الميدان فساقها اعمال النفس بآدابها ورقيها فقالت حبذا الأمل الزاهر

طالعت صحيفة فؤادها وسبرت غور عرفانها وشاورت عزيمة جهدها وعوض ان تطرق رفعت رأسها وهي تقول حبذا الأمل الزاهر

انحنت على عملها الأدبي كما تنحني المرضع على رضيعها . عانقته كما تعانق الأم ولدها . عالجته كما يعالج الضعيف ضعفه . هذبته كما يهذب الأب ابنه ثم قالت حبذا الأمل الزاهر

قدمت تلك النفس عملها كما يقدم الغارس ثمار غرسه . عرضته كما تعرض الصناع صناعة يديها . زفته كما تزف الوالدة ابنتها وهي تقول حبذا الامل الزاهر

اعجب به البعض احتراماً للعمل والبعض اكراماً للعامل . ساعده الاديب بأدبه . وحياه الكريم بكرمه الى ان نما وأثمر فقالت حبذا الأمل الزاهر

ان الأمل نياط [1] القلوب . والرجاء ألياف العقول . والهمم مادة الوجدان . والعمل حياة النفوس . فان هي نجحت هنأها الوجود فقالت حبذا الأمل الزاهر

---

(١) رباط

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

حال عليها الحول وهي تدأب تستر الخطأ بحسن النية . والنقص بصدق العزيمة . والضعف بقوة الاخلاص . والتمني بالرجاء الصالح الى ان افاح فقالت حبذا الأمل الزاهر

عرْف يعنبر الارجاء . وكرْم يثمر الرجاء . وادب يحمل الاهداء . وخلق كالنسيم اوزلال الماء . ذلكم انتم ايها القراء فلا غرو ان قلت ولا مراء انكم للمجلة الأمل الزاهر

ما البدر يزهو ضياه بين النجوم الازاهر
ما الصبح يلقى سناه فوق الرياض النواضر
ما البرء يهدي دواه الى ضعيف الاواسر
ما القلب يرضى هواه رغم الليالي الغوادر
ما الطير فيما شداه يحيي سرور السرائر
ما الزهر عمَّ شذاه يحيي رجاء الخواطر
ما الرأي فيما ابتغاه يلقى الأَماني سوافر
يكون فيما أراه للقلب او للضمائر
اهنا بنيل مناه من قرة للنواظر
ان لم يجد فيه معنى تلك الامال الزواهر

﴿ الجنس اللطيف ﴾

« لما يذبل قبل الأوان

وما هي الطريقة الواقية له من ذلك ؟ »

لقد اسهبنا في الجزء الاول من هذه المقالة في وصف الجنس اللطيف وابنّا وجه الشبه بينه و بين الزهرة من حيث النضارة والذبول فلا نرى بدّاً الآن من ذكر الاسباب الداعية الى هذا الذبول اتماماً للفائدة وأيفاءً للوعد فنقول :

ما هي يا ترى الاسباب التي عجز اكثر العلماء عن سبر غورها ومشى ساحاتها والوقوف على اسرارها ؟ لعمري ان القارىء الكريم قد يخال لأول وهلة ان الجواب على هذا السؤال يستلزم البحث والاستقصاء والرجوع الى كتب الفلسفة لحل تلك المعضلة ولكن حفظه الله لو امعن النظر ملياً وقدح زناد فكرته الوقادة لأمكنه الافصاح عنه بكلمة واحدة وهي « القلق او الضجر » لان المرأة قد تختلف في تركيبها الجسماني عن الرجل فانك تراها اضعف بنية وارق مزاجاً واشد تأثراً ولذلك لا تقدر على احتمال مصائب الدهر ونوائبه فلا عجب اذا ذهب القلق بنضارة شبابها قبل الاوان واذبل الضجر غصنها الرطب وهو في الريعان فما المرأة الا :

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقرّ على حالٍ من القلقِ

فانك تراها دائماً في شغل شاغل وانهماك متواصل لا يهدأ لها بال ولا يقرّ لها قرار هذا من جهة . وانا نرى من الجهة الاخرى ان النساء قد

حرمنَ من حرية التصرف بانفسهنّ بل لا بدّ لهنّ ان يلوينَ تحت كنف أب اوأخ او زوج يرجعنَ اليه في امورهنّ ولا يستطعنَ بدونه حراكاً فينشأ من هذا القيد وان شذت قل الضغط على المرأة ما يضعف عزيمتها ويقعد بهمتها . اما الرجل فان لديه من الاعمال والمهام الخارجية ما يشغله صباح مساء وينسيه كل كدر وهمّ لان ذلك يعرقل سير صناعته ويعود عليه بالخسران بينما نرى الزوجة لا شغل لها الا اعمالها المنزلية وكل ما تعمله امس تعمله اليوم وغد وكل ايام حياتها فتصبح حركاتها ميكانيكية اي انها تخرج عن دائرة التصور لكثرة تكرارها بتكرار الايام والليالي فيحتاج العقل بالضرورة الى شيء آخر يشغله فتتراكم عليها الافكار الدنيوية من الهموم والاكدار وغيرها التي لا يخلو قلب انسان منها لا سيما النساء فينشأ لذلك مسكناً في قلب المرأة فتورث بها السقم وبجسمها الهزل فيذبل قبل أوانه وينظر بها الشيخوخة كما سبق الالماع

وفضلاً عن ذلك كله فهي كالأسيرة بين جدران منزلها الاربع ولربما اضطرتها الظروف الى ملازمته اياماً وشهوراً كأن تكون في حداد على عزيز او نفساء لا يسمح لها الخروج الا بعد أجل مضروب

ولا حاجة ايضاً الى ذكر ما تقاسيه المرأة من الاوجاع والآلام مدة حملها خصوصاً عند ولادتها . آلاماً تفتت الاكباد واوجاعاً يرق لها الفؤاد ثم ما ينجم اثر ذلك من السهر على بنيها والتفاني في تربيتهم وصد جيوش الامراض عنهم والأم اشفق واكثر اهتماماً على بنيها من الاب كما لا يخفى.

وهل لا يصيبها الضجر ايضاً اذا علمت ان تجارة زوجها في كساد

او ان مشروعاته التي كلفته عرق القربي لم تكن على وفق المراد او رفت من شغله أفلا يتصدع فؤادها لذلك المصاب وتعتريها الهموم والانكاد ؟ نعم ان قرينها قد يضطرب باله ويضيق صدره ويتجرع كؤوس الغصص اسىً الا ان هذه الغموم لا تلبث ان تبرح عن ذهنه حيث ان الاحوال تضطره الى توجيه قوى عقله الى ما هو انفع واحرى فيتدبر في اصلاح شأنه وتقويم اعوجاجه ليكون في مأمن من غوائل الدهر فهل يسوغ له والحالة هذه الاعتزال عن الاعمال والانقياد الى تيار الهموم والاحزان

وقد سبق القول ان المرأة شديدة التأثر رقيقة الشعور فاذا أصيبت بمكروه او داهمتها مصيبة اهتزت لها اوتار فؤادها ايما اهتزاز وتردد صدى رنيتها في جميع جوانحها وجوارحها على انها لا تجد سبيلاً الى تفريغ غمتها سوى الاعتكاف الى احد اركان منزلها وهناك تبث لواعج اشجانها وتندب طالعها المشؤوم بين تصعيد زفرات وهطل دموع فهل رأيت وأيم الحق رجلاً من الانام يفعل فعلها ويستسلم لعوامل الكدر والجزع مثلها ؟

والغالب ان تلك العوامل هي الاسباب الموجبة الى تضحية اغلب الملوك الاطهار (الجنس اللطيف) فقد توردهم حيث لا يعلمون حتوفهم فيذهبون شهداء الغموم والانكاد

. فمما تقدم يتضح جلياً ان العلماء الفسيوليوجيين قد اصابوا كبد الحقيقة بقولهم ان الهموم هي اعظم مساعد لذبول المرأة قبل الرجل

غير انه يوجد سبب آخر لا يجب الاغفال عنه وهو ان الاناث ينمين في حداثتهنَّ اسرع من الذكور فانهنَّ يبلغنَ سن الحلم (او الادراك) قبلهم

والحكمة في ذلك ان اعضاء الذكر هي اقوى بكثير من الانثى فيلزمها زمناً اكثر لنموها ولذلك يتأخر عنها في بلوغ سن الحلم وان نتيجة ذلك النمو السريع هو ذبول عاجل

وسنأتي في الجزء الاتي من هذا البحث على ذكر طريقة الوقاية من الذبول انشاء الله وانه ولي التوفيق

اندراوس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الاداب

بالقللي بمصر

﴿ انتقاء العروس ﴾

طلبت الي سيدة ان اكتب عن لسانها لقراء الجنس اللطيف ما يأتي :

لما بلغ ولدي الخامسة والعشرين من عمره وكان وحيدي وكفيلي بعد موت ابيه طلبت اليه ان يتزوج وألححت عليه الحاحاً شديداً وهو مرة يسوّف ومرة يؤجل ولكنني عرفت اخيراً كيف اقنعه فأطاع امري وانصاع لارادتي

وظل ثلاث سنوات كاملة وهو يبحث له عن عروس لما في البحث من الصعوبات التي تقيمها العائلات في وجه الشبان

على ان ولدي لم يطلب فتاة غنية جداً فيعسر عليّ ايجادها ولم يطلب فتاة جميلة جداً (قطع فرط) كما يقولون لانه كان يحب من المرأة الجاذبية وحلاوة العيون ويضرب بما بقي من شروط الجمال عرض الحائط

ولكنه كان يقول لي انه يريد فتاة يكون لها قلب فيحبها وتبادله

ذلك الحب فتستحق محبته . فمن اين آتيه او اضمن له هذه الفتاة التي يطلبها. انه لا يمكنني معرفة ذلك الا بالاختلاط والمعاشرة بينما نحن المصريين لا نسمح للفتيات ان تقابلن الشبان مثله او الوالدات نظيري

فاذا ما سمعت عن فتاة وقصدت منزلها لا تسمح لها امها ان تقابلني واذا انا سألتها عنها قالت لي كذباً انها عند خالها او خالتها تريد بذلك ان لا تريني اياها الا اذا قلت لها عن غرضي او طلبتها (بصفة رسمية)

فهل اقلع المصريون عن هذه العادات الذميمة وهلا سمح للفتاة ان تقابل كل من دخل منزلها على السواء اذ ليس من ذلك اقل ضرر عليها لان اهلها بالطبع لا يسمحون لأحد بالدخول الى منزلها الا اذا كان معروفاً منهم والا فما تفسير انها تقابل المكوجي والخادم والسقا والعياش ولا تقابل الشبان وهم احسن تربية واوفر آداباً من الذين تقابلهم

بل ما معنى انها تتخفى وتحتجب في منزلها وهي تخرج في الطريق بالقبعة والفستان يراها كل المارين على حد سواء ؟

هذه الشكوى يشكوها كل شاب عندما يقدم على الزواج طمعاً في انه يجد فتاة عاقلة مؤدبة فاضلة لان هذه العثرات كثيراً ما تؤخر زواج الشاب سنين عديدة يقضيها في البحث والتنقيب واخيراً يلتجىء الى امر من ثلاثة :

الاول ان يظل بدون زواج حتى يشيخ مفضلاً العزوبية على الزواج بفتاة لا يعرف عنها الا اسمها ولم يرَ منها الا وجهها وينصرف الى الملاهي والسهر والتلف

الثاني ان يتزوج بغير مصرية لانه يمكنه ان يعاشر هذه ويعرف اذا كانت اخلاقها توافق اخلاقه وآدابها تلائم آدابه ويرى منها ميلاً اليه ومن نفسه ميلاً اليها

الثالث وهو الكثير والغالب ان يترك جانباً أهمّ الشروط الجوهرية التي يجب ان يلاحظ توفرها في زوجته وهي الفضيلة والادب والتربية راكناً في ذلك على الصدفة والبخت والنصيب . ويحصر اختياره خاصة في الشروط العرضية وهي المال والجمال على ان هذه الاخيرة علاوة على كونها لا تقدم ولا تؤخر في هناء الزوجين فانها غير متوفرة الا في العدد الصغير من الفتيات

وفي كل من هذه الحالات الثلاثة ضرر واضح (اولاً) على الشبان الذين يبقون بدون زواج يعثون بالارض فساداً — (ثانياً) على الفتيات اللاتي اهمل اختيارهنّ بلا سبب الا انهنّ غير جميلات والحال ان يكون منهنّ الفاضلة والعاقلة والمؤدبة ممن لو عرف فيها العقلاء من الشبان هذه الصفات لفضلوها عن غيرها وكان حظها منهم أوفر بكثير (ثالثاً) على الهيئة الاجتماعية باسرها اذ ان الزوجين الذين يتركان ائتلاف ارواحهما واتفاق اخلاقهما للصدفة كثيراً ما يكونان غير سعيدين

ولنرجع الآن الى موضوع ولدي فقد كان له اصدقاء كثيرين له معهم علاقات متينة وصداقة قوية يدخلون الى منزلنا فاقابلهم وأجلس معهم واحدثهم واسامرهم ولكني اذا ما زرت منزلهم طمعاً في ان أرى اخواتهم أخفوهنّ عني فاكتفي من الافلة بالرجوع

فكنت احياناً أقول له : لماذا لا تفاتح فلاناً في الامر فيسمح لك ان ترى اخته وهو لا يتأخر عن ذلك لانه صديقك فكان يجاوبني على الفور نعم يا أمي ان فلاناً صديق لي حميم كما تقولين ولكني اذا لم أرَ من نفسي ميلا لأخته او لم تؤثر في قلبي مقابلتها الاولى لي اولم تعجبني لأي سبب ورفضتها فقد أعدم صديقاً من أعزّ الاصدقاء وأحسنهم اذ لا يمكن ان تبقى العلاقة التي بيننا على ما هي عليه او ان استحق صداقته بعد ذلك كأني جنيت ذنباً لا يغتفر او أتيت شيئاً منكراً

كل هذه العادات المذمومة بل العثرات الكبرى في سبيل تقدمنا مصدرها الجهل لا محالة وهي تفسد علينا اخلاق الشبان وتبعد افكارهم عن الزواج وقد يكون لهم بعض العذر في ذلك اذ كيف يتزوج الشبان مع هذا التضييق وقد اصبحوا يعرفون ضرورة نظر شريكة حياتهم اكثر من مرة قبل ان يطلبوا يدها ولم يعودوا يأمنون ان يسألوا عنها من الغير او يركنوا على الخاطبة او الشبينة

قد يظن البعض اني اشكو هذه الشكوى اليوم لاني ما زلت ابحث لولدي عن خطيبة له وانادي الآن برفع الحجاب ومنع التخفي حتى ارى جميع الفتيات لكي انتقي منهن واحدة لولدي . ولكني اجيب ذلك البعض ان ولدي وجد ضالته المنشودة وعثر على شريكة حياته المستقبلة وهو اليوم سعيداً مغبوطاً يتمنى هذه السادة والغبطة لجميع اقرانه لانه وجد فتاة تحبه وتستحق محبته كما كان يتمنى

وانما انا اليوم عن لسان باقي الامهات وباقي الشبان نريد ان نرفع عنا

حجاب الجهالة ونسمح للفتاة ان لا تحتجب في منزلها كما تخرج في الطريق بدون حجاب حتى يتمكن كل شاب من انتقاء عروسه بسرعة وسهولة كما اننا نريد من الشبان ان لا يكونوا حمقاء فيشرطون في الفتيات ان تكنّ غنيات وجميلات ومؤدبات في آن واحد لانهم ان يجدوا واحدة في الالف متوفرة فيها كل هذه الشروط

فليترفع الشبان عن الشرط الاول ويتساهلوا في الشرط الثاني ما دامت الاخلاق حسان اذ ان لا دخل لهذين الشرطين الاولين في السعادة التي ينتظرها الانسان في الزوجية

وليحصروا اختيارهم في الامور الاساسية الجوهرية . ليبحثوا عن الفتاة التي يجدون لها في قلبهم ميل ويجدون منها ميل لهم اذا كانوا يبحثون عن السعادة حقاً . لان هذه الفتاة هي التي تستحق لان تكون زوجة بالمعنى الصحيح

وهذه الفتاة نفسها وجدتها لولدي ولكني وجدتها بنوع الصدفة ولا أظن ان الظروف التي صادفته ستصادف كل الشبان على السواء واليكم تفسير ذلك :

خرجت ذات يوم للتريض في احدى المتنزهات فوجدت اربع فتيات يضحكنَ ويلعبنَ ويلهينَ والسرور يتدفق من افئدتهنَّ فتظهر سيماؤه على وجوههنَّ وكنَّ ملتفين حول سيدة عاقلة رزينة يلححنَ عليها ان تتلو عليهنَّ قصيدة فتاة العصر

ولما رأت هذه السيدة الحاحهنَّ قبلت بشرط ان تعدها كل واحدة

من الفتيات ان تجاوبها على سؤال تلقيه عليهنّ عند انتهائها من القصيدة فوعدنها بذلك

ثم وقفت بينهنّ كالخطيب وقد اختفيت انا بين الاشجار أسمع معهنّ ولا يراني احداً فكنّ تارة يستغرقنَ في الضحك، وتارةً يصغينَ بآذان واعية وتارةً يطلبنَ اليها ان تعيد عليهنّ بيتاً من الشعر او بعض بيت . حتى اذا انتهت من القصيدة قالت لهنّ :

والآن اتى دوركنّ . فلو انعكس الحال فاصبحت المرأة هي المسيطرة على الرجل وترك لها حرية انتقاء شريك حياتها كما هو الحال الآن مع الرجل فماذا تكون الشروط التي تطلبها كل واحدة منكنّ متوفرة فيه ؟ وعينت لكل واحدة منهنّ دورها حتى لا يختلفنَ عليه

ولكنهنّ طلبنَ اليها تعديل هذا السؤال باي سؤال آخر فلم تقبل الا هذا السؤال وأخذت تحرّضهنّ على المجاهرة بافكارهنّ وتبث فيهنّ بعض الشجاعة الادبية حتى قبلنَ

وقامت الاولى وكانت جميلة الشكل طويلة نوعاً عصبية المزاج نحيفة القوام تتيه عجباً كأنها الطاؤوس في مشيته وتعجب بملابسها كانها ملكة في انفتها وكبريائها ونظرت الى زميلاتها وقالت :

« ان مطامعي كبيرة ولا أحتمل ان أعيش فقيرة بل أخاف من الفقر كما أخاف من الموت . يدعي البعض ان السعادة لا تتوفر في المال . صدقوا ولكنها لا تتوفر في الفقر ايضاً . هم يقولون كم من أغنياء تعساء اشقياء لأنهم مرضى طريحي الفراش . فهل كانت الثروة سبب مرضهم

وعلة دائهم . اني أرى العكس لانهم بالمال يمكنهم ان يخففوا عن انفسهم بعض مالهم ان لم يمكنهم ان يبرأوا بالمرة من امراضهم ويطرحوا عنهم آلامهم . يمكنهم ان يستدعوا الطبيب في كل وقت شاءوا ويستشيرونه كلما ارادوا . ويمكنهم ان يستعينون بالعقاقير والادواء او ان يبدلوا الهواء . وبالاجمال يمكنهم كل شيء

على انه يوجد بين الفقراء مرضى كثيرين بقدر ما يكون في الاغنياء وربما اكثر لان الفقر لهم داء جديد يزيد حالتهم سوء على سوء . اذ لا يجد بعضهم احياناً اجرة الطبيب فيستدعيه وان تيسر له امر الطبيب تعسر عليه امر الدواء

يقول الناس ما اتعس فلان الغني لانه لم يرزق ولداً يورثه ولكن ألا يوجد بين الفقراء ايضاً من ليس له ولد وهو احوج للولد من الغني كي يساعده في شبوبيته ويعوله في شيخوخته . كما ان الغني يمكنه ان يتبنى له ولداً يربيه كما يريد ويصرف عليه كما يريد فيشفي غلته من جهة ويكون له عند الله اجراً من جهة اخرى

ليس هذا فقط بل كل ما نجده عند الاغنياء من اسباب نغص العيش نجد نظيره عند الفقراء ولكن المال او الثروة تلهي صاحبها عن بعض حالته والفقر والضيق تزيد بؤس الفقير وشقاوته

لذلك أتمنى ان اتزوج رجلاً غنياً مثرياً يقدر جيبه على تحمل نفقاتي ومطالبي لاني لا اقدر ان اعيش معه براحة وهو فقير ولا يقدر هو ان يكون معي سعيداً هادئ البال وانا اقلقه كل وقت وكل حين واطالبه بمصاريف

هائلة تكل كتفاه عن احتمالها

وقامت الثانية وقد كانت طويلة القوام ممتلئة الجسم قوية البنية جميلة الخلقة تعتني بنفسها كثيراً وقالت :

اما انا فلا ارى السعادة متوفرة في المال خاصة كما اني اراها معدومة مع الفقر . لذلك لا اريد ان يكون شريك حياتي فقيراً كما اني لا اطمع من ان يكون له مال قارون . واريده شاباً في عنفوان شبابه اشعر بوجداني معه مدة سني شبابي لاني اعبد الشبوبية واخاف من الشيخوخة واتمنى ان اموت قبل ان تبيضّ في رأسي شعرة واحدة وان يكون سليم الجسم قوي البنية لان العقول السليمة في الاجسام السليمة

وقامت الثالثة وكان ينبه الناظر لها خاصة ما كان واضحاً في عينيها الزرقاويتين الواسعتين من علامات النباهة والذكاء وقالت :

اما انا فاثني على التي سبقتني في شرطيها الاخيرين عن الشباب والصحة لاني خلقت اخاف من المرض واتمنى ان اموت ولا امرض يوم واحد اقضيه طريحة في فراشي كما اني خلقت اهرب من اصدقائي اذا مرضوا ولا طاقة لي ولا صبر على البقاء الى جانب المريض او المريضة ولا دقيقة واحدة

ولكني أستبدل الشرط الاول وهو عن المال بشرط آخر وهو ان يكون شريك حياتي متعلماً فآمن معه الفقر ومهذباً فاضمن معه الهناء واشعر بقيمة الحياة الحقيقية . فاذا حصلت على شاب توفرت فيه هذه الشروط لوجدت السعادة مجسمة في شخصه . وهل تأمل فتاة ان تحصل

على احسن من شاب قويت بنيته وتثقف عقله وتيسرت حالته وتهذبت اخلاقه

وقامت الرابعة وكانت أقل كل هؤلاء جمالاً ولكنها أوفرهم جاذبية ولها عينان كبيرتان يقرأ الانسان فيهما الحب والاخلاص والوداعة وقالت :

اما أنا فاخالف كل من سبقتني في مطالبها لان كل واحدة أرادت ان تبحث عن السعادة من وراء امور تمنت ان تكون متوفرة في شريك حياتها . على اني أرى السعادة لفظاً لا حقيقة له واسم لا مسمى له فالسعادة وهم باطل والحياة كلها شقاء والانسان ازاء هذا وذاك لا ترضيه حال من الاحوال . فالبحث عن السعادة من وراء الزواج او غيره باطل لا فائدة منه ولا نتيجة

فانا انظر الى العالم كأنه ميدان واسع الارجاء وعر السلوك او بحر خضم متلاطمة امواجه صعب عبوره وأنا على أحد الشاطئين مخلوقة ضعيفة لا سبيل امامي الا ان أبحث عن ساعد قوي وعضد متين أحتمي به حتى أسلك ذلك الميدان او أعبر ذلك الاوقيانوس وأصل الى الشاطئ الامين

لذلك أراني في حاجة الى شاب له قلب فيحبني ويقاسمني متاعبي ويشاركني آلامي ويخفف عني احمالي في هذه الدنيا المملوءة اتعاباً واوصاباً . واتخذ أنا من محبته لي ذراعاً قوياً استند عليه وساعداً متيناً يدفع عني الردي وصدراً واسعاً احتمي به عند الملمات وابادله ذلك الحب فأمد له يد المساعدة كلما احتاج الى مساعدتي واضحي نفسي في خدمته واوقف ذاتي لراحته واخفف عنه متاعب العالم كلما وجدته تعباً وأسر معه كلما وجدته فرحاً — كما اننا نتكاتف كلانا على الخوض في مضمار الحياة ونقف جنباً الى

جنب كلما عبس لنا الزمان وكشر لنا عن نابه وأضع يدي في يده لنعمل سوية في كل ما يدخل لقلبينا العزاء والايمان والرجاء كلما وقعنا في تجربة

هذه كل آمالي واماني ان يكون لشريك حياتي قلباً فيحبني . كما خلق لي الله بين هذين الجنبين قلباً حبيباً ودوداً مستعداً ان يضحي نفسه على مذبح الاخلاص والولاء لذلك الشريك المنتظر

فلما سمعت ذلك خرجت من مخبأي وتقدمت نحو السيدة وصافحتها على غير معرفة مني بها او باحدى الفتيات وصافحتهنّ الواحدة بعد الاخرى حتى انتهيت الى الاخيرة فسلمت عليها ولكني لم أفلت يدها من يدي بل ظليت ماسكة بها ونظرت الى الاخيرات وقلت :

لقد سمعت حديثكنّ واعجبت بمجاهرتكنّ بافكاركنّ والفضل في ذلك لهذه السيدة . ولقد سررت باقوالكنّ جميعاً وباقوال الاخيرة هذه خصيصاً ولكني اريد ان اسألها سؤالاً ارجو ان تجيبني عليه وذلك . هل يغير الفقر حالة الزوجين المتحابين ويسلبهما تعلقهما ببعضهما ؟

فاجابتني على الفور :

كلاّ ياسيدتي لان الزوجين اذا تحابا وائتلفا فبالكثير يعيشان وبالقليل يعيشان . على ان الزوج اذا كان فقيراً ويحب زوجته حقاً فكم يجد من عمله وجده وكده ونصبه لذة كبيرة كلما تصور انه يشتغل من اجلها ولو للحصول على القوت . كما ان الزوجة اذا كانت تجد حقاً فهي لن ترى الفقر فيه مذلة تبعدها عنه بل تراه سبباً وداعياً لتقربهما من بعضهما اكثر فتشجعه على العمل وتسر وتفرح ان تشتغل بيدها في منزلها وتقتصد كي تساعده على المعيشة

فزاد جوابها الاخير هذا سروري وانفتحت لها مصاريع فؤادي ولم اتركها حتى عرفت من هي ولما أفاقت راجعة الى منزلي قصصت على ولدي كلما قد جرى بنصه واتيته بالخاتم وفصه . ففرح بما سمع وطلب يد ماري وهي الفتاة الاخيرة ونالها ع . ي . ع

الزوج والعائلة

« معربة بقلم حضرة حنين افندي بادير »

ما يجب على الزوج التحلي بهِ — محبة المرأة للمنزل — دوام التحابب — البيت والنادي ومحال النزهة — حادثة — حق المرأة لمشاركة الزوج في الرياضة والمسرات — احتياج المرأة الشديد الى الراحة والرياضة — رأي الدكتور فرّار في الزوج المحب — حب المرأة الغريزي للتقرب منها — ليس الزواج خسر بل الزوجان هما في الغالب سبب ذلك — العين التي ينظر بها الى المرأة — تنازع الارادتان — العمل ضروري لحفظ سعادة العائلة — المحافظة على النسل

كتب الدكتور سلفانس ستول الامريكي في كتابه عما يجب على الزوج معرفته تحت هذا العنوان ما يأتي :

قبل ان يعرف الشاب الواجب عليه نحو زوجته واولاده جدير بنا ان نبين له شيئاً مما يختص بشخصه — او بعبارة اخرى مما يختص بسعادة مستقبله التي تتوقف على قوتيه المادية والادبية وما تؤديانه لمن يحيط به من الفضائل والصفات الحميدة .

واذا قدر للزوجة ان تكون ربة منزل شيدت اركانه على دعائم الراحة وان تجد الحياة داخله سعيدة فحينئذٍ لا بد للزوج ان يضحي مسراته الشخصية ليقتسمها مع باقي افراد عائلته حتى يشعر الكل باللذة والسعادة اللتين تحتاج اليهما الحياة المنزلية.

نعم لا بد للزوجة من رجل يعرف كيف يهجر الاندية والقهاوي و يبتعد عن الحانات

ويصرف وقته وامواله لاجل راحة وهناء عائلته . اذ ان كثيراً من الرجال حياتهم المنزلية تعسة وتدعوا الى الاشفاق . وما ذلك الا بسبب الاهمال والفقر اللذين ينشبان مخالبهما في جسمهما وهما بلا شك نتيجة محبة الذات وعدم تبصر الزوج .

فاذا اراد الزوج ان ينعم باشرف واجمل ما تأتيه الزوجة والاولاد فانهُ لن يصل الى ذلك الا اذا جعل منزله موضع اهتمامه ووضع نصب عينيه مشاركة من يعولهم في امواله ومسراته . واذا كانت غايته القصوى ان يعيشوا لاجل راحته وغبطته . فان لهم عليه مثل هذا الحق ايضاً اذ ينتظرون منه ان يعيش من اجلهم ويضحي كل ثمين لديه في سبيل سعادتهم

فسرعان ما تتحول الزوجة المتربية الى امرأة سيئة الخلق . عابسة الوجه . تنظر الى ما حولها بعين الازدراء والسخرية . وذلك لعدم تبصر الزوج واسرافه . ومحبته لذاته . وكثيراً ما كان خراب البيت وتشتت شمله ناشئ عن ادمان الزوج للخمر . والكسل . وغلاظة طباعه . وقلة التدبير . وكثرة التبذير . وعدم الاذعان للنواميس الالهية

فعلى الزوج ان يقوم بواجباته نحو زوجته واولاده بكل امانة حتى اذا تزعزعت اعمدة سعادته يوماً من الايام فلا تقع مسئوليتها عليه

وغني عن البيان ان حب المنزل عند المرأة اقوى منه عند الرجل . فاذا وضع الزوج كل هذه الامور امامه وانتظمت حقائقها داخل قلبه انتجت بلا ريب عقداً من الافكار يطوّق حياة الزوجين بلؤلؤ السعادة

وليس ثمت عار اذا تولى الزوج تنسيق بيته بيديه سواء كان غنياً مثرياً او فقيراً مدقعاً . فان اي عمل يأتيه من هذا القبيل يقربه من زوجته المحبوبة اذ السعي وراء هذه المنفعة المشتركة مما يجعل الزوجان يشعران بتلك السعادة التي يتمتع بهما العصفوران في ايام الربيع بينما هما يبنيان ويرتبان عشهما سوياً مدفوعين بعامل المحبة الى فراخهما التي يؤملان ظهورها قريباً الى عالم الحياة .....

كن ايها الزوج محباً لزوجتك . مراعياً عهد مودتها . وتذكر واعد دائماً لنفسك

تلك الذكرى التي طالما انتعش فؤادك لمجرد ظهورها في سماء فكرك ألا وهي ذكرى ايامك الاولى مع خطيبتك التي كنت تطمع ان تصبح واياها شريكين في الحياة . كيف يتسنى لتلك الزوجة ان تحبك وتحترمك اذا أنت اهملت امرها ونبذتها .ليس ذلك فقط بل يجب عليك ان تجعل محبتك للنادي الذي تنضم اليه والجمعية التي تندمج في ذمارها في الصفحة الثانية من سجل قلبك . وتخصص الصفحة الاولى لها وحدها. فاذا كنت لها وكانت هي ايضاً لك فمحبتكما وصداقتكما دائمتان طول الحياة .

اجعل نادي تسليتك منزلك فان بعملك هذا لن يستلفت انظارك زخرف القاعات الجهنمية . واركان الحانات الدافئة لن تجذبك اليها ابداً . فلا تجد اللذة الحقيقية الا وسط بيتك ومجالستك لزوجتك واولادك حيث تقرع كاسات الصفاء مع احب الناس اليك

كثير من الرجال الذين يذهبون الى هذه المحال تدفعهم اليها عوامل الرغبة فيها . ولكن البعض منهم يتوجهون اليها هرباً من منازلهم اذ توجد نساء ينفرنَ ازواجهنّ من منازلهنّ بما يأتينه من الحماقة والطياشة . على ان هؤلاء قليلات . ففي اكثر الاحوال — ان لم اقل دائماً — يكون الرجل السبب في مثل هذا النفور لما يتصف به من الاخلاق السيئة ومحبته لذاته .

فمنذ ايام قليلة قصد ان يمر كاتب هذه السطور بمنزل احد العمال لكي يطلب اليه انجاز عمل من الاعمال . وقد كانت الساعة ما بين الثامنة والتاسعة مساءً . وكان الليل حالكاً . وعند ماوصلت الى منزله اخذت اقرع الباب فلم يجبني احد . واخيراً رأيت امرأة صغيرة السن شاحبة اللون تظهر عليها امارات الوحدة والتعب . وكانت تحمل باحدى يديها مصباحاً كبيراً و بالاخرى طفلاً صغيراً . وكنت انتظر أن ارى الرجل (بل الزوج والوالد) بالمنزل في مثل هذه الساعة من الليل . ولكن بالاستفهام عنه اخبرتني الزوجة اني قد اجده عند صانع الاسراج او « البقال »

ولو كان مثل هذا الحال نادر الوقوع لضربنا عنه صفحاً . ولكن هنالك آلاف من الازواج مثل هذا الرجل الظالم

وإنا نورد الحادثة الآتية لجمهور القراء ونفوض لهم الحكم فيها

« ذهب شاب الى احد المدن لزيارة صديق له قد تزوج حديثاً فبعد ان استقر بهما المكان ودار بينهما الحديث قال الشاب ان اتاح لي الدهر زواجاً سعيداً جعلت منزلي النادي الوحيد الذي الجأ اليه . وزوجتي واولادي اصدقائي الحميمين في هذا الوجود »

وبعد مضي هنيهة قال له صديقه :

— اود ان تذهب معي لزيارة النادي الجديد

فاجابه الشاب ولكني لم اتكبد المجيء الى هنا الا للتمتع برؤيتك ورؤية عائلتك

— شكراً لك كما ان ذلك ميسور كل وقت . ولكن الافضل الآن ان تستعد للذهاب معي لتمضية هذا المساء هناك بين زمرة من الاخوان

ولما وجد الضيف انه عبثاً يحاول ارجاعه عن عزمه . استسلم الى ضائفه وذهبا سوياً . فمضت الساعة تتلو الساعة وهما جالسان . وقد انتصف الليل ولم يتمكن الضيف من حمل صديقه الذي ابتدأت تلعب بعقله بنت الحان على العودة الى المنزل ...

وفي صبيحة اليوم الثاني سأله صاحب البيت (الذي يرى أنه لم يجرِ شيء في قاعات النادي مما يوجب الانتقاد) :

— ما رأيك ايها الصديق في هذا النادي أليس جميلاً وقاعاته متسعة

فاجابه بكل سكينة

— نعم ان قاعات النادي متسعة ومزينة بالرياش الجميلة

— ولكني اريد ان اعرف كيف صرفت وقتك الليلة الماضية ؟

ولما كان من الصعب المحاولة في اجابته قال الشاب

— انك توجه اليّ سؤالاً جلياً . فلا بد لي ان اعطيك جواباً صريحاً ايضاً . اني وحيد في هذا الوجود وسبق فقلت لك اني اؤمل ان اتزوج قريباً — واذا قدر لي ذلك فاني اريد ان اعيش في منزل تشيد اركانه على دعائم الراحة والسرور حيث يمكنني ان اصرف كل مساء ممتعاً بمجالسة زوجتي واولادي . اما قاعات ناديك

فاذا اردت يوماً ان اهجر زوجتي وعائلتي واشغالي . و بعبارة اخرى اذا طلبت طريق الخراب فليس عليّ الا ان اقضي اوقاتي كلها في تلك القاعات .

ولا يتبادر الى ذهن القارئ اننا نقصد القول بأن المكان الوحيد الذي يتسنى للزوج صرف اوقاته فيه هو المنزل . وأنه لا يجب عليه ان يخرج في المساء للنزهة او مصاحبة اصدقائه . فحاشا لنا ان ندعوه الى الانقطاع عن العالم بأسره . فان هذه الامور ضرورية جداً لصحته وسعادته وحفظ مركزه في الهيئة . ولكن أليست هذه ضرورية ايضاً لصحة وسعادة زوجته ؟ فاذا كان يطلب محال النزهة في المساء فلماذا لا ينتقي المكان الذي يمكن لزوجته ان تصحبه اليه حتى تقاسمه النفع . واذا كانت الاعمال المنزلية او الاولاد تمنعهما عن الخروج من المنزل معاً أفليس من العدل والواجب على الزوج ان يشاطرها الراحة والتعب ؟ فان كان بين جنبيه ذلك القلب الابوي الخفوق . والفؤاد الوالدي الشفوق لشعر بأن بقاءه بالمنزل لتمضية الوقت مع اولاده مما يكسبه بهجة ومنفعة لا يحصل عليهما في اي مكان آخر .....

على الزوج ان يعطي زوجته دائماً النصيب الاوفر من الراحة والرياضة . لان حصر حوادث حياتها داخل دائرة مخصوصة ضيقة مما يجعل الرياضة ضرورية لحفظ صحتها وانتعاش فؤادها . بيد أن الرياضة يمكن الحصول عليها داخل المنزل كما في الخارج . وكفى بمجالسة الاولاد و باقي افراد العائلة رياضة وغبطة

فاذا كان للزوج والزوجة محبة ابوية فليس احلى على قلبيهما من التمتع برؤية اولادهما . ولا حاجة بنا لاطالة القول في هذا الموضوع اذ يكفي ان يكون الزوجان متحابين ومرتبطين بالانعطاف الوالدي والحنو الابوي كي يدركا ما هي السعادة المنزلية . فانهما حينذاك يعلمان كيف يحرصان على اولادهما بغير اتلافٍ لصحتهما او تكدير لصفو عيشهما

وهذه امور كلها جديرة بالتفات الزوجين سواء طال او قصر بهما العهد كما اننا نطلب ممن يرى انه من واجب الزوجة وحدها ان تقوم بتنسيق المنزل ونظافته ان يطالع وينعم النظر في ما كتبه الدكتور اسحق فرّار :

« كيف تعود ايها الزوج الى زوجتك بعد الفراغ من عمل نهارك ؟ ألست في غالب الاحايين تجد زوجة قد انهكها التعب والعمل طول النهار مع القيام بقضاء لوازم ثلاثة او اربعة من الاولاد حتى انها لم تجد وقتاً كافياً لتقوم فيهِ بتصليح زيّها وشعرها كي تقابلك بالشكل الذي تتمنى ان تراها عليه عند عودتك ؟ فكن في ذلك الوقت زوجاً حنوناً يعرف قلبه معنى الشفقة . عانق زوجتك وقل لها قولاً كريماً . قل لها : « لا يكدرك ذلك ياعزيزتي . اني قد عدت الى المنزل مبكراً فاذهبي انت واستريحي من وعثاء العمل . وانا اراقب عودة ولدنا فآمر الخادمة ان تجهز له العشاء »

« هل تسهر عليها حينئذٍ ؟ هل تقوم وتغلق لها ما هو مفتوح من الابواب والنوافذ . و بعبارة افصح هل تغار على صحتها وتطلب لها الراحة التامة كما تطلبها هي لك ؟ هل يمكنك ان تراقب اعمال المنزل مدة الساعة او الساعتين التي ترتاح هي في اثنائها حتى تستيقظ وهي على تمام الراحة فيمكنها ان تصرف مساءها معك بكل انشراح وتلقى منها ما تنتظره من محيا طلق . وثغر بسام . وفؤاد ملؤه الاخلاص . وقلب مفعم بالمحبة ؟ هل يمكنك ان تسدي‌ها هذه الراحة كل ليلة ؟

« اذكر ان ايامها طويلة ومملوءة بالاعمال الشاقة . وان لها مما يشغلها طول وقتها اكثر مما لك . فالمرأة مطلوب منها اداء وظائف كثيرة — ان تكون سيدة نظيفة تقابل الزائرين ومرضعة او ممرضة ومربية تقوم بمطالب اطفالها بل وعاملة نشيطة تصرف وقتاً ليس باليسير داخل المطبخ . بينما الرجل يكرس وقته لعمل واحد اما للتجارة او لاشغال وظيفة او مهنة . . .

« وعندما تتمتع بصرف اوقات المساء مع زوجتك لا يجب عليك ايها الزوج الرقيق العواطف ان تكثر من احاديثك عن « العسر المالي » لانها قد تكون ايضاً شاعرة بذلك الضيق (لاسمح الله) وعند ما تقدم اليك قوائم الحساب لتسديد مطالب المخبز والجزار وغيرهما لا تتذمر امامها واذكر ان عائلتك كبيرة ولها مطالب كثيرة .

« حاذر ما استطعت اذا كنت تخاف على تلك الزوجة المحبوبة من جرح عواطفها . واياك وان تظهر استياءك الشديد من بنيك ان لم يكونوا مثل الملائكة لا

يرتكبون اي خطأ . لانه محال ان يكونوا ملائكة بينما هم على سطح ارض شيطانية...

« وعند ما يدخل الاولاد الى مخادعهم وينشر السكوت اجنحته على المنزل لا يجب عليك ان تنعزل الى مطالعة الجرائد من المقالات الافتتاحية الى الاعلانات التجارية كما لو كانت غير حاوية لاشياء تهم زوجتك ايضاً . فكم كان حب الزوج القصير النظر للانفراد الى مطالعة الجرائد كل مساء بينما الزوجة ترجو منه حديثاً ينسيها تعب نهارها او نظرة تخفف عنها احمالها الثقيلة سبباً في شقاء عائلات كثيرة

« كم من الزهور الجميلة تأتي بها الى تلك الزوجة المسكينة حتى تبرهن لها على انك تفكر بها بينما انت بعيد عنها جسماً . وانك تقبل زهرة حبها اليانع كما تقبل تلك الزهور البهجة ؟ هل تعتني بزيك الذي تظهر به في المساء عندما تكونان خليين وليست هناك امرأة تسرّ ببهجة طلعتك سواها ؟ ؟ ؟ ؟ ولا يسعني سوى الجزم بان لها من العذر اذا هي لم تعتني بملابسها وزيها اكثر مما لك ايها الزوج . ولكن لا تلتمس لنفسك عذراً ولأهمالك سبباً . لانه يهم هذه المسكينة ان تراك بهياً عندما تبلغان الخامسة والاربعين او الخمسين من سني حياتكما كما كنتما في الثانية والعشرين . أتذكر وعدك حينذاك لما اقسمت ان تكون مخلصاً ومحباً لها طول الحياة ؟ فهل أقمت على وعدك ؟ ؟

« قد تجيبني بقولك : ان زوجتي تعلم كم احبها وكفى بذلك — وقد تكون هي عالمة مقدار محبتك ولكن أليس من الافضل ان تقدم لها البرهان على ذلك كل آونة واخرى ؟ واني على يقين تام بأنه اذا روعيت محبة الزوجات بين يوم وآخر بتقديم البراهين على ذلك ولو من احقر الاوجه لقل عدد العائلات التي تقاسي شقاق الزوجين »

ان الفتاة بطبيعتها تود ان يصبى اليها وان تحب . وبعد الزواج تدفعها هذه العادة الفطرية الى طلب الانتباه اليها . والترفق بها واظهار كل الوسائط للتقرب منها واكتساب حنوها ومحبتها

فاذا لاحظ الزوج يوماً ما على زوجته اي اعراض او نفور عليه ان يضع جانباً

بل وينسى كل كلمات اللوم والتوبيخ ويبدأ باتخاذ كل الطرق التي طالما اكسبته محبتها مدة هذا طولها . وانا نسلم حقيقة بان هناك نساء لا تفلح معهن اية حيلة ويحتجن الى أعظم الناس علماً وقوة للتأثير عليهن على ان هؤلاء نادرات المثل والنادر لا يقاس عليه

كما ان هنا لك رجالاً — واخشى ان اقول ليسوا بالقليلين — ممن قدر لهم بتعاسة حياتهم الزوجية وخيبة رجائهم فيها . وهؤلاء لا يعتمون ان يجدوا الفرق واسعاً بين ما كانوا يتصورونه وراء اسوار الزواج وبين ما يرونه داخلها . وما اسرع ما يعتبرون هذا الارتباط من اكبر الغلطات التي يرتكبها الانسان في حياته . فلا تمضي عليهم بضعة سنين . بل بضعة اشهر . حتى يعلنوا عنه بأنه خيبة ومجلبة للخراب . بيد ان الخيبة والخسران في الحقيقة ناشئان عما يفتكره احد الزوجين او كلاهما عن اهمية الزواج

ليس الزواج مجلب للخراب بل ان مثل هؤلاء هم بلا ريب سبب كل خسران . انهم ينتمون الى فئة من الرجال تنظر الى المرأة وعلاقتها بزوجها من اسفل الوجوه واحط المقاصد . اذ يعتقدون ان المرأة لم تخلق الا لترضي اهواءهم الاشعبية . وانها بحفلة الزواج — التي يعتقدون انهم يهبونها اياها هبة — تتخلى لهم عن جميع حقوقها كجسم عامل في الوجود . ولكي تضع ذلك اللثام الابيض على وجهها وتحمل باقة زهر الاكليل بين يديها لابد لها ان تخضع خضوعاً تاماً لهذا الزوج العاتي ليس فقط فيما يختص بحقوقها كشريكة له في الحياة . بل تميت كل عاطفة لها حتى تصبح آلة صماء بين يديه يديرها كيفما يشاء . ويلعب بها كلما هبت عواصف مطامعه . اولئك هم الرجال الذين ينثرون زهور الحشمة والادب على قارعة الطريق . وينصبون فخاخهم المميتة للشرف لتدمير طهر الفتيات اللاتي يدفعهن القدر للوقوع في شركهم . اولئك الذين يتعدون على الطهارة والعفة المنزلية فيدنسونها بفعالهم الوحشية . اولئك مثلهم مثل الحية المميتة لا يصلحون للزواج بل ليسوا اهلاً لان يعدوا من اعضاء الهيئة الاجتماعية ...

فكل رجل (ولا اعلم كيف يحق لنا ان نسميه كذلك مهما كان غناه وافراً ومنظره بهجاً متى كانت هذه هي امياله من جهة الزوجة ليس اهلاً لان يوهب تلك النفس النقية . ويمنح ذلك القلب الطاهر . لانه بافكاره هذه يحقر امهُ واخواته ويحقر كل رجل عاقل . بل ويحقر خالقه ايضاً في خلقته . كما ان كل رجل غرست فيه هذه البذور الفاسدة فمهما عمل على اخفائها لا بد وان تمو وما امرّ الثمار التي يقطفها منها . ويا ويله من تلك الايام فانها كلها ضيق وعناء . ونغص عيشٍ وشقاء ....

ألم نسمع ان بيوتاً كثيرة كان سبب شقائها مخاصمة الزوجين لمعرفة اي الارادتين لها الغلبة والافضلية ؟ أهي ارادة الزوجة ام ارادة الرجل ؟ بل كم سمعنا الزوجات تفتخرنَ بانهنّ يخالفنَ ازواجهنّ في كل الامور حتى التافه منها . وذلك لكي يعلمنهم من البدء انهنّ لا يعترفنَ بواجب خضوعهنَّ لازواجهنّ . وان لا حق لهم ان يأمروهنّ او كما يقلنَ ان يكونوا لهنّ بصفة « الرأس للجسد »

اخطأت ايتها الفتاة العاقلة فان الرجل رأس المرأة حقيقة بما اوتي من قوة الساعد وسعة الاختبار في هذه الحياة . ولكن ليس كما يتخيل الازواج من ان تكوني له الخادمة المطيعة . فلو تنازلت ايها الزوج المحبوب عن عتوك وعلمت انه لا يقصد بكلمة « الطاعة » الجور والاستبداد وان « الخضوع » لا يعطيك قوة التصلف والظلم . لو ان الزوج فقه الى ان الرجل للمرأة كالرأس للجسد اي انهما يتعاونان على البر والتقوى . وان لا غنى للواحد عن الآخر فكما ان الرأس تدبر شؤون الجسد . كذلك الجسد يعطيها الغذاء ولو اخل احدهما بواجباته اختل ميزان الثاني واذا فسدت الرأس فسد الجسد . لو ان كلا الزوجين وضع ذلك نصب عينه لصلح حال العائلات واطفئت شعلة الخصومات المتأججة في كل بيت تقريباً

*
* *

وقد يظن الزوج ان الجهاد في الحياة ليس من عوامل السعادة الزوجية مع أنه كثيراً ما تحطمت سعادة العائلات على صخور التساهل والكسل . فالكسول مثل السفينة التي لا وسق بها تمخر في بحر واسع ولا وجهة تطلبها ولا تعرف كعبة تتجه

نحوها . فهناك عشرات من الآلاف من الطرق التي تؤدي الى هلاك هذه السفينة ولكن ليست لها سوى طريق واحدة توصلها الى الميناء بسلام آمنة ....

فبجعل العمل والجهاد ضروريين للحياة قد منح الله العالم بركة لا تقدر . فالرجل الخمول في الحقيقة تعس وكذا المرأة الخاملة . اذ ان العمل ضروري لحفظ الصحة . ولبقاء سلطة الرجل الرئيسي على الجنس البشري . لترقية قواه العقلية ولسعادته المنزلية . وبعبارة اوضح لتقدم الهيئة الاجتماعية

فمهما كان ماضي الشاب مملوءًا بالمفاخر وعظائم الامور لايمكنه ان ينظر الى وجه زوجته المحبوبة واولاده الذين لا ملجأ لهم غير منزله - اللهم اذا كان بين جنبيه شيء غير « قلب الرجل » الا اذا شعر بما يقضيه عليه الواجب من السعي وراء الحصول على مطالب الحياة الضرورية سواء كان حالاً او مستقبلاً . فتنصرف قواه وهمته لحفظ الراحة لهؤلاء الذين يلتفون حوله ورد غوائل الدهر عنهم على قدر امكانه

فحري بالزوج اذاً ان يكد و يجتهد من اجل عائلته واضعاً هذه الحقيقة امامه : اذ لا يمكن كل رجل ان يحصل على بغيته من الثروة والغنى كما ان ذلك ليس من الضروريات بل عليه ان يتذكر بان له من وراء الجهاد والعمل منافع اغلى قيمة من الذهب . فليس الفوز بالجاه والثروة بل بالكفاءة والاهلية . وما اجمل ما رواه احد الاغنياء اذ قال « جعلت اشتغل وراء المستقبل اربعين سنة اجهدت فيها كل قواي للحصول على الثروة . وصرت اراقب ثروتي بكل اعتناء وحرص . ولكني لم اجدها في الآخر سوى مأكل وملبس ومسكن » غير ان وراء الجهاد غاية اشرف تضمن للزوج و بيته ما لا يمكن شرائه بالمال .....

و بالاخير كن ايها الزوج محباً لزوجتك . شفوقاً على اولادك . واعلم ان اول واجب عليك نحوهم الكد والعمل لحفظ حياتهم . وتذكر انهم وديعة قد عهدَ بها اليك من قبل الجلالة . فهل لك ان تأتي الوديعة حقها ؟ ؟ ؟ ؟

﴿ الرضاعة بواسطة المرضع ﴾

« واقامة معهد للمرضعات »

لا شيء اشهى على النفس . ولا عمل ابهج للصدر . ولا حياة احلى على القلب من ان يرى الانسان في أمته نقصاً قد ا كمل . ويجد خرقاً في ثياب عشيرته قد رتق . فليست قيمة الانسان في الحياة بشيء وليست مجاهده بمجدة . وا كتشافاته بمفيدة واختراعاته بناجعة ان لم يكن القصد منها تسهيل امر لبني الانسان . او تقديم دواء لعلاَّتهم نعم ان لذة العامل المجتهد والخادم الامين تنحصر كلها في ان يرى قومه والنوع البشري يتنعمون في مجهودات عقله ومستخرجات فكره . كما ان الغني العاقل لا تلذ له أمواله الا اذا رآها تفك ضيقات ذوي الحاجات . ويتقلب في ثمارها ذوو الفاقات . فليس كمالُ الانسان في الوجود الا عند ما يرى نفسه مكملاً حقيقياً للهيئة الاجتماعية

والعاقل العاقل من نظر في نقائص الامة فصرف جهده وجهاده عسى ان يزيل بعضاً منها . او يخفف عبئاً من اثقالها

لذلك نرى حضرة الاستاذ الماهر والطبيب البارع الدكتور مارك حبشي وقد صرف جل عنايته الى علاج داء قد تأصلت جراثيمه في جسم الامة . واستعصى شفاؤه على انطس الحكماء

أجل فقد جاءتنا منه نبذة موضوعة بالافرنسية تبشرنا بناجع الدواء للشفاء من داء الرضاعة الذي ضربت بهِ الامة فكان سبباً لهلاك كثير من الارواح الصغيرة وقد جعله تمهيداً لمشروع هو في الحقيقة من اجل المشروعات . وعمل من افيد الاعمال التي تعود على ابناء مصر بصيانة الارواح واعني به مشروع ايجاد معهد للمرضعات يسعى وراء ترقية حالهن وتدريبهنّ على احدث الطرق الطبية

ولنا من نهضة الامة الاخيرة للاهتمام بشؤون الصحة العامة ما يجعلنا نؤكد بان هذا المشروع الجليل سيجد انصاراً قد وهبوا قواهم العلمية والعملية لخدمة بني الانسان

فيقومون باحياء هذا المعهد الجليل حتى يُسكتوا اصوات هؤلاء الآلاف من الارواح المائنة التي يخرج صداها من شاطئ الجهالة

هذا والكتاب في حد ذاته مفيداً جداً جدير بعناية العائلات وقد قسمه واضعه الى جملة ابواب ان شاء الله نأتي على ترجمة بعضها بمجلتنا حتى لا نحرم قرائنا من الانتفاع بها

اسماء المشتركين الذين حلوا اللغز الوارد بالعدد العاشر « برتقال »

عزيز افندي يوسف عزمي بالعباسية
الآنسة فايقة تادرس بمصر
حسان محمد بدر بطنطا
نصر افندي سعد بالسكة الحديد بمصر
تكلا افندي عريان
اخنوخ افندي يوسف بمدرسة الاقباط بمصر
اسكندر افندي ابرهيم يوسف بالمدرسة الخديوية بمصر
محمد افندي فؤاد بالبنك الزراعي بمصر
الآنسة بلانش لبيب مسيحه بالزقازيق
فكتوريا البياضي باسكندرية
ناشد افندي رزق بدفشو
الشيخ محمد ابرهيم المنوفي بابشان
الدكتور عبد الرحمن افندي عمر طبيب مستشفى الفيوم
الآنسة اتيناه استينو بالزيتون
خليل افندي ابرهيم رئيس قسم اول مديرية الفيوم
شفيق افندي الدسوقي بالهمّه . ابشان
الخواجه مقصود داغر بطنطا
رياض افندي عطاالله بالمالية بمصر
الدكتور ابرهيم افندي سليمان حكيم اسنان بباب الخلق بمصر
اسطفان افندي عبد المسيح باسيوط
جبره افندي عبد الملك بمصلحة الري
ذكي افندي ناشد معاون بوستة الزقازيق
الآنسة سليمه دوس روفائيل بسوهاج
الآنسة روزينه واصف موسى باسكندرية
ويصا افندي عبد الشهيد ناظر مدرسة الامريكان بالاقصر
ناشد افندي سامي بالصحة بمصر
عزيز افندي يسطس بالخرطوم
عياد افندي برسوم بسنورس

الا نسة ماري ارمانيوس سليمان بمصر
الا نسة ايجيني مسابكي باتياي البارود
ايليا افندي مكسيموس وكيل بوستة قنا
الخواجه مشرقي قريصه من اعيان صدفا
معروف افندي كامل باسكندرية
بولس افندي مقار باسيوط
الآنسة ماري ارمانيوس سليمان بمدرسة الامريكان بمصر
عبد السلام افندي سعد باسيوط
الخواجه ميخائيل بشاره بقنا
الآنسة اوليڤياع . عبد الشهيد بالاقصر
سامي افندي تادرس معاون بوستة قنا
فلسطين افندي سلامه معاون بوستة قنا
اسكندر افندي فهمي المصري باسكندرية
كراس افندي بطرس بالدوير بصدفا
جرجس افندي عوض بالسبتيه
مينا افندي راغب ببور سعيد
كامل افندي برسوم بمصر
الآنسة جوليا ايلياس بسوهاج
نقولا افندي اسطفان بالسكه الحديد بمصر
ابرهيم افندي داود ببنها
فرج افندي فهمي بميت الخولي عبدلا
بولس افندي خليل ناظر مدرسة الامريكان بمنوف
الآنسة منيره صليب بمدرسة حصة برما
لطيف افندي نخله بالخرطوم
متى افندي ميخائيل بالخرطوم
حبيب افندي سيفين بالخرطوم
الآنسة بلسم محارب بالاقصر
القس فرج بقطر بقوص

وقد حاز الجائزة عزيز افندي يوسف عزمي بالعباسية بمصر وهي قلم حبر امريكاني بريشة ذهب من اجود جنس

لغز هذا العدد

ألا اخبروني أي شيء رأيتم . من الطير في ارض الاعجام والعرب . قديم حديث قد بدا وهو حاضر . يصاد بلا صيد وان جد في الطلب . ويؤكل احياناً طبخاً وتارة قلياً ومشوياً اذا دس في اللهب . وليس له لحم وليس له دم وليس له رأس وليس له ذَنَبُ . ولا هو حي ولا هو ميت ألا اخبروني ان هذا هو العجب

وستعطى جائزة لمن يحله اولاً

﴿ فرصة ثمينة لحضرات المشتركين ﴾

نظراً لانتهاء سنة المجلة الاولى وخدمة لحضرات المشتركين الكرام قد اتفقنا مع حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة على تجليد اعداد السنة الاولى تجليداً متقناً مبصوماً عليها اسم المجلة واسم صاحبها بماء الذهب وذلك بقيمة وجيزة جداً وهي اربعة غروش صاغ فكل من اراد الانتفاع بهذه الفرصة عليه ارسال الاعداد لصاحب المطبعة المذكورة ومعها قيمة التجليد واجرة البريد

﴿ استلفات نظر ﴾

ارجو حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك عن السنة الاولى ان يتكرموا بارسالها الى ادارة المجلة بحوالة على بوستة الفجالة وأتعشم في حضراتهم ان لا يخيبوا رجائي هذا لعلمهم بان الاعمال لا تقوم الا بالمال ولحضراتهم مني وافر الشكر والثناء

﴿ فضل الأم على الابن ﴾

(تابع ما قبله)

مد لنا يدك وانشلنا من تعاستنا وخفف بلوانا وارثي لحالنا • لا أطلب منك هذا لاجلي فأنا شرير أثيم لا أستحق رحمتك ولكن أطلب منك ذلك لاجل والدتي البائسة المسكينة • ألهمني يا الله بما أفعله لاخفف عنها آلامها وأردّ لها صحتها .أنا لا اريد أراها تموت بسبب جنايتي الاولى فارحمني يا الله !

لم انتهِ من ترديد صلاتي هذه حتى شعرت بيد أجنبية تجتذبني فاذا برجل خلفي يسألني

— ماذا يبكيك يا ولدي وعلامَ تندب ؟

فقلت له دعني يا سيدي فانا أتعس مَن في الوجود فقد تركتُ والدتي في المنزل تحتضر ولا أجد أمامي واسطة تخفف عنها آلامها

فقال هيا بنا اليها واسرع معي في المسير فان وقتي ثمين ولا يمكني محادثتك طويلاً فاشرح لي حكايتك في الطريق . ومع انه كان يقول لي ذلك بلهجة الآمر فقد شعرت ان العناية ارسلته ليخفف عنا لوعتنا فتبعته وسرنا الى المنزل فعلمت منه في الطريق انه طبيب فقال بما ان والدتك مريضة فيمكن فحص حالتهـا و وصف الدواء اللازم لها لعل حالتها تكون مرجوة الشفاء فشكرته على عنايته وانسانيته ولما استأنست به حكيت له ما كان من أمري وكيف قامرت وكيف خسرت راسمالي الاول فكان يصغى لحديثي و يسألني من لحظة لاخرى عن اعراض مرض امي • فلما وصلنا الى المنزل فحصها فحصاً جيداً وأخرج من جيبه دفتراً صغيراً وكتب على و رقة فصلها منه الدواء اللازم ووصف لي « اجزاخانته » ومنزله وأمرني بالذهاب الى الاجزاخانة حالاً واحضار الدواء منها وقبل ان يبرح المنزل القى بنظره على صندوق البضاعة فقطع ورقة اخرى من دفتره وكتب عليها بضعة كلمات لم أفهمهـا وأمرني بعد احضار الدواء ان أقصد بها منزله وأنتظر الجواب .

فلما احضرت الدواء واعطيت. والدتي منهُ حسب وصفته شعرت براحة تامة وخف عنها السعال نوعاً وطلبت ان تستريح قليلاً لان السعال كان حرمها لذة النوم فتركتها مستريحة وذهبت بالورقة الثانية لمنزله فخرجت لي منه سيدة جميلة هي زوجة الطبيب فناولتها الورقة فاخذتها مني و بعد تلاوتها تأملت في صندوق البضاعه ثم قالت يا ولدي ان البضاعة التي تحملها يظهر عليها انها جديدة مع انها كلها من بقايا الدكاكين وانت مضطر ان تدفع فيها الثمن الذي يطلبونه منك ثم تعرضها للبيع فاحياناً يشترونها منك واحياناً لاتروق للشاري واذا اتفق ان واحداً او واحدة اشترى منك مرة فلا يعود اليك ثانياً لانه يكون عرف حينئذٍ نوع البضاعة .

فقلت لها نعم يا سيدتي هذا صحيح ولولا حداثتي وقلة اختباري لامكني اميز بين البضاعة الرائجة والبضاعة المزجاة

فقالت ياولدي ان زوجي اهتم بك كثيراً واوصاني بمساعدتك لذلك رايت ان اقدم لك نصيحتي واول مايجب عليك عمله ان تتخلص من كل البضـاعة التي

تحملها فاجتهد في تصريفها بالثمن الاصلي وسأعطيك خطاباً لاحد عملائي يفتح لك اعتماداً عنده و يعطيك بعشرة فرنكات من البضاعة المتينة التي يسهل عليك تصريفها وسأعطيك كذلك خطابات توصية لكثيرات من صديقاتي اوصيهن ان يشترين من بضاعتك وبهذه الطريقة يمكنك تكتسب ثقة ز بائنك فمن تشتري منك مرة لا تلبث ان تعاملك دائماً متى تحققت من متانة الاصناف التي تبيعها

فشكرت هذه السيدة الفاضلة كثيراً وعولت على اتباع نصائحها وقبل ان انصرف من عندها قالت اسمع ياولدي انك اذا سرت في عملك بأمانة وصدق فانه لايمضي عليك زمن حتى تكتسب ثقة الذين يعاملونك وتتوسع حينئذٍ في اشغالك وتستفيد من ارباحك. اما اذا لم تتبع هذه النصائح واستمريت ان لاتحمل في صندوقك غير البضائع المغشوشة فانك تكون خائناً في عملك ولا يلبث الذين يعاملونك ان يعتبرونك كاص في اثواب بائع . ثم سلمتني الخطابات التي كتبتها وناولتني قطعة بعشرة فرنكات وقالت خذ هذه القطعة ولا تظن اني اتصدق عليك بها فهي بصفة سلفة وقتية تساعدك على تحسين احوالك وعلى قضاء ما يلزم لوالدتك من الضروريات ومتى خدمتك الظروف واصبحت في سعة عليك بردها اليّ فكما تنتفع انت بها الآن يمكن ان انفع بها غداً غيرك من المحتاجين واذا لم تردها اليّ فانك لا تضرني ولا تجني على نفسك فقط بل تجني على كثير من الفقراء المستحقين لان هذه القيمة لا تخصني بل تخص صندوق الفقراء

فاخذتها منها وحاولت ان اشكرها فتلعثم لساني ولم اجد من الالفاظ ما اعبر لها به عن عظيم شكري لها ولمعروفها فقالت ليس الآن وقت الشكر فان لديك ما هو أهم منه اذهب حالاً واعتني بأمر والدتك المريضة فانصرفت وانا اردد شكرها طول الطريق

فردريك — لا شك ان هذه السيدة من الفاضلات فقد اسرتك باحسانها ولكنني لو كنت في مكانها كنت لا اطلب منك رد العشرة فرنكات واكتفي باعتبارها صدقة انت محتاج اليها في ظروف مثل ظروفك　« البقية تأتي »

مجلة

الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الثاني | يونيو سنة ١٩٠٩

﴿ بدء الحياة ﴾

« اول اجتماع للمرأة المصرية منذ قرون طوال »

اي فؤاد لا يفرح . واي نفس لا تسرّ . اي قلب لا يخفق طرباً . واي روح لا ترقص جزلاً . بل اي مصري لا ينتاب فؤاده الانشراح وأية مصرية لا تطلع من خدرها على المجموع المصري طلعة البدر بعد طول المغيب

افرحي ايتها النفس وتهللي ايتها الفتاة المصرية فقد برزت غزالة الحرية العملية بعد ان حالت دون اشعتها الجميلة غيوم الجهل والظلم . قومي ايتها المرأة المصرية وانظري اي حال وصلتْ اليه اخواتك المصريات . البسي اكليلاً من الغار ينسيكِ ما لحق بأمتك من العار . تمنطقي بقلادة العمل في سبيل حريتكِ بعد ان رأيت اختكِ «باحثة بالبادية» قد خرجت الينا بعد طول تشوق ووقفت بيننا بعد طول تتوق

اي اخواتي المصريات : انني لو جمعت من السرور سائلاً كي اسطر لكنّ ما يخالج فؤادي ويخامر ضميري من البهجة والغبطة لما كان ذلك

كافياً . بل لو تمنيت مع الشاعر حتى تدنو لي الكواكب لرأيتها عاجزة عن ملء صفحات انشراحي. انظرنَ . فما ترين ؟ ترين الفتاة المصرية قد حلت قيود جهلها . وفتحت ابواب سجنها . ولكن بيدها دون الرجل الظالم الذي لم يشأ الا ان يركب معها من المعاملة عتواً . انظرنَ . ترين الفتيات المصريات مجتمعات على اداء الحرية حقها . بل على اداء الامة رقيها. انظرنَ ترينَ الفتيات المصريات وقد خرجنَ من دورهنّ لكي يحضرنَ اول اجتماع لهنّ يتباحثنَ فيه عن احوالهنّ ويعقدنَ الخناصر على العمل في سبيل الرقي حتى الوصول الى اللباب لا الوقوف عند حد القشور

وكم انا آسفة لان نَفَسي لم يخط مع انفاسكنّ في تلك القاعة سطرًا لا تمحوه الايام بل تكرره الحوادث قائلات : هذا اول عهد المرأة المصرية باجتلاء نور المعرفة جماعة » . بل كم العن ذلك العائق — عائق اعتلال الصحة — لانه حال دون سماعي تلك الدرر الغالية حتى ترددها اذناي فيرنّ دبيبها في صدري واكررها لأولادي من بعدي .

ولذا فاني حرصاً على تلك الفريدة اليتيمة قد عزمت على حفظها بين صفحات مجلتي ولو انها قليلة الحجم عالمة بانها انما تشغل محلاً هي اولى من كل قولٍ باشغاله . شاكرة تلك السيدة المفضالة لما اظهرته من الغيرة الصحيحة على بني وبنات وطنها . رافعة اكف الضراعة الى المولى ان يمكن هذه المبادئ السامية من افئدة كل فتاة حتى تتم أمنيتنا ونرى المرأة ترفل فيما وهبها الله من حرية وعقل : —

﴿ خطبة الباحثة بالبادية ﴾

في نادي حزب الأمة وبحضور مئات من السيدات

(عن الجريدة)

ايتها السيدات :

احييكنّ تحية اخت شاعرة بما تشعرنَ . يؤلمها ما يؤلم مجموعكنّ وتجذل بما تجذلن به . واحيي فيكنّ كرم النفس لتفضلكنّ بتلبية الدعوة لسماع خطبتي ان اطلب بها الا الاصلاح ما استطعت . فان اصبت كان ما ارجو وان أخطأت فما انا الا واحدة منكنّ والانسان يخطيء ويصيب . فمن رأت في خطبتي رأياً مخالفاً لما تعتقد أو احبت المناقشة في نقطة ما فلتتفضل بابداء ما يعنّ لها بعد انتهاء كلامي

ايتها السيدات : ليس اجتماعنا اليوم لمجرد التعارف او لعرض مختلف الازياء ومستحسن الزينات وانما هو اجتماع جدي اقصد به تقرير رأي لنتبعه ولأبحث فيهِ عن عيوبنا فنصلحها . فقد عمت الشكوى منا وكثرت كذلك شكوانا من الرجال . فاي الفريقين محق في دعواه ؟ وهل نكتفي من الاصلاح بمجرد التذمر والشكوى ؟ لا اظن مريضاً طاوع انينه فشفاه . يقول المثل العربي . لا دخان بلا نار ويقول الفيلسوف الانكليزي هربرت سبنسر ان الآراء التي تظهر لنا خطأ لا يمكن ان تكون خطأ محضاً بل لا بد ان يكون فيها نصيب من الصحة والصواب . اذن فنحن والرجال متساوون في صحة الدعاوي وبطلانها . كلنا متظلمون وكلنا على حق مما نقول . بيننا وبين الرجال الان شبه خصومة وما سببها الا قلة الوفاق بيننا وبينهم . فهم يعزون هذه الحالة لنقص في تربيتنا وعوج في طريقة تعليمنا ونحن نعزوها لغطرستهم وكبريائهم . وهذا الاختلاف في القاء المسؤلية زادنا اختلافاً في العيش واوسع هوة الجفاء بين الرجال والنساء في مصر وهو أمر لا ننظر اليهِ بعين الارتياح وانما نأسف له ونتوجس منه . لم يخلق الله الرجل والمرأة ليتباغضا ويتنافرا وانما خلقهما الله ليسكن احدهما الى الآخر فيعمر الكون اذ في ائتلافهما بقاؤه . ولو انفرد الرجال في بقعة من الارض وانعزلت النساء الى أخرى لانقرض الحزبان وحقت عليهما كلمة الفناء

تدركنَ معنى قولي هذا من صعوبة الرد على هذا السوءال اي الجنسين اصلح للبقاء في الدنيا النساء اما الرجال ؟ فاذا اجابت احداكنّ الرجال لانهم يقومون بشاق الاعمال من بناء واختراع وزرع وغيره لعارضتها بقولي ولاجل من تتجشم تلك الصعاب ولا نساء يتسلسل منهنّ النسل لعمار هذا الكون . واذا قلنا النساء لانهنّ مدبرات البيوت وامهات النشء لقلت ومن اين يأتي النشء ولا اب له ؟ هذا قياس على نظام الطبيعة الحالي ولا نتوسع بالافتراضات والمتوهمات فقد كان الله قادراً على خلق نظام آخر للتوالد وهو قادر على خلق مثله ولكننا للان لم نسمع الا بمثال واحد لهذا الشذوذ هو مثال سيدنا عيسى عليه السلام فالمرأة والرجل للكون كالخبز والماء للجسم او الشمس والماء للزرع ولو استعاضت احدانا باللبن عن الماء فان اللبن بالتحليل يحتوي الماء فالكتب السماوية كلها مجمعة على ان اصل البشر من آدم وحواء والقائلون برأي داروِن لم ينكروا ضرورة لزوم الذكر والانثى للتوالد من الحيوانات الاولى التي زعموا انها ارتقت بالتدريج الى مصاف الانسان . كذلك الحال في كل جسم حي نام فان النباتات كلها فيها الذكورة والانوثة والزهرة على لطافتها وصغر حجمها تحتوي شكلين مختلفين من العروق احدهما لقاح للاخر . كذلك جعلهما الله لينتج منهما الحب الذي فيه بقاء النوع وسلط عليه الريح تسفيه الى الارض فاذا ما جاده الغيث او لقى ريا نبت ونما وصار شجراً مما وقع منه. فنظام التوالد هذا مطرد في كل الاجسام الحية من حيوانات ونبات لاشك فيه البتة واذا راجعنا احصائيات العالم كله وجدنا ان عدد الذكور والاناث فيه يكاد يكون واحداً او بفرق قليل جداً وهذا دليل عن ان الله خلق رجلاً لكل امرأة . هذا بقطع النظر عن الحروب وغيرها مما قد يخل بهذا التوازن الطبيعي الدقيق . اذن فمحاولة الاعتزال بين الرجال والنساء مستحيلة وعليه فلا فائدة من هذه الغارات القلمية الشعواء بيننا وبينهم والاوفق ان نسعى للوفاق جهدنا ونزيل سوء التفاهم والتحزب لنحل بدلهما الثقة والانصاف ولنبحث اولاً في نقط الخلاف :

يقولون اننا بتعلمنا نزاحمهم في اشغالهم ونترك اعمالنا التي خلقنا الله لها فليت

شعري ألم يكونوا هم البادئين بمزاحمتنا ؟ كانت المرأة في العهد السابق تغزل الخيط وتنسج ثياباً لها ولأولادها فاخترعوا آلة الغزل والنسج فأبطلوا عملها من هذا القبيل. كانت المرأة المتقدمة تغربل القمح وتهرسه وتطحنه على الرحى بيديها ثم تنخله وتعجنه فتهيئ منه خبزاً فاستنبطوا ما يسمونه (الطابونة) واستخدموا فيها الرجال فأراحونا من ذلك العمل الكثير ولكنهم عطلوا لنا عملاً ثانياً . كانت كل امرأة من السالفات تخيط لنفسها ولافراد بيتها فتفننوا لنا آلة للخياطة يشتغل في استخراج حديدها وصناعتها الرجال ثم جعلوا منهم خياطين يخيطون لرجالنا ولاولادنا فأودوا لنا بذلك عملاً ثالثاً . كنا نكنس حجرنا او تكنسها الخادمات بمكانس من القش فاستنبطوا آلة الكنس التي يكفي ان يلاحظهـا خادم صغير فتنظف الرياش والاثاث . كانت الفقيرات والخادمات يجلبنَ الماء لبيوتهنّ او لبيوت سادتهنّ فاخترع الرجال القصب (المواسير) والحنفيات تجلب الماء بلا تعب . فهل ترى عاقلة الماء يجري عند جارتهـا في اعلى طبقات منزلها واسفله وتذهب لتملأ من النهر وقد يكون بعيداً . او هل يعقل ان مدنية ترى خبز (الطابونة) نظيفاً طرياً لا، تتكلف له سوى ثمنه تتركه لتغربل وتعجن وقد تكون ضعيفة البنية لا تتحمل تعب تجهيز القمح وعجنه او فقيرة لا تستطيع تأجير خدم له او وحيدة لا مساعدة لها عليه ؟ اظن الرجال لو كانوا محلنا لما فعلوا سوى ما فعلناه وما من امرأة تقوم بهذه الاعمال كلها الا القرويات اللاتي لم يدخل قراهنّ التمدين بلى انهنّ يستعضنَ عن الرحى بوابور الطحين و بعضهنّ عن الملء من البحر (بطلومبات) يضعنها داخل دورهنّ

ولست اريد من قولي هذا ان اذم الاختراعات المفيدة التي اخترعها الرجال لتسد كثيراً من اعمالنا او لأقول لانها زائدة عن حاجتنا وانما كان هذا الشرح ضرورياً لبيان ان الرجال هم البادئون بالمزاحمة فاذا ما زاحمناهم اليوم في بعض اشغالهم فان الجزاء الحق من جنس العمل

على ان مسألة المزاحمة هذه ترجع للحرية الشخصية فزيد راق له ان يكون طبيباً وعمرو ارتأى ان يكون تاجراً فهل يصح ان نذهب للطبيب ونقول له لاتحترف

هذه الصناعة بل كن تاجراً ؟ وهل يمكننا ان نجبر التاجر على ان يصير طبيباً ؟ كلا . فكل له حرية يفعل ما يشاء ولا ضرر ولا ضرار . أو هل يجوز ان يمنع مهندس قديم من يحترف هذه المهنة من غيره لانه كان يكتسب ربح بلد باكمله فجاء له هؤلاء المهندسون الجدد يقتسمون ارباحه ؟ ولو جاز ذلك قوة لما صح ان يجوز شرعاً وحرية ولما قامت من أجله الشحناء بين الرئيس روزفلت وشركات الاحتكار. فاذا كان المخترعون والصناع ابطلوا جزءًا كبيراً من أعمالنا فهل نقتل الوقت بالكسل أو نبحث عن عمل يشغلنا ؟ لا غرو اننا نفعل الثاني . ولما كانت اشغال منزلنا قليلة لا تشغل اكثر من نصف النهار فقد تحتّم ان نشغل النصف الآخر بما تميل اليه نفوسنا من طلب العلم وهو مايريد ان يمنعنا عنه الرجال بحجة اننا نشاركهم في اعمالهم . لا أريد بقولي هذا ان احث السيدات على ترك الاشتغال بتدبير المنازل وتربية الاولاد الى الانصراف لتعلم المحاماة والقضاء وادارة القاطرات . كلا ولكن اذا وجد منا من تريد الاشتغال باحدى هذه المهن فان الحرية الشخصية تقضي بان لايعارضها المعارضون . يقولون ان الحمل والولادة مما يجبرنا على ترك الشغل ويتذرعون بذلك الى جعلها حجة علينا ولكن من النساء من لم تتزوج قط ومنهنّ العقيمات اللاتي لا ينتابهنّ حمل ولا ولادة ومنهنّ من مات زوجها او طلقها ولم تجد عائلاً يقوم أودها ومنهنّ من يحتاج زوجها لمعونتها . وقد لا يليق بهؤلاء ان يحترفنَ الحرف الدنيئة بل ربما يملنَ الى ان يكنَّ معلمات او طبيبات حائزات لما يحوزه الرجال من الشهادات. فهل من العدل ان يمنع مثل هؤلاء عن القيام بما يزينهُ صالحاً لانفسهنَّ قائماً بمعاشهنّ على ان الحمل والولادة اذا كانا معطلين لنا عن العمل الخارجي فهما معطلان لناعن الاعمال البيتية ايضاً . واي رجل قوي لم يمرض ولم ينقطع عن عمله احياناً ؟

يقول لنا الرجال ويجزمون انكنّ خلقتنّ للبيت ونحن خلقنا لجلب المعاش . فليت شعري اي فرمان صدر بذلك من عند الله من اين لهم معرفة ذلك والجزم به ولم يصدر به كتاب ؟ نعم ان الاقتصاد السياسي ليأمر بتوزيع الاعمال ولكن اشتغال افراد قلائل منا بالعلوم لا يخل ذلك التوزيع وما اظن اصل تقسيم العمل بين الرجال

والنساء الا اختيارياً بمعنى ان آدم لو كان اختار الطبخ والغسل وحواء السعي وراء القوت لكان ذلك نظاماً متبعاً الآن ولما امكن ان يحاجنا الرجال بأنا خلقنّ لاعمال البيت فقط وها نحن أولاء لا نزال نرى بعض الاقوام كالبرابرة مثلاً يخيط رجالهم الثياب لانفسهم ولأفراد بيتهم ويتجشم نساؤهم مشقة الزرع والقلع حتى انهنّ ليتسلقنَ النخل لجني ثمارها . وها هنّ نساء الفلاحين والصعايدة يساعدن رجالهن في حرث الارض وزرعها و بعضهم يقمنَ باكثر اشغال الفلاحين كالتسميد والدراس وحمل المحصولات ودق السنابل والبراعم (الكيزان) وسوق المواشي ورفع المياه بما يسمونه بالقطوة وغير ذلك من الاعمال التي ربما شاهدها منكنّ من ذهبت الى الضياع (العزب) ورأت انهنّ يقدرنَ عليه تمام القدرة كأشد الرجال ونرى مع ذلك اولادهنّ اشداء واصحاء

فمسألة اختصاص كل فريق بشغل مسألة اصطلاحية لا اجبار فيها . وما ضعفنا الآن عن مزاولة الاعمال الشاقة الا نتيجة قلة الممارسة لتلك الاعمال والا فان المرأة الاولى كانت تضارع الرجل شدة وبأساً أليست المرأة القروية كاختها المدنية ؟ فلماذا تفوق الاولى الثانية في الصحة والقوة ؟ هل ترتبنَ في ان امرأة من المنوفية تصرع أعظم رجل من رجال الغورية لو صارعته ؟ فاذا قال لنا الرجال اننا خلقنا ضعيفات قلنا لا وانما أنتم أضعفتمونا بالمنهج الذي اخترتم ان نسير فيه . حدثتني سيدة عالمة انها في سياحتها بأميركا رأت بعينها هنودها الحمر تتحرك آذانهم من تلقاء نفسها اتجاه الصوت الذي يترقبونه كآذان الخيل والحمير . ذلك نتيجة استعمالهم لها وقد توارثوه ايضاً وهم في حاجة اليه لتستمع زئير السباع وعواء الوحوش التي ربما تهاجمهم في فلواتهم . كذلك نجد حواس الوحشيين أقوى من حواسنا بكثير فهم يشمون رائحة الوحوش من بعيد اما نحن فلا ولم يكذب من قال ان الوظيفة تكوّن العضو . هؤلاء العميان يعتمدون كثيراً على حاسة السمع بعد فقد حاسة البصر فتقوى فيهم بالتدريج تلك الحاسة الى ان تبلغ غاية قد تعد من الخوارق عندنا فهل بعد ان استعبدنا الرجال قروناً طوالاً حتى خيم على عقولنا الصدأ وعلى اجسامنا الضعف يصح ان يتهمونا بأنا

خلقنا اضعف منهم اجساماً وعقولاً ؟ انهم لو انصفوا ولم يتحزبوا لما عيرونا باننا قليلات النبوغ وانه لم يسمع باحدانا غيرت قاعدة في الحساب والهندسة مثلاً وليتفضل احدهم باختبارنا عما استنبطه من تلك القواعد . او ليست قواعد الحساب هي بعينها من زمن اليونان الاول الى الآن ونظريات الهندسة لم تزل تلك التي كان يعرفها قدماء المصريين والرومان . نحن نعترف لرجال الاختراع والاكتشاف بعظيم اعمالهم ولكني لو كنت ركبت المركب مع خريستوف كلومب لما تعذر عليّ انا ايضاً ان اكتشف اميركا . وحقيقة ان النساء لم يخترعنَ اختراعات عظيمة ولكن كان منهنّ النابغات في العلوم والسياسة والفنون الجميلة اي فيما سمح لهنّ بممارسته و بعضهنّ فقن الرجال في الفروسية والشجاعة كخولة بنت الازور الكندي فقد عجب منها عمر بن الخطاب واعجب باستقتالها في فتوح الشام حينما ارادت تخليص اخيها من اسر الروم وجان دارك التي قادت جيش الفرنسيس بعد انكساره امام الانكليز فشجعتهم على استمرار القتال وأصلت محاربي وطنها حرباً عواناً . وان أضرب مثلاً بالنساء اللاتي تولينَ الملك فأحسنّ سياسته ككاترينا ملكة الروسيا وايزابيلا ملكة اسبانيا واليزابت ملكة انكلترا وكيلوباتره وشجرة الدر امرأة الملك الصالح وام طوران شاه التي حكمت مصر فقد يقول معارضونا انه دبره لهنّ الوزراء وهم رجال على انه لو صح هذا القول في عهد الدستوريين كالملكة فكتوريا مثلاً او ولهلمينا ملكة هولانده الحالية فلا يصح تطبيقه على ايام الحكم المطلق

اننا الان في ابتداء القيام بتعليم البنات فقول بعضهم بالاقتصار على هذا وذاك مثبط للهمة ورجوع الى الوراء في حين انه لا خوف من مزاحمتنا لهم الان لاننا لا نزال في الدور الاول من التعليم ولا تزال عاداتنا الشرقية تثنينا عن الاستمرار على الدرس الكثير فليهنأوا بوظائفهم وما داموا يرون مقاعد مدرسة الحقوق والمهندسخانة والطب والجامعة خالية منا فليقروا عيوناً ولينعموا بالاً فان ما يتخوفون منه بعيد . واذا فرض واشتاقت احدانا لتكملة معلوماتها في احدى تلك المدارس فانا واثقة انها لن تقلد وظيفة او تشتغل خارجاً وانما تفعله لاطفاء شوق النفس للعلم او الشهرة ولما نفعله . فاذا

كنا لم نشتغل بالمحاماة ولا بتقلد الوظائف الحكومية أفلا تشغلنا عن تربية النشء الا قراءة كتاب او خط جواب . اظن ذلك مستحيلاً . على ان الأم مهما تعلمت و بأي حرفة اشتغلت فلن ينسيها ذلك اطفالها او يفقدها عاطفة الشفقة والامومة بل بالعكس انها كلما تنورت ادركت مسئوليتها . ألم ترينَ الفلاحات والجاهلات يظل يبكي طفل الواحدة منهنَّ ساعات وهي تسمعه ولا تتحرك اليه . فهل يا ترى كان شغل هؤلاء ايضاً تحضير القضايا او الاشتغال بالتحرير والقراءة ؟

ولا يغيظني اكثر من ان يزعم الرجال انهم يشفقون علينا ، اننا لسنا محلاً لاشفاقهم وانما نحن اهل لاحترامهم فليستبدلوا هذا بذاك . والاشفاق لا يتأتى الا من سليم لعليل او من جليل لحقير فاي الصنفين يعتبروننا ؟ تالله انّا لنأنف ان نكون احد هذين

قال قائلهم لا تعلموا البنات من الحساب الا القواعد الاربع لانهنّ لن يحتجنَ لا كثر منها فمن اين له اننا لن نودع نقودنا في مصرف او نبيع وثيقة (كمبيالة) او يغالطنا وكيل في قياس قطعة ارض؟ إنه اذا ادعى بذلك تفضيل الرجال على النساء في علم التكهن والرجم بالغيب ايضاً لقلنا لم تصح هذه الفراسة فقد اظهر الواقع غير ذلك . اما ما يذهب اليه من تفضيل لغة عن لغة في التعلم فذلك مـا لا افهمه لاني اعتبر اللغات كلها نافعة ولو وجدت من يعلمني البربرية او الصينية لتعلمتهـا . اذا كان لآداب اللغة فان الفارسية والالمانية والانكليزية وغيرها ملأى بذلك . اما تعليم تدبير المنزل وتربية الاطفال فيجب ان نشكر الدكتور نظمي اهتمامه بهما وحثه عليهما ايتها السيدات . العلم منير للعقل على اي حال سواء عمل به او لم يعمل فماذا يضرنا اننا لا نشتغل بمسح الكرة الارضية ولا بالسيـاحة ولكن نعلم مواقع البلاد وابعادها ؟ ان الطبيب يتعلم الجبر في تلمذته ولكنه لا يشتغل به في صناعته . كلنا نسمع باخبار السياسة والرجال يشتغلون بها ولكنهم لا يحدثون انفسهم بانهم يولوا مكان ذلك الملك المقتول او السلطان المعزول . فهل نقول لهم اذا كنتم لن تتملكوا في تلك الامم فلا يجوز لكم ان تعرفوا سياستها واخبارها ؟ نسمع في هذه الايام ان

جيش الدستور في تركيا زحف من سلانيك الى الاستانة وان حصن اسكودار تأخر في التسليم. ألا يحسن بنا ان نعرف من (الجغرافية) ما يهيئنا لفهم تلك الاخبار بعد ما لا كتها افواه الكبار والصغار. لو لم يكن للعلم لذة في ذاته لما اشتغل بتحصيله الملوك وهم واثقون انهم لن يكونوا مهندسين ولا بحارة ولا سائقي قاطرات. وهل تفضل السيدة التي تعرف ان تطبخ البطاطس وتنسق الازهار فقط ام التي تعرفهما ايضاً ولكنها تعلم متى يؤكل البطاطس وهل يوافق زوجها المريض بالسكر او جسمها السمين الذي تريد تضميره وهل وجود أصص (قصارى) الزرع في حجرتها ليلاً صالح لرئتيها الضعيفتين ام مضرّ بهما. فهذه تعرف تدبير المنزل وتلك تعلمه ولكن زيادة واحدة بعلم النبات تحفظ لها صحتها وصحة عيالها من التلف فضلاً عما تشعر به من السرور الناشئ عن العلم. نحن نعلم ان نقص تربيتنا الاولى وتربية اخواننا الشبان لا شك نتيجة جهل امهاتنا فهل نعرف الداء ولا نداويه؟ وقد قال الحديث الشريف لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. ان المدارس مهما اجتهدت في تثقيف عقول النشء وتهذيبها فان المنزل له تأثير خاص على الاطفال، واذا شعر تلميذ ان امه عالمة أو لها نصيب من علم فانه يسعى جهده ليريها أنه أهل لحبها وتقديرها إياه فيجتهد ليحفظ سلسلة العلم لتكون الصلة شديدة بينه و بينها. فتعلمنا الحالي ناقص يجب ان يزاد عليه لا ان ينقص منه

اما ما اشكل على الرجال من علة فسادنا فهو ما ينسبونه خطأ للتعلم وحقهم ان ينسبونهُ للتربية. يرى كثيرون ان العلم يهذب ولكني لا اعتقد ذلك بل أصرح ان العلم والتربية منفصلان تمام الانفصال الا في علوم الدين فقط. ودليلي على ذلك إن كثيرين من المبرزين والمبرزات في العلوم لا خلاق لهم. وان الكتاب الواحد قد يدرسه معلمان مختلفان في فرقتين كل على حدة فتتعلم الفرقتان الكتاب ولكن نجد أثر الهمة وعلو النفس في واحدة ولا نراه في الثانية فهذا ناشئ من تأثير روح المعلم في تلاميذه لا من العلم والا فلو كان من العلم لتساوت الفرقتان لان الكتاب واحد والعلم لا يختلف. يظن بعض الناس ان حسن التربية معناه تقبيل ايدي الزائرات

وتكتيف اليدين خضوعاً ولكن ما ابعد هذا عن الحقيقة . التربية الحسنة هي التي تؤهل الشخص لان يدرك نفسه من سواه وما احزم من قال ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه . التربية الحسنة هي التي تعوّد الانسان من صغره احترام الغير اذا استحق الاحترام حتى ولو كان عدواً . فالتعلم لم يفسد اخلاق الفتيات وانما هي التربية الناقصة . تلك التربية في الحقيقة يجب ان تكون من اعمال البيت لا المدرسة ولما كانت بيوتنا لم تبلغ الدرجة التي تؤهلها لاحسان تربية الاطفال فقد وجب علينا أن نضاعف مجهوداتنا لاصلاح شأن أنفسنا أولاً ثم أصلاح النشء ولا يتم ذلك في لحظة كما قد يتوهم . ومن الظلم ان نلقي مسئولية الفساد كلها على المدارس فان المدارس لها تأثير في التربية ولكن ليس عليها كل الذنب بل العيب في الاسر

من عيوبنا نحن النساء اننا لا نكترث كثيراً بالنصح فاذا قامت سيدة تريد تقرير مبدأ او اظهار حقيقة قال اكثرنا ما لها ولهذا أو ان كانت تغار فلتعمل مثلنا وغير ذلك من الالفاظ

ومن عيوبنا السخرية والتهكم فكثير منا تنتقد من تصادفه وتعيب عليه لا لعيب حقيقي يستدعي الانتقاد ولكن لولوع بالانتقاد في ذاته فربما انتقدت في ساعة واحدة اثنين على خصلتين متضادتين ولا يمكن ان يكون الشيء ونقيضه منتقداً فاذا رأت امرأة سمينة قالت انها (كالبرميل) وكيف تستطيع الحركة . وان بصرت بأخرى رفيعة قالت انها كعود الحديد تكسر يدها على ساقيها . واذا وجدت سيدة قليلة الكلام قالت انها متكبرة وان سمعت اخرى تتكلم كثيراً عابت عليها وقالت انها تتصنع الخفة

ومن عيوبنا الصلف والاغترار . كنت وانا طفلة احفظ قصيدة سمعتها ولكني كنت اخلط فيها وألحن كثيراً غير عالمة بالطبع ما كنت واقعة فيه من الخطأ وكانت زميلاتي الصغيرات لا يعرفنَ القصائد ولم يسمعنَ بها فكنت اذا قلتهـا امامهنّ عددنها غريبة عليهنّ ووسمنني بالذكاء فما لبثت ان اغتررت بقصيدتي وصرت افتخر بها حتى اذا القيتها ذات يوم امام والدي أراني خطإي و بين لي انها كانت مجموعة نتف من هنا ومن هناك لا ارتبـاط لاجزائها ولا قافية لها واعطاني كتاباً فيه شعر

فادهشني اكثر لاني كنت أحسب ان لا شعر في الدنيا الا تلك النتف التي كنت استظهرتها فاذا كان تركني ولم يبين لي خطإي فربما كنت استرسلت في الغرور . والانسان مهما بلغ من العلم فانه لا يزال يقبل الزيادة فيه ومهما كبر فيما يعرف فانه لا يزال طفلاً ازاء ما يجهل كالبحر تستعظم منه ما رأيت وما لم تره اعظم . وكيف أصلح خطإي اذا كنت لا اشعر به ولا اقبل نصيحةً من يراه

يشكو الرجال من تبرجنا في الطرقات وحق لهم لاننا خرجنا فيه عن المألوف والجائز . نحن نزعم اننا نحتجب ولكنا ما بلغنا حجاباً ولا بلغنا سفورا . لا اريد ان نرجع لحجاب جداتنا ذلك الذي يصح ان يسمى وأداً لا حجاباً فقد كانت السيدة تقضي عمرها بين حوائط منزلها لا تسير في الطريق الا وهي محمولة على الاعناق ولا أريد سفور الاوروبيات واختلاطهنّ بالرجال فانهُ مضرّ بنا . ان نصف ازارنا السفلى اليوم مرط (جونيله) لا يتفق مع كلمة حجاب ولا مع معناها ولا مع الحكمة منهُ اما نصفهُ العلوي فهو كالعمر كلما تقدم قصر . كان الحجاب الاول قطعة واحدة تلتف بها المرأة فلا يظهر من هيئتها شيء ثم طرأ عليه تكمش بسيط ولكنه كان واسعاً يكفي لستر الجسم ثم تفننا فيه فصرنا نضيق وسطه ونقصر رأسهُ واخيراً فصل له كمان وصار يلتصق بالظهور ولا يلبس الا مع المشد ويربط من اطرافه الى الوراء حتى تظهر منه الآذا ونصف الرأس او اكثره فتبين الورود والرياحين والاشرطة المزين بها الرأس اما البرقع فأشف من قلب الطفل . ما الغرض من الازار ؟ الغرض منه ستر الجسم والملابس والزينة اجتناب الزينة التي نهى الله عنها فهل يتفق هذا مع المئزر الحالي وقد اصبح (فستاناً) يظهر النهدين والخصر والاعجاز فضلاً عن ان بعض السيدات ابتدأن يلبسنه ازرق و بنياً واحمر . الاولى ان لا نسميه مئزراً بل (فستاناً بطرطور) فانه في الحقيقة كذلك . وعندي ان الخروج بدونه احشم لانهُ على الاقل لا يسترعى النظر . على ان مسألة الحجاب قد اختلف فيها الائمة فاذا كان تفنن بعضنا هذا لا يراد به التحيل على الخروج بلا ازار فليس عليهنّ فيه من حرج اذا كشفنَ وجوههنَّ بشرط ستر الشعر والجسم وارى ان اوفق لباس للخارج هو تغطية الرأس بخمار وسدل

رداء اشبه (بالبالطو) المسمى (Cache poussière) عند الفرنجة على الجسم الى الكعب ويكون طويل الكمين الى المعصمين وهذا اللباس مستعمل في الاستانة كما روت لي احدى السيدات للخروج الى المحلات القريبة . ولكن من يضمن لنا اننا لا نقصره ونضيقه حتى نمسخه (فستاناً) آخر ؟ وحينئذٍ تضيق بنا حيل الاصلاح .
لو اننا متربيات من صغرنا على السفور ولو ان رجالنا مستعدون له لأقررت بالسفور لمن تهواه ولكن مجموع الامة غير مستعد له للآن وان كان بعض نسائنا العاقلات لا يخشى من اختلاطهنّ بالرجال الا اننا يجب ان نتحفظ على غير العاقلات ايضاً لاننا سرعان ما نقلد وقلّ ان نبحث عن حقيقتنا فيه . ألا ترين ان تيجان الماس اصلها للملكات والاميرات فاصبحت الآن يلبسها المغنيات والراقصات ولعل الشعراء يعدلون عن كنايتهم الملكات بيا ربة التاج فقد اصبحت تلك الكناية شاملة لسواهنّ
على ان تفننا هذا في المئزر الحالي هو في ذاته تقليد للاوروبيات ولكننا فقناهنّ في التبرج فان المرأة منهنّ تلبس أبسط ما عندها عند ما تكون في الطريق وتلبس ما شاءت في البيت او في السهرات ولكننا بخلاف ذلك نظل امام ازواجنا بجلباب بسيط جداً ثم اذا خرجت احداهنّ عمدت لاحسن ثيابها فلبسته واثقلت نفسها بالمصوغات وافرغت عليها زجاجات العطر الطيب . ويا ليتها تقتصر على ذلك بل تجعل من وجهها حائطاً تنقشه بالدهان وتصبغه بمختلف الالوان وتتكسر في مشيتها كأنها الخيزران فتفتن المارة او على الاقل يتظاهرون لها بانها فتنتهم . اني واثقة ان اغلب هؤلاء المتبرجات يفعلنَ ما يفعلنَ وهن خاليات الذهن من سوء القصد ولكن من اين للرائي ان يتبين حسن نيتهنّ ومظهرهنّ لا يدل عليه ؟
حجابنا يجب ان لا يحرمنا من استنشاق الهواء النقي ولا من شراء ما يلزمنا اذا لم يقدر آخر على شرائه لنا ويجب ان لا يمنعنا عن تلقي العلم ولا ان يكون مساعداً على فساد صحتنا او سبباً في تلفها . فاذا لم اجد في بيتي حديقة واسعة او رحبة طلقة الهواء وكنت فرغت من العمل واحسست من نفسي بملل او كسل فلمَ لا آخذ نصيبي من هواء الضواحي المنعش الذي خلقه الله للكل ولم يحبسه في صناديق

مكتوب عليها « خصوصي للرجال » . وانما يجب ان نختار الاعتدال وان لا نخرج للنزهة وحدنا اجتناباً للقيل والقال وان لا نمشي الهويناء وان لا نلتفت يمنة و يسرة. واذا لم يكن ابي او زوجي يحسن اختيار ما اشتهيه من الملابس غير الموجود لها عينة يمكن جلبها للمنزل فلمَ لا يأخذني معه لاختيار ما يلزمني او يدعني اشتري ما أريد؟ واذا لم اجد من يحسن تعلميي الا رجلاً فهل اختار الجهل ام السفور امام ذلك الرجل مع اخواتي من المتعلمات . على انه ليس هناك ما يجبرني على السفور بل انه يمكنني التقنع والاستفادة منه وهل نحن في اسلامنا أعرق أصلاً من السيدة نفيسة والسيدة سكينة رضى الله عنهما وقد كانتا تجتمعان بالعلماء والشعراء ؟ واذا اضطرني المرض لاستشارة طبيب لا يمكن احدى النساء القيام بعمله فهل اترك نفسي والمرض وقد يكون خفيفاً فيعضل بالاهمال ام استشفيه فيشفيني ؟

ان حبس المصرية السالفة تفريط • وحرية الغربيين الآن افراط ولا أجد أصلح لان نقتبس منه الاجالة المرأة التركية الحاضرة فانها وسط بين الطرفين ولم تخرج عما يجيزه الاسلام وهي مع ذلك مثال الجد والاحتشام

بلغني ان بعض كبرائنا (اريد كبراء الوظائف) يعلمون بناتهم الرقص الافرنجي والتمثيل وهما أمران أحلاهما مرّ وأعدهما تطرفاً ممقوتاً واستماتة في تقليد الغربيين . لان العادة يجب ان لا تغير الا اذا كانت مضرة والأنماط الغربية لا يقبلها قوم بينهم الا اذا رأوا ضرورتها وصلاحيتها فاي صلاح لنا من مخاصرة الرجال والنساء ورقصهم معاً ؟ أو ظهور بناتنا امام الرائين (المتفرجين) بصدور عارية يمثلنَ أدوار الحب والخلاعة على (المرسح) ؟ ان ذلك مناف للدين الاسلامي هادم للفضيلة مدخل لضار العادات بيننا فعلينا ان نحاربه ما استطعنا ونظهر احتقارنا لمن تفعله من المسلمات القليلات اللاتي اذا شجعناهنّ بسكوتنا فانهنّ لا يلبثنَ ان يعدينَ الغير منه

وعلى ذكر الحجاب والعادات اذكرنّ بمسألة تئن منها السعادة وتكاد تندثر في بيوتنا . تلك هي مسألة الخطبة والزواج يرى اكثر عقلاء الامة ان لا بد للخطيبين من الاجتماع والتكلم قبل الزواج وهو رأي سديد لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابة يفعلون غيره وهو متبع عند جميع الامم بأسرها والامة المصرية أيضاً الا في طبقة واحدة هي طبقة اهل المدن اذا ائتلف العروسان عندنا فهو من محاسن الاتفاق (الصدف) . وكيف يمكن الجمع بين شخصين لم يرَ احدهما الآخر ولم يختبره على ان يقضيا العمر معاً ؟ ان احدانا اذا اتفق ورأت عرضاً في احدى زياراتها سيدة استثقلت ريحها فانها لا تصبر على مجالستها فضلاً عن النظر اليها وتسرع بالتملص منها فكيف تصبر على مضض الحياة اذا استثقلت أيضاً بعلها وهي لم يمكنها التصبر على ثقل الغريبة لحظة واحدة في غير بيتها ؟ يشير قوم باتباع خطة الغربيين من وجوب معاشرة الخطيبين زمناً ليتمكن كلاهما من استطلاع طلع صاحبه ولكني أصرح باستهجان هذه العادة واعتقد انها مبنية على وهم لا على أساس متين . اذ من نتائج معاشرة المتشابهين الالفة ومن الالفة الحب . واذا أحب الانسان شخصاً لم يرعَ به ولم يمكنه فحص اخلاقه فيتزوج العروسان حينذاك على حب باطل وعلى غير هدى فلا يلبثان ان يتنازعا وتفشل ريحهما . انما الطريقة التي اود عرضها على مسامعكنّ هي ان يتراءى العروسان ويتكلما بعد خطبة النساء المتبعة وقبل العقد ويجب ان لا تظهر العروس الا مع أحد محارمها وتكون في أبسط لباسها . قد يعترض على هذا الاقتراح بأن اجتماعاً واحداً أو اثنين أو اكثر قليلاً لا تكفي بأن يقف الواحد على اخلاق الآخر ولكنها على اي حال كافية لان يشعر الواحد باجتذاب دم الآخر له اولاً . على ان من صدقت فراسته يمكنه تبين الاخلاق من العينين ومن الحركات والسكنات فيبين ان كان صاحبه متصنعاً او طائشاً او سكيناً وغير ذلك . اما معرفة ماضي العروسين و بقية احوالهما فيجب ان يسأل عنها من المعارف والجيران والخدم وغيرهم . وخوفاً من ان يتخذ الشبان فاسدو الاخلاق تلك الطريقة ذريعة لرؤية بنات الناس من غير قصد الزواج يجب على الوالي أن يتحرى سلوك الخاطب و يتبين الجد من كلامه قبل السماح له برؤية ابنته او موكلته . لربما تستصعبنَ قبول هذه الفكرة والعمل بها ولكن كل شيء يخال لنا صعباً عند الابتداء فيه واذا مارسناه سهل وذل على اننا اذا كنا نعتقد بفساد طريقتنا القديمة ونتألم منها ونحجم عن الاقدام على ما نراه مفيداً

لنا مقللاً لحوادث الشقاء في زواجنا فما اشبه يومنا بالامس وما اشد اثمنا وما ابعدنا عن قول الشاعر

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد   حياة لنفسي مثل ان اتقدما

وما الفائدة من تعلمنا اذا كنا لا نستطيع تغيير عادة مضرة لا هي من الدين ولا من الحكمة وقد رأينا رأي العين سعادتنا العائلية مزعزعة تكاد تقتلعها صرصر تلك العادة العاتية ؟ وما مثلنا في ذلك الا كمثل رجل غرق واشرف على التلف فلما بصر بقطعة خشب يمكنه النجاة بالتعلق بها ابى لئلا يكون بها مسمار فيجرح اصبعه فابتلعته اللجة وقد كان يمكنه النجاة لو لم يقدر الخوف من المسمار وما ادراه ان ظنه وتخوفه في محلهما ولماذا نأبى ان يرانا خاطب بحجة اننا ربما لا نعجبه او ليست مضرة رغبتنا عنه او رغبته عنا أخف بكثير من تعاقدنا على الزواج قبل الرؤية والانسان لا يفعله في شراء دابة فكيف يفعله في اختيار قرين

ان امتناعنا عن ان يرانا الخاطبون صرف كثيراً منهم الى الاوربيات فيتحمل احدهم ان يتزوج من خادمة او عاملة يعتقد انه سيهنأ معها على ان يقترن ببنت الباشا او البك المخبأة في (علبة البخت) وليعذرني صديقاتي الغربيات على هذا القول فاني لا اريد به اهانة لهن وانما هن يعرفنَ قبلنا ان امرأة ذات حسب مرغوبة في شبان قومها لا تتركهم الى فتى من غير دينها وجنسها فضلاً عن ان كل بلاد لها مدنيتها الخاصة بها وتقرير احوال مدنيتنا لا يقتضي اننا نعيب مدنية الآخرين . قسماً بالله لو جاء البارون رتشيلد او المستر كارينجي الى ابنة كاتب عندنا مرتبه اربعة جنيهات شهرياً لما رد بغير الخيبة فاذا لم نعمل على تدارك هذا الخلل في مجتمعنا لم نلبث ان يحتلنا نساء الغرب ايضاً فنقع في احتلالين احتلال الرجال واحتلال النساء وثانيهما شر من اولهما لان الاول اذا كان حصل على غير رضانا فان الثاني جلبناه بايدينا والنساء شديدات التعلق بالاقارب فلا يبعد ان تلم كل زوجة منهن اخاها واباها وابن خالتها وصاحبها حولها فيسدون ما بقي لرجالنا من موارد الرزق فنحرج واياهم من بلدنا بخفي حنين وان يشأ يذهبكم ويأتِ بخلق كثير

بعض رجالنا يفضلون عنا الاوروبيات لتدبيرهن . حقيقة ان الفقيرة منهن ترتدي بلباس نظيف مرتب وترينَ بيتها على قلة اثاثه نظيفاً مرتباً . وطعامها لذيذاً متنوعاً واولادها مؤدبين اصحاء ومع ذلك نفقاتها قليلة . نرى كل يوم نساء ضباط الانكليز ماشيات في الطرق بلباسهن التيل الابيض البسيط واولادهن لابسين القبعات الجميله والاحذية البيضاء ومنظرهم يأخذ باللب لا يقاربهم في شكلهم عندنا الا اولاد (الذوات) الذين تخدمهم المربيات (والدادوات) اما سائر اطفالنا فهم في حالة يرثى لها من الاهمال . ولكن هل من تتزوج منهن مصرياً تدبر له كما كانت تفعل لوكان زوجها اوروبياً ؟ كلا . والحس يؤيد ما اقول . فان اغلب رجالنا الذين تزوجوا منهن يئنون و يصرخون من تبذيرهن واتباعهن اهواءهن . فالمرأة الغربية تعتقد انها من جنس ارقى من المصري فاذا تزوجته ظلت رئيسة له يعمل باشارتها وحسبت انهُ ملزم بالصرف على ما تشتهي وجلبه لها حتى ولو كان في الصين فهي مدبرة مع الغربي مسرفة مع المصري واذن ضاعت افضليتها من هذا القبيل . و بعضهم يدعي انه يفضلها لانه يمكنها الخروج معه في نزهته وروحاته وغدواته ولا اظن الرجل يجب ان تراقبه زوجته وتلزمه لزوم الظل فانه داعية للملل على انه لو كان هذا الرأي صحيحاً لما تأخر اكثرنا عن تنفيذه وانا اول من تفعله . ولا اجد للمرأة الغربية التي تقبل الزواج من مصري ما يفوقها علينا الا امراً واحداً لا ارانا نحسنه لاننا لم نمارسهُ ولا اريد ان نمارسه ذلك انها ماهرة في اجتذاب القلوب وفي نصب الشباك للرجال فاذا صادت بحركاتها وغنة صوتها مصرياً فليعلم انها درّبت على ذلك في عشرين غربياً قبلهُ . فهل يقبل وفيه غيرة الشرقيين وانفتهم ان تطعمه طبيخاً حقيقة لذيذاً ولكنها انضجته على نار غيره وكرع فيه قبله خلقٌ كثير ؟

و بفرض ان الزوجة الشرقية الراقية نقصت قليلاً عن أختها الغربية فلماذا لا يرشدها بعلها الى مواضع خطأها بالرفق و يريها ما يحب وما لا يحب وان احب شيء عند الزوجين المتحدين ان يبذل احدهما وسعه ليرضي الآخر . فانصراف شباننا لتلقي العلوم الحديثة بأوروبا يجب ان يكون لخير البلاد لا لشرها فكما يتعلمون

لنفع انفسهم يجب ان يقرنوا ذلك النفع بنفع مواطنيهم أيضاً والا فلو اتبع كل واحد يرى عيباً في صاحبه طريقة هؤلاء الشبان لما كان لأحد خل «ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها» فواجبهم الوطني يقضي عليهم بأن يدخلوا كل ما يرونه صالحاً في بلادهم مع الاستغناء عن الاجنبي على قدر الامكان . فصانع الحرير الوطني اذا رأى معامل أوربا وسرعتها وجب ان يشتري الآلات اللازمة لسرعة انجاز العمل لا أن يدخل تلك الصناعة بعينها و يقضي على صناعته الجميلة فيكون قد اقتبس شكلاً وأبطل آخر فنحن اذا اتبعنا كل شيء غربي قضينا على مدنيتنا والامة التي لامدنية لها ضعيفة هالكة لامحالة . فشباننا يدعون انهم يأتون بنساء أوربا لانهم رأوهن أرقى من نساء مصر اذن يجب ان يحضروا لنا تلاميذ أوربا لانهم أرقى من تلاميذ مصر وعمال أوربا لانهم أرقى من عمال مصر لان النظرية واحدة فماذا تكون الحال لو تم ذلك؟ وهل اذا سافرت زوجة مصرية لاوربا ورأت الاطفال هناك أجمل بشرة وأحلى منظراً من مثلهم في مصر أيصح أن تترك اولادها وتأتي بغيرهم من الغربيين أم تجتهد لتجميلهم وتقريبهم من الشكل الذي أعجبت به فاذا كانت أحط فتاة غربية تتزوج مصرياً يتبرأ منها أهلها أفنرضى نحن عنها وقد شغلت محل فتاة منا وصار زوجها مثالاً لغيره من الشبان ؟ انا أول من يعجب بنشاط المرأة الغربية واقدامها وأول من يحترم من تستحق الاحترام منهن ولكن يجب أن لا ينسينا احترام الغير منفعة الوطن والمصلحة العامة فوق الاعجاب . واننا في كثير من أمورنا نسير وفق ما يراه الرجال فليرونا ما يحبون وكلنا مستعدات للسير بمقتضاه بشرط أن لا يكون ظلماً لنا ولا اجحافاً بحقوقنا

يؤلمني ان درجة احترام الرجال لنا ليست بالدرجة التي نحب واذا بحثنا وجدنا اننا نحن اللاتي وضعنا انفسنا في هذا الموضع غير الحسن لان الانسان ينزله الناس في المنزلة التي يختارها هو لنفسه و يسير عليها كما قال زهير « ومن لم يكرم نفسه لا يكرم » لا يكرم المرء نفسه بان يقول سعادتي وحضرتي او البك والباشا على نفسه كبعض الجهلاء الذين تصلهم رتب جديدة وانما لا يستهين بذاته فيهينها ويشعر من

نفسه بالضعة فيهينه الغير ايضاً فهل نحن نضع انفسنا في الموضع اللائق بها . كلا . يحكى ان احد الخلفاء بينما كان يروّض نفسه في الطريق اذ سمع صوتاً في خربة فاتجه نحوه فوجد فيها زبالاً يقول

وأكرم نفسي انني ان أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقال له وأي اكرام لنفسك وأنت تحمل التراب والاقذار . قال نعم أفعل ذلك لاكفي نفسي مهانة السؤال من مثلك . ان معتقداتنا وأفعالنا كانت سبباً عظيماً في قلة احترام الرجل ايانا . أيعتبر رجل عاقل امرأة تعتقد في السحر والشعوذة وكرامة الاموات وتجعل من الدلاّلات والبلانات بل ومن الشياطين عليها سلطاناً ؟ أيحترم المرأة ولا حديث لها الا (فساتين) جارتها ومصوغات صاحبتها وجهاز فلانة وأخبار علانة ؟ هذا فضلاً عما انطبع في ذهنه من أن المرأة أضعف منه وأقل ذكاء . ان تهاوننا في هذه النقطة اعتراف بأن حالتنا مرضية فهل هي كذلك ؟ واذ لم تكن فماذا يرقينا في أعين الرجال ؟ يرقينا حسن التربية والتعلم الصحيح . فاذا حسنت تربيتنا وتعلمنا علماً حقاً لاقشور بعض اللغات الاجنبية و (دو رى ص فاسول) والعلم يشمل أيضاً تدبير المنزل والصحة والاطفال . واذا تركنا الخلاعة في الطريق جانباً واذا برهنا لازواجنا بحسن سلوكنا وقيامنا بواجباتنا حق القيام اننا آدميون نشعر وان لنا نفوساً لا تقل عن نفوسهم فلا نسمح لهم بحال من الاحوال بايلام شعورنا أو بالاستهانة بنا — اذا فعلنا كل ذلك فمن أين يجد الرجل العادل طريقاً لاحتقارنا؟ اما غير العادل فكان حرياً بنا ان لانقبل الزواج منه

يرقينا ان نطرح الكسل ارضاً فان عمل اكثرنا في المنزل هو القعود على (الشلتة) كل النهار او الخروج للزيارات كأن رد فعل القعود ادار لولب ارجلنا ونفخ في شراع حبرنا فلم نقو على ضبط جماحنا . والتي تعرف القراءة منا ففيمَ تقضي اوقات فراغها ؟ في قراءة الروايات فقط . فهلا قرأت قانون الصحة او بعض الكتب المفيدة فتنتفع وتنفع . ان انغماسنا في الكسل او الترف ادى الى ضعف اجسامنا وشحو بنا فيجب ان نبحث لنا عن عمل نزاوله في منازلنا . والمتأمل يرى لاول نظرة ان الطبقات العاملة

هي الاقوى صحة والا كثر نشاطاً والانجب نسلاً . ألا ترينَ الى اولاد الطبقة الوسطى والسفلى فانهم كلهم تقريباً اصحاء الجسم اقوياء البنية اما اولاد (الذوات) فاكثرهم مرضى او نحفاء يتأثرون لاقل العوارض مع مايبذله آباؤهم من الاعتناء بهم بعكس اولاد الطبقة الدنيا مثلاً فانهم في اهمال شديد من والديهم . العمل يخرج الفضلات الزائدة في الدم ويقوي العضل ويبعث على النشاط . والطبقة او الامة العاملة يزداد نسلها فتعتز بابنائها وان الامة الالمانية لشاهد حسي على ما اقول فان التعداد يظهر ان النسل هناك يزداد بسرعة هائلة حتى ضاق رحب المانيا بأهلهافاخذوا يبحثون عن اراض يستعمرونها ليصرفوا فيها الزائد من السكان والذين زاروا اوروبا اخبروا ان اهل تلك البلد مجدون نشطون رجالاً ونساءً بعكس المرأة الفرنسية فان ترفها الزائد كان سبباً في قلة نسلها فضلاً عن انصراف كثير من تلك الامة عن الزواج وقد بح صوت الاقتصاديين والاجتماعيين في النداء على مواطنيهم بالاعتدال واتباع الطريق القويم . لاحظت وانا في البادية ان بين نساء البدو ورجالهم كثيراً من العجائز ممن بلغوا الثمانين والمائة وقد رأى معظمهم اربعة اعقاب من ذريته مع اني لم ارَ في القاهرة ولا في المدن الاخرى ما يشبه ذلك . ولا شك ان هذا نتيجة عيشتهم الطبيعية واعتدالهم فانهم كلهم مبكرون في كل شيء . في الاستيقاظ وفي النوم وفي تناول الاغذية وكلهم عاملون ولم ارَ بينهم امرأة واحدة حتى من نساء اغنيائهم تقضي النهار بالكسل كما تقضيه نحن فاذا كان الفلاسفة والاطباء يبحثون عن اكسير الحياة فها انا قد اكتشفته : هو العمل والاعتدال في المعيشة او العيش الطبيعي . ولعل في هذا القدر عن المرأة كفاية اليوم

بقي علينا ان نبين الطريق العملي الذي يجب ان نسير عليه ولو كان لي حق التشريع لاصدرت اللائحة الآتية :

(المادة الاولى) تعليم البنات الدين الصحيح اي تعاليم القرآن والسنة الصحيحة

(المادة الثانية) تعليم البنات التعليم الابتدائي والثانوي وجعل التعليم الاولي اجبارياً في كل الطبقات

(المادة الثالثة) تعليمهن التدبير المنزلي علماً وعملاً وقانون الصحة وتربية الاطفال والاسعافات الوقتية في الطب

(المادة الرابعة) تخصيص عدد من البنات لتعلم الطب باكمله وفن التعليم حتى يقمنَ بكفاية النساء في مصر

(المادة الخامسة) اطلاق الحرية في تعلم غير ذلك من العلوم الراقية لمن تريد

(المادة السادسة) تعويد البنات من صغرهنَّ الصدق والجد في العمل والصبر وغير ذلك من الفضائل

(المادة السابعة) اتباع الطريقة الشرعية في الخطبة فلا يتزوج اثنان قبل ان يجتمعا بحضور محرم

(المادة الثامنة) اتباع عادة نساء الاتراك في الاستانة في الحجاب والخروج

(المادة التاسعة) المحافظة على مصلحة الوطن والاستغناء عن الغريب من الاشياء والناس بقدر الامكان

(المادة العاشرة) على اخواننا الرجال تنفيذ مشروعنا هذا

﴿ الجنس اللطيف ﴾

« لما يذبل قبل الأوان وما هي الطريقة الواقية له من ذلك ؟ »

(طرق الوقاية)

قد ذكرنا في القسم الثاني من هذا البحث الاسباب التي تساعد على ذبول المرأة باسرع من الرجل فبقي علينا الآن ان ننظر في امر الوقاية من هذه الآفة وما الطرق التي يجب على الجنس اللطيف اتباعها للوصول الى ذلك فنقول :

ليس من السهل كما لا يخفى ايجاد علاج لكل من الاسباب التي سبق القول عنها لكنها اذا تعذرت البراءة منها جميعاً فلا تتعذر من بعضها على الاقل فقد قيل ان ما لا يدرك كله لا يترك جلّهُ فهل من سبيل اولا لتقوية المرأة بحيث تصبح في

حالة تمكنها من التغلب على طواريء الدهر وطوارق الحدثان وتقيه شر الأحن والمحن ثم هل من واسطة لترويض عقل الانثى واشغاله باعمال ذهنيه تصرف عنه تلك الافكار المقبضة والهواجس المزعجة فنقول ان كلا الامرين ممكن ولا حائل يحول دون بلوغ تلك الغاية الشريفة والمقصد النبيل واليك البيان :

العاقلة من النساء من قابلت هجمات الدهر بقلب جسور وجأش ثابت ونظرت الى الامر نظر الفيلسوف الحكيم الذي يدور مع الدهر كيفما دار فتعيش ناعمة البال قريرة العين راضية بما قسم لها المولى

وللحصول على تلك الحالة المرضية يجب عليها ان تخرج عن عزلتها وتسعى في معاشرة فضليات القوم لا اسافلهم والتردد عليهنَّ وما ضر المرأة العاقلة لو انضمت الى الجمعيات الخيرية واشركت نفسها في اعمال الصلاح بل ما احراها لو انتظمت في سلك النساء اللواتي يفدنَ ويستفدنَ فانها لا شك تجد في تلك المنتديات الادبية ما يزيل عن فؤادها كل همٍّ وحزن ويضمن لها الغلبة على عوامل الذبول وبذلك تضارع الرجل همة ونشاطاً ولا تعود تكترث الى القليل مما يطرأ عليها من النوائب والاكدار ثم يحسن بالمرأة ايضاً ان تقضي اوقات الفراغ بقراءة الكتب الادبية المفيدة ومطالعة مجلات العلم والفكاهة فيغتذي عقلها بما فيه من الحكم الباهرة والارشادات الجليلة فتصبح نصوحة نفسها وخير مثال لغيرها

غير ان رياضة العقل وحده لا تكفي ولا تفيد الفائدة المقصودة بالذات ما لم يعطِ الجسم نصيبه من الرياضات ايضاً كما قيل ان العقل السليم في الجسم السليم. فان مزاولة الاعمال لا شك تورث الضجر وتولد الملل وفتور الهمة وكساد الذهن فتأتي الهموم والاكدار ونرجع كما كنا

فبالطبع يتضح مما تقدم ان الرياضة العقلية والبدنية لازمتان للمرأة لزوم الغذاء للجسد ولا يخفى ايضاً ما للمتنزهات من المنافع العميمة والفوائد الجزيلة

فاستنشاق الهواء الخالص وتسريح الطرف في الرياض الغناء وسماع خرير المياه تحت ظل الارائك كل ذلك من شأن تفريج الكروب وتبديد غياهب الاكدار

وجلاء صدأ الفؤاد ولله در من قال فاصاب وجاء بفصل الخطاب

ثلاثة تجلو عن القلب الحزن — الماء والخضرة والوجه الحسن . واذا اردت زيادة الايضاح فعليك بالمقارنة بين عقيلة قوم شبت على حب الادب والعلم والرياضة واخرى حرمت الخروج وآثرت البقاء تحت ظل دارها الوريف فالاولى كالوردة تنمو بقوة اشعة الشمس البهية ونسيم الاسحار العليل فتزهو وتزهر وبنضارتها تباهي وتفخر بينما ترى الثانية في ذبول لا يعلم سببه وانحطاطه ربما اعيا الاطباء شفاؤه

وقد اتفقت العلماء على ان المرأة اذا كانت من الطبقة السفلى فلا نصيب لها في الحياة سوى الهم والكدر فضلاً عما تخلفه في قلب بنيها من الجبن والغباوة وقلة الادب لانها تتبع خطة لا تحيد عنها طول العمر فهي كالآلة الصماء التي قلما انحرفت عن سيرها المعلوم ولا تعتبر الرياض العقلية والجسدية الا من ضروب التمدن الحديث الذي هي سعادتها في غنى عنه او هي كفاكهة لا يعول عليها في الغذاء ولا تزال على هذا الظن الفاسد حتى تموت شهيدة الجهل

وبالجملة فلا يحسن للمرأة ان تقتصر على زيارة اقاربها وجاراتها وتتجنب معاشرة فضليات القوم لاسيما اذا اتصفنَ بحسن الاخلاق وجميل الطباع والعفاف وان تثابر على الرياضة ما استطاعت . واظن ان في هذا القدر من النصح كفاية ولا يظن حضرات القراء ان المرأة تترك منزلها في اغلب الاوقات وتذهب للرياضة وتهمل واجباتها معاذ الله ولا نخال احداً يأبى تلك النصائح او يتحامل علينا لما ابديناه من الاراء في هذا الصدد واملنا ان يسعى الانسان كل جهده ويبذل ما في وسعه للمحافظة على صحة ونضارة والدته او شقيقته او زوجته ممن عرف الدواء واهمل معالجة الداء كان كالجاني على نفسه والباحث على حتفه بظلفه والسلام على من اتبع الهدى

اندراوس يوسف

(ز ٠ ج)

أحد اعضاء جمعية زهرة الآداب

بالقالي بمصر

﴿ العبث بالقلوب ﴾

نلوم الوالدة على حجاب ابنتها والوالد على التشديد في مراقبتها ولا نبحث عن علة هذا الداء

تنشأ الابنة بين والدين فاضلين وتتربى في مهد الصيانة والفضيلة وترضع لبان التقوى والحكمة فهي شبيهة الملائكة يحيطها نور الطهارة ويكلل رأسها تاج الفضيلة حتى اذا ترعرعت وشبت برزت زهرة صباها وتفتحت اكمامها فظهر كمالها وسموّ آدابها مبجلة بالتجلة والاكرام . اذ ذاك يتقرب الفتى اليها خاطباً ودّها من والديها حتى اذا لاقى قبولاً جمعتهما عقود الزيجة المقدسة صلة الحب الطاهر والمشاركة في الحياة

هذا مثال الهناء والطريق الموصل للسعادة الحقيقية . لكن كثيراً ما نرى قلوباً تتلظى بنيران الاسى وافئدة تتصدع بلظى الحزن وعيوناً تذرف الدموع . هذه فتاة اوقعت في طريقها الاقدار شخصاً تجرد عن كل شعور فاغواها حتى سقطت بين يديه صاغرة لعامل الغرام

لقد لاقاها في الطريق او صادفها في حفلة عيد او شاهدها من نافذة خدرها فنصب لها شراك من المغازلة فألهب فؤادها السليم حباً صافياً فهي فتاة مطبوعة على الضعف سليمة الطوية . وهنا ينازعها الشرف فلا تقدر على مقاومة هواها فاستسلمت لفؤادها واسترسلت في غوايتها فلم تشعر الاَّ وقد انطبعت صورة ذلك الفتى في لوح صدرها فهي لا تقوى على نزعها فتعلل نفسها بالآمال وتبني قصوراً على ذلك الحب اللذيذ

اما ذلك الفتى فيتقرب اليها متودداً ويذكي نيران الهوى في قلبها ويجتمع بها بعيداً عن العيون والارصاد وينفردان محتجبين بين شجيرات الحدائق وعلى ضفات الغدران في مأمن من العوازل حيث الهوى يتكلم لا تراهما الا عين الله الساهرة

ما احلا الحب الطاهر المنزه وما اشرف الهوى العذري وما اصدق المحب الامين اذا وفى بعهوده المقدسة فلا يعبث بقاب فتاة لا ذنب لها سوى انها بادلته الحب الطاهر وجعلت كل آمالها فيه . وما اجمل يوم يضمهما عقود الزيجة المبارك فيكمل ذاك الحب الخالص وينالا ثمرة هواهما ويعيشا بالوفاق والوئام

ولكن ذاك الذي تقمصت فيه روح الغدر والخيانة الذي يقود الفتاة الى مهاوي التعاسة ثم ينكث بعهده غير هياب ولا وجل ويتركها ويا للاسف تئن تحت ثقل تلك الضربة القاضية على شرفها بدون رأفة ولا شفقة لا يلوي اليها وجهاً ولا يسمع لها شكوى وهي ترزح تحت الاسى ومرّ العذاب انما هو جبان يستحق اللعنة

مات منه الضمير ونزع عنه الشرف فلا حول ولا قوة الا بالله . خان الخبيث وفرَّ وغدر بتلك المخلوقة الضعيفة بعد ان نزع عنها نقاب العفاف فياله من شيطان كان يظهر بالامس في حلة الملائكة يعطي المواثيق والعهود فما هي الا فترة قصيرة من الزمن وسرعان ما نسى الاقسام ونكث العهود .

لقد اقترف هذه الجريمة التي لا يعاقب عليها القانون فيما نرى وهي شرّ من جريمة القتل ومن كل جريمة في نظر الشرف ومضى وهو مطمئن

الخاطر لا يفكر في تلك المسكينة وما جلبه عليها من التعاسة

اني لا ألوم فتاة ساقها نحس الطالع واوقعها سؤ الحظ بين يديّ نذل محتال عبث بفؤادها ولعب بهواها فاوقعها في تلك الهاوية على غير شعور منها . نعم لا ألومها الاَّ اذا كانت انقادت لأطماعها فباعت شرفها وطهرها منقادة الى غايتها الدنيئة هذه لا تستحق الرحمة انما تستحق عقاب الله الصارم الذي يحل بها جزاء غباوتها ودعارتها . هذه التي تبيع عفافها غير حاسبة حساباً انما هي فتاة ساقطة باغية

فيا ايها الرجال اتقوا الله ولا تدعوا لقلوبكم طريقاً الى الفساد فلا يدفعكم حبكم لانفسكم ان تضحوا فتاة ضعيفة على مذبح الاغراض الدنيئة فان قلوب العذارى كالزجاج كسرها لا يجبر . فليكن للشرف في قلوبكم حصناً حصيناً يدرأ عنه الشهوات الفاسدة . وما اشرف الرجل الذي يقدر على حب شريف آخره سلام وهوى صادق فيه سعادة فتاة وانتشالها من وهدة الشقاء الى بحبوحة الرفاهية والهناء

والبكنَّ ايتها الفتيات نصيحتي : احذرنَ الرجالَ فانهم صناديق مقفلة . ان عفافكنَّ اثمن من ان يباع لمطمع الاغراض والهوى الفاسد . انه لتاج اغلى من تاج الملوك فهو أعزّ من كل عزيز . حافظنَ على شرفكنَّ فهو شرف الآباء والاجداد وبصونه تبقينَ على احترامكنَّ وفضيلتكنَّ . لا تفتحنَ قلوبكنَّ لمجرد ابتسامة فربما ابتسامة جرَّت ويلات وحسرات . انظرنَ في العواقب واحسبنَ لها ألف حساب لئلا يدفعكنَّ الى الندم حيث لا ينفع الندم واذا احببتنّ فليكن حبكنّ شريفاً يحيطه الطهر

والعفاف انما هو حب الزوجة لزوجها فهذا خير لكنّ وهو طريق السعادة والسلام

ص . الياس

احد منشئي مجلة سمير الشبان

اسماء المشتركين الذين حلوا اللغز المدرج في العدد الماضي (البيض)

الآنسة ايجيني مسابكي باتياى البارود (جاء الحل تلغرافياً)
صموئيل افندي حبيب باسيوط "
فايقة تادرس بمصر
تكلا افندي عريان بمصر
الآنسة جليلة سليمان بمصر
بولس افندي ميخائيل بشبين القناطر
اسكندر افندي فهمي بدمنهور
جرجس افندي حنا جاد باسكندرية
عبد الملك افندي انطون بمصر
الآنسة روض ذكي صالح بطنطا
الآنسة فكتوريا البياضي باسكندرية
عطيه افندي فانوس بالفيوم
ابادير افندي عبد المسيح باسيوط
ويصا افندي عبد الشهيد بالاقصر
فهمي افندي انطون بشبين الكوم
رياض افندي عبد السيد بمصر
الانسة ارادة جورجي باسيوط
الانسة تفيده قلدس مرقص باسيوط
الانسة دولت عبد اللطيف بالمحلة الكبرى
سعد افندي حسن بمصر
جرجس افندي فهمي بالمنيا
الانسة بلسم محارب بالاقصر
مدام يعقوب فانوس بسنورس
صليب افندي دومان باسيوط
الانسة ماري حكيم بالمنصوره
الخواجا مقصود داغر بطنطا
ناصيف افندي حنا باسيوط
عياد افندي برسوم بسنورس
الانسة اوليفيا عويضه بالاقصر
الانسة افلينا باسيلي بالاقصر
لاوندي افندي ميخائيل بصنبو
فرج افندي فهمي بميت الحولي
جمعية السيدات القبطية بالفيوم
ميخائيل بك ابرهيم بمصر
الانسة بلانش لبيب بالزقازيق

الانسة جليلة ميخائيل بمصر
الانسة فايقة عياد بالزقازيق
متى افندي ميخائيل بالخرطوم
شفيق افندي الدسوقي بابشان
جريس افندي جرجس بمصر
رياض افندي طنيوس بمصر
الانسة ستوته ابرهيم داود ببنها
جرجس افندي ميخائيل بالشين (غربية)

وقد حازت الجائزة الانسة ايجيني مسابكي

لغز هذا العدد

ما هي الحقيقة التي يخافها الانسان ؟ وما هي النعمة التي يفرّ منها الانسان ؟ وستعطى جائزة لمن يحله اولاً

استلفات نظر

بما ان بعض المشتركين للآن لم يسددوا قيمة الاشتراك عن السنة الماضية فقد تقرر تقديم جائزة لمن يتكرم بارسال قيمة الاشتراكين عن السنة الماضية والحالية معاً لادارة المجلة رأساً بحوالة على بوستة الفجالة . وعسى ان لايضطرونا لاعادة النشر عن ذلك لانهم ادرى بما نتكبده من المصاريف والاتعاب ازاء هذه الخدمة التي لم نقم بها الاّ لثقتنا التامة بتعضيدهم وسعيهم في انتشار الاداب ونصرة الفضيلة . وفقنا الله واياهم لما فيه الخير والنجاح

عطلة المجلة

نظراً للعطلة الصيفية ستحتجب المجلة عن القراء شهري يوليه واغسطس كما اشرنا الى ذلك في العدد العاشر من سنتها الاولى . وسنعمل على اصدارها انشاء الله في شهر ستمبر المقبل لابسة حلة جديدة حاوية لكثير من المواضيع الفائقة اذا صادفت من كرم حضرات المشتركين في عطلتها ما يقويها على الظهور في حال احسن مما تعودوا ان يروها به

﴿ جان جراي ﴾

او

(ضحية الانتقام)

رواية تاريخية ادبية فكاهية حماسية وضعها الكاتب الفرنساوي الشهير الفونس بروت وعربها حضرة الكاتب المجيد الشيخ بولس مسعد وقد طبعتها مطبعة المعارف على نفقتها في جزئين كبيرين يحتويان على ٤٠٠ صفحة مزينة بالرسوم التاريخية الجميلة وثمنها عشرة غروش صاغ وتطلب من مكتبة المعارف بالفجاله بمصر

﴿ خطرات افكار ﴾

قلب المرأة كالعنبر لا يظهر طيبه الا باحتراقه

الصدق حسن في كل شيء الا في مدح الانسان نفسه

اذا شئت ان تعرف طباع السفيه فجادله مجادلة ادبية

اذا دخل الغرور الرأس من جانب خرج الادب من جانب

لا تتطاول على من هو فوقك فيستخف بك من هو دونك

يغضب المغتر من اظهار اغلاطه لانه لا يقدر ان يظهر اغلاط غيره

من تعلم ما يسره فقط جلب على العلم الضرر وكان على شطط

ابتسامة الفم زهرة القلب

شقاء البنات من اهمال الامهات

اذا جالست الحكيم فاسترسل بالكلام ولا تخشى العثرات لانه يغتفر الزلة ويصلح الخطأ وتكون منه على ثقة وارتياح

واذا نكد طالعك بمكالمة جهول غرور فاستحي ان تأتي امامه حتى بالآداب

حاذر من ان تصلح خطأ غرور قبل طلبه الاصلاح والا كان مستفيداً ومحقراً بوقت واحد (الزمان)

فكاهات

اصيب رجل بمرض عضال لم ينجع فيه دواء فلما عاده الطبيب للمرة الاخيرة وصف له العلاج اللازم وناول زوجته التذكرة قائلاً لها : اخبركِ يا سيدتي بمزيد الاسف ان زوجكِ لا يعيش اكثر من اربعة وعشرين ساعة

فاندهشت الزوجة عند ما القت بنظرها الى التذكرة وحملقت فيه وقالت « اذا صح ما تقول لماذا وصفت له الدواء لمده اربعة ايام » ؟

قصدت احدى المعلمات شرح شيء عن المروحة وفوائدها لتلميذاتها فاستدعت احداهنَّ (بعد ان رسمت شكل مروحة على اللوحة) وسألتها عن اسمها فتلعثمت الفتاة ولم تجب بشيء . فعادت المعلمة و بادرتها بالحديث قائلة ماذا تستعمل امكِ عندما تشعر بالحرّ وتريد انْ ترطب جسمها ؟ فاجابتها التلميذة على الفور « تشرب بيرا مثلجة »

فضل الأم على الابن

(تابع ما قبله)

برار — لا انت مخطىء من هذه الوجهة فانا لا اشكو الآن من هذه السيدة بل انا لا انسى جميلها ما حييت وقد اظهرت بعملها هذا معي انها اعقل منك لو انك كنت في موضعها فانه لا يكفي في هذا العالم ان يكون الانسان محسناً فقط بل افضل من الاحسان نفسه ان يعلم الانسان ما هي قيمة الاحسان في ذاته وقد يتفق احياناً كثيرة ان احساناً ادبياً يفوق الاحسان المادي وهذه السيدة اعطتني العشرة فرنكات ولم تعاملني معاملة غني لفقير بل عاملتني معاملة السند للسند فاكبرت مقامها في نظري واجللتها اكثر مما تتصور لانها علمتني في الوقت نفسه ان لا اعتمد على مثل هذا المصدر اي أن أحصل معاشي من ايدي المحسنين واعلم يا فردريك ان

الاحسان في ذاته لا يعد شيئاً عظيماً انما العظيم ان المحسن ينظر الى المحسن اليه نظرة ادب واحترام

فردريك — لا تؤاخذني يا سيدي فانا مخطىء في ظني وارجوك تتفضل عليّ بباقي تاريخك

برار — فلما خرجت من منزلها قصدت والدتي وكنت في طول الطريق اليها اشعر بسعادة عظيمة خصوصاً ان الله استجاب لدعائي وقبل صلواتي فقلت في نفسي محدثاً ضميري اني ساحاول مهما صادفني في حياتي من العثرات ان اكون صالحاً بقدر الامكان لاستحق رضا الخالق عني • ولما وصلت الى منزلي وجدت والدتي منشرحة مسرورة لان الطبيب اكد لها انه ممكن شفائها من دائها فلما سمعت ذلك كدت اطير فرحاً وسروراً فعانقتها ورويت لها ما كان من امري وكيف اني اؤمل ان اعوض ما فات فقضينا ليلتنا في سرور حتى الصباح ثم اخذت الخطابات التي كتبتها لي زوجة الطبيب الفاضلة وقصدت محل التاجر الذي ارسلتني اليه فاعطاني ما لزمني من البضائع فاخذتها وتجولت على منازل الذين اوصتني ان ابيع لهم فاشتروا معظم ما احمل فرأيت قبل أن اعود لوالدتي ان اقصد منازل زبائني القدماء واعتذر لهم عن البضاعة التي كنت ابيعها قبل الآن وتعهدت لهم اني سأقدم أحسن الانواع من الآن فصاعداً فصدقوا قولي واعجبتهم بساطتي وصدقي . ومن هذه الساعة علمت ان الناس لايترددون في مساعدة من يستحق المساعدة متى كان مستحقها . واؤكد لك ان النصائح التي اعطتها لي هذه السيدة فتحت في وجهي آمالاً كباراً واستفدت منها انه لايكفي التاجر ان يزين القول للشاري ولا ان يكون رشيقاً لطيفاً في معاملاته ليجتذبه اليه . بل تحققت ان الصدق هو اعظم رأسمال التاجر فاذا اتبعه في معاملاته ولم يحاول غش الناس لاشك انه ينجح ويكتسب ثقتهم في اقرب وقت. واستمريت على ذلك زمناً فكسبت ثقة كثيرين وكانت صحة والدتي تأخذ دائماً في التحسين ولما كنت لا اعرف القراءة ولا الكتابة اخذت كل ليلة تعلمني فلم يمضِ زمن طويل حتى تعلمت القراءة تماماً وصرت اقرأ بسهولة كل ما يعرض عليّ فلما

رأت والدتي اجتهادي ونشاطي قالت انه يمكن ان أخذ كل ليلة درساً في الحساب وفي بعض العلوم على احد المعلمين فقلت لها ان ذلك سيكلفنا ما نحن في حاجة اليه فقالت انه يمكنها ان تغسل للمعلم ملابسه وان يخصم اجرتها مما يستحقه في نظير تعليمي فشكرتها على هذا الشعور واستمريت مدة ثمانية عشر شهراً اتلقى الدرس فيها عن هذا المعلم وكنت حريصاً على وقتي فلم اترك منه دقيقة واحدة تذهب هباءً فكنت اقضي ساعات الفراغ من شغلي في البحث والمطالعة . ولما رأت والدتي اجتهادي وتحققت من استقامتي وثباتي عرضت عليَّ ان تستبدل صندوق البضاعة الذي احمله على اكتافي بعربة تدفع باليد فوافقتها على ذلك وبعد قليل اشتريناها وملأتها بالبضاعة وسرت في عملي باجتهاد وامانة فازدادت ارباحي واصبح في امكاني ان اشتري حماراً يجر العربة بدلاً من دفعها باكتافي ولم يمضِ على ذلك زمناً طويلاً حتى صار في امكاني ان اؤجر دكاناً صغيراً وان اكتفي بها عن الجري في الشوارع وفعلاً اخذت لي دكاناً في وسط السوق وملأته بالبضائع شيئاً فشيئاً فعرفني الناس واصبح لي زبائن عديدين يترددون على محلي وتعجبهم بضاعتي وكان اعجابهم بالاكثر من صدقي في المعاملة وفي البضاعة الطيبة التي كنت اقدمها لهم وكنت بلغت حينئذٍ السادسة عشر من عمري ومن هذا الحين شعرت اني دخلت في عالم الجهاد واني اصبحت رجلاً مسئولاً عن عمله في الهيئة الاجتماعية وبقيت اعارك الدهر فتارة اقهره واخرى يقهرني وانا اقاومه بهمتي وثباتي حتى وصلت الى المركز الذي تراني فيه الآن (١)

وغرضي انك تقتدي بي في حياتك فتترك اللعب وتوجه همتك الى الحصول على الثروة الصحيحة من ابوابها المشروعة لان المقامر الذي يؤمل ان يصير غنياً من وراء الانكباب على المقامرة لهو رجل فاسد لا يعرف للشرف قيمة والثروة الحقيقية لا تأتي الا من العمل الشريف شرطاً ان يجعل الانسان دائماً له في معاملاته الصدق ومن كان هذا رأسماله لا شك انه ينجح

راغب ميخائيل

بمصر

(١) وهو من كبار التجار في مرسيليا ومحله لا يقل عن اعظم محل من محلات التجارة الكبرى في باريس وبه ما ينوف عنماية مستخدم

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الثالث | ٥ سبتمبر ١٩٠٩

السعادة المنزلية

« ان الله جعل السعادة متيسرة لكل العالم »
« فاذا لم يكن المرء سعيداً فذلك لجهله طريقها »
(ابكتيتس)

السعادة ولا اقصد بها وفرة الغنى وكثرة المال وواسع الملك وسامي المنصب انما السعادة الحقيقية هي راحة النفس والسكون والهدو والسلام وكل ما يبعث في النفس الدعة وعوامل الهناء

والمنزل هو الشاطئ الهادئ والملجأ الامين والمأوى الحصين الذي يجمع بين جدرانه افراد العائلة من والد ووالدة وزوج وزوجة وغيرهم يربطهم ذاك الرباط العائلي الذي تضم عراه يد الحب الطاهر وجامعة الالفة المتينة

يعود الصبي من مدرسته فيجد من حنان والدته وشفقتها ماينسيه عناء الدرس ويعوّض عليه ما لاقاه من قسوة المعلمين : ويرجع الرجل بعد الانتهاء من اعماله قاصدا ذاك الشاطئ الامين الذي ترسو عليه سفينة

آماله فتقابله زوجته بوجهها الباش وثغرها الباسم فتنسيه ما كابده طول نهاره من عناء العمل ومتاعب الحياة

والانسان في منزله بعيد عن الجلبة والضوضاء يشعر بلذة قلما يجدها خارجاً . فهو بين عائلته يجد زوجة أمينة تسامره بألطف الحديث ويحيط به أولاده هذا يقبله وذاك يداعبه وهنا هناء لا يشعر به الا من كان أباً حنوناً وما أحلى هذا المنظر الذي يجدد في النفس المسرة ويزيل بواعث الهموم والاتراح

ان في ابتسامة الزوجة بلسم لجراح نفسه وهي بما طبعت عليه من الرقة واللطف وما وهبها الله من عاطفة الحنو ورقة الشعور تستطيع ان تزيل غشاء الهموم عن قلب زوجها وقسيمها في الحياة : ان المرأة الحكيمة تاج لزوجها وفضيلة لاولادها ونور لمنزلها يتلألأ شعاعه سعادة وهناء . فاذا ما احرز الرجل مثل هذه الدرّة الثمينة كيف ينبذ منزله بما فيه من انواع السعادة ويفر راكناً الى اهوائه وامانيه الباطلة التي تجر عليه الويل والدمار

يترك الرجل بيته ويقضي الليالي بين الكاس والطاس مكباً على موائد الميسر غير شاعر بتلك الهاوية البعيدة الغور التي يحفرها له ولأهل بيته : يحرز في بيته زوجة تبذل قلبها حباً له وتخلص له الود والامانة ولكنه يتركها فارًّا وراء امنية زائلة وكأنه يراعي ما قيل في الامثال (ما لا تمتلكه اليد تشتهيه النفس) ولا يدري ان النفس امّارة بالسوء فمن لم يعص هواه واسترسل في معاصيه وقع في تلك الحفرة الجهنمية فلا يرى له سبيلاً

للخلاص ولا يشعر الا وهو يعض بنان الندم والاسف حيث لا ينفع ندم ولا اسف : وقد ترك زوجة باكية تندب سوء حظها وتعاني مرارة العيش ويرى أولاده وفلذة كبده يتضورون تعاسة ولا ذنب لهم انما الذنب على ذلك الوالد العاتي الذي جلب بيديه الاثيمتين كل هذه التعاسة وذلك الشقاء

كذلك يفرّ الفتى الطائش من تلك السفينة الهادئة والشاطيء الامين الى سفينة تلعب بها امواج المفاسد وتقذفها رياح الغرور على شواطيء مملوءة ضوضاء فلا تلبث حتى تتحطم على صخور الشقاء وتبتلعها لجة من التعاسة فتهوي في ذلك الغور العميق المتلبد بالاحزان . هكذا يترك البيت مخلوع العذار ويقذف بنفسه في لهيب المفاسد كالفراشة التي تفرّ الى الضوء جاهلة ان فيه هلاكها

أجل ان الشاب ينفق زهرة شبابه وربيع حياته بين الندامة والكؤوس ويعد ذلك منتهى التمدن والظرف وهو انما يؤدي بصحته ويضيع حياته الثمينة ولو تصور لذة الحياة المنزلية وما يشعر به الانسان بين عائلته المحبوبة من الاخلاص والدعة والسلام لكفّ عن اهوائه وابتعد عن ذلك العالم المملوء بالغش والتدليس

يتوهم كثيرون من الناس ان السعادة الحقيقية لا تتأتى من الوفاق الذي يجمع بين زوج صالح وزوجة امينة تربطهما عواطف الحب وعلائق الاخلاص والأنام زاعمين ان السعادة لا ينالها الانسان الا من طريق المال وهذا الاعتقاد الفاسد هو الذي يجر المرء الى الخيلاء ويحرمه لذة العيشة المنزلية والهناء العائلي اذ المال لا يعد الواسطة لضمان السعادة فان السعادة

التي يجدها الانسان بين عائلته لهي اثمن من كل ثروة وأعز من كل جاه

ولكنا نرى اغلب الشبان منصرفون من انفسهم في هذه السنوات الاخيرة عن وجهة الزواج ولا يأتون على ذكره الا على سبيل التفكه والمباسطة ولا ندري اذا كان هذا ما يسمونه مدنية او هو التقليد الاعمى . فقل لي بحقك ايها الفتى كيف تشنع على الزواج ولا تتلفظ به الا بكلمات السخرية والاستهزاء وتفرّ منه فرارك من الحية الرقطاء ؟ قل انك الفت الحانة وربات الهوى فلا سبيل الى السلو عنها : قل انك تكره ان تأوى الى منزلك دقيقة واحدة لانه في نظرك سجن مطبق : بل قل انك لا تريد زوجة تضايقك وتمنعك عن هذه الملاهي والملذات الفاسدة : نعم قل انك لا تريد شريكة تسهر على اعمالك وتناقشك الحساب ولا بنين يثقلون كاهلك بأحمال الهموم والعناء . ليت شعري لو تعلم ان هذه الزوجة واولئك البنين لا يكلفونك نصف ما تصرفه جذافاً على تلك الملذات والشهوات : لو تعلم انهم يعيشون بالقليل ويرضون منك بابتسامة يسري تأثيرها في قلوبهم المبتهجة بالحب والاخلاص : لو تعلم ما هي السعادة المخبوءة بين جدران ذاك المنزل الذي يجمع بين عائلة مخلصة لا تعرف سوى الاخلاص والامانة : لو علمت كل ذلك لهربت من شرّ تلك المفاسد وفضلت هذا النعيم على ذاك الجحيم

قال (هين) احد فلاسفة الانكليز « انا جالس في غرفتي مستريح البال تدفئني النار اللامعة ويحيط بي السكون والهدو بينما الليل يرخي سدوله وتهب الزوابع في الخارج ويسقط البرد ويقصف الرعد ويملأ دويه

الفضاء » يقصد بذلك ان الانسان في بيته يكون في مأمن من شرور العالم وضوضائه يشعر براحة وسرور وهو اذا لم يجد ما يلهو به يجلس الى مكتبته فيجد من الكتب اصحاباً مخلصين وحكماء ناصحين فبوجوده حينذاك في المنزل يجد ما يفيده مادياً وادبياً : ولست اقصد ان يزج الفتى او الزوج نفسه بالمنزل ويحبس نفسه حبساً بل لديه من الاوقات ما يسمح له بالخروج مصحوباً بافراد عائلته لاستنشاق الهواء وترويح النفس وما احلاها من فسحة تجلب للنفس ارتياحاً ومسرة

وقصارى القول ان هذه السعادة متيسرة لكل انسان لو عرف طريقها وسلكها كما قال (إپكتيتس) « ان الله جعل السعادة متيسرة لكل العالم فاذا لم يكن المرء سعيداً فذلك لجهله طريقها » بل ان السعادة الحقيقيه هي في من يقدر العائلة حق قدرها ويتصور لذة الوجود بين الدعة والحبور بعيد عن ضوضاء العالم ومشاغبه الكاذبة

واذا علمنا ان المنزل هو الملجأ الامين والحصن الحصين فليس من العدل ان يتركه الانسان بما فيه من سعادة وغبطة لا عمل له الا ارتياد الحانات والجري وراء الاماني الزائلة التي تسلب العقول وتستدر الدرهم والدينار . ولماذا نفعل ذلك وامامنا هناء ولذة نمتلكها في ايدينا دون ان نتعرض للخسارة والدمار . وأي سعادة يشعر بلذتها الانسان او يحلم بها اكبر من هذه السعادة الخالية من شائبة الاكدار . اذاً فلنجعل البيت والعائلة رائدنا ففيهما الخير وفيهما الكفاية (ص . الياس)

احد منشئي مجلة سمير الشبان

الزوجة (١)

« المرأة اما سبب خلاص او هلاك العائلة لانها تحمل في ثنايا ردائها مصير كل فرد من افرادها »

(اميل)

« لا يوجد في العالم كله جوهرة اكثر قيمة من امرأة فاضلة عفيفة » (سرفانت)

« امرأة صالحة كنزٌ مخفيٌّ ومن يجدها لا يحق له سوى الافتخار » (كاتب فرنساوي)

كنوز الارض وجواهرها ولآلئ البحر ومخبآته لا تعادل كنوز الراحة والتعزية المدفونة في صدر زوجة اعطت قلبها لرجلها وقامت بكل مطالب الزوج في اوسع واكمل معنى الكلمة . وهذه الكنوز لا يقدر على استخراجها سوى الدهر بفؤوس تقلباته وبلاياه . مع ان الزوجة اضعف تكويناً من الرجل ولكن لها قوة في احتمال رزايا الزمان تتصاغر عندها همم الرجال اذ تتجرع غصصها بدون هلع ولا جزع كأنها طود من الاطواد الراسيات التي لا تقدر على زحزحته الطبيعة بكل قواها بينما الرجل تضيق به الارض وتذهب امامها نفسه شعاعاً ويمسي ذليل النفس منقبض الصدر . بل تلك المصائب التي توهن عظم الرجل وتطرحه على الارض عديم القوة تمد المرأة الضعيفة بجيوش البسالة والاقدام وترفع شأنها الى حد يكاد الانسان لا يصدقه . لا يوجد منظر مؤثر ومؤلم كمنظر امرأة

---

(١) معربة عن وشنطون ايرفن الامريكاني

رقيقة القلب حنونة الصدر ناكسة عنقها لحمل نير غيرها فبينما هي تخطر في ثوب الرخاء والسعادة نجدها واذ هي قد لبست ردآء الصبر كي تكون خير تعزية لزوجها عندما يجور عليه الزمان الظالم ويطعنه بسهامه المسمومة وهي تقاوم هذا الجور بعزم لا يعتريه رجوع الى الوراء

يوجد نوع من النبات يسميه علماء هذا الفن بالنبات الطفيلي لانهُ ينمو حول غيره ملتفاً عليه فهذا النبات يحمي البلوطة العظيمة عند هبوب العواصف ولولاه لكانت اقل عاصفة تقتلع البلوطة الكبيرة من جذورها فهكذا العناية دبَّرت منذ وجود اول امرأة ان المرأة زينة الرجل وخاضعة لسلطانه في صفو الايام ولكنها عوناً له وترساً يقيه سهام المحن بل ينبوع تعزية له عندما تهطل عليه مصائب الدهر ولولا تلك الحقيرة في عينه والمزدري بها عنده لأصبح لعبة في يد الاقدار . المرأة تسند رأس الرجل الذابل على صدرها صدر الحنان والشفقة وتجبر له قلبه الكسير بعدما تضمد جروحه ببلسم الحب الناجع من مصائب الزمان

قال الكاتب الاميركاني وشنطون ايرفن « مرة كنت اهنئُ صاحباً لي وكانت عائلته زاهرة قد سقاها غيث الحب وربطها عقد الوداد الخالص فقال لي بحماس يبرهن على سعادته المنزلية : اني لا اتمنى لك افضل من هذا . ان تكون لك زوجة واولاد فان كنت في السراء فهم يتشاطرونك وان كان الامر بالعكس فهم تعزية وسلوان لك »

والاختبار علَّم البشر في مدرسته ان المتزوج اذا داهمته الخطوب وغاص في بحرٍ من الهموم ووقع في وهدة اليأس امكنه ان يسترجع حالته

الاصلية وله ما يؤهله لذلك اكثر من الغير المتزوج اولاً لان حال تابعيه المكلف بجمع رزقهم يبعث فيه روح الهمة والنشاط ونظره لاحدهم يطلقه من عقال الفتور والارتخاء فيقوم حباً وكرامة سعياً في الحصول على حجياتهم المعيشية ويجاهد في ميدان الحياة. والباعث الأهم وهو الامر الثاني لانه يجد من يخفف عنه الحمل ويهوّن عليه حبائل المصائب بالفاظ عذبة ويجد ان له كرامة في البيت مع انه في الخارج هدفاً لسهام جنود الذل والهوان فيسرع الى البيت في آخر النهار وهناك يجد نفسه في عالمٍ صغير - عالم المحبة - مملكة المحبة - وهناك يجلس على عرش هذه المملكة مطلق التصرف. القول اذا قال واذ ذاك ينسى ما لحقه في يومه من ضروب الذل وانواع الاحتقار. بينما العازب يكون عرضة للفساد لانه كالطريد الذي لا يعتني بامره احد وقلبه هدفاً لسهام الحزن والأسى كقصر مهجور فلا يجد من يرحمه عندما تنتابه عوامل الوحشة وتتراكم عليه جيوش الهموم

كان باميركا شخص من اهل اليسار متزوج بغادة قد افرغها الخالق في قالب الجمال فلم يمضِ وقت طويل من زواجه الاَّ وحاف الدهر على معاداته — الدهر لا يرحم منظر جميل يتألم — سلط الدهر وحش المضاربات على «لسلى» - لان هذا اسمه - ولم يرجع عنه حتى اصبح صفر اليدين لا يملك شروى نقير. نخفي حقيقة الحال على زوجته ومما كان يزيد طينة حزنه بلة وطنبور شقائه نغمة ابتسام الكلفة في وجه زوجته ولكن لم تنطلِ عليها ظواهر الكلفة وقد نظرت بعين المحبة السهم المطعون

به في قلبه علاوة على ان زفراته الحارة التي كان يضيق عليها الخناق فتموت قبلما تولد قد نمت اليها وكان يناجي نفسه ويقول « اني خلقت انا حتى تشقى هي . نعم ان هذا المحيا الطلق تذهب نضارته . هذا السرور المعسكر عن وجنتيها يرحل عن قريب . والسعادة الكائنة في قدس اقداس هذا الهيكل البشرى الجميل تفيض روحها قبل حلول الاجل » ولكن رغماً عن ارادته بسط لها حقيقة الامر وكان يقول في نفسه « ان هذا الخبر يقع عليها وقع السهام . انه ضربة قاضية على آمالها العظيمة بل قاضية على حياتها . يا ترى كيف تكون حالها عندما تسمع ان الفقر بسط جناحيه علينا وحل بجيوشه في بيتنا . أأجسر واعلمها اني سحبتها من حجر الرفاهية واركبتها معي في مركبة الفقر والحاجة واين مقدرتها على محاربة هذا العاتي . كيف تقدر على احتمال مرارة الوحدة ووحشتها وبالامس كانت معبود بني قومها . بالامس كانت سيدة في بيت كله خدم وحشم وتصبح الخادمة » ؟

ولكن ذهب كل كلامه هذا هباءً منثوراً اذ حال سماعها الخبر كأن حملاً ثقيلاً نزل عن عاتقها وقالت بكل لطفٍ

« أهذا سبب حزنك وكدرك ؟ اصرف عنك هذه الهموم وعد الى حالتك الاصلية واستبدل لنا هذا القصر بمنزل بسيط » واخذت على عاتقها من تلك الساعة محاربة الدهر واعوانه بسلاح الصبر والمجاهدة في ميدان الحياة حتى امكنها الفوز عليه بعد قليل من الزمن والعود الى ما كانت عليه من الرخاء والسعادة وذلك هو الغرض العظيم الذي لاجله اوجد

الخالق الزوجة اذ قال « لتكن معيناً لك »

يوجد في صدر كل امرأة حقيقية شرارة من النار السماوية تبقى خامدة في مكانها ما دام اليسر والرخاء يكتنفانها ولكن متى حلَّ العسر وطرد بجيوشه اليسر تشتعل هذه الشرارة وتضيء بلمعان حتى تحفظ زوجها من السقوط في وهدة اليأس

ايها الرجل الذي تبتغي الراحة في هذا العالم هل عرفت ان الزوجة ملاك سماوي بعثته العناية من السماء لخدمتك ؟ اعلم انها ملاك في شكل امرأة ولا تظهر بشكلها الملائكي الاَّ عندما تعصف بلايا الدهر حيث تقدر ان تنجيك منها . هل عرفت ان اتعابك في الحصول على السعادة والراحة لا تأتي بفائدة ما الاَّ اذا اشتركتْ معك فيها . فأن كنت تعلم ذلك لماذا تحرمها من حقوقها ؟

بباوي غالي بالسودان

« جاءتنا هذه القصيدة التاريخية من حضرة ناظمها البليغ تهنئة بعيد الدستور المجيد وبما اننا نشارك حضرته في هذه التهنئة فقد نشرناها هنا تذكاراً لذلك العيد السعيد »

﴿ تهنئة تاريخية ﴾

بعيد الدستور السعيد

عيدُ عز الدستور بالامن اسفر نوره للانام الله أكبر
آل عثمان هاكمُ اليوم يوم هلل القلب فيه بشرا وكبر
يوم عيد الحرية التي بتنا زماناً لبعدها نتحسر
كل حرية بغير حماةٍ لا يراعي زمامها من تجبر

ولهذا جـــــاء الرشاد ليحمي ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ها فكانت لعصره خـير مظهر
يا اميراً للمؤمنين وسلطـا ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ن جميع الشعوب لا فرق يذكر
كل هذه الاقوام ترجوك في تعـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ويض ما فات انت بالعـدل اقدر
انت ادرى يا صاحب الملك بالما ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ضي فادرك بحزمك الملك تشكر

* * *

يا رجالـ الوزارة الصيد هذا الـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌وقت في هوله كيوم المحشر
دققوا في الحساب بالقسط ترتا ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ح البرايا فطالما الظلم كدّر
فالمليك المحبوب رأس وانتم ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌منه اعضاؤه به تتـــأثر
والكرام النوابُ اوردة الجسـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ـم وماء الحيـــاة منها تفجر

* * *

آل عثمان ان سلطاننا اعـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ـظـــم ملك بنوره نتبصر
هو حامي الدستور حامي الرعايـا ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌حافظ العهد للعـــدالة اظهر
فتفانوا في حبه فهو بالاخـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ـلاص منا وبالمحبة اجـدر

* * *

ايها النائبون عن هذه الامّـ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ـة انتم لهـا العماد الاكبر
انتمُ عارفو البـلاد وحاجا ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ت الاهالي ومـا به تتعمر
اعين النـاس نحوكم ناظراتٌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌فاظهروا للورى باشرف منـظر
لا نريد استرداد ما راح لكن ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌حفظ ما عندنا فـلا نتقهقر

* * *

ثُلثُ قرن مضى ونحن من الار ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌هاق كانت اعصابنا تتخدّر
ثلث قرن ونحن في ظلمات ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌بعضها فوق بعضها تتكـرر
فجلى تلكم الدياجي نورٌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌من سنا قادةٍ لجيش مظفر
أنقذونا وكادت الروح تـدنو ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌للتراقي وصائح الموت زمجر
فسجدنا لربنا وشكرنـــــا ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌هؤلاء الابطال والحر يُشكر

يا ليوث الوغى ويا خيرَ من أحـ يا نفوساً كادت من الظلم تقبر
يا أسود الشرَى ويا خيرَ من قوّ مَ ملكا قد كاد ان يتدمر
قـد جلوتم لنـا عروساً تجلت كتجلٍّ بدر السماء وازهر
وهي حُرية اضاءت ودستو رٌ بحفظ الحقوق في الملك بشر

* * *

فعليك السلام يا شوكتٌ منـ ـّا تليـه تحية تتعطـر
انت ادركت ذي الخيانة فانقضيـ ـت حتى ظفرت والملكُ عمر
وعلى الفرقدين ازكى سـلام بطـلي تركيـا نيازي وأنور
لا تقولوا قـد راحَ مدحتُ عنا كُلكم مدحتٌ اذا ما تدبر
فاتركوا ما مضى وجدوا لمـا يأ تي بحزم النهى وعزم الغضنفر
واستعينوا بالحق دومـاً ومبعو ثانكم فالنجاح في ذاك اكثر
خير مـا ينفع الشعوب ثباتٌ واتحـاد بعزمه تتحـرّر

* * *

فهنيئـاً يا آل عثمان هـذا يوم عيـد للناس عيـدٌ مُكبر
دامَ سلطـاننا ونوابنا والـ جيش والشعب في الهناء الاوفر

* * *

هذه غادةٌ من النيل وافت بسنـاها ودَلهـا تتبختر
غادة زانهـا حُليُّ المعـاني ومن اللفظِ عقد دُرٍّ وجوهر
أقبلت في بشائرٍ أرّختهـَا عيـدُ عز الدستور بالامن اسفر

سنه ١٣٢٧ ٨٤ ٧٧ ٧٠١ ١٢٤ ٣٤١

اسماعيل عاصم المحامي المصري العثماني نزيل الاستانة العلية

اضرار المشد

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

أحييك مع الاحترام ثم ارجوك نشر كلمتي الآتية بمجلتك الزاهرة لعل فيها عبرة وموعظة لسيدات وآنسات امتنا

أتيح للغرب ان يكون استاذاً للشرق واصبح هذا الاخير يهتدي بهدى معلمه ويقتبس من عاداته واخلاقه فنقلت فتيات الشرق عن معلماتهن الغربيات ما استطعن نقله من ظواهر العادات بغاية السرعة والاتقان ولكنهن لم يميزن بين الضار والنافع والمستحسن والمستهجن من تلك العادات فكان مثاهن مثل الببغاء يحكي كل ما يسمعه على ان من بين تلك العادات ما يستحق ان ننبذه ظهرياً اتقاء لضرره لو امعنا النظر قليلاً او تحرينا نتائجه

ومن الغريب اننا نسمع بين حين وآخر ان الغربيات (وهن المبتدعات لما تقلدناه من العادات حديثاً) آخذات في محاربة بعض تلك العادات بعد ان ثبت لهن مضارها ونحن لا نقلع عنها بل ولا نهتم بذلك او يخطر ببالنا كأننا ممن يثبت على ما يتمسك به من العادات على انه شتان بين جمودنا هذا الاخير وبين تسرعنا في نقل وتقليد تلك العادات في بادىء الامر — وقد كان من العدل ان نجاريهن في نبذ ما ثبت لهنّ انه ضار كما اقتدينا بهن في تقليده ولكن كأنه قضي علينا معاشر الشرقيات ان لا نميل الاّ الى حيث الضرر

اقول ذلك وقد قرأت في جريدة مصر الغراء بعددها الصادر يوم ١٤ يونيه سنة ١٩٠٩ مقالة منقولة عن احدى المجلات الانكليزية تحت عنوان محاربة المشد او (البوسطو) موضوعها ان الغربيين آخذون في مكافحة المشد عاملون على قتل تلك العادة بكل الوسائل الممكنة حتى لقد بلغ بهم الامر ان يؤلفوا الجمعيات من العلماء والعالمات المشتغلين بكل ما يعود على الهيئة الاجتماعية بجزيل النفع وعميم الخير لمحاربة هذه الآفة وان يهتموا بالوقوف على آراء ملكات واميرات اوروبا

في ذلك اذ انهن يحسبن بالاجماع مصدراً للازياء (الموده) في العالم اجمع كما انهن اقدر بنات حواء على التأثير على سواهن من افراد الجنس اللطيف

فبينما نرى سيدات الغرب يجتهدن في تلافي اضرار المشد كما ذكرت ننظر المصريات يدأبن على استعماله لغير سبب يرغبهن فيه سوى انه عادة منقولة عن الغرب

على انه لو تأملنا قليلاً في ما ينجم عن المشد من اعتلال الخصر بل الجسم كله بسبب ضغطه عليه والحيلولة بينه و بين النماء الطبيعي فضلاً عن سلبه الراحة لوجدنا ان ما نتوهمه من فائدة اكتساب الخصر النحول وما نعجب به من دقته الصناعية انما هو غشاء شفاف تحته ادواء وعلل

فهل لسيدات وآنسات الشرق ان يبطلن استعمال المشد الذي يوقف حركة الدم ويقيد الجسم دون النماء و يورثه اعتلالاً وضعفاً قانعات بنصيبهن مما تهبه الطبيعة من نحول الخصر ورشاقة القوام موثرات تلك القناعة على زخرف التكلف المورث للضعف هذا ما ارجوهُ منهن ولهنّ دفعاً لمضار هذا التقليد الذي ظاهره جمال و باطنه اعتلال

وفي الختام اتقدم الى حضرات السيدات والآنسات الشرقيات ان ينبذن ما كان من التقاليد الغربية مماثلاً لعادة المشد مكتفيات بالحسن النافع من تلك العوائد وان لا ينقلن عادة جديدة الاَّ بعد الامعان والتبصر وفقنا الله معاشر الشرقيات الى ما فيه الخير والسلام

فايقه عياد بالزقازيق

صحيفة للبنات

﴿ البيت والمدرسة ﴾

كنت فيما مضى اكره المدرسة واخاف لمجرد ذكر اسمها
وكنت احب البيت بمقدار ما كنت ازهد في المدرسة

وذلك لاني كنت في البيت مرعية بالحنو الوالدي ومشمولة بمحبة اخواتي تعلمت مبادئ القراءة والكتابة في احدى مدارس البنات الصغيرة . ولم اتعلم لغات او علوم اساسية ولم يكن ذلك قصور مني لاني والحق يقال مع كرهي للمدرسة كنت احفظ دروسي جيداً . واخيراً عزم والدي على ادخالي مدرسة كبرى لما رأى ضياع وقتي سدى في تلك المدرسة . ومـا عرض عليَّ ذلك حتى حزنت ورفضت كلية ولكن والدتي كانت تشجعني وتنصحني بالقبول وتحبب اليَّ التعليم شأن كل والدة عاقلة حكيمة

وتمت ارادة والدي فبرحت البيت باكية اذرف الدموع الغزيرة اسفاً على فراق ذلك المنزل الذي نشأت فيه بين مهد المحبة والحنو الوالدي

ادخلني مدرسة المرسلين الامريكان لانها محط رحال كل قاصد اذ هي المدرسة الوحيدة التي تهتم بتربية البنات على النظام والترتيب المفيد للشرق . ثم تركني بعد ان زودني بكلمتين تشجيع والدمع ينحدر من عينيَّ فامنع نفسي من البكاء

وكنت اجد من نفسي انقباضاً في بادئ الامر ولكن ما مضت بضعة ايام حتى اطمئن خاطري وهدأ روعي . ذلك لاني وجدت من حنو المعلمات ومحبة زميلاتي ما جعلني انسى البيت وعوّض عليّ كل ما فيه من الحنو والمحبة

وها انا الآن وقد مضى عليَّ عدة سنين وانا اتمتع بنور العلم والعرفان لا ارضى بمفارقة المدرسة رغماً عن كل معارضة

هذا مثال اقوله عن نفسي ولا غروَ انه حقيقة اذ ان الصبية الصغار مفطورين على حب البيت لما يجدون فيه من الدلال بل ان بعض الفتيات الكبار كذلك يكرهون المدرسة وذلك ناشئ اما عن جهلهنَّ او عن تمسك والديهنَّ بالعوائد القديمة وعدم اهتمامهم بتعليم بناتهم ظناً ان لا فائدة من ذلك فتنشأ الفتاة بين ظلمات الجهل. و بعضهم من يفضل جهل البنت على علامها ولا ادري على مَ يبنون تلك التمويهات اذ هذه ليست الا اوهام باطلة وافكار عقيمة

لماذا تكون الفتاة محرومة من العلم بينما لها ما للفتى من المدارك والذكاء . ولماذا

لا تقتدي بالغربيات اللواتي يضارعنَ رجالهنَّ ويسابقنهم في علومهم ومعارفهم ان العلم للفتاة كالغذاء للجسد وكالزيت للسراج . فهو نور العقل ونبراس الفهم يزيل من طريقنا الجهالة التي كنا من قبل نسير في ظلامها الدامس

فيا ايها الوالدات لا تحرمنَ بناتكنَّ من التعليم لان الجهل يضرّ بهنَّ ويجعلهنَّ في احط الدركات . اني لا انكر ان البيت هو المدرسة الاولية لكن العلم هو المدرسة التتميمية الذي به تسمو المدارك وعليه حسن تدبير المنزل ونظام المعيشة

فعسى ان هذه الكلمات على قلتها يصل صداها لى اخواتي الفتيات فينتصحن بها ولا يمتنعنَ عن الدخول في المدارس اذ هي مهد تتربى فيها العقول وتتغذى منها الافهام بلبان العلم والعرفان بين معلمات حكيمات وصديقات مخلصات

﴿ م . ارمانيوس ﴾

تلميذة بمدرسة الامريكان

﴿ لن يضيع جميل اينما زُرعا ﴾

دقت الساعة التاسعة ذات مساء ولم يعد زوجي الى منزله كعادته فاقلقني ذلك جداً وظليت انتظره على احر من الجمر حتى انتصف الليل فاخذت اعد لنفسي كلمات العتاب التي ساقابله بها واذ ذاك دق جرس الباب ودخل منه وهو باسم الوجه تلوح على وجهه دلائل السرور والهناء وقبلني من جبيني كما كان يعمل كل مساء فانساني بذلك كلمات العتاب وبادلت ابتساماته بابتسامات تحاكيها

ولم يترك لي فرصةً اسأله فيها عن سبب تغيبه بل ابتدأ هو الحديث فقال :

— لقد ازعجتك بتأخيري هذا المساء يا عزيزتي

— نعم خصوصاً وانك لم تعودني التأخير ولم تخبرني انك ستتأخر

— لو كنت اعرف اني سأتأخر لما فاتني ان اقول لكِ ذلك

— واين كنت ؟

— كنت اوفي ديناً كان عليَّ

— دين ؟ ولمن ؟

— للانسانية يا عزيزتي

— وكيف ذلك . زدني ايضاحاً فانا لا افهم هذه الالغاز

— اسمعي يا عزيزتي . لم يمس قلبي السرور اكثر من هذا المساء اذ قدرت ان افي جميلاً كان عليَّ لمن استحق مني الجميل — ليس احلى ولا الذ من الشعور الذي يشعر به اهل المروءة لانهم يشعرون بالسعادة الحقيقية كلما عملوا الجميل . ان السعادة التي شعرت بها هذه الليلة بل من ساعةٍ واحدة لو وزعت على ايامنا لكانت كافية لان تبقينا كلانا في سرورٍ دائم طول حياتنا

كم يسرني اني تلقيت اول درس عن المروءة منذ اثني عشر سنة ومن ذلك التاريخ لم أأل جهداً في عمل الجميل والقيام بكل ما تطلبه مني المروءة ومع ذلك كنت انسى كل ما اعمل ولم يتعدَ بي شعوري عن حد الارتياح اما هذا المساء فسروري كان عظيماً كما ان تاريخه لن يذهب من مخيلتي ابد الدهر

منذ اثني عشر سنة حصلت على شهادتي الابتدائية وكنت اذ ذاك في الثانية عشر ولم اكن اصلح لاي شيء آخر سوى المدارس الثانوية — فقصدت الاسكندرية وحدي لاول مرة في حياتي بقصد الدخول في المدرسة التجهيزية بها — وكنت قد كتبت الى ابن عمي هناك ان ينتظرني على المحطة اذ كنت معتمداً عليه كل الاعتماد في مهمتي هذه — على اني لما نزلت من القطار لم اجده في انتظاري فكدرني ذلك جداً لاني لم اعرف المدينة من قبل ولا اعرف كيف اهتدي الى منزله

وكان اليوم احداً وجميع المحلات التجارية مقفلة وفي جملتها المحل الذي يشتغل فيه ابن عمي فالتزمت ان ابحث عن منزله واخذت اسأل كل من صادفني وكل يصف لي جهة مخالفة للتي وصفها الذي قبله . كل ذلك وانا اسعى على اقدامي بدون جدوى ولا فائدة

وقد تستغربين اذا قلت لك اني ظليت ابحث عن المنزل حتى الساعة

السادسة مساءً وقد وصل بي القطار الساعة الواحدة بعد الظهر فانهكني التعب وآلمني الجوع وقد خيم الظلام على المدينة فتولاني شيءٌ من الخوف لاني اذا لم اجد منزل ابن عمي ارَ اني ملزماً ان ابيت في احدى اللوكندات وانا ارهب ان ابيت وحدي وانا في هذا السن

دخلت الى مطعم اكلت فيه ما سد جوعي ثم عدت فواليت البحث ومع ذلك لم اجد من يرشدني الى ضالتي

وفيما انا اسير رأيت شاباً موءدباً لطيفاً ففكرت ان اسأل هذا ايضاً فاذا لم استدل منه على شيءٍ سألته عن لوكندةٍ آمن على نفسي ولا اخاف ان ابيت فيها — تقدمت نحوه وسألته عن المكان الذي ابحث عنه فوقف برهةً يفكر ثم اجابني بوجه باشٍ قائلاً

— لو بحثت حتى الصباح عن هذا المكان فلن تجد من يرشدك اليه

فقلت له وما العمل وقد ظهرت عليَّ الحيرة في الحال فقال لي لا تقلق ثم نادى حوذياً ركبنا في عربته وسارت تخترق بنا عدة شوارع سألني في اثنائها عن اسمي وسبب ذهابي الى الاسكندرية واعطاني بطاقة عرفت منها اسمه ومركزه ونزلنا في جهةٍ معلومة ثم اخذنا نسير في طرقاتٍ ضيقة حتى عثرنا اخيراً على المنزل الذي كنا نبحث عنه وهنا اراد مرشدي ان ينصرف فمد لي يده مودعاً واردت ان اقول له كلمة شكر واحدة فانعقد لساني وخنقتني العبرات

فلما رآني كذلك عطف عليَّ وقال لي

لا تقل شيئاً بالله فقد عرفت ماذا تريد ان تقول فحلَّت هذه الجملة عقدة لساني كما انحدرت مدامعي من عينيَّ بغزارةٍ وقلت له وانا ابكي

— قدرك الله على فعل الخير يا سيدي وجازاك عني خيراً ولو كنت اطمع في ان اراكَ بعد اليوم لتمنيت ان يقدرني الله ان اسد ما حملتني هذه الليلة من ديون فسرَّ من ما قلت واجابني

بل يمكنك ان تسد ما عليك وتزيد اذا اردت

ــ وكيف ذلك يا سيدي ؟

ــ ذلك ان تعاهد نفسك انك اذا صادفك اي انسـان ضل عن طريقه وسألك عنه فارشده وسر معه بدل الميل اثنين ولا تتركه حتى تصل به الى الغاية التي يرمي اليها

فوعدته بذلك وافترقنا ــ وعرفت فيما بعد ان خطابي لم يصل ابن عمي في ميعاده ولذلك عذرته كل العذر . . . .

ومضى على هذا الحادث اثنا عشر سنة كاملة انتهت في اثنائها ايامي المدرسية ووجدت لي عملاً بالقاهرة فاقمت بها

وفيما انا جالس ذات يوم في قهوةٍ اذ رأيت احد اصحابي قادماً عليّ ومعه رجل لم اعرفه وسألاني عن احد معارفي وقال لي صديقي ان زميله الذي معه غريب ويريد مقابلته هذا المساء لأمر ذي بال

فتذكرت في الحال ذلك الدين القديم وخفّيت مع الرجل ابحث معه وقد اعتذر صديقي وفارقنا بعد بضع خطوات

اخذنا ننتقل من محل الى محل ومن منزل الى آخر زهاء الساعتين ونحن لا نهتدي اليه — حتى اذا كلّت ارجلنا جلست واياه في احدى القهوات ننظر الى المارة لعلنا نظفر به ولكن طال انتظارنا ومللنا الجلوس بدون جدوى وهممت بالانصراف لولا حانت مني التفاتة الى بعيد فاذا بشقيق من نبحث عنه يسير مسرعاً في احدى جانبي الشارع . فناديته وسألته عن اخيه فوعد ان يأتينا به بعد نصف ساعة

فجلسنا ثانيةً وقد استولى علينا السكوت مدة فقطعه زميلي قائلاً

اين كنت مني هذه الليلة يا سيدي فاكلفك كل هذه المشـاق واتعبك معي كل هذا التعب فما كان اغناك عن مقابلتي

ــ انا لم افعل الاّ الواجب عليّ يا سيدي بل انا اسد ديناً كان عليّ وعدت ان اسـده

ــ واي دين ؟

ــ دين عليَّ للانسانية ــ ثم اخذت اقص عليه رحلتي الى الاسكندرية من اولها الى آخرها وشاهدت عليه اذ ذاك ان اشرق جبينه وابتسم محياه وقال لي

ــ وهل تعرف ذلك الرجل الذي ارشدك الى ضالتك اذا قابلته الآن ؟

ــ لا اظن ذلك يا سيدي بعد اثني عشر سنة

ــ ولا اسمه ؟

ــ بل اعرف اسمه جيداً وقد نقشته على صفحات قلبي من وقت ما قرأته على البطاقة الصغيرة التي قدمها لي ونحن في العربة

فمد محدثي يده الى جيبه وهو يتبسم واخرج منها بطاقة ناولني اياها وقال

ــ هل قرأت ذلك الاسم قبل الآن ؟

فما نظرت الى البطاقة حتى صحت مندهشاً

ــ هوذا انت يا سيدي ! ثم قمت وصافحته وقلبي يكاد يطفح من شدة الفرح حتى كدت ابكي واستأنفت الحديث فقلت له

ــ كم يسرني انك عرفت بعد اثني عشر سنة اني حافظ عهدي معك واني اوفي الدين الذي عليَّ بامانةٍ واخلاص

ولم اصل الى هنا حتى وافى صديقي الذي نبحث عنه وانقطع سياق الحديث ورأيت ان اتركهما ليخلوا لبعضهما وارجع اليكِ

وتركتهما على وعد ان نلتقي هنا غداً على مائدة الغذاء ــ فهلا سامحتيني وعذرتيني على تأخيري هذه الليلة يا عزيزتي؟

ــ انا لم اعيقك عن القيام بما تفرضه عليك الانسانية من عمل الجميل والمروءة بل اساعدك واعضدك واذا سنحت لي الفرص قلدتك يا عزيزي

وبتنا مسرورَين مغتبطين ولو كنا كسبنا العالم كله لما كانت سعادتنا اوفر مما كانت عليه تلك الليلة

مدام ف . ع

تدبير طفولية الاولاد

﴿ صياح الطفل ﴾

صياح الطفل في الاسبوع الاول من ولادته مفيد لتمرين اجهزة التنفس وتقوية اجهزة الهضم . وينبغي على الأم ان تلاحظ حركاته حسب اختلاف صياحه لتعلم اسبابه ان كان ناشئاً عن جوع او مغص او برد او قذارة ملابس او حصول ضغط منها الخ . .

فان كان مسبباً عن جوع يجب مراعاة قوانين الرضاعة والمحافظة عليها كما شرحنا في الاعداد السابقة من مجلتنا

اما اذا كان صياحه مسبباً عن مغص فيكون اما لعدم انتظام الرضاعة او لحصول برد يسبب سوء هضم فينتج عنه المغص . وعلاجه ان يعطى الطفل جزء من ماء الورد مغلي ومحلى بجزء من السكر وتدلك بطنه بزيت البابونج او يعطى جزء من مغلي اليانسون (١)

اما اذا اعترى الطفل اسهال فيعطى اولاً ملعقة صغيرة من زيت الخروع . وان لم يمتنع يعطى جزءاً من ماء بذر السفرجل (ينقع البذر في فنجان الى ان يصير ماءه كالصمغ) ويؤخذ منه ملعقة صغيرة كل ساعتين الى ان ينقطع

وان لم يفد بعد تكراره يحقن الطفل بماء النشا (نشا الطعام) وهذه احسن

---

(١) يحتوي اليانسون على عطر طيار يذوب في الكؤول وفي الاثير وله خواص مطهرة مهمة . ويحدث هذا العطر خمولاً في العضلات ويسكن الألم ويعقب ذلك انحطاط ونوم عميق . وقد تناول رجل ٤٥ نقطة من عطر اليانسون فنام ١٢ ساعة . واليانسون يزيد الافرازات وينبه شهية الطعام ويسهل الهضم وافراز الصفراء وعطره يطرد الغازات المعوية ويقوي المعدة . ويعطى منقوع اليانسون للنفساء تسكيناً للآلام الجنبي الذي يعقب الوضع وتسكيناً للمغص اه طبيب العائلة

طريقة لمعالجة الاسهال . واذا كان الولد مفطوماً يمنع عن الاكل ويعطى له لبناً فقط ممزوجاً بجزء من ماء الشعير ويعطى ماء الارز (اي يغلي الارز جيداً حتى ينضج ويصفى ويؤخذ ماؤه) فهو احسن غذاء للمسهول

وقد يصيح الطفل عن آلام في الاذن وذلك بسبب تجمع المادة الشمعية بها او من دخول مادة غريبة بالصماخ السمعي الخارجي كاللبن فان الام التي ترضع طفلها وهي نائمة لا يخلو الحال من تجمع جزء من اللبن في اذنه فيجمد ويسبب له ألماً شديداً . ولمعالجته توضع نقطة من زيت الزيتون الفاتر في اذنه ويترك قليلاً ثم يصير سدها بقطعة قطن . ومن المجرب المفيد غسل الاذن بحقنة من ماء البابونج اذا كان الألم ناتجاً عن وجود حشرات صغيرة كالبرغوث او خلافه ومن العبث ما يستعملنَ الامهات الجاهلات من حشو اذان اطفالهم بالصبر والمر او البن او الفلفل والقرنفل ولربما ادى هذا العلاج الى تلف الاذن

وقد جاء بطبيب العائلة بخصوص الاذن ما يأتي :

اذا كان ألم الاذن مسبباً عن هواء او عن التهاب حاد فيمكن حقن الاذن بمنقوع رؤوس الخشخاش (ابو النوم) في نصف لتر من الماء ويصفى ويصب منه في الاذن وهو فاتر ملء ملعقة كبيرة بعد احناء راس الطفل وترك الماء مدة ١٠ دقائق وان يتكرر ذلك مرتين او ثلاث مرات في اليوم . ويمكن اجراء ذلك ايضاً بالزيت الكافوري او بالجليسرين الفنيكي بمعدل غرام واحد من حمض الفينيك و ٢٠ غرام من الجليسرين

" ويفيد ايضاً تغميس قطعة من القطن باللودانم وادخالها في الاذن

اما القيح الذي يسيل من الاذن فيستعمل له محلول سلفات الزنك وذلك بغسل القناة السمعية اولاً وتنشيفها ثم صب قليل من محلول سلفات الزنك في الاذن وتركه بضع دقائق ثم تنشيف الاذن ثانيةً ورش قليل من الدرماتول فيها ويتكرر ذلك حتى يمتنع ترشيح القيح

﴿ تقاريظ ومطبوعات ﴾

تاريخ التمدن الحديث – كتاب اهداه لنا حضرة الكاتب البليغ والتاريخي المدقق جرجي افندي زيدان صاحب مكتبة ومطبعة الهلال بمصر وهو يتضمن تاريخ الدول الحديثة بالنظر الى علائقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتاريخ الحضارة والعلم والادب والتجارة والصناعة والزراعة جاء في اكثر من ثلاثمائة صحيفة وفيه كثير من الابواب المفيدة التي يهم القارئ الوقوف عليها فنحث محبّي الادب على اقتنائه لجزيل فوائده وثمنه عشرون قرشاً ويباع بالمكاتب الشهيرة

ابطال الحرية – كتاب وضعه حضرة الفاضل انطون افندي الجميّل وقد حوى كثيراً من الخطب والقصائد الشائقة لاعظم كتاب وشعراء الشرق في الحفلة التي اقيمت بمرسح برنتانيا بمصر في ٢١ اغسطس سنة ٩٠٨ لمناسبة منح الدستور ونشر القانون الاساسي في الممالك العثمانية وقد زينه بصور ابطال الحركة الاخيرة وجاء فيه برواية ابطال الحرية التي مثلت مراراً وحازت اعجاب الجميع فنثني على حضرة صاحبها وثمنها ٤ غروش صاغ وتطلب من مطبعة المعارف بالفجالة

مجلة للسيدات – وصلنا العدد الاخير من مجلة الاعمال اليدوية للسيدات ومحلى برسومات كثيرة خاصة بالتطريز وتفصيل ملابس السيدات على آخر طراز وماكنة خاصة بعمل التطريز بسهولة نادرة المثال وحكايات فكاهية وادبية باللغتين العربية والافرنسية فنحث البنات والسيدات على اقتنائها للأنتفاع بها ونثني على حضرتي منشئتيها ونتمني لهما ما تستحقه مجلتهما من الرواج

﴿ خطرات افكار ﴾

١ كنوز البخيل لا تملكها يداه بل عقله وقلبه

٢ مهما يكلفك الادب فهو ربح مركب يزيد في احترام النفس وعزتها ويقرن مسعاك بالنجاح

٣ سلامة النية المقرونة بالشعور الحي هي احدى الفضائل النادرة التي يزدان بها الرجل الحقيقي

٤ اعظم مشتهياتك هو ما لا تملكه يدك . ان نلته لا يزيد في سعادتك بل يتخيل لك ذلك . اما القليل الذي تملكه فهو دائماً كثير ما دمت قانعاً به

٥ يحبب تعليم الاطفال احترام اسرار اصدقائهم وزملائهم في كل الاحوال المطابقة للحقد والعدله

٦ بعضهم لا عمل له اليوم ولكنه يأمل ان يحرك جبلاً في الغد

٧ كثيراً ما نعتقد ان الغير هم سبب شقائنا ولكن الحقيقة هي اننا نحن سبب هذا الشقاء

﴿ قيصر الالمان كمحرر ﴾

امبراطور الالمان مشهود له بانه كاتب ماهر وقد جاء باحدى جرائد كولونيا ان معدل الخطابات الخصوصية التي يكتبها بيده ٧٠٠٠ خطاب بخلاف المحررات الكثيرة المختصة بمسائل الحكومة والبحرية والحربية فقط التي تقدر بماية الف رسالة في السنة

﴿ حل اللغز الوارد في العدد الماضي ﴾

الحقيقة التي يخافها الانسان هي الموت والنعمة التي يفر منها هي المطر . وقد حله حلاً صحيحاً كل من حضرات الخواجا مقصود داغر بطنطا وتكلا افندي عريان بمصر وجورجي افندي ابرهيم بسوهاج وقد نال الجائزة الخواجا مقصود داغر

﴿ لغز مطلوب حله من الجنس اللطيف فقط ﴾

كانت سيدة تضع البيض في احدى الخزانات بمنزلها ولكنها كانت دائماً تجده ناقص العدد . فحارت في امرها لتكرار هذا الحادث ولم تعلم لذلك سبباً لان لا خادم لديها يسرقها ولا لص يغتصب باب بيتها . واخيراً شكت امرها الى احدى جاراتها فأبلغتها هذه ان الفيران كثيراً ما تسرق البيض . فهل للقارئات الفاضلات ان تعرفني كيف يمكن للفيران ان تسرق البيض . ومن ترسل جواباً صحيحاً اولاً تقدم لها جائزة

عقاب النفس

﴿ الجزء الاول ﴾

دقت الساعة السادسة صباحاً عندما قامت استر من سريرها وقد قضت ليلها الفائت براحة تامة حتى انها لم تتحرك من جنب الى جنب كما هو شأن الفتيات الطاهرات امثالها اللواتي متعهنّ الطبيعة بقلوب نقية وجمال فتان

وسمعت جرس الفطور يدق فاسرعت ولبست ملابسها واصلحت شعرها موقتاً حتى كانت على المائدة قبل الابتداء بالاكل

و بعد الفطور خرج والدها لاشغاله وقد كان تاجراً غنياً كثير الاعمال التي كانت تستغرق كل وقته فلم يرَه احد دخل منزله قبل العاشرة مساءً وكان يخرج مبكراً جداً وقلما كان يمكث بمنزله ولذلك كان ولده الوحيد جورج وابنتيه استر هذه وميتلده لا يهتمون به غاب او حضر

وعند الساعة العاشرة خرجت والدتها لزياراتها وتركت لها اختها الصغرى ميتلده لتعتني بها وقت غيابها

فأخذت ميتلده تصرخ بكل قوتها باكية ومنادية امها ففعلت استر كلما في وسعها لاسكاتها فلم تسكت فأخذتها ونزلت بها الى حديقة المنزل لتلاعبها فيها ريثما تأتي امها

وكانت هذه الحديقة صغيرة الحجم جميلة الترتيب ذات سور حديدي صغير يحفظها من ارجل المارّة

وجلست بها تلاعبها حتى ملّت لانها كانت تنتظر من وقت لآخر الى باب السور مترقبة اياب والدتها

وكان ذلك اليوم احد وهو يوم الفسحة المدرسية لاخيها جورج الذي كان اكبر منها بسنتين ولذلك جاء بصديقه وليم الذي كان يتردد عليهم من وقت لآخر فوجدت استر بعض التسلية في مجيئهما وعلى الخصوص وليم لانها كانت تسرّ بكلامه

العذب ونكاته الحلوة

وكان وليم هذا تلميذ بالمدرسة التي كان فيها جورج وهو ابن احد الاغنياء ذو جمال مفرط وظاهره يدل على طهارة سريرته وسلامة نيته فلعبا الكورة وشاركتهما استر في اللعب من جهة وكانت تلاحظ اختها من الجهة الاخرى حتى جاءت والدتها فاخذت متيلده وتركت استر مع اخيها وصديقه يلعبون في حوش الحديقة . .

. . . .

مضت الآن ثلاث سنوات فصارت استر في الثامنة عشر من العمر واخوها في العشرين وكان وليم يتردد عليهم كل هذه المدة وكان يتودد كثيراً للفتاة حتى صارت المودّة متينة بينهما

اصبحت الآن استر تدرك ما كانت لا تدركه في الماضي من نظرات وليم التي كانت تظنها صادرة عن قلب طاهر شريف ومن اين لاستر ذات القلب الطاهر الرقيق ان تدرك غير الطهارة وسلامة الضمير ؟ . . . . .

. . . .

جاء وليم في احد الايام ولم يكن في البيت سوى استر اذ كانت امها في زياراتها. فانفردا و باح لها بحبه ورجاها ان تقبله عريساً لها بلغة تستطيبها نفوس الفتيات امثالها ولو ان تحتها السم الزعاف . . فجاوبته واجمة منكسة الطرف في اول الامر . ولكنها أخذت تتشجع رويداً رويداً حتى اجابته بحسب لغته . لان المسكينة كانت تحبه

وهكذا افتتحا خلوتهما هذه بتحية عادية وختماها بقبلة و بموعد . وامها المهملة مشغولة عنها في زياراتها لا تفقه لما يدور في بيتها . ولا تعلم ان شرفها وشرف ابنتها في يد فتى لا تعلمان من امره سوى انه رفيق لجورج . . . وظلت الام جاهلة كل هذه العلاقات وكانت ترى ابنتها تتزين كثيراً فتهمل ملاحظتها وتعزو ذلك لتقدمها في السن ولرغبتها في ان تكون جميلة دائماً كالفتيات امثالها

رويدكِ ايتها الام المسكينة فاهمالكِ اياها سوف يسبب لكِ ولها عذاباً وتعاسة الى آخر العمر

مضت ايام على الاجتماع الاول الى ان جاء يوم زواج ابنة اخيهـا فذهبت الأم بولدها وبزوجها وبابنتها الصغرى الى العرس اما فتاتنا استر فقد اختلقت صداعاً موهوماً وتأخرت عن الذهاب رغبة في ان تتمتع برؤية حبيب فؤادها وزوجها المنتظر . ذلك الذي كانت تتخيل سعادتها بين نظراته . ولا ترى الحياة الا بجانبه . . . . .

كتبت اليه تذكرة صغيرة تدعوه اليها وجلست تعد الدقائق خائفة ان يتأخر عن المجيء . . . .

ولكن انّى لوليم ان يتأخر وما به من الشوق اكثر مما بها لهـذا اللقاء . يترقب الفرص ويغتنم الصدف عله يحظى برؤيا تلك التي سلمت اليه قلبهـا . واجابته الى سؤله راضية خاضعة . . .

جاء الموعد فكان اسبق له من الوهم وما هي الا برهة حتى كان جالساً بجانبها وممسكا بكلتا يديها ناظراً اليها نظرة كلها وَلهٌ وشغف وهي تجيبه بنظراتهـا الساكنة الطاهرة . وما اتصل بنار حبهما حتى أخذ يؤثر في فؤاديهما وما برح يزداد قوة وهما يزدادان خضوعاً حتى سلما امرهما اليه يفعل فيهما ما شاء وشاءت اهوائهما . . .

. . . .

وكما انفتحت اعين آدم وحواء في تلك اللحظـة التي اكلا فيها من الشجرة وعلما انهمـا عريانين . . . هكذا شعرت هذه الفتاة انها عريت من ثوب الطهارة والعفة ووخذها ضميرها كثيراً فندمت ... فيا ايتها الام المهملة انتِ الآن في بيت اخيكِ تشاركينه في افراحه لاعبة لاهية وستنامي بملء جفنيكِ نابذة المسئولية الادبية التي تقع على عاتقكِ نحو اولادكِ . . . . استيقظي استيقظي فقد سرق منكِ اثمن كنز في العالم – سرق منكِ قلب طاهر شريف – سرقت منكِ نفس عزيزة عليكِ وانتِ فرحـة جزلة فسوف تبكين دماً – وسوف يؤنبكِ ضميركِ على اهمالك هذا فتتعذبين وتشقين وانك بعدل تستحقين ذلك العذاب وهذا الشقاء

وفي الصباح انتهت الافراح وعادت الأم الى بيتها فوجدت ابنتهـا صفراء الوجه فظنت ان ذلك لتأثير الصداع عليها وسيزول بعد قليل – ولم تعلم ان ذلك

الاصفرار سيلازمها الى ان تلفظ النفس الاخير

مضت ايام كثيرة والشاب يتردد عليهم الى ان شعرت في احـد الايام تلك المسكينة بالخطر الاكبر فانفردت لوليم وطالبته بوعده لها ان يتزوجها فخلع وقت ذاك ثوب الرياء وكشف حجاب لطفه وتودده الظاهري عن نفس سافلة واداب ساقطة وخشونة لا تقف امامها خشونة الحيوان واجابها لفوره ان هذا الاضرب من المحال وهكذا طفحت كأس شرور ذلك الانسان . . . .

. . . .

لا يمكن لي ان اصف الحزن الذي حاق بأستر وقتذاك : فتصور ما شئت ايها القارئ معي من اشكال العذاب ومضض الحزن فقد وصلت استر الى اشد درجات اليأس ورأت المسكينة انه لا يجب ان تلوث هذا المنزل الطاهر باكثر مما لوثته فارادت ان تحافظ على بقية شرف عائلتها الذي اضاعته ورأت انه ليس من العدل ان تعذب غيرها بعذابها فأرادت ان تفعل ما من شأنه ان يستر زلتها ويحفظ شرف عائلتها . فلم ترَ اوفق من ان تهجر هـذا المنزل الذي ولدت فيه وتلك البلدة التي ربيت وشبت فيهـا فينسب الناس سفرها الى اسباب متنوعة ولكن الحقيقة تلبث مجهولة الى الابد ويبقى شرف آلها وذويها سليماً من العيوب . . . . .

. . . .

بعد ذلك بأيام قليلة قرع جرس الفطور كالمعتاد فاجتمعت العائلة على المائدة ما عدا استر فذهبت الخادمة لاستدعائها فوجدت الباب مغلقاً ومفتاحه من الخارج . ففتحته فوجدت الفراش كما هي لم تمس مما دلها على ان استر لم تنم فيها الليلة الماضية ... فابلغت ذلك لوالدتها التي قامت هي ايضاً وبحثت كثيراً فلم تجدها — وفي اثناء بحثها وجدت قطعة من الورق موضوعة على مكتبتها - فأخذتها وقرأت فيها ما يأتي :

انكِ يا امي اهملتني فخسرتني — انا حزينة وتعيسة . فارثي لحالتي واشفقي عليَّ . انتِ السبب في بؤسي وشقائي ولكنني اسامحكِ . ويكفكِ ما ينالكِ من تأنيب ضميركِ ولي اليكِ وصية أخيرة هي ان تلاحظي اختي لئلا تخسريهـا ايضاً . شأن

الام التي لا تهتم بملاحظة اولادهـا . اقبلكِ من بعيد واطلب ان تصفحي عني كما صفحتِ عنكِ . استر

. . . .

فقرأت هذه الورقة بنفس مرة ومزقتها وكتمت امرها ومن هذه اللحظة ابتدأ عذابها الاليم

وقد بحث اهلها عليها بحثـاً كثيراً وعبثاً حاولوا الوقوف على مقرها — واصبحوا جميعهم في حيرة شديدة يستغربون سفرها الفجائي ولا يعلمون اسبابه — وصارت لهم استر واسطة شك وعذاب هائل فـلا يعلموا ان كانت على قيد الحياة فينتظروها — او في عداد الاموات فيندبوها . . . . .

ولا تسل عن عذاب الام فقـد اصبحت بين نارين فهي لا تقدر ان تذكر لهم ما لاحظته في سفرها من الورقة التي تركتها - ولا تعلم مقرهـا فتذهب اليها وتشجعها - وأخذ ضميرها يؤنبها ويزعجها فلم تجد ساعة راحة في كل ايام حياتها : وهو جزاء نالته باستحقاق . فلو كانت بجانب فتاتها وقت ذاك لوجدت تلك قوة بها تعينها من الزلل

. . . .

اما ذلك الوغد وليم فخرج من مدرسته فائزاً ونال شهادتها العليا وصار له مركز جميل في الحكومة وبقيت ايضاً صداقته لجورج كما هي — فلا تعجب ايهـا القارئ فقد قال سليمان الحكيم (يوجد باطل يجري على الارض . ان يوجد صديقون يصيبهم مثل عمل الاشرار — ويوجد اشرار يصيبهم مثل عمل الصديقين — فعلمت ان هذا ايضاً باطل)

ورويدك قليلاً فسيأتي يوم وهو قريب يحاسب فيه عمـا صنعت يداه (فان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضاً)

. . . .

في قرية بعيدة بيت صغير في موضع منحط وهواء فاسد يدل ظاهره على ما في

داخله من بؤس وشقاء . هناك ان تأمل النـاظر يجد في قاعة منه قليلة النور فراش حقيرة على ارض رطبة وعليهـا جسم كالخيال انهكه الشقاء يئن من مرض ثقيل وبجانب الفراش طفلة صغيرة ابنة ثلاثة ايام . . . دخلت هـذه الابنة الى الدنيا الواسعة من باب الفقر الضيق والموت واقف لها بالمرصاد ولكنها لا تموت بل تعيش فقد شاء الله ان يجعلها واسطة له في عذاب النفس الشريرة — وكانت هذه الطفلة تصرخ جائعة والأم لا تعي لشدة مرضها

تلك هي استر الجميلة المسكينة — استر ذات القلب الطاهر — استر المتنعمة المترفهة . تعيش في هذا الموضع القذر — نعم هي الخطية التي تسقط بالانسان الى احط دركات الهوان

تلك هي استر التي ندمت كثيراً وتعذبت اكثر ويظهر ان عقابها لم يتم بعد وعذابها لم ينتهِ بل هو سيشيعها الى القبر — خرجت من منزل والدها والقت عصا ترحالها في هذه القرية — واستأجرت هذا الكوخ واوهمت الناس انها ارملة وعاشت بينهم كل مدة حملها وضميرها لا يزال يوخزها وكانت تقتات من عملهـا في الحقول حتى وضعت ابنتها البكر التي ستكون اسمها (اسماء) واصيبت بحمى النفاس . والحمى شديدة عليها — وجسد استر ضعيف من العمل الذي لم تتعوده ونحل من عذابات الضمير — ولذلك تراها تتقلب على فراشها كأنما هي على حجر . . .

. . . .

وبعد قليل دخل رجل الى كوخها - من يتأمله يعلم لاول وهلة انه خادم ديني وجلس بجانب فراش العليلة وجس يدها فعلم ان الحمى ثقيلة عليها فركع وأخذ يصلي فتحركت العليلة وفتحت عينيها فرأت ذلك القس راكعاً فانتظرت ريثما اتم صلاته وسألته عما يراه في حالتها فصبرها وشجعها واخرج كتاباً من جيبه وقرأ لها فصلاً فيه فقالت انها لاتخاف الموت الاّ لانها خاطئة . فعلمها ذلك الرجل الصالح ان الرب مستعد لقبولها الى آخر نسمة من حياتهـا . فاظهرت اشتياقها ان تقرأ فصلاً بنفسها فاجلسها واسندها فمسكت الكتاب وفتحته فكان اول فصل وقع عليه نظرها « ولا انا ادينك

اذهبي ولا تخطئي بعد » فاشرق وجهها ونامت براحة تلك الليلة

وفي اليوم التالي جاء القس الصالح ومعه مرضعة وسلمها الطفلة اسماء — اما العليلة ففتحت عينيها متهللة برؤيا ذلك القس واغمضتهما ثانية ولفظت نفسها الاخير بين ذراعيه وهي واثقة انها ذاهبة الى السماء وكان ذلك ختام حياة استر وقصتها

﴿ ابنتي زوجتي — عقاب مخيف ﴾

— الجزء الثاني —

الفصل الاول - رجل فكه —

مضت الايام وكرت السنون فأتى على حوادث روايتنا الاولى خمسة عشر عام وبرزت الغزالة رويداً رويداً في صباح احد ايام الصيف على مدافن صدفا. تلك البقعة الهادئة . فاستقبلتها طيور السماء بالسرور والتغريد . . .

هناك جاس ايوب اللحاد ليستريح امام باب احدى المدافن . وبيده فأسان من الحديد بعد ان انتهى من فتح احد القبور . . .

وكان ايوب هذا بعين واحدة لطيف الكلام . فكه الحديث . ميالاً للسرور والمزاح في كل اقواله وافعاله . . . ولعله تعود ذلك من كثرة مزاولته لدفن الموتى وعلم انه لا بد له ان يموت . فقال مع سليمان الحكيم (فمدحت انا الفرح لانه ليس للانسان خير تحت الشمس الاَّ ان يأكل ويشرب ويفرح وهـذا يبقى له في تعبه مدة ايام حياته)

ومكث ايوب يترقب قدوم النعش فطـال انتظاره . فقال لنفسه ما دام الميت نائماً ومرتاحاً الآن . فلماذا لا انام انا ايضاً مثله الى ان يأتي ؟

وللحال وضع فأساً تحت رأسه ووضع الاخرى بجانبه . وتوسد الارض مستلقياً على ظهره . متلذذاً بهواء الصباح الجميل . فوقع في سبات عميق . . .

وبعد برهة مرّ عليه رجل يعرفه فوكزه في يده . ففتح عينيه وتبسم . . فسأله

ذلك الرجل ماذا تفعل هنا يا ايوب ؟

قال سؤال بارد ... وماذا تريد ان افعل ؟ وانت ترى فأسي بين يدي ان لم يكن لدفن احد اقربائك ...

قال ومن هو قريبي هذا ؟

قال ابن عمك آدم ... فضحك الرجل وقال انت دائماً تضحك يا ايوب حتى عند دفن الموتى ...

قال وهل تريد ان ابكي عند دفن كل واحد وانا ان فعلت هكذا لا سيما وانا بعين واحدة لفقدت الاخرى واصبحت اعمى لا اراك . وذلك يسوء الموتى الذين لا يسرون الا اذا دفنتهم بيدي ...

قال وما هذه الفأس الاخرى أتشتغل بفأسين يا ايوب ؟ قال كلا ... اسمع فانبئك بقصتها .. من عشر سنوات توفت زوجة هذا الرجل فدفنتها .. والظاهر انها استحسنت فأسي فتركتها لها سهواً .. وقفلت القبر عليها ... ومكثت انتظر ان يموت احد اقاربها فادفنه وآخذ فأسي ... فبقيت منتظراً للآن ... فما اطول عمر هذه العائلة ... حتى مات زوجها بالامس .. فبكرت اليوم وفتحت القبر له واخذت فأسي .. وعلمت ان تلك المرأة امينة جداً .. فقدمت لها تشكراتي القلبية على حراستها فأسي عشر سنوات ...

فاستلقى الرجل من الضحك وقال ومن ذا الذي قد مات اليوم ؟ قال احد تجار البلد .. قال ولماذا لم يأتوا به للآن ؟ قال لانه لم يتناول طعام الفطار بعد .. فضحك الرجل وقال انك يا ايوب لن تترك الهزل حتى تموت .. فقال آمين .. وتركه الرجل وذهب لعمله

وبقي ايوب جالساً الى ان ظهر الجناز في طريق البلد . يتقدمه المشيعون من الرجال . فالقسوس . فالتلامذة يرتلون . فالنعش محمولاً على اكتاف الرجال . فاهل الفقيد . ويلي ذلك المشيعات من النساء ... ولما رأى ايوب الجناز قام

(البقية تأتي)

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الرابع | ٥ اكتوبر ١٩٠٩

العمل روح الحياة

« لا تضيع زمنك هدراً فالوقت ثمين واذا مضى
« لن يعود فلا تتصرف فيه بما يجعلك تأسف على
« فواته او تندم على سوء استعماله ولا تهمل
« اقل فرصة تأتيك بفائدة من عملك فان من
« ترقب الفرص وانتهزها بلغ مناه ومن تفوته
« لا يمكنه ايجادها عند طلبه اياها »

اداب الفتى

ان اعظم ما تتوق اليه نفس العامل المجد الذي يقدر قيمة وقته النفيس والمشكاة التي تضيء امام طريق الرفعة والمجد هي ان يدرك حقاً ان العمل روح الحياة . والجهاد قوام النفوس . وان ربك ما خلق الانسان الا عاملاً نشطاً وصانعاً فطناً . . . على ان المرء ما زال بطغيه وجهله يؤمل النافع بينما هو يسري في الظلام ويخلد الى الكسل والضار بينما الطبيعة جعلت العالم دائم الحركة وليس ثم سكون فكم نرى من شباننا وشاباتنا من لا يحسنون استعمال الوقت ويفضلون الكسل والتمادي في الجهل على الجد والعمل غير عالمين بان العقل كالطفل ينمو ويترعرع كلما غذيته واعتنيت به . ويموت اذا

انت اهملته . نرى التلميذ اذا اتمّ دراسته وحصل على شهادةٍ ما عمد الى الاستخدام في احدى المصالح ظناً منه بان الاستخدام يفتح له ابواب الرزق والسعادة الدائمة فيظل في عمله اعواماً بدون ان يخصص شيئاً من وقت فراغه لعمل نافع مفيد يضمن له مستقبلاً باهراً اكتفاء بمعارفه التي حصل عليها في المدرسة . فلا يلبث كذلك حتى يرى نفسه متأخراً غير قانع برزقه فيعض بنان الاسف والندم على قتل وقته في الملاهي والقهاوي والحانات ومعاشرة من هم دونه في العلوم والمعارف والاخلاق فيسوء مصيره ولات ساعة مندم

ان اكبر عامل يؤدي الى تقهقرنا وانحطاطنا هو شعورنا بما ليس فينا وعدم ادراكنا قصورنا وعيوبنا المنحصرة فينا وعدم ثباتنا في الرأي وتعويلنا على انفسنا . ولولا ذلك لما تقاعدنا عن العمل والجهاد في هذا المعترك اسوة بغيرنا من سكان المغرب الذين يعرفون ماهية الوقت وكيف ينتفعون به ولا يدعو لحظة تمر بهم بدون ان يستثمروها بفوائد شتى فترى الصانع مثلاً يجد في عمله طول يومه ويعمل بقوة ونشاط لا يعرف الملل حتى يستولي على اجره باستحقاق

والمؤلف يستنبط الحيل للتأثير على القراء بما يخطه يراعه ويمليه عليه فكره الصائب من الوقائع والحوادث والاخبار على اختلاف انواعها ادبية كانت او اجتماعية

والمخترع يصرف ليله ونهاره مكباً على عمله بثبات جأش وعزيمة واضعاً نصب عينيه النتيجة الحسنة التي يسعى وراءها بفضل مثابرته على العمل

فيعمل بقوة ونشاط حتى يصل الى ضالته المنشودة فيدهش العالم بعجيب اختراعه ويسجل له اسماً خالداً في بطون التاريخ وغير ذلك كثيراً لو اتينا على ذكره بالتفصيل لضاق بنا المقام على تبيانه

فاذا علمنا ذلك كله لماذا لا نتعظ بغيرنا ونتشبه بهم ونتخذ لنا مثلاً ما نراه في ايامنا من الاختراعات العظيمة والاكتشافات المفيدة التي اصبحت لا حصر لها ولا عدّ بفضل اولئك العظماء الذين لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من العظمة والسؤدد الا بفضل مثابرتهم على العمل واعتقادهم الثابت الذي لا يتزعزع بان « العمل هو روح الحياة »

انني كلما انعمت النظر وقارنت رجالهم برجالنا اجد بينهما بوناً شاسعاً لا افقه له معنى ولا ادرك له سراً . فما هو السر في ذلك يا ترى ؟ هل وهب الله رجال المغرب حكمة عالية ومواهب خصوصية ميزتهم عن غيرهم من رجال الشرق حتى انهم ادهشوا العالم بجيد اعمالهم وعجيب اختراعاتهم ؟

لعمري انهم لم يؤتوا شيئاً من ذلك البتة بل بالعكس نرى المصري اذكى من غيره بدليل ما نقرأه من الاخبار التي تنبئنا بفوزه في الامتحانات وحوزه قصب السبق على زملائه في الغرب فاذا كان الامر كذلك وقد ميزتنا الطبيعة بمواهب يحسدنا عليها الغير فلماذا لا نعمل فيما يؤول علينا وعلى امتنا ووطننا بالمجد والرفعة ؟

قد يخال لي ان السر في ذلك هو ان الغربي يقدر قيمة وقته ويعتقد ان حياته متوقفة على العمل فاذا أحسنه حسنت حاله واذا أساءه ساء مصيره والعياذ بالله

ويسؤني كما يسؤ كل وطني يغار على مصلحة بلاده ان نرى الحالة بعكس ذلك في الشرق فان الوقت لا قيمة له عندنا بالمرة وجل اهتمام رجالنا منصرف الى ما يوافق اميالهم الشخصية وامزجتهم الخصوصية غير حاسبين حساباً لما تفرضه عليهم واجبات الحياة الحقيقية في هذا المعترك الحيوي فيفضلون مصلحتهم الخصوصية على المصالح العمومية . ولعمري ذلك هو السر في عدم نجاحنا في اعمالنا ووصولنا للدرجة التي تؤهلنا للسير بازاء الغربي جنباً بجنب ولما كانت المرأة شريكة للرجل فلا يسعني سوى تذكيرها ببعض الواجب عليها ولا أعد مخطئة او مبالغة اذا ألقيت عليها تبعة الفشل والجهل السائدان بيننا لان عليهنَّ يتوقف عمار الكون وفساده فيجب عليهنَّ بث روح الغيرة والاجتهاد في افئدة ابنائهنَّ منذ حداثتهم حتى يشبون على المعرفة والعلم ويدركون قيمة العمل والنتيجة الباهرة التي يمكن الوصول اليها اذا ثابروا الى المنتهى . وكل من سار على الدرب وصل

نحن الآن في فجر القرن العشرين عصر النور والعلم - عصر الحضارة والمدنية - عصر المعرفة والاختبار فعار علينا والف عار انه بينما نرى اختنا في الغرب تعمل وتسعى وتشارك الرجل في اعماله الخطيرة . نجد انها جرت شوطاً بعيداً في ميدان العمل لا يقاس معه قياس بالنسبة لحالة شقيقتها في الشرق التي لم تزل في أشد وطأة الجهل ولا يهمها في حياتها سوى المأكل والملبس والتزين وقتل الوقت في البهرجة ومحادثة جاراتها على السلالم او السطح او داخل المنزل وسرد حكايات مطولة عن الموضه والاقمشة والحراير والجوخ والازياء مما لا يفيد خصوصاً في عصرنا الحالي . حرام والف حرام

ان تضيعن وقتكن هدراً فاعلمن ان الوقت من ذهب وكل فرصة تمضي بدون عمل هي بالحقيقة غصة فاعتنين بالدقائق والساعات تعتني بنفسها . اننا احوج بكثير من سوانا للعمل بعد ان صرنا مضغة في افواه العالم المتمدن وينظر الينا شذراً لاعتقادهم الراسخ ان المرأة الشرقية منحطة انحطاطاً ما بعده انحطاط وانه لا نصيب لها من ان تخطو يوماً الى ميدان الحضارة والمدنية اسوة بالمرأة الغربية لعدم اكتراثها بالوقت واستثماره بالنافع المفيد

كفانا توانياً وجموداً يا قوم لقد طال الامد على سباتنا فلنفق من غفلتنا التي طالت مدتها ولنعلم ان الوقت ثمين ولا يمكننا ان نجاري العالم المتمدين في الرقي والفلاح الا اذا شب الابن والابنة على معرفة قيمة الوقت واهمية العمل فلنعمل اذا يداً واحدة على رفع منار العلم والله ولي الرشاد

البنات وفائدة تعليمهن

يسوءني ايها اليراع كثيراً ويأخذني الخجل حينما أطرق هذا الباب المغلق مرة ثانية بعد ما كتب الكتّاب فيه وأبدوا أفكارهم وأظهروا ما لفضل تعليم البنات وعظيم تربيتهن فعفواً ايها اليراع لاني ما جئت بك مسطراً على صفحات المجلات أو الجرائد الا لشيء يجذبني في النفس الى الكتابة فكنت تارة أتقدم اليها وطوراً أحجم عنها الى أن تغلب الاقدام على الاحجام ولعلمي أن الكتابة في هذا الموضوع والسعي الى ما وراءه

شيئان يلزمان كل انسان محب للراحة والارتقاء . فبتعليم البنات وشبوبهنّ على التربية يمكن لهنّ بعد زمن قليل يرأسنَ المنازل ويدبرنَ شؤونها ويدِرْنَ حركتها فلا غرابة فان لهنّ ما للرجال في اشياء كثيرة منها تربية الطفل فلو نظرت ايها القارئ بعين البصيرة تجد انهما يشتركان فيه فالأم عليها نظافة جسمه وثيابه ومنعهِ من التعود على شراسة الخلق فعند ذلك يتطبع من صغره على الادب . والأب عليه تعليمه في المدارس والسعي وراء نفعه ليخرج منها مؤدباً حائزاً لانواع الفضائل والشرف . فلولا ان الأم هي السبب في انقاذ الطفل من التعود على قلة الادب والخمول لخرج من طفوليته الى شبوبيته ضارباً اخماساً لاسداس على زمن تقضى في اللهو واللعب قائلاً « لن يصلح العطار ما أفسد الدهر » فمن هنا يعلم لنا ان تعليم البنات والمحافظة على تربيتهنّ واجب لما يترتب عليهما من الفوائد العظيمة والمنافع الجليلة . وجملة القول ان لدينا من الاغنياء ذو الثروة العظيمة مَن يأخذون سنوياً القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولا ينفقونها فيما يعود عليهم وعلى أبنائهم وأبناء وطنهم بالخير والسعادة اذ لايخفى اننا محتاجون لكلية لتعليم البنات ولم نجد من يساعدنا على تأسيسها

فمن الواجب علينا يا معشر العنصرين المسيحي والاسلامي ان نبذل جهدنا في تأسيس كلية لتعليم البنات اللاتي سوف يدبرنَ منازلهنّ فيما بعد ويؤدبنَ اولادهنّ من صغرهم بدلاً ان يكبروا خالين الوطاب فيضيع زمنهم سدى . فمن شاء ان يكون سيداً ماجداً ومن شاء ان يملأ الدنيا دوياً بحمده والثناء عليه ومن شاء ان يحيا بعد مماته حياة عظماء الرجال ومن

شاء ان يترك لذريته من بعده خير ميراث من الشرف يتمتعون به في حياتهم ويتركون لذرياتهم من بعدهم وبالجملة من شاء ان يكون رجلاً باكمل معاني الرجولية فليمد يده لمساعدة هذا المشروع (كلية البنات) فهو خير مشروع أخرج للناس وأفضل عمل يعمله الانسان لبني وطنه لانه أعظم بناء لتربية البنات في هذا الزمان وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفق الذين يسعون في هذا العمل الجليل الخطير جعلهم الله تحت سماء الجلال في كل حال

عمر لطفي المنفلوطي

غرائب الاتفاق

هناك على مقربة من اثينا عاصمة بلاد اليونان على شاطئ بحر الارخبيل منزل صغير حقير يقطنه شيخ كبير وولدان وفتاة

وكان الشيخ واسمه يعقوب صالحاً تقياً ربى ولديه على التقوى والفضيلة ومخافة الله فشبا محبين لبعضهما عاملين على نفع ابيهما مشتغلين مكدين ومطيعين لكل اوامره وارشاده

ولم تكن الفتاة التي معهم ابنته بل ابنة اخيه توفى والداها وهي في الثامنة فكفل بها عمها ورباها حتى صارت اليوم في الرابعة عشر . فبينما كانت الطبيعة تكسب وجهها جمالاً وجسمها صحة وقوامها اعتدالاً كان عمها يثقف عقلها بالعلوم النافعة المفيدة ويربيها على الصلاح والفضيلة حتى صارت موضوع عزاء كبير لاهل هذا المنزل الحقير على وحدتهم وانفرادهم

عن العالم . فبينما كانت موضوع اعجاب الوالد وعطفه وحنانه كانت موضوع حب وكلف وسرور الولدين . وكان الاخيران يشتغلان مع ابيهما في الحقل ويفلحانه ويستثمرانه ويعيشان من كد ايديهما وثمرة تعبهما

وكانت ماري تبقى في المنزل لتدبيره حتى اذا انتهت من عملها لحقت بهم في الحقل وساعدتهم بقدر استطاعتها

وأُصيب الشيخ يعقوب في ايامه الاخيرة بمرض عضال الزمه الفراش فلزمت ماري المنزل لتنقطع لخدمته وكثيراً ما كانت تجلس الى فراشه تقرأ له في الكتاب المقدس حتى يأخذه النوم فتقوم الى اعمالها المنزلية

وفي غروب ذات يوم أخذ الشيخ ينتظر عودة اولاده من الحقل بفارغ الصبر كمن يكن وراءه كلمة يريد ان يكلفهم بها . واشتد عليه المرض في هذا اليوم وكبرت العلة واستعصى الداء فلما عادا ناداهما ومد يده لجورج فقبلها ثم الى ارنست فقبلها أيضاً . وأجلسهما على سريره الى يمينه وكانت ماري الى يساره وقال لهم :

لم يعد لي مطمع في الحياة يا بني وكأني أشعر ان المنية قربت وان الساعة دنت وما هي الا بضع ساعات امكثها بينكم ثم امضي بعدها مرتاح البال مطمئن الخاطر عالم انكم ستقومون بوصيتي وعملتم بارادتي

ذلك ان تحبوا بعضكم بعضاً . ولا تفرق شيئاً بينكم أبداً . بل كونوا سنداً وعونا بعضكم لبعض . اوصيكم وهذه اكبر أماني . ان لا يتطوح بكم هوى النفس الى سكنى المدن فتتركوا هذا الحقل الذي تعبتم في استثماره وتخصيبه ونموتم في ظل شجره وشربتم من لذيذ مائه . اعملوا فيه كأن لم يمت

والدكم وها أنا سأقيم بعد مماتي في طريق الحقل لا كون عليكم رقيباً فلا تغفلوا ان تمروا على قبري كل يوم وتقرؤوني السلام فينتعش ذلك الجدث كلما مررتم به صباحا ومساءً

ادفنوني تحت شجرة الزيتون لتروني كل يوم في روحاتكم وغدواتكم.

واستراح قليلا كأنه يفكر فيما يقول ثم استأنف الحديث فقال .

وأنت يا ارنست (ونظر الى ولده الاصغر) اقترب مني انت وماري ابنة عمك لاباركهما قبل مماتي . كن لها يا بني نعم الزوج ولا تكدر عليها صفو راحتها وعش معها بسلام

وانتِ يا ابنتي أوصيك بهِ خيراً فابقي على محبته كما احببته من قبل

قال الشيخ يعقوب ذلك لانه كان يعرف ان ارنست يحب ابنة عمه محبة شديدة جداً وكانت هي تحبه وتميل اليه وتعطف عليه اكثر من أخيه الاكبر جورج

على ان الاخير كان يصغي لكلمات أبيه كما يصغي المتهم لسماع الحكم عليه بالاعدام لانه كان يحب ابنة عمه هو ايضاً

وعاد الشيخ يعقوب فاوصى جورج باخيه وابنة عمه خيراً واكد عليه ان لا تتزوج ماري بسوى ارنست وان يكون لهما نعم العضد ونعم الساعد بعد مماته

على ان الاب كان حنوناً محباً لاولاده وكان الاولاد يبادلونه هذه العاطفة بعاطفة البنوة الصادقة فابكاهم حديثه حتى علا شهيقهم . فصرفهم من حوله بعد ان طيب خاطرهم وطمأنهم

وحقق الغد نبوة الرجل عن قرب منيته فلم يطلع عليه فجر اليوم التالي حتى وجدوه نائماً على فراشه يبتسم ولكنه جثة بلا روح

. . . .

دفن الآب يعقوب تحت شجرة الزيتون في طريق الحقل يمر عليه الولدان صباح مساء عند ذهابهم الى الحقل وعودتهم منه

وبني القبر على مرتفع تظله اوراق الزيتون وزرع الفضاء الذي حوله بالزهور الجميله ذات الروائح الذكية

وعاش الاخان وابنة عمهما بهدو وسلام لا يعكر صفو راحتهم شيء ولم يحصل منهم شقاق او خصام لان الحب كان يعزي قلوبهم جميعاً

فبينما كان ارنست يحب ماري وماري تبادله ذلك الحب الطاهر كان جورج يحبها هو أيضاً محبة تقرب من العبادة ويغار عليها من أخيه ارنست فتخول له نفسه الامارة بالسوء ان يقف في وجه أخيه ويختطفها من بين يديه . ولكن كانت تغلبه على امره وتوقفه عند حده عاطفة أخرى قوية جداً تقوم في نفسه مقام الغيره التي في فؤاده بعد ان يسحقها سحقاً وتتركه ضعيفاً مغلوبا مقهوراً وتحول الحقد الذي في صدره الى مدامع تبكي من شدة تاثره . هذه العاطفة هي عاطفة الاخوة واحترام ارادة أبيه على ان ارنست وماري قد وجدا فرصاً اكثر ومجالاً اوسع لتبادل الحب بينهما واعلانه بعد ان كانا يكتمانه وكثرت شكواهما وأخذت ماري تتردد الى الحقل في ساعات النهار أكثر بكثير من الاول وذلك لترى ارنست وتبادله كلمة حب واحدة

أما جورج فصار يتجنبهما وينفرد بنفسه كثيراً من شدة غيرته فيجدان هما من وحدتهما وقتاً اطول فيظهران عواطفهما لبعضهما وكثيراً ما كان يغلب عليهما الحب فيتبادلان القبلة . على ان الله كان شاهداً على طهارة ذيلهما ونقاوة قلبيهما وعلو نفسيهما

كان جورج ينفرد بنفسه مغلولاً مغتاظاً يترقبهما من بعيد ولكن فؤاده كان كبيراً جداً يحتمل محبة لاخيه والغيرة منه في وقت واحد . وكان قادراً على عواطفه فيحبسها ويكتمها ولا يظهرها وان ضاق به صدره

ففي ذات يوم لحقت بهما ماري في الحقل قبيل الغروب وبعد ان انتهيا من عملهما وعزما على الرجوع اعتذر جورج وطلب اليهما ان يسبقاه وهو يلحق بهما

فاخذ ارنست يسير الهوينا وماري مستندة على ساعده اليمين يشكو لها آلامه ويبثها شوقه ويوصف لها محبته وهما آمنين لا يعرفان ما كمن لهما من الشر

أما جورج فلم يكن في الحقل ولا تأخر عنهما بل كان يتبعهما من بعيد والغيرة تعمل في قلبه عمل النار في ناشف الحطب . يروم السلام ولكنهُ غير قادر ان يحارب الشر

وفيما هو يفكر في ذلك اذ وقعت عينه على أرنست وهو ينحني على ابنة عمه يقبلها من جبينها

فثار ثائره ولم يعد يتمالك نفسه أو يحتمل أكثر من ذلك فاستل سكيناً كانت في وسطه وأخذ يعدو وراءهما حتى لحق بهما وطعن خصمه

على ان سكينه اخطأت ارنست واصابت ماري البريئة التي لم تعرف لها ذنباً . فازداد همه وزادت هذه الغلطة عليه شقاوته وخاف ان ينتقم أخوه منه فولّى الأدبار يهيم على وجهه

ولم تصب السكين من ماري مقتلاً بل أصابت ذراعها وخاف ارنست ان يعاود أخوه الطعنة فتصيبه فلف ذراعه على وسط ماري وطار بها يجري وهي بين ذراعيه . وفقه للوقت نفسه الى حقيقة حال أخيه وتحققت ظنونه وعرف انه هو المقصود بهذه الطعنة وفهم ان أخاه يحب ماري مع انه كان يرفعه على مزاحمته عليها

ووصل ارنست وهو يعدو بماري عدواً الى شاطيء نهر ونظر وراءه فلم يجد جورج فسري عنه وهدأ روعه فغسل جرح ماري وضمده وجلس الى جانبها وأسندها الى صدره حتى ارتاحت وقدرت على استئناف المسير

فرجعا افلين يسير بها الهوينا حتى وصلا الى قبر والده فدخلاه يصليان ويشكوان جورج الى أبيه

أما جورج لما عرف انه اخطأ مرماه واصاب ماري بطعنته جرى هاربا وكأن الطعنة قد اصابت فؤاده هو ولكن ما اسرع ان عادت اليه الندامة وشعر بعظيم ذنبه وحقيقة ما فعل

فتضعضع قلبه وخارت قواه واصطكت ركبتاه ولم يعد يقدر على الجري فوقف وأسند رأسه الى شجرة

وعند ذاك تذكر وصية ابيه فهاجت فيه اشجانه وحولت الندامه الشر الذي كان في قلبه الى مدامع غزيرة تدفقت من عينيه مرة واحدة

ثم انطلق جرياً حتى وصل الى قبر أبيه واخذ يصلي وهو راكع بندامة حقيقية وحرارة صادقة يكفر عن ذنبه بالدموع التي كان يسكبها . وفيما هو كذلك اذ دخل عليه ارنست وماري مسندة على ذراعه فوقفا مبهوتين لما رأيا علامات الندامة بادية عليه والدموع تتساقط من عينيه . وارادا ان يصليان ولكن جورج تنبه لقدومهما وقام لوقته الى أخيه يطلب العفو منه ولماري يطلب السماح منها فسامحاه . أما هو فقال

ما أطيب قلبيكما واسرع رضاكما . اما أنا فلم انل الصفح من نفسي بعد على ما جنت يداي . بل يجب ان اكفر عن سيئتي و . . . . . .

اصغ اليّ يا ارنست . هذه ماري بين يديك كن حريصاً عليها حرصك على نفسك وعيشا بسلام بعيدين عن شري وغيرتي . لاني أحب ماري واغار منك . لذلك سأترككما تهنئان ببعضكما أما انا فسأذهب الى . . . . الى . . . الدير لأكفّر عما اتته يداي بما اقدمه من الصلاة الى الله بقية أيام حياتي

وضمهما الى صدره ثم افلتهما وطار جرياً في الفلاة قاصداً الدير وكان يجري بسرعة كأنه يخاف ان يمسكا به ولا يتركانه يذهب . وبكى ارنست وماري لما لم يعد جورج تلك الليلة ولا في الايام التالية وشعرا بوحدتهما بعده ولم يقدرا على البقاء في الحقل وحدهما فحاولا جهدهما ان يحافظا على وصية الآب يعقوب ولكنهما لم يفلحا . وشعرت ماري بهزال في كل جسمها كما اصبح ارنست مفكراً مهموماً حتى صارا يرهبان الحقل ويخافانه وقد أمسى موحشاً مرهبا

فهجرا الحقل وقصدا العاصمة (اثينا) واقاما بين اهلها شهراً واحداً كانا يعدان فيه معدات الزفاف ليجنيا ثمرة حبهما الطاهر الصحيح . ولكن أنى للانسان ان يصفو له الدهر ولا تروعه الظروف او يسقيه السرور بملعقة الصفاء بدون ان يجرعه معه من السم جرعة . كانت عين الدهر لهما بالمرصاد فلم ترضَ ان تراهما على قاب قوسين من السعادة التي كانا يؤملانها بل شاءت ان تفرق بينهما في القريب العاجل

ذلك ان قامت حرب سنة ١٨٩٧ بين الترك وبلاد اليونان وكان ارنست في جملة من تجند للدفاع عن بلاده ووطنه

وظلت ماري في العاصمة تنتظر اخباره كل يوم بقلب يرتجف وفؤاد يتلهف ولكنها لم تسمع لا منه ولا عنه

على ان صاحب المنزل الذي كانت تقطنه كان شاباً ورآها جميلة ساحرة فاضطهدها مدة طويلة حتى التزمت ان تترك منزله وتختفي عن عينيه

فلما انتهت الحرب لم تعثر ماري على ابن عمها لانه كان اصيب في الحرب ببعض رضوض ونقل بسببها الى احدى المستشفيات على انه لما نقه من مرضه وعادت اليه قواه اخذ يبحث عنها في كل المدينة فلم يعثر لها على أثر فاخذ يندبها كما أخذت هي تبكيه لما قطعت العشم من لقائه

. . . .

مضى عام كامل من يوم وفاة الاب يعقوب فصحي ارنست من رقاده ذات يوم مذعوراً وخرج مبكراً الى الكنيسة لاقامة الصلاة تذكاراً لمرور السنة على وفاته

في ذلك اليوم فكرت ماري في هذا الواجب نفسه وقصدت الكنيسة عينها لاقامة الصلاة تذكاراً لوفاة عمها

ولا غرابة فان اتفاق الخواطر يحدث لنا غرائب واتفاقات يكاد العقل ينكرها ولا يسلم بها لولا كثرة حدوثها على ان ارنست سبق ماري الى الكنيسة ولم يستقر في مكانه حتى دخلت هي وما أكثر دهشتهما لما لم يجدا في الكنيسة احداً من غير طائفة القسس سواهما . ولذلك لم يتعذر عليهما معرفة بعضهما

فصاح ارنست قائلاً ماري ماري وصرخت هي ارنست ارنست

وكان القسس كلهم بملابسهم السوداء وعلامة الكآبة والحزن بادية على وجوههم . فالفتهم ونبه خاطرهم وجود ماري وارنست بينهم

وفي هذه اللحظة ذاتها تحرك احد القسوس من مكانه واسرع قاصداً ارنست وماري وهو يبكي وعلى خديه اثر مدامع غزيرة

فالفتت نظر ماري وارنست حركته هذه فنظرا الى القس فلم يعرفاه ولكن قلبهما تأثر من مجرد مرآه

اما القس فوقف امامهما واخذ ايديهما وهزهما بشدة وقال — ألا تذكران اخاكما جورج

فنظرا اليه فاذا به اخوهما حقاً ولكن هذه المدة الصغيرة كانت كافية لان تغير شكله كل هذا التغيير حتى تعذر عليهما معرفته . واراد ارنست ان ينحني على اخيه يقبله ولكن حرج المركز اوقفه عند حده ولوانه اجرى دموعه وعقد الفرح لسانه بلقاء اخيه

على ان السرور باللقاء طفق يبكيهما مدة طويلة حتى الفتوا نظر جميع من بالكنيسة ولم يجدوا مخلصاً من حرج مركزهم الا بالخروج منها

وسأل القس جورج اخاه عن سبب حضوره اليوم الى الكنيسة وتعجبا جداً من هذه الظروف التي جمعتهما

على ان الصلاة التي كانت تقام في الكنيسة كان اقامها القس جورج تذكاراً لمضي السنة على وفاة ابيه فجمعتهم جميعاً هذه المناسبة

. . . .

بعد شهر من ذلك الحادث كان القس جورج مهتماً اهتماماً زائداً بتزيين الكنيسة وبهرجتها كأنه يستعد لاقامة احتفال عظيم جداً وعند الساعة الرابعة من ذلك اليوم قدم الى الكنيسة عروسين هما ارنست وماري فخرج القس جورج للقائهما من منتصف الطريق بين ألحان القسوس وترانيم التلاميذ وفي الساعة السادسة خرجا من الكنيسة وهما زوجين تستقبلهما السعادة ويحف بهما السرور

اما جورج فلم يقبل ان يترك الدير بعد ان كرس نفسه لخدمة الله

السيدة ف . ع .

صفحة للبنات

اخواتي

ها أنا اعود مرة أخرى لاسمعكنّ صوتي بعد ان تسرّب اليَّ داء الفشل المعدي فيئست من سماع صوتكنَّ ورأيت ان أمتنع انا أيضاً . نعم كنت قد عزمت على عدم الكتابة لأنني لم أرَ من بينكن مشجعة لي على عملي هذا ولم أجد من تستحسن اقتراحي فرجعت مكتفية بما نالني من صديقاتي من كلمات الهزء والتقريع . فكثيراً ما كنّ يوبخنني على الظهور هكذا ويستهجنَّ هذه الطريقة وكنت أستعين بوالدتي على اقناعهنّ بخطأهنَّ ولكن سدًى كان سعينا

إني لا أعلم كيف اشكر أختنا « م . ارمنيوس » لانها وصلت حبل رجائي بعد ان كاد ينقطع . وجددت فيَّ روح المحبة نحوكنّ وعلمت ان صوتي يصل الى آذانكنّ

وما أجمل ما كتبته لنا تلك الاخت عن محبة المدرسة والميل الكلي الى العلم . نعم فهو والصدق يقال ميزة عالية قلّ ان يقدرها البعيد عنه . وطالما رأيت معارفنا الجاهلات يقلنَ بأن العلم لا لذة فيه فكانت تجيبهنَّ والدتي انهنَّ لعلى خطأ مبين . كانت تسألهن مثلاً اذا سافر زوج احداهن وطالت غيبته فماذا يكون مقدار قلقها وكيف يمكن لهذا الزوج ان يبلغها أخباره وهي على ما هي عليه من الجهل . وهل يكفيها سماع شيء عنه من غريب . وهب ان هذا الزوج يريد ان يبلغها دون غيرها أمراً

له ذا أهمية فماذا يعمل ؟

إني عالمة بأن هذه براهين صغيرة ولكنها قدر عقلهن الصغير أيضاً فمهما يا اخواتي اخبرناهن عن فوائد العلم وما يؤتيه من سعة العقل وحسن الخبرة وادراك مقدار الحياة قلنَ لنا ان هذه الا أوهام فهل تعلمت امهاتنا وكيف كنّ عائشات وهن لا يدرين ان الحيوان أيضاً يعيش ولكن شتان بين من لا همّ لها الا المأكل والمشرب والملبس. ومن تعرف انها انما خلقت لأمور اهم من هذه : ان تكون ابنة مطيعة ففتاة مترببة فزوجة محبة فاماً حنونة ذات المام بكل ما يحفظ سعادة وصحة اولادها . بين تلك التي تسقي زوجها كاسات الشقاء بيد القساوة طالبة منه مطالب يعجز دونها مركزه المالي وارضاء لمآربها حتى لا يقال فلانة أحسن منها هنداماً او أكثر منها حلياً . ونسيت ان هناك كثيرات ممن يفقنها عقلاً وفطنة . وبين من تشفق على زوجها وتعلم ان لها ما له وعليها ما عليه فتعيش واياه في سلام

فليس علينا الا ان نشكر الله لانه خلقنا من ابوين يعرفان مقدار العلم وقيمة التربية وعلينا ان نحافظ على محبتهم وطاعتهم حتى نكون برهاناً لجاراتنا على ان المتعلمات افضل من الجاهلات «عزيزة»

اوراق متناثرة

زي الزفت !

تلك الفئة المستبدة ! . . . لم أرَ اطلق من احكامها ولا انفذ من اقوالها . فهي تحكم في الرقاب وليس من يقف في وجهها او يحاول ان يناوئها . ولقد صدق من قال فوق كل ذي حكم حاكم

في باريس لجنة تعرف بلجنة الازياء تجتمع في مواعيد معينة من السنة لتقرير الزي (الموضة) الذي يجب اتباعه في الشهر المقبل . ولا تكاد هذه اللجنة تفرغ من مباحثاتها وتعلن خلاصتها حتى ترى زي الملابس قد تغير في باريس ولا سيما ما يختص منه بالنساء ومن هنالك ينتشر الى سائر مدن العالم

فما انفذ « قرارات » تلك اللجنة وما اسرع الناس الى اطاعة احكامها !

لعل هذه اللجنة هي الهيئة الحاكمة الوحيدة في العالم التي لا تلاقي انتقاداً ولا مقاومة

مساكين الآباء والازواج ! فان احكام اللجنة تنفذ في جيوبهم واكياسهم اكثر مما في رقاب النساء

والغريب انه منذ نشوء « الموضة » — وهي قديمة العهد جداً — لم يتصدَّ احد لمقاومتها فهي تسري على الكبير والصغير والرفيع والوضيع واحكامها مرعية تعبث في جيوب الناس فساداً !

بل الاغرب من ذلك انك ترى الناس اميل الى الاختلاف منهم

الى الائتلاف الا في احكام الزي فهم يقلدون فيه بعضهم بعضاً ويميلون للخضوع الى احكام لجنة الازياء

ولعل كلمة « زيك » التي تتداولها العامة عند المقابلات مأخوذة من « الزي » اي « الموضة » — ومعنى ذلك « كيف زَيَّك » او كيف « موضتك » . وبعبارة اخرى ان حالة الاثواب عند القوم اهم من حالة الانسان الصحية ولذلك يسألون كل من يقابلونه عنها

« زيك » ؟

« زي الزفت ! » لان امرأتي اشبه « بمحضر » محكمة « الموضة » فهي تبلغني كل يوم اوامرها الجديدة وتساعد على تنفيذ احكامها المرعية . وجيبي المسكين ! . . . خرب خال وروح الفقر يرف على ثناياته

« زيك ؟ »

« زي الزفت ! » اولى بي ان اجيب من يسألني عن زيي قبل صحتي انني « زي الزفت ! » سيما في هذا الفصل الذي « تُزَفت » فيه الشوارع فقد يتفق انني امر في شارع مزفَّت حديثاً وانا لابس ثياباً على آخر زي فيعلق بها شيء من « الزفت » فيصدق فيَّ قولهم زي الزفت . ولماذا يسألونني عن ثيابي قبل صحتي ؟ لان اكثر الناس في هذه الايام مصابون « بالموضه مانيا » اي الجنون « بالموضه » . اما انا فابرأ الى الله منهم . ولن اطيع احكام لجنة باريس . وسأقنع زوجتي ان تستعفي من وظيفة « محضر » في تلك المحكمة فلا تعود كل يوم تبلغني احكامها وتساعد على تنفيذها في جيبي المسكين !

(الشرق والغرب)

آثار أدبية

﴿ هدية الملوك ﴾
في
« آداب السلوك »

اهتم حضرة الفاضل يوسف افندي بشتلي الموظف بنظارة الداخلية باعادة طبع كتابه المعروف بآداب السلوك للمرة الثالثة نظراً لنفاذ الطبعتين الاولى والثانيه وكثرة اقبال محبي الادب عليه وقد أضاف عليه كثيراً من الفصول الجديدة والابواب المفيدة مما سيجعل رواجه عظيماً والاقبال عليه أعظم فنحث حضرات الادباء على اقتنائه والانتفاع بفوائده كما ونتمنى لحضرة صاحبه اعادة طبعه رابعة وخامسة الخ أما ثمنه فهو عشرة غروش كما هو ويطلب من المكاتب الشهيرة او من المؤلف .

﴿ السلاسل الذهبية ﴾

هي كراريس لاتقان الخطوط العربية والفارسية اهتم بوضعها على أعظم اسلوب حضرة عزتلو نجيب بك هواويني المحامي والخطاط الشهير وقد وصلنا منها الكراستين الاولى والثانية لخط الرقعة وهي تبين للكاتب وزن كل حرف مستقلاً بنفسه ومركباً مع غيره وكيف تتولد الحروف والكلمات بعضها من بعض بطريقة سهلة ومألوفة للغاية فنوجه اليها أنظار اساتذة المدارس ونظارها تذليلاً لما يقاسيه الطالب من الصعوبات الجمة

التي تصادفه في تعلم هذا الفن الجميل وستظهر باقي الكراريس قريباً من كل نوع خط من خطوط الرقعة والثلث والنسخ والفارسي وتطلب من مكتبة المعارف بالفجالة ومن المكاتب الشهيرة

﴿ اسماء من حلوا اللغز المدرج بالعدد الماضي ﴾

الانسه روزه حبيب بمصر . الانسه سعدا جورجي بكفر الشيخ الانسه ماري . س . غانم باسكندرية . مدام عزيز يوسف بمصر . الانسه چان درايو بالجزاير . الآنسة ماري صليب بزفتى . وحله هو ان يستلقي الفار على ظهره ويحمل البيضة بين ذراعيه وتأتي الفيران الاخرى وتسحبه الى ان يصلوا به الى جحرهم

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ما اسم خماسي الحروف ، لزهر معروف ، بالجمال موصوف ، دعوت ابنتي باسمه القبطي الاصيل ، كما يدعو الفرنج ابناءهم في كل جيل ، اذا حذفت الرأس والذيل معاً منه ، بدت لك نفس الرقيب عنه ، أوله وثانيه من المنبهات ، التي تستعمل في كثير من الاوقات ، وشهرته تغني عن وصفه بالافصاح ، ولا تلزمنا بالايضاح ، جمّله في فقيه العلم ، لمن نما في الفهم ، فمن حله أولاً له الجائزة التي تمنح ، والشكر لمن اوضح وأفصح

جرجس فيلوثاوس عوض

صاحب المجلة القبطية

فكاهات

﴿ العمر واحد ﴾

بينما كان احد الناس مسافراً باحدى المراكب وكان يخاف من البحر كثيراً ولا سيما عند اشتداد الارياح اذ قد هاج البحر فجأة فصرخ لرئيس المركب مستغيثاً وقال له لقد اشرفنا على الغرق فاجابه الرئيس لا تخف لان العمر واحد . فقال له الراكب يا أبله هذا ما اخاف منهُ لانه لو كان العمر اثنين لأغرقت واحداً وابقيت الثاني

﴿ الخوجه والمراكبي ﴾

حكى ان احد خوجات الرياضة بالمدارس كان راكباً قارباً في البحر وبينما كان سائراً قال الخوجه لصاحب القارب يا رجل فاجابه المراكبي نعم فقال له هل تعرف علم الرياضة فاجابه وما هو علم الرياضة ياسيدي . فقال له الخوجه هو علم يبحث في الملاحة والزراعة والجغرافيه والفلك والكتابة والحساب وخلافه . فاجابه المراكبي لا اعرف شيئاً من ذلك . فقال له يا خسارة « نصف عمرك راح » فسكت المراكبي وكانت المركب في اثناء مكالمته مع الخوجه قد ضلت عن الطريق المقصود ولم يلتفت المراكبي لذلك حتى هبت الرياح واغرقت المركب فلما رأى ذلك قال للخوجه هل تعرف تعوم؟ فقال له لا فاجابه المراكبي يا خساره «كل عمرك راح»

نابليون الاول

اعتاد احد العساكر الفرنساوية في عهد نابليون الاول على السكر والادمان فيه حتى حدث يوماً انه باع سيفه ليشرب بثمنهِ لفراغ جيبه من النقود و بعد ما « راحت السكرة وجاءت الفكرة » ذهب وأوصى احد النجارين لعمل سيف خشب ليضعه في الغمد (الذي بقي له بعد ان باع السيف) . ولما بلغ نابليون هـذا الخبر توجه للمعسكر وقابل الضابط رئيس هذا العسكري وامره بالآتي : «احضر احد العساكر وحاكمه كأنه اتى أمراً يستوجب الاعدام ثم اعرض عليَّ المسئلة وانا أصدر امري بقطع رأسه و يكون ذلك بحضوري وامام الجيش وعند ذلك أحضر العسكري الذي باع سيفه وكلفه بقطع رأس المحكوم عليه لننظر كيف يتخلص من هذه الورطة التي هو نفسه يستحق عليها الاعدام » وللحال دبر الضابط الاجرآات اللازمة طبقاً لرغائب مولاه و بعد ان أفهم العسكري الذي سيحكم عليه بسر المسئلة (لئلا يموت من تأثير الوهم) أوقفه في وسط المعسكر امام نابليون ثم نادى على العسكري الذي باع سيفه وامره بقطع رأس المحكوم عليه . فخرج من صفه مرتبكا وقال « مولاي انه أعز الناس لدي ولا جلد لي على قتله فمر غيري بقطع عنقه فألح عليه الضابط بتنفيذ الامر . ولما لم يجد وسيلة للتخلص قال اذاً انا بريء من دمه لانه مظلوم فقال له الضابط هذا أمر لا يعنيك . فتقدم الى المحكوم عليه وقبله ثم نظر الى السماء وقال بصوت عال « الهي الهي أنت فوق كل ذي علم عليم وانا أعلم ان هـذا العسكري مظلوم فاذا شئت فحول سيفي هذا الى سيف خشب ليعلم الناس بعدلك . ثم سحب سيفه واذا به من خشب فصرخ قائلاً « يعيش نابليون والجيش » فدهش نابليون لسرعة خاطره وأعلا راتبه ونصح له بأن لا يعود لسكره واذا اراد شيئاً فليطلبه من مشروب نابليون الخاص

فرصة لحضرات المشتركين

حيث بعض المشتركين لم يسددوا قيمة اشتراكهم في المجلة عن السنة الماضية فقد قررنا ارسال مائة رقعة زيارة (كارت ده ڤيزيت) مطبوعة طبعاً متقناً مجاناً لمن يرسل اشتراك السنتين معاً برسم ادارة المجلة رأساً وذلك مدة الشهر الحالي فقط

عقاب النفس

(تابع ما قبله)

فحفر في الارض حفرة صغيرة و وضع فأسيه فيها وغطاهما بالتراب . . قائلا . . ان زوجة هذا الرجل احتاجت فأساً واحدة وهي امرأة . . فلعل زوجها يحتاج للفأسين وهو رجل قوي . . . قال هذا ضاحكاً و وقف بجانب القبر في انتظار النعش . . حتى اذا جاؤا به تناوله من بين ايديهم وأدخله القبر واغلقه عليه . وأخذ فأسيه وعاد للبلد . . . وعاد المشيعون مع جورج ابن الفقيد يعزونه سائلين المولى ان يلهمه الصبر الجميل

جورج هذا أيها القاريء الكريم ولعلك لم تنسَ هو احد أبطال روايتنا الاولى وهو الآن في الخامسة والثلاثين من العمر . . توفت والدته من عشر سنوات بعد ان ذاقت من وخزات ضميرها عذاباً اليماً . . وكانت آخر لفظة خرجت مع روحها هي . . أستر المسكينة . . .

ونراه الآن يدفن والده أيضاً . التي نغصت حياته تذكارات ابنته المفقودة وفقده امرأته التي كان يحبها . . فنال جزاء الرجل الطماع الذي يشغل كل وقته في العمل لجمع المال غير مخصص بعضه لملاحظة عائلته . . .

فلنسدل الستار الآن على هذه العائلة التي لم يبقَ منها سوى جورج الذي لم يأتِ شيئاً يلام عليه ولنذهب بالقاريء الى موضع آخر ليبصر و يعتبر و يذكر (في يوم الخير كن بخير وفي يوم الشر اعتبر)

. . . .

﴿ الفصل الثاني ﴾

« قلب صريع »

جلس وليم بك القاضي في صبيحة احد أيام الصيف لينظر فيما يقدم له من القضايا الجنائية

وكان ذلك اليوم شديد الحرارة ينبيء أوله بما يكون في آخره .. ولذلك فكان جالساً وواضعاً طربوشه بجانبه يتأفف من شدة الحر ...

وكان وليم بك هذا في الحلقة الرابعة من عمره . ولكنه لا يزال ذو جمال فتان .. الا ان وجهه المشوب بصفرة قليلة يدل على انه اسرف في الملاذ في أوائل شبابه

وكان هذا الرجل ميالاً للاستبداد برأيه اذ كان يظن انه خلق ليطاع لا ليطيع فلم يمنع نفسه شيئاً طلبته بلا رادع له من ضميره . وغير حاسباً حساباً لخالق أو لمخلوق . ولذلك كان المتقاضون يخافونه ويهابونه لما جبل عليه من الكبرياء والاستبداد ...

وقد جلس اليوم على منصة القضاء متململاً وكله عيون تنظر الى باب القاعة مما يدل على انه ينتظر انساناً ..

وبعد برهة فتح باب الجلسة ودخلت فتاة في الخامسة عشر من العمر رقيقة القوام مليحة الهندام نحيفة الجسم ذات جمال يسلب العقول .. ونظر يوثر بالانسان بمجرد وقوعه عليه .. ويصحبها قس شيخ يمناها في يسراه .. حتى اذا دخلا امر القاضي فأفسح لهما مكاناً فجلسا .. وأخذت الفتاة تحدق بعينيها الجميلتين بوليم بك . كما هي عادة الفتيات متى كنَّ في مثل هذا المكان . ولا عجب اذا رأينا القاضي لا يرفع نظره عنها مما يدل على انه رآها قبل اليوم

وكانت هذه الفتاة العاقلة تدعى اسما وهي ابنة ذلك القس الشيخ الذي رأيناه يصحبها .. وكانا قد دعيا مرة قبل هذه لسماع شهادتهما في قضية تأجلت لهذا اليوم

وأخذت القضايا ترد تباعاً والقاضي يفصل فيها بسرور وقد ذهب الملل الذي اعتراه في هذا الصباح . . وهكذا للجمال دائماً سلطان على اذهاب الملل من القلوب وعلى الخصوص قلب قاضينا الفتى

حتى اذا جاءت قضيتهمـا قامت اسما وأبيها وأديا الشهادة المطلوبة منهما وقد تلطف القاضي كثيراً باسما وبوالدها الشيخ فسمح له ان يؤدي الشهادة جالساً احتراماً لشيخوخته . . . ولو انه لم يتعود احترام الشيوخ . .

وارفضت الجلسة بعد ذلك فتودد لهما القاضي كثيراً ودعا القس الشيخ لتناول القهوة في قاعته الخصوصية . فلبى طلبته . . وطبعاً ذهبت اسما معه . . .

تناول القس الفـاضل القهوة وخرج ممسكاً بيد ابنته ملاحظاً اياها بهـدو واحتراس . حارساً بامانة ذلك الـكنز الثمين الذي وضعه الله بين يديه . . لتسليته في شيخوخته . . جزاء لصلاحه ورأفته به . .

وقد رباها تربية دينية حقيقية وغذاها بلبان العـلوم والمعارف . . وشجعها بنصائحه الابوية . . حتى اصبحت وهي في الخامسة عشر . . كأنما هي ابنة خمسين فودعها القاضي بنظرة طويلة اجابته عليها بابتسامة صغيرة . خرجت من بين شفتيها القرمزيتين كشعاع الشمس من وسط الغيوم

وظلا سائرين الى ان وصلا الى بيتهما الـكائن في شارع صغير . المكوّن من غرفتين في الاعلى وغرفة في الاسفل ومندرة للضيوف . .

ففتحت لهما الخادمة ودخلا وصعد السلم متكئاً على يد اسما الترفة النـاعمة . وخلع القس عباءته والقى بنفسه على كرسيه لتعبه من كثرة السير واسند ظهره الى مسنده وأغمض عينيه لحظة وفتحهما عند ما فتح فمه للـكلام قائلاً . . هلمي يا اسما فهاتي كتابك لاسمع درسك فاجابته اسما باسمة وجاءت بكتابها وأخذت تقرأ بصوت عالٍ وهو يصلح لها غلطاتها حتى اتمت درسها فتنحنح القس وقال انك تقدمت كثيراً يا اسما في دروسك ومتى جاء متري يكون سروره عظيماً لأجلك . فاحمر وجه الفتاة عند سماعها هذا الاسم

وكان متري هذا ابن اخت القس الشيخ توفت والدته وأسندت امر تربيته الى أخيهـا فتربى مع اسما في منزل واحد فعاشا كأخوين وكانا يحبان بعضهما حباً شديداً . . . وقد وعده خاله بأن يعطيه اسما ابنته قرينة له اذا اجتهد ونال شهادة علياء . وأدخله احدى المدارس الكبرى فجد واجتهد حتى كان الفائز في كل فرقة يرقى اليها

وكانت الخادمة تعلم اسما الخياطة والتطريز فبرعت فيهما وكانت تحبهما أكثر من كل شيء.

وقدمت الخادمة طعام الغذاء لهما فصلى القس صلوة قصيرة وابتدأ يأكلان.. ومن يرى القس وشيخوخته يظن انه لا يأكل الا شيئاً يسيراً . . . ولكن من يراه الآن وهو يلتهم كلما امامه يعلم ان قوته الجسدية لا تزال كما هي فهو يأكل كابن عشرين

وظلا يأكلان ساكتين حتى افتتح القس الحديث فقال . . انا ممنون يا اسما من وليم بك القاضي الذي رأيناه اليوم . . قالت نعم فانه لطيف جداً وانا اشعر اني احبه . . فضحك القس وقال احذري يا اسما فلو سمعك متري الان لاغضبه كلامك . . فابتسمت الفتاة وقالت كلاًّ فانا ومتري اخوان وهو لا يغضب مني مهما قلت . . وانتهى الحديث بانتهاء الشيخ من الأكل فقام لغسل يديه لانه كان يأكل بسرعة كعادته . . وبقيت اسما تأكل بعده حتى اكتفت فقامت هي الاخرى وغسلت يديها

اما القس فذهب الى سريره وتمدد عليه كما هي عادة من هم في سنه ولم يلبث ان اغمض عينيه وغرق في سبات النوم

اما اسما فانكبت على منسجها وابتدأت تطرز والخادمة تساعدها في التطريز وكانت تسلي نفسها بترتيل بعض اعداد المزامير بصوت رخيم يظن من يسمعه انه انتقل الى جنات النعيم

فلنترك اسما الان في عملها ولنعد لوليم بك القاضي الذي تركناه يودع اسما بنظرة طويلة وبعد خروجها اغلق الباب من تلقاء نفسه بغماز في ظهره فلعن ذلك

الباب الذي حال بينه و بين من يهواها

قلنا من يهواها لان وليم بك احب هذه الفتاة من وقت وقوع نظره عليها .. وكان يشعر نحوها بحنين غريب لم يسبق منه لأمرأة قبلها . فكان يفتكرها في نومه وفي يقظته وفي كل اوقات اعماله . . لذلك فقد رأيناه يتململ في صباح هذا اليوم وينظر للباب لأ نه كان ينتظرها اذ كان يعلم ان اليوم هو موعد سماع شهادتها

مضى الاسبوع وجاء يوم الجمعه فرأى القاضي فراغاً في وقته فاراد ان يقوم بواجب عليه نحو القس وابنته او بالحري نحو نفسه فيرد لهما الزيارة

وما وافت الساعة العاشرة حتى استقل عربته وسارت تخترق الشوارع كما اخترق الحب قلبه . . حتي وقفت امام منزل القس فنزل الخادم وطرق الباب ففتحته الخادمة . فسألها عن القس وكان موجوداً فابلغته قدوم القاضي فنزل هو وابنته لاستقبال هذا الضيف العظيم واخذاه الى القاعة العليا واعتذرا له عن بساطة فراشها

و بعد ان جلس قليلاً وتناول القهوة افتتح موضوعاً دينياً كثير الذيول لكي يطيل وقت جلوسه فأخذ القس يشرحه له باسهاب وتطويل كما هي عادة اغلب القسوس في مثل هذه الاحوال

اما اسما فلما رأت ان لا شأن لها في هذا الموضوع وجدت كتاباً بجانبها ففتحته وأخذت تلهو بالقراءة

وظل القس يشرح موضوعه حتى انتهى وقد استغرق نحو النصف ساعة كان وليم بك في اثنائها يتمتع بنظر اسما ولا يرفع بصره منها متلذذاً برؤية هذا الجمال الفتان وهو لا يفهم شيئاً عما يقوله حضرة القس البسيط

و بعد ذلك خرج حضرة القاضي وودع كما قوبل بالحفاوة والا كرام وقد دعاهما لزيارة منزله فوعداه بذلك وركب عربته وعاد لبيته

ويوم الاحد بعد صلوة الصباح ذهب القس بينته لزيارة منزل وليم بك فوجداه خارجاً لعمله فعاد معهما وتناولوا القهوة وخرجوا جميعاً . . وتوالت الزيارات بين القس والقاضي ثلاث سنوات

فصارا صديقين وارتفع من بينهما التكليف وكان القس يفتخر بصداقته كما هي عادة من يصادق رجلاً كبيراً . . .

﴿ الفصل الثالث ﴾

« سفالة الانسان »

كان حب القاضي لأسما يزداد من يوم الى يوم حتى اضناه وانهك قواه فكان يحبها ويحترمها . . . يهواها ويخافها . لان اسما كانت من الفتيات العاقلات اللواتي يقفن عند حدودهن مع الرجال . فكان قلما يراها تضحك وان رآها فتبسم خفيف ولا عجب فهي تربية رجل شيخ جرّب الامور ومارس الحوادث وحارب الزمان وغلبه نحو ثلثي قرن . . لم يدخر وسعاً في تربيتها ولم يبخل عليها بنصيحة كبيرة كانت او صغيرة . . .

وكان وليم بك يعجب عن نفسه لمعاملته لها هذه المعاملة مع انه الرجل القوي المحبوب من النساء اللاعب بعقولهن . فصمم ان يسير في طريق أخرى طالما سار فيها لعله يصل الى مطلوبه وينال مناه . . .

وكان لم يسبق له ان وجد اسما منفردة فان لم تكن مع أبيها فمع الخادمة كل مدة معاشرته لهذه العائلة الصغيرة

ففي احد الايام زار منزل القس ففتحت له اسما الباب وقبل ان تعلمه بعدم وجود أحد فيه كان هو صاعداً السلم درجتين حتى انتهى الى آخره ودخل الاوده وجلس على كرسي فيها كعادته منتظراً اسما التي استغربت هذه المعاملة في أول الامر ولكنها نسبت ذلك الى اختلاطهِ بهم فأغلقت الباب وعادت اليه . .

وجلست اسما بعيداً عنه قليلاً فسألها بتودد ان تقترب منه فطاوعته لما رأت في صوته من الحنان واقتربت بكرسيها الى جانب كرسيه . . فتناول يدها بسرعة وأدناها من شفتيه وقبلها . . .

فاصفرت الفتاة وسحبت يدها بعنف من بين يديه واجابته بنفور واحتقار انهُ رجل سافل

وكأن هذه الاهانة اعقدت لسان القاضي فظل ساكتاً ينظر اليها بتردد و بعد ذلك اذرف دمعة سقطت على ركبتيه . . . . . .

ولعل هذه الدمعة هي الاولى التي أذرفها امام امرأة . وهو لم يبكي نادماً على ما فعل . . بل بكى لانه لم يتعود ان يهان . . ولانه لا يقدر ان يجيبها بمثلها لانه يحبها

وكأن نزول الدمع اطلق لسانه فقال ماذا فعلت بكِ يا اسما حتى اهنتني ؟

فأجابته يشجاعة . اهنتك لاني علمت انك شرير . وأنا لا أريد ان أراك مرة ثانية . فاترك زيارتنا . وسأبلغ أبي عند مجيئه باعمالك

قال القاضي كلا يا اسما فأنا لا اقصد شيئاً محرماً في ما قلت . بل كل ارادتي هي ان اتخذكِ قرينة لي . وأرجو ان تقبليني زوجاً لكِ لاني أحبكِ . . . قال ذلك بلؤم ودناءة . . ويقصد به ان يلقي شركاً طالما ألقاه فاصطاد به قلوب فتيات ولكن شتان بين رزانة وجنون . . .

فقالت اسما . اذا كان قصدك هذا فهو شريف وانا أسامحك ولكنني ارفض قبولك زوجاً لي فقد سلمت قلبي لغيرك وعاهدته على ذلك . . ومع كلٍ فامري ليس بيدي . وكان يمكنك ان تتبادل مع ابي الكلام في هذا الموضوع قبل ان تفاجئني به وتفعل بي ما تأباه نفسي وأما الآن وقد أصبح وجودك ثقيلاً عليَّ فارجوك غير مطرود ان تتركني لأفكر في امري . . .

وبقي القاضي يسمع هذه الاهانات وهو ساكت وكذلك النفس الشريرة فانها تنحط دائماً امام الشرف وتأدية الواجبات

وبعد ان فرغت اسما من كلماتها الجارحة اغتاظ القاضي وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه واصبحت هيئته تخيف الرجال الاقوياء . . . فكم بالحري أسما تلك الفتاة الرقيقة — وارسل القاضي نظرة سريعة الى الخارج فوجد البيت منفرداً من الجهات الاربع . . .

وقبل ان يفكر فيما تمليه قريحته الجهنمية سمع الباب يطرق فجزع جزعاً شديداً وعادة (الشرير يهرب ولا طارد)

فخفت اسما لفتح الباب فوجدت الطارق القس فتلقته مبتسمة وابلغته زيارة القاضي وكتمت عنه ما دار بينهما فاسرع اليه وحياه كالعادة ولم يلحظ عليه شيئاً من الارتباك لان امثال هذا القس تكون انظارهم دائماً في الاعالي فلا تخطر لهم المعاصي ببال . . .

وجلس القاضي قليلاً وخرج والنار تكوي فؤاده وهو يلعن هذا القس العجوز الذي اضاع منه هذه الفرصة الثمينة واخفق مساعيه

﴿ الفصل الرابع ﴾

« خطبة »

وصل القاضي بيته وهو في مصيبة سوداء وحال مرّ . . فقلبه يحب فتاة احتقرتهُ واهانته . في حين انهُ لم يتعود ذلك . . وهي اصغر وأحقر من ان تكون زوجة له وهو قادر ان يحصل متى اراد وعند أول اشارة على زوجة من أرقى طبقات الهيئة الاجتماعية

وكل قصده كان في ان يتمتع بأسما هذه الفتاة الجميلة العفيفة واعداً اياها بكل ما تحب وتريد . . ومتى كان وليم بك صديقنا القديم يفي بوعوده للنساء . . . .

رويدك يا وليم بك فانك تطلب أمراً محالاً . . فتعذب كيف تشاء فقد حافظ الله على هذه الطفلة واعتنى بها فصارت الآن فتاة جميلة ليجعلها واسطة لعذابك . فاصبر يا عزيزي . فمن اساء لا يستوحش . .

قضى وليم بك سحابة يومه والافكار تتنازعه والاحزان تقيمه وتقعده حتى أضنت فؤاده واهزلت جسمه . . .

(البقية تأتي)

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية — العدد الخامس — ٥ نوفمبر ١٩٠٩

شجاعة الحياة

يستولي القنوط على الافراد كما يستولي على الجماعة لانك ترى آثار ذلك الداء مرتسمة على محيا الوالدين والاولاد وظاهرة على ملابسهم التي يلبسونها . وفي بيوتهم واكواخهم الحقيرة التي يسكنون فيها . وفي الاراضي المقفرة المجاورة لهم

فالأُم تقول « قد احتجب ضوء الشمس عن حياتي . أصبحت ايامي مملوءة حزناً وكآبة ولياليّ آلاماً وسقماً . فقدت اعز أحبائي وامسيت وحيدة لا اجد معيناً . لا مأرب لي في المستقبل لان طريقي اصبح وعراً يكتنفه الظلام الحالك من كل صوب »

والاب يقول « خابت آمالي . حياتي كلها سلسلة متاعب . ارى نفسي هابطاً من العلا الى الحضيض . هجرتني اصحابي واصبحت لا اتطلع الى شيء في العالم سوى الموت »

والاولاد يقولون « ما الفائدة من طلب المعالي ومسابقة من هم حولنا .

لاننا اذا نظرنا الى والدينا والى بيتنا لم نكن شيئاً مذكوراً ولن نكن . فما فائدة السعي اذاً ؟

أغلب العائلات يستولي عليها القنوط وخور العزيمة وقلما توجد عائلة لا يعتريها ضعف الارادة والفشل ولو حيناً من الزمن . ومن الاطلاع على افكار العائلة يمكن الوقوف على حالتها ومقدار يأسها او املها فالاختبار مسبار تجس به نبضها

اعرف رب عائلة يصادفه الجوع كل يوم وفي كل ادوار حياته لم تمض عليه ٢٤ ساعة بدون احتياج وهو عامل خامل في صناعته ذات عائلة جسيمة منها ابنة تقوم مقام عدة طهاة اذا وجدت ما تطبخه . وهي ذات صبر وجلد واخلاص . تبتسم في وسط الشقاء والبؤس وغالباً تراها تغني أناشيد مختلفة يدفعها اليها عظيم امانيها المستقبلة الكامنة في صدرها المفعم بالسرور والهمة . ثم أمٌ عجوز احدودب ظهرها وتشوهت سحنتها ونحل جسمها حتى يخال للرائي انها شبح او خيال وهي تخيط بيدها المرتجفة التي تسميها «باليد الصالحة» وبالكاد تقدر ان تمسك الإبرة بها ورغماً عن كثرة آلامها الجسدية فهي لا تظهر اقل يأس او ضجر من حالتها هذه

واولاد يعللون انفسهم بالآمال معتقدون انهم سيرزقون طعاماً جيداً وثياباً مدفئة تدرأ عنهم آلام الجوع والبرد القارس

والاب يعتقد انه سيرزق بعمل يجني من ورائه ربحاً يعاونه على الحياة في هذا المعترك . كما ان الابنة تعتقد بتحسين حالهم رويداً رويداً وبلوغ الأرب في ساعة من عند ربهم وهم لا يشعرون . وكذلك الام العجوز فانها

صابرة على احتمال الشدائد قانعة بما قسمه لها الله تعمل بكل ما في وسعها ما دامت على قيد الحياة . وهذا هو الغرض الشريف الذي فرضته الطبيعة على كل انسان

نعم وجودنا في هذا العالم هو لقصد سامي يجب علينا اتمامه بقوة وشجاعة لا تعرفان الملل . وحيث لا مناص من وقوع الآلام والشدائد وجب علينا احتمالها والانتصار عليها حتى نتصف على الاقل بالشجاعة التي تتصف بها الحيوانات والطيور

يوجد عامل بأحد الفنارات الداخلة في البحر كان يربي كثيراً من الحمام واذ مرضت زوجته يوماً ما اخذ حمامة وربط في ساقها ورقة يستدعي بها الطبيب واطلقها في الفضاء وبعد ان غابت زمناً قطعت فيهِ ٢١ ميلاً عادت اليهِ من مأموريتها وسقطت مائتة . وبالكشف عليها اتضح انها أُصيبت بسبع طلقات من احد الصيادين الطائشين بينما كانت مسرعة في الاياب . فكم من رجال ونساء يتولى عليهم اليأس والقنوط حتى اذا مسَّ احدهم أذًى كفَّ عن الجهاد في سبيل الحياة العزيزة التى وهبنا اياها الباري

ومن احسن ما يروى من القصص المؤثرة في النفوس الحية شجاعة ام « دوايت مورى » التي أظهرتها بعد ممات زوجها اذ طلب منها توزيع اولادها على أقاربها لأعالتهم نظراً لما كانت عليهِ من الفاقة وقتئذٍ فبدا على وجهها الغضب وزمجرت كالأسد وجاوبتهم بكل عظمة وانفة « انني خلقت في هذا العالم لأُجاهد الجهاد الحسن في سبيل الحياة وانني واثقة بانني

سأتغلب على جيوش الفقر والحاجة حتى اظفر بنعمة الاستقلال »

ان ضمير كل انسان يصادق على ان الشجاعة هي أس الرجولية وان الرجولية هي كمال الصفات البشرية ومع ذلك لا يوجد الا افراد قلائل قد اتصفوا بهذه المزية

كانت سيدة تتباحث مع صديقة لها في موضوع الانتحار فسألتها عما اذا كانت فكرت فيه — وكانت صديقتها هذه تجاهد كثيراً للتخلص من الفقر والعوز — فأجابتها على الفور « لا . انني لم افكر في هذا الامر لانه ليس لي فيهِ شأن . انني سأعيش لأرى ماذا يتم في امري فقد وجدت في هذا العالم لغرض لم يصل ادراكي الى كشف غوامضه الآن ولا بد ان يصل اليَّ ذلك فيما بعد . نعم انني في حالة يرثى لها ولكنني واثقة بانها لا تستمر على ما هي عليهِ لان الظلام يكون حالكاً قبل بزوغ الفجر ولا يتسنى للانسان التكهن بمعرفة ما يخبئهُ له المستقبل من النصيب »

ان اعظم فضيلة يتدرع بها الفرد والعائلة هي « شجاعة الحياة » فيجب ان تتشبع بها الافكار وتغرس في افئدة الاطفال منذ حداثتهم . علموهم ان كل عائلة لها حياة ملكاً لها وان الله يمنح بركته لمن يسعى للمحافظة عليها . اجعلوهم يشعروا بعظم مسئولية الحياة بان يروا فيكم تلك الروح — روح الاخلاص والامل

قوّموهم لتقوى فيهم روح الارادة والعزيمة ويقووا على مصارعة اليأس والتمسك باهداب الشجاعة لانه مهما بلغ الانسان من العلم والمعرفة لا يكون قوة عاملة اذا خارت عزيمته وضعفت ارادته

لماذا تتعلم المرأة

« لا احب المرأة أمة كما هي في الشرق يستبد »
« فيها الرجل ولا احبها سيدة كما هي في الغرب »
« تستبد فيه » « حكيم »

لا نكران بوجوب تعليم المرأة الشرقيـة اذ ذلك من وسائل الرقي وضروريات التقدم . فلا بدع اذا رأينا الآن تلك النهضـات الادبية التي قامت بها الاهالي ونظارة المعارف من فتح دور العلم للبنات وتوسيع نطاق المدارس لهنَّ . وهذه النهضة المشكورة هي بارقة أمل لمستقبل البلاد ولذلك كان من الفروض المقدسة على اولياء الامور ان يوجهوا مزيد عنايتهم الى هذا الامر الحيوي ويذللوا الصعوبات التي تتصدى هذا المنهج القويم اذ ليس الغرض فقط انشاء معاهد العلم للبنات بل يلزم حث الوالدين على ارسال بناتهم اليها خصوصاً الوالدات لما يعلم عن أغلبهنَّ من شدة تمسكهنَّ بالعوائد القـديمة زعماً منهنَّ ان لا فائدة على الاطلاق من تعليم بناتهنَّ لانهنَّ لا يستلمنَ الوظائف او يقبضنَ الرواتب وذلك لجهلهنَّ مزية العلم الذي حرمنَ منه ولهذا السبب كان من الضروري اقناعهنَّ بوجوب تعليم بناتهنَّ لانهنَّ بحكم الطبيعة سيصبحنَ زوجات يوكل اليهنَّ تدبير المنزل وحفظ حساباته ومعاونة الزوج بما تلقينه من العلم الصحيح حتى اذا ما صارت الواحدة أماً أمكنها ان ترضع اولادها لبان المعارف وتصوغ عقولهم في قالب التهذيب وتنفخ فيهم روح العزم والاقدام وهذا هو سر تقدم الامم الغربية وارتقائها الى مدارج الكمال

ان ترك المرأة تتخبط في ظلام الجهالة ظلم واجحاف بحقوقها وربما اضرَّ بها لانها بجهلها تسوء التصرف وعدم التدبر في الامور فتجرّ على نفسها وزوجها وآل بيتها التعاسة ويصبحون على حافة هاوية من الدمار كما هو مشاهد كثير في بلادنا المصرية . اما الآن فهذه النهضات العالية تجعلنا نترقب رقي المرأة وبلوغها مدارج الكمال فتضارع الغربية من حيث التعليم (فقط) واننا نبني على هذه الاماني علالي التقدم وقصور المدنية والسعادة

ولكني لست على رأي اولئك الذين يحاولون الدفاع عن حقوق المرأة فيتطرفون بقولهم لماذا لا تشتغل بالمحاماة والطب او الهندسة او غير ذلك من تجارة وخلافه اذ لو صحت هذه الاحلام لأصبحنا في حالة نفضل معها بقاء المرأة على جهلها هذا التعليم الذي يضر بمدنيتنا ويبعدنا عن الغرض السامي الذي من اجله خلقت المرأة

نحن انما ندافع عن حقوقها المهضومة ونسعى في رفع نير العبودية عنها ولذلك نريد تعليمها العلم الصحيح الذي يرفع شأنها حتى تعرف حقوقها فلا يعود الرجل يستبد فيها ويستعمل قوته على ضعفها بما جبل عليه من الغلاظة وحب الرئاسة عليها ناسياً او متناسياً انها شريكته وقسيمته في الحياة . ومع ذلك فانها لا تزال في اعين الكثير أَمَة ضعيفة يحط من قدرها ويستبد فيها بما له عليها من السلطة وهي لجهلها لا يمكنها ان تدافع عن حقوقها ولذا كان من الضروري تعليمها حتى تنشل نفسها من وهاد هذا الشقاء . هذا هو الغرض الوحيد الذي نبذل ما في وسعنا للحصول عليه واذ ما نلنا هذه الاماني فانا ضمين على رقي المرأة وتقدمها في طريق المدنية والحضارة

اما اذا كان الغرض من تعليم المرأة هو الطموح الى تقليد الغربيات بما يأتينه في هذا الزمن من ضروب المجن والحماقة فلا سبيل الى النظام بل لا نعود نرى الا نسوة يطلبنَ حق الانتخاب ويزاحمننا في المصالح والاشغال وليس ببعيد ان يزحفن بجيوشهنَّ على الدوائر الرسميـة فيكسرن نوافذها بالحجارة كما نسمع عن ذلك في الصحف اليومية وليس على الرجل اذا الا ان يبقى بمنزله يباشر شؤونه بنفسه ويترك زوجته تسعى في المعيشة فنكون اذ ذاك قد عكسنا نظام الطبيعة من حيث اوجده الخالق منذ الازل

ان اشنع ما في المدنية الغربية هو استبداد المرأة وطموحها الى الزهو والفخفخة تاركة منزلها الذي وجدت لاجله ومن ذلك يشكو الرجل الغربي مرّ الشكوى ولو خيرناه على هذه الحالة لفضل الشرقية على جهلها وسذاجتها على اختها الغربية مع ما هي عليهِ من المدنية الخرقاء : فاذا كنـا نعلم كل ذلك ونشاهده باعيننا كيف يدور في خلدنا ان نطلبه ونبتغيه ! كلاَّ ثم ألف مرة كلاَّ : نخير لنا الاعتدال فان الشرق شرق والغرب غرب : نحن انما نسعى في تعليم المرأة وترقية مداركها لكي تكون زوجة مـدبرة واُمّاً عالمة تربي في نفوس ابنائهـا الكمالات وتزرع بهم الفضيلة فيشبون على حب التقدم وبلوغ علالي الاماني . بل وندافع بكل ما في وسعنا عن حقوقها المهضومة حتى تكون هي والرجل في الحياة سواء

ان ناموس الطبيعـة فرض على المرأة الامور المنزلية وتربية الابناء فليس لها ان تتعاطى الاشغال الخارجية مهما بلغت درجتها من العلم والمعرفة الا في احوال البؤس والانقطاع عن الزواج . على ان الله خلقها لتكون

معيناً للرجل في سرائه وضرائه وهي بكونها أماً عليها عمار الكون ولذا كان التعليم من اوجب الامور لتلك التي ستكون اماً تصوغ عقول الاطفال في قالب التربية الصحيحة حتى يكونوا في المستقبل رجالاً ابطالاً ينفعون بلادهم وامتهم

ولا يمكن ان ننكر ما للمرأة من الذكاء والمدارك وعلو الهمة ما للرجل نفسه ولذلك ليس من الصعب تعليمها ورفع ظلام الجهالة عنها وبذا يتسنى لها ان ترد سهام الاستبداد عنها وترفع نير العبودية عن عاتقها فتكون في منزلها نعم المدبر الحكيم الذي يسوس دائرة معيشته على محور النظام والسعادة

وها نحن لم نزل في فجر الحياة الحقيقية فاذا لم نسع بجهدنا وبذلنا النفس والنفيس في ازالة الموانع وتذليل الصعاب لذلك لا يمكننا ان نبلغ نهايتها فنكون كمن امسك طرف الحبل ثم قطع قبل ان يبلغ النهاية وحاشا لله ان يحصل ذلك ما دامت همم رجالنا موجهة الى هذا الامر الحيوي الذي هو من أهمّ الوسائل في رقي الامم المتمدنة

وانا ارجو في ختام عجالتي ان لا يكف كتابنا الافاضل عن البحث في هذا الموضوع وكذلك الخطباء النجباء عن حث الآباء على وجوب تعليم بناتهم كما اننا نؤمل في شهامة اغنيائنا ان لا يضنوا بافتتاح المدارس للفقيرات حتى لا تحرم واحدة من ذلك وما دامت هذه الروح تسري في افئدتنا فلا شك اننا نكون قد عملنا في حاضرنا لخير مستقبلنا

(ص . الياس)

احد منشئي مجلة سمير الشبان

﴿ كلمة عن العائلة المصرية ﴾

« لا سعادة عائلية عندنا »
(ناظر مصري)

اذا ظن حضرة الكاتب لمقالة «السعادة العائلية» انه بها يصف العائلة المصرية او توهم ان ما جاء بخلال سطورها ينطبق من بعض الوجوه عليها فقد خانه ظنه وغشه توهمه لان اقل خبير باحوالها وماجرياتها (ولا اقول فاحصها) يرى غير رأي حضرته انها ليست مجلبة للسعادة والرفاهيــة والهدوء والسكينة بل بالعكس واسطة للشقاء والبؤس والجلبة والضوضاء . . . . .

وما حدا بي الى ذلك القول الا كثرة ما اسمعـه وشدة ما أراه بين العائلات من نفور مستحكم الحلقات وشقاق وثيق العرى الامر الذي جعلني اضمّ صوتي الى صوت سعادة الناظر واقول ان لا سعادة عائلية عندنا

واذا بحثنا عن الادواء التي سببت شقاء عائلاتنا وبؤسها والتي خلت منها العائلات الغربية فرتعت في بحبوحة السعادة والهناء نجد ان اولها الجهل

الجهل

كلنا يعلم درجة ارتقاء الفتاة عندنا وما هو مبلغ نصيبها من العلم والادب وعلو كعبها في الجهل والحمق . . . فكيف ينتظر منها والحالة هذه القيام بواجبها من تدبير منزل وقضاء حاجات الزوج وتربية اطفال . لا شك انه سيظهر عجزهـا ازاء تلك المهمات فتخل نظام منزلها بجهلها وتنكد عيش زوجها المسكين بعصيانهـا له وتسيء تربية اطفالها مادياً وادبياً واشاهد ما اجمعت عليه الاطباء من ان موت الاطفال هو بيد امهاتهم الجاهلات وان سوء تربية شبان اليوم راجع اليهنّ فمن اين لزوجة كهذه عيشة هنيئة مع زوجها وكيف يرضى الانسان لنفسه زوجة لا يتفق معها مع ان الغرض من الزواج هو التعاون والاتحاد على حمل اعباء الحياة ومتاعبها . ولست اظن الذنب في ذلك الا ذنب الوالدين وتبعة الجهل ملقاة على كواهلهم ولهم العذر في ذلك لان

جهلهم المطبق وانحطاطهم المبين جعلهم يرون التعليم سبة ويحسبون التهذيب عاراً عليهم وعلى بناتهم وما كان التعليم عاراً ولكن جهل الوالدين لهو العار المشين

أليس من الخطأ ان تخطب الفتاة فلا يسأل الا عن والدها ومقدار ماله وجاهه وهي كلها امور تافهة لا تغني فتيلاً ولا تروي غليلاً وان ينوب الوالد او الوالدة عن ابنهما في الخطوبة ولكل منهما اغراض ذاتية فالاول طمعاً في مال ابيها او شرفه والثانية حباً في والدتها او جمالها الخارجي أليس من الغبن ان لا يعطى الخطيب نصيباً من رؤية خطيبته وان يرغم على الاقتران بها وهي لم ترق في عينيه فلا تصير في حوزته حتى يعض بنان الندم و يندب سوء حظه ولات ساعة مندم . . لم يقتصر داء الجهل على تلك البلايا التي اوقعها على عائلاتنا بل قد انتج لنا داء آخر اكثر منه استعصاء واصعب استئصالاً ألا وهو الحجاب

الحجاب

احد نتائج الجهل الفاضح المخيم على عقول فتياتنا هو الحجاب اذ ما رأينا قط متهذبة حقيقية تتحجب او تحتجب فالجهل والحجاب صنوان لا يفترقان وهو والعلم عدوان لا يأتلفان وللوالدين (الكرام) اليد الطولى في ترويج بضاعة الحجاب لاننا نرى مبلغ اهتمامهم بوضع الفتيات تحت اعباء الجهل ظناً منهم ان ذلك اكثر صيانة لهنّ وهم يتوهمون انه اله العفة وصائن الاعراض وان يكن هذا الاعتقاد آخذ بالاضمحلال والزوال الآن لكثرة ما يرى من انتهاك الحُرمات وارتكاب المحرّمات ونبذ العفة بين المحجبين الا انهم يرون فيه من الجهة الاخرى ساتراً لعيوب بناتهم مخفياً لنقائصهم المادية والادبية فيتمسكون بذيله غير عالمين ان مصيبة عدم زواج البنت بالمرة (ان كانت هناك مصيبة) اخف كثيراً عن مصيبة تزوجها بمن تظل معه في نكد ونغص عيش طول ايام حياتها. الحجاب ضربة قضت على تقدم المصريين ونجاحهم قضاء مبرماً اذ هو سر انحطاطهم وأس تأخرهم باجماع آراء علماء الاخلاق وفلاسفة الاجتماع لانه به يرغم الشاب على الاقتران بمن لا يعرف عنها شيئاً فما يلبث ان يجد نفسه بين يدي امرأة يجهلها خلقاً وخُلُقاً فيقلب لها ظهر المجن و يناصبها

العداء اما لعدم ميله الطبيعي اليها او لعدم ارتياحه الى اخلاقها وطباعها فتبادله ذلك وليس من يجهل وخامة النتيجة ورداءة العاقبة . . . . .

اذا كانت هذه التعاسة وعدم الوئام بين عائلاتنا فانّى للامة ان تقوم لها قائمة وما هي الا مجموع عائلات رأينا مقدار ضررها لها

الحجاب هو المانع القوي والحاجز المنيع الذي يعترض الشبان في سبيلهم الى ولوج باب الزواج ولا غرابة في ذلك لما نراه من نتائجه الوخيمة واضراره البالغة . بل الغريب ان يلام الشاب العازب وتصب على رأسه جامات الغضب من كل صوب ويتهم بكل تهمة شنعاء هو برئ منها وما ذنبه الا انه اختار اقل الضررين ففضل تحمل مشاق الوحدة وآلامها على السير مع التعاسة جنباً لجنب . مهلاً ايها المدّعون زوراً وبهتاناً ان تفضيل الجلوس في الحانات ومحلات الملاهي على الاقامة بالمنزل مع الزوجـة والاولاد لِما في الاخير من الضيق (على قولكم) وان تفضيل الحرية الخارجية على التقيد بامرأة هو المانع له عن الزواج فلو وسعتم دائرة نظركم قليلاً لرأيتم ان تهمتكم باطلة وان قولكم لا نصيب له من الصحة اذ ليس من يجد للسعادة سبيلاً ثم لا يسلكه فلو كانت عائلاتنا مسببة للسعادة على قولكم لما تركها وتنحى عنها احد

ان كنتم تقولون انه يوجد من الشبان من يفرّ من تلك السعادة تاركاً بيتاً يحرز فيه امرأة تخلص له الفؤاد والسريرة وتظهر له الود والامانة وكل مستكملات السرور اقول نعم قد يوجد من الشبان من لا يستحق لان يكون زوجاً لأحقر فتاة ولكن ألا ترون ان مثلكم مثل الجادع انفه بكفه لانكم اكتفيتم بمعرفة مقدار ما يمتلكه من الاموال لا من العقل وما يحرزه من الثروة لا من الاخلاق الحميدة . ألا ترون انكم قد اغلظتم القول لتلك الفتاة المسكينة وضغطتم على انفاسها بتلك اليد الحديدية حتى لا تبدي معارضة ولا تفوه ببنت شفة . ألا تتذكرون أنكم ابكيتموها دموعاً سخينة لتتخلص من تلك الورطة فلم تجد لها معينـاً وانها طلبت أن ترى الشاب المزمعة ان تقضي معه حياتها شقية كانت أم سعيدة حتى تتبين مستقبل حياتها فحجبتموها قسراً ونسبتم اليها الوقاحة والخروج عن دائرة الادب فلزمت الصمت مستسلمة لحكم القدر

فعلى من اللوم اذاً ؟ عرفنا الادواء التي تعترضنا فنريد تشخيص الادوية بكل اختصار . أما دواء الجهل فبحمد الله قد عرفناه وقد قارب ان يأتي بالنتيجة المطلوبة لان النهضة الحديثة في انشاء مدارس للبنات تنبئنا بملاشاة ذلك الداء عن آخره

واذا رأيت من الهلال نموّه أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

أما اذا كان الشاب المصري لم يبلغ الدرجة الاخلاقية التي يمكنه معها مخالطة الفتاة ومجالستها ومحادثتها كالغربي مثلاً فهذا لا يمنع من اختلاطه معها في بيتها حينما يذهب لزيارتها ولا يمنع أيضاً من اعطاء الفتاة بعض الحرية في محادثته اذ لا خوف من ذلك البتة أو السماح لها بالخروج معه بصحبة أحد أقاربها أو اخوتها فيتبادلون الحديث حتى يعلم بعض ما يكنه ضميرها من أخلاق وعادات وهي كذلك ترى فيه من الصفات ما كانت تجهله فالفائدة تكون مشتركه بين الطرفين. فلنتبع هذه الطريقة ففيها من السعادة ما فيها على العائلات الشقية. أما اذا قيل أنه توجد بعض عائلات متمتعة براحة تامة وسرور شامل للجميع بدون توفر شروط العلم أو عدم الحجاب فيها فاقول أن هذا نادراً وهو كمن يربح نمرة في الياناصيب فلا يصح ان يعول عليه والله يهدينا الى طريق الرشاد والسداد ويرفع عن عقولنا حجاب الجهل انه على كل شيء قدير

رياض عبد السيد البياضي

بمصر

﴿ تأثير المعازف والالحان في النفس ﴾

ما اشرح للنفس وابهج لها من سماع الاطيار تغرد على اغصان الاشجار . وخرير الماء في الينابيع والانهار

قم يا صاح . فها النسيم ينم عن السحر . ونجم الصبح يتلألأ في افق الدجى . والطبيعة هادئة ساكنة . فتسمع لنسمات الهواء العليل نغمات

شجية . تطرب لها عواطف الانسان والحيوان والطير والنبات والجماد

الاطفال اذا انشدت في اوقات اللعب تشرح الصدور وتملؤها رقة وحنانا

ان الالحان ونغمات المعازف تفعل بالنفوس ما لا تعمله الخمر في الرؤوس لها تأثير لطيف على الارواح . فكانما تهبط عليها باسرار سمائية . فتلطف ما بها من العتو والكبرياء . وتبعث فيها حياة الشعور والوجدان

هي انما تنقلها من وادي الحزن والكآبة . الى نعيم السرور والحبور من حالة الغضب والهياج . الى الدعة والسكينة . من القسوة والغلاظة الى الشفقة والرأفة

ترى رجال الحروب وفرسان الوغى . وابطال النزال تهيج في صدورهم الحمية والحماسة والغيرة الوطنية عندما تصدح المعازف لان النفس عند سماع النغمات والاصوات يدركها الطرب فيصيب مزاج الروح نشوة الحماسة يستسهل بها صاحبها الصعب والوصب فيقابل الموت بدون رهبة او خوف

ولقد قال ارسطو الفيلسوف الكبير ان السر في قرع الطبول والنفخ في الابواق والقرون وقت الحرب هو ارهاب العدو لان الاصوات الهائلة تريع النفوس وتذهب بشجاعتها

وهذا الاعتقاد لا يخلو من حقيقة ولكن الغرض المقصود والسر الغير محسوس في ذلك هو كما قدمنا

وكان داود النبي يوقع على قيثارته الجميلة الاناشيد الالهية والادعية السمائية ويرنم « ايها الرب سيدنا ما أمجد اسمك في كل الارض حيث جعلت جلالك فوق السموات »

وقدماء المصريين مشهورون بالمعازف وكانوا مولعين بفنونها المختلفة الجميلة فاخذها عنهم الاغريق (اليونان) والرومان. وقد كانوا الملوك وخلفاء العباسيين مفتونين بحب سماعها فيحيون الليالي ويعقدون مجالس الانس والطرب

ولأمة اليونان والفرنسيس في هذه الايام ولع غريب بهذا الفن الجميل فاقاموا له الاحياء العامرة والاندية الفاخرة وشيدوا لتعليمه المدارس الجامعة وعدوه ضمن الفنون الجميلة (الشعر والتصوير والموسيقى)

وليس في الناس من يأنف سماع المعازف والالحان فالراعي وهو جالس على الاطلال وسط قطيعه المحبوب يعزف بمزماره. وهكذا الفلاح وراء محراثه. وخادمة اللبن تحت ثدي بقرتها. والبدوي في البراري والقفار يحدون وينشدون

والاصوات الرقيقة لا تقع في نفس الانسان بأشد مما تقع في الحيوان والجماد. فتسمع الفضاء يردد صدى الاصوات. والآبار تكاد تسمع لها صوتاً خفيفاً كأنين المشتاق حينما يستقر عليها المسافرون يرتوون من عذب مياهها وينشدون الادوار العربية المألوفة. والحيوان يهتز بنشوة الطرب كامرئ هزته بنت الدنان. فيسير سيراً حثيثاً في البادية

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

وكذاك يشرب هنيئاً مريئاً من العيون والوديان حينما يسمع صفيراً مطرباً منعشاً

وهكذا كل انسان وحيوان يتأثر لسماع الاصوات المطربة وينزعج

من الاصوات الخشنة الجافة . ولقد حكى هيرودتس التاريخي المعروف انه اثناء وجوده بمصر سمع دوراً محزناً من بعض الضاربين على المعازف فتحركت في نفسه عوامل الاشجان فبكى

واستعمال بعض المعازف في الكنائس والمواضع المقدسة للصلاة هو لنفس ذلك الغرض فيجعل في نفوس الحاضرين تواضعاً وشعوراً وحياة صالحة حتى تؤثر بها النصائح والعظات ويدخل بها شيء من توبيخ الضمير على الذنوب والخطايا . ولربما كان فيها سر اجابة الدعاء والتضرع لله عزَّ وجلَّ وهو بالاجابة جدير . وبالاجمال فالمعازف كما قال افلاطون الحكيم (انها سبب الشعور والوجدان . وباعث الهمة والنشاط . ومجدد السرور في النفوس واقوى من الخمر لان الخمر يدخل الفم وينبعث الى الرأس والاغاني تطرق الاذان وتسير الى القلوب)

ولكن ناهيك ان من اكثر في الشيء ملَّه وهكذا من انهمك في سماع الاغاني والآلات المطربة وانقطع لها مجهًا وسئمها فيضعف تأثيرها على نفسه فتجمد فيه الشعور ويفقد احساسه . ولكن خيرها ما كان من نوع التسلية والفكاهة اشبه بفاكهة بعد الطعام حتى يكون سماعها لذيذاً مطرباً على الدوام . واني في هذا المقام انصح الى السيدات والفتيات بعدم الانقطاع الى ضرب (البيانو) أو غيره من آلات الطرب بل يجب ان يجعلن وقتاً قصيراً لذلك ويصرفنَ باقي يومهنَّ في ما يجب وينفع للمنزل وغيره ولهنَّ مني مزيد الشكر والممنونية لمن سمعنَ نصيحتي والسلام الى العدد الآتي ان شاء الله

يوسف ج . الرشيدي

صفحة للبنات

(ماذا أعمل كي أرتقي ؟)

كلما وقعت في يدي المجلة يقع نظري على الجملة التي على غلافها «ماذا أعمل كي أرتقي» ؟ هذا سؤال أرى من الواجب الاجابة عليه : فماذا أعمل ؟ ذلك ما أتردد فيهِ وكلما هممت بالبحث في هذا الموضوع احجمت خوفاً من عجزي او تقصيري في وفاء حقه

لقد تعودنا ان نقلد الغربيات في كل شيء فماذا أعمل لكي اصير مثلهم ؟ هل ارتدي الملابس الجميلة المزركشة (آخر مودة) وأشدّ وسطي بالكورسيه واصرف وقتي امام المرآة ؟ ام اذهب لصاحباتي فاصرف عندهنَّ نهاري في الحديث الطويل العريض على الازياء والمودات وغير ذلك مما لا فائدة منه . وهل هذا هو العمل المقصود الذي فيه رقينا ؟ كلا . فمن الغباوة ان نفتكر في ذلك . ليس الرقي الا بالتعليم فمتى وجدت منا المتعلمات المهذبات امكننا ان نرتقي . ولكن كيف يمكننا ان ننال هذه الامنية ولم يزل يوجد كثير من الامهات لا يمكن اقناعهنَّ وازالة ما هو ثابت في فكرهنَّ من عدم لزوم تعليم بناتهنَّ فيشببنَ ويا لأسفي جاهلات عادمات المعارف . كم اشفق على تلك الأخية التي حرمت من التعليم فتخبط في ظلام الجهالة وترتبك لاقل حساب . ان هذا ظلم واحجاف . من لي باولئك الامهات الظالمات فأبين لهنَّ انهنَّ على ضلال في زعمهنَّ . ان العلم نور يضيء طريقنا المتلبد بظلام الجهل . انه مرقاة ترفعنا وتعلي قدرنا وبه تسمو

مداركنا وعليه نظام معيشتنا وهو طريق سعادتنا

ولكن مهما كتبت ماذا يفيد وصدى كتابتي لا يسمعه الا القليل وأخاف ان يذهب صوتي صرخة في واد اذ كيف تعمل واحدة مثلي ضعيفة لكي تقنع الالوف من الوالدات ذوات الآذان الصماء عن ذكر العلم والمتعلمات واني على يقين ان لا محل لكلامي عندهنّ الا الضحك والسخرية . وانه ليسؤني ان لا أسمع صوت واحـدة تحث اخواتها على التعليم ولا تدفعها الغيرة على تقدم بنات جنسها فتعمل الواجب لرقيهنّ ورفع شأنهنّ

فاذا كنا حقيقة نريد ان نرتقي فذلك هو العمل المقصود الذي يجب ان نطرقه ونسير في طريقه بثبات وعزم اكيد حتى يمكننا ان نفاخر ونباهي بقيامنا بواجبنا حق قيام فلا تعود الغربية تحط من شأننا ونكون قد خطونا خطوة واسعة في سبيل الاصلاح المنشود والترقي المقصود

(م . ارمانيوس)

احدى متخرجات مدرسة الاميركان

﴿ تزوج بعض المصريين بالأوربيات ﴾

كتبت اليّ احدى فاضلات النساء تريد مني جواباً على سؤالها الاتي

حضرة الفاضل عمر أفندي لطفي حفظه الله

سلاماً واحتراماً وبعد فبينما كنت جالسة مع اخواتي نتجاذب أطراف الحديث فيما يتعلق بميل شبان المصريين الى التزوج بالأوربيات ولم نقف

عن السبب الحقيقي والحامل الطبيعي إذ استقر بنا الرأي إلى ان نرفع اليك هذا السؤال وهو :

نرى ميلاً كثيراً من الشبان المصريين الى التزوج بالاوربيات واحجاماً كثيراً منهم عن التزوج بالمصريات فما السبب في ذلك يا حضرة الفاضل أرجو الأجابة عنه في مجلة (الجنس اللطيف) ولكم منا الشكر سلفاً

عن اخواتي

ف . ع

﴿ الجواب عن ذلك ﴾

أن السبب في هذين الامرين هو عدم وجود بنات مصريات يصلحن لشبان المصريين المتربين . لانه لا يخفى على العاقل أن الإناث متساويات مع الذكور في الاخلاق والآداب والعادات والرغبات ولكن الفرق بين الفريقين في التعليم

فالمتعلمون اكثر من المتعلمات ولكن هذا العلم مما لا يصلح التفضيل فيه لانه قليل التأثير في الحياة المنزلية والحياة القومية والحياة المالية ولو أن هؤلاء المتعلمون بذلوا اجتهادهم في شؤون الحياة لأصلحوا بيوتهم ورأس إصلاح البيوت بتربية البنات كما هو سائر في بلاد أوربا فنجد نساء الاوربيات لهن دراية كبرى وعناية عظمى في تربية الاطفال ولم يصلحن لهذه الدراية ولا العناية في ذلك الا بسعي الرجال الى ان ضرب عليهم المثل (كما يريد النساء يكون الرجال) . ومن البديهي أن بني الانسان يشب على الفطرة التي فطر عليها حتى اذا كبر جبلت نفسه على أخلاق مربيه ومرشده

فاما ان يكون سعيداً فيسعد لسعادته وأما ان يكون شقياً فيشقى لشقائه ويحرم لذة عيشه الرغيد . فمن هنا ياحضرة الفاضلة او يا حضرات الفاضلات يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي نقتبس منهنَّ هذه التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل للدرجة القصوى ولم نصل لهذه الدرجة الا بواسطة المتعلمين المتربين . لانه مهما كتب الكتّاب والكاتبات ومهما بحث الباحثون والباحثات وتفننوا في عرض الآراء والأفكار التي توصل الى معالجة هذا الداء العضال (عدم تربية البنات) فانهم لن يجدوا له دواء خيراً من العلم الذي يصدع بنوره ظلمة الجهل الذي هو العلة الكبرى في فساد النفوس واختبال العقول . وبالجملة فاذا لم نبادر في وضع اساس مكين لأصلاحنا وترقية فتاتنا ونبذل اجتهادنا الكلّي والجزئي وننشئ كلية لتعليمهنَّ فحياتنا وموتنا أيها المتعلمين سواء

عمر لطفي المنفلوطي

﴿ نبذة صغيرة في هذا الموضوع ﴾

ما أسعد بلاد عرف سراتها ووجهاؤها فضل تربية البنات فأقبلوا على تعميمها ونشر ألويتها في الخافقين ولم يضنوا بالمال في سبيل انشاء معاهد يحتشد فيها طالبات هذا العلم فيدخلنها والجهل مستحكم منهنَّ فيخرجن منها وقد استنارت أبصارهنَّ وتثقفت أفكارهنَّ فيشمرنَ عن ساعد الجد في بث العلم للنشأة الحديثة الذين هم رجال المستقبل ويطرحن وراءهنَّ الجهالة والرذيلة وبذلك تحسن حالتهنَّ ويحمدن مآلهنَّ . فيا أيها العاقل ان لم تكن المرأة مهذبة كاملة عاقلة ذات خصال حميدة وأفعال جميلة جليلة عالمة

باصول التربية فكيف يتسنى لها ان تنهض النفوس من وهدة الإنحطاط وتزيل عن الاذهان صدأ الجهل وتنشط النفوس الصغيرة بما نفخ فيها من روح الآمال ؟

عمر لطفي المنفلوطي

﴿ زهر قد أينع وغرس قد أثمر ﴾

ليس سرور الغارس عند ما يرى غرسه مثمراً . ولا بهجة العاقل عند ما يرى عمله ناجحاً اكثر من انشراح المرء عند ما يرى ان رجاءه أجيب وآماله تحققت . فكم من الناس يبيت مسهّد الجفون غارقاً في بحار التأملات لا يهدأ له بال ولا يسكن له خاطر حتى يبلغ مناه ولذلك قلنا ان سروره لا يقل عن غيره . ذكرنا والعهد ليس ببعيد خبر انشاء اول جمعية للسيدات بالفيوم وكان قلمنا يجري بمداد السرور وأمّلنا خيراً من هذه النهضة الشريفة واليوم أزف الى قراء الجنس اللطيف تحقيق هذه الاماني . فقد قامت الجمعية بافتتاح مدرسة للبنات بمدينتهم وهي ستسقي بلاريب المتعلمات تلك الروح العالية التي ترفرف في صدور هؤلاء الكريمات . وقد أرسلت الجمعية خطابات الى أوليات الفضل تطلب فيها مد يد مساعدتهنّ الى هذا المشروع وانهنَّ بلا ريب سيصلن بمشيئة الله الى بغيتهنّ بفضل ما جبل عليه اغنياؤنا من الكرم والسخاء لمثل هذه المشروعات المفيدة لتقدم ابناء وطننا العزيز . حقق الله الآمال واكثر من أمثال هذه الجمعيات في جميع بلدان هذا القطر السعيد

﴿ اسماء من حلوا اللغز المدرج بالعدد الرابع (بنفسج) ﴾

الآنسة لويزا سبع بمصر
كامل افندي عبد السيد بمصر
ناشد افندي رزق
الآنسة روزه حبيب بمصر
" توته حنين "
مدام عزيز يوسف "
الآنسة منجدة ابرهيم بنها
" ستوتة ابرهيم "
حنا افندي جرجس بمصر
مشرقي افندي قريصه بصدفا
ابادير افندي برسوم بمصر
بولص افندي خليل بمنوف
مارغريت ديمتري ببلبيس
جرجس افندي صبرى بمصر
عوض الله افندي يوسف بالزقازيق
الآنسة فايقة عياد بالزقازيق
كليو بترا نعمة الله باسكندرية
مدام اسكندر كامل بمغاغه
مدام جاد حنا باسكندرية
رياض افندي رزق نخله بالفيوم
عطيه افندي فانوس بالفيوم
الآنسة بديعه توما بمصر
عبد السلام افندي سعد باسيوط
اسكندر افندي فوزي بدمنهور
مدام جرجس موسى بدمنهور
توفيق افندي صدقي باسكندرية
فهمي افندي انطون بشبين الكوم
الآنسة جوليا ايلياس بسوهاج
جرجس افندي اسعد بالفيوم
مدام اسكندر غبريال باسكندرية
جرجس افندي منصور بقنا
الآنسة ماري صليب بزفتى
مدام نجيب اسكندر بمصر
الآنسة عزيزه ميلاد "
مدام جندي صابونجي باسكندرية
سعد افندي مرقص بالسلمية بدسوق
نجيب افندي لطفي بالمنصوره
يوسف افندي جبران بمصر
حبيب افندي سيفين بالخرطوم

وقد حازت الاولى جائزة المجلة المقررة . وتبرع حضرة الفاضل جرجس افندي فيلوثاوس عوض صاحب اللغز بجائزتين ادبيتين فصار توزيعهما على الثاني والثالث ولذا فاننا نشكر حضرة المتبرع خالص الشكر على غيرته الفائقة حباً في تعضيد الاداب

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ما اسم لشخص حروفه اربع في الرسم قد بان
ثانيه خمساً لاوله وثالثه لاوله كان
ورابعه نصفاً لثانيه وبذا اشتهر وبان
فما اسمه يا فتى يا سيد الشجعان

وستعطى الجائزة لمن يرسل حله أولاً　(ناشد رزق)

﴿ تاريخ الانسان الطبيعي ﴾

نحن في نهضتنا العصرية في حاجةٍ قصوى الى المؤلفات العلمية أشد من حاجتنا الى كل مؤلفاتٍ سواها . طالما كان العلم ولم يزل السلّم الوحيدة التي بها تسنّمت الامم مراقي المجد والسعادة و بلغت ذرى الحضارة والارتقاء . فاذا ما شاهدنا بين فترةٍ واخرى ظهور مؤلفٍ علميّ تلقيناهُ بفرط الميل ومزيد الاشتياق ، وتوسمنا منهُ جزيل الفائدة والنفع . لعلمنا بأن المباحث العلمية ليست هي من مبتكرات مخيلة الفرد ، بل هي خلاصة اراء نوابغ العالم المتنور التي محصتها التجارب ودلت عليها المزاولة والاختبار

وامامنا اليوم كتابٌ من هذا القبيل ألا وهو تاريخ الانسان الطبيعي الذي عني بتعريبهِ ونسج بردهِ حضرة الفاضل الياس افندي الغضبان بعد ان ادمج فيهِ كثيراً من اراء أمة العرب وعلمائها خلاف مباحث علمية متفق عليها عند علماء هذا العصر . فجاء سفراً جليلاً ومنهلاً عذباً لحريٌّ بالناشئة وقراء العربية ان تتسابق لمطالعتهِ واجتناء ثمار الفوائد منه

اما مجمل الكتاب فيشتمل كما يتلاحظ منهُ على تكوّن الارض وما تعاقب عليها من التقلبات ، الى ان اصبحت صالحةً لنشوء الانسان ، وما طرأ على الجنس البشري من التغيرات والحوادث حتى اوجدت فيهِ اختلاف الانواع والاصناف . ثمَّ ذكر غرائب المخلوقات التي وجدت بين آنٍ وآخر ، مع بيان تواريخها ورسومها المدهشة

ونوادرها الغريبة . الى غير ذلك من المواضيع التي تكون سبباً في ارتقاء الانسان او تدنيهِ . وكل ذلك في قالبٍ ضخمٍ وانشاء جليّ

فنحن اليوم نتلقى هذا المؤلف الجليل بكل امتنان ونبشر قرآء العربية بظهورهِ وان تكن فيهِ من الملحوظات التي لا توافق مشربنا . وربما نشرنا منهُ في الآتي ما يلائم خطة مجلتنا . هذا ويحتوي الكتاب على زهاء ٥٠٠ صفحة و ٣٦ رسماً وان طبعهُ وتجليدهُ في غاية الذوق والاتقان . فنثني على حضرة المؤلف ونتمنى لكتابهِ ما يستحقهُ من الرواج والانتشار . وهو يطلب من صاحبهِ الياس افندي الغضبان ومن مكتبة المعارف بشارع الفجالة وثمنهُ ١٥ غرشاً مصرياً ما خلا اجرة البريد

فكاهات

قال سيد لخادمه « اما أغلقت الباب . اني أسمع غوغاء الاطفال وقرقعة العربات وهو ما لا أطيقه اثناء تحرير رسائلي » فاجابه الخادم . نعم أغلقته يا سيدي فسأله سيده وهل أنت واثق من ذلك ؟ فاجاب تمام الوثوق ولكن حيث اني أدرت المفتاح دورة واحدة فسأذهب لادارته دورة ثانية حتى تمتنع الغوغاء ...

طلب احد خوجات الحساب من أحد التلامذة الاجابة على المسألة الآتية :

عربجي يقطع ٨ كيلو متر في الساعة بينما كان عربجي آخر خلفه يقطع ٩ كيلو متر وكان الاول متقدماً عن الثاني بثلاثة كيلو متر فاين يلحق العربجي الثاني الاول ويتقابل معه ؟ الجواب « في الخمارة »

تناول احدهم طعام العشاء عند صديق له ثم اتفق ان هطل مطر غزير وأبرقت السماء وأرعدت فدعاه الصديق بالمبيت عنده وأخذ في اعداد الفراش له . وفي اثناء ذلك اختفى صاحبنا ثم حضر بعد ساعة وثيابه تقطر ماء فسأله الصديق أين كنت وقد بحثنا عنك فلم نجدك. فاجاب توجهت الى بيتي لأخبر قرينتي بعدم مبيتي في منزلي لرداءة الطقس ثم عدت

أتى متهم الى القاضي فسأله كالمعتاد . ما اسمك وعمرك وأين مولدك ومسكنك ؟ فلم يكن منه الا ان أجاب « لِمَ توجه لي هذه الاسئلة ياحضرة القاضي . هل أنت ستزوجني ابنتك ؟

قال طفل لوالدته . انني متى بلغت مبلغ الرجال سأكون صاحب الامر والنهي في بيتي . فضحكت أُمه وقالت لا تتعشم ذلك يا ولدي فلقد كان والدك يقول هذا القول قبلك ....

عاد رجل من وليمة وكانت زوجته كثيرة الشك في اخلاصه لها. فقالت له اقسم لي بانه لم يكن في هذه الوليمة سوي رجال في رجال . فقال اؤكد لك بأنه لم يكن بها انثى ولقد جاؤا بدجاجة اثناء الطعام فاستقر الرأي على عدم اكلها لذلك السبب واستبدلت بديك....

﴿ تنبيه ﴾ كل من يرسل قيمة الاشتراك بالكامل لادارة المجلة رأساً يقدم له مائة كارت ڤيزيت من احسن نوع مطبوعة باسمه بالعربية والافرنكية

عقاب النفس

(تابع ما قبله)

جاء الليل وتلاه نهار فليل ايضاً ووليم بك على حاله المر . وكان حبه لأسما يزيد وهواجسه تتكاثر من يوم الى يوم حتى نحل بدنه واصبح من يراه لا يعرفه

وكانت أسما محور افكاره في ليله ونهاره وكان يردد من وقت لآخر . . انها تعتبرني ثقيلاً عليها . . ولا تريد ان تراني . . فاللهمَّ رحمتك . .

غلطت يا وليم بك فانك لا تستوجب الرحمة لانك لم ترحم . .

و بعد ان ذاق وليم بك عذابات احرّ نار الجحيم ابردها .. انخذلت كبرياءه وانكسرت نفسه وانحطت انفته . وتمنى ان تكون أسما زوجة له بغض النظر عن درجتها وعن الوسط التي هي فيه

وما خطر له هذا الفكر حتى بردت ناره قليلاً وارسل الى القس صديقه فجاء اليه وفاتحه في هذا الموضوع . فسكت القس كعادته . ولكن السرور كان ظاهراً على وجهه . . وفي الحقيقة فانه كان مسروراً . . لانه لم يكن ينتظر لأسما مثل هذا النصيب . . نعم انه وعد بها ابن اخته ولكنه رأى الآن ان حظها اكبر من ذلك . فلم يشأ ان يحبس سعدها

و بعد ان فكر قليلاً اجاب انه سيتكلم معها الليلة و يعلم افكارها ويجاوبه الليلة الآتية

وخرج القس والدنيا لا تسعه من سروره لانه سيكون صهر القاضي الشريف الغني . . حتى اذا وصل الى بيته دخل اليه باسماً مفتخراً وكانت أسما قلما تراه يضحك . فاستغربت ذلك وقالت باسمة . انك مسرور اليوم يا أبي فما هي اسباب سرورك ؟ قال نعم مسرور وكيف لا يُسر من له ابنة نظيركِ . قالت انني معك على الدوام فما ذلك بالسبب الصحيح . قال ان كنتِ لا تصدقيني فاحذري اسباب

ضحكي قالت حاشا لي ان اكذبك ولكنني استغرب ضحكك . فهل عادمتري ؟

فعبس الشيخ وقال كلا . قالت اذن ماذا ؟

قال ألا يمكنكِ ان تعلمي بدون ان اعلمكِ اذن فقد ضاع ذكاؤك وضاعت تربيتي فيك . . فخجلت الفتاة وقالت . . انك علمتني كل شيء يا أبي ولكنك لم تعلمني التنجيم ولذلك فلا اريد ان أعلم سبب ضحكك فاحفظ سرك لنفسك . .
فجلس القس وجذبها اليه وقبلها في جبينها قبلة لا يدرك سرهـ! الا الآباء وقال بغتة ان صديقنا وليم بك طلب يدكِ الليلة . . فبغتت الفتاة واصفرّ وجهها وقالت وبماذا اجبته ؟ قال بان استشيرك واجاوبه الليلة المقبلة قالت . ومترى فاني عاهدته على الحب الصحيح وانا لا انكث بعهدي كما علمتني . . .

فاعتدل الشيخ في مجلسه كمن يستعـد لحديث طويل وقال . اسمعي يا ابنتي انني ربيتكِ الى الآن فلم ارَ اطوع منك لي وخبرتك فلم ارَ احكم منك فتأملي في كلامي وبعد ذلك احكمي لنفسك

فمتري ياعزيزتي لا يملك شيئـاً الآن وهو لا يزال في المدرسة ومصاريف تعليمه تُدفع من جيبي كما تعلمين . . والوقت الذي فيه ينتهي من دروسه ويمكنه فيه ان يكتسب للقيام بمعيشة عائلة واولاد لا يزال بعيداً

نعم ان متري ابن اختي واحبه كما احبكِ واود ان يكون مرتاح النفس ولكنني من جهة اخرى اريد ان ارى لك مستقبلاً باهراً واخاف ان يدركني الموت قبل ان أرى ذلك

ولا يخفاكِ ان وليم بك من الرجال العظماء وهو وان كان يتقدمك في السن ولكنه اقوى من كثيرين ممن نراهم من شبان اليوم وانتِ لا تجهلي مركزه ووظيفته وغناه وان كثيرات من الفتيـات يتمنينَ ان يكنَّ خادمات له ولولا انه يحبكِ حباً شديداً لما تنازل ان يتخذكِ حليلة له . واني اذكر اني سألتكِ في الماضي عن حبكِ لمتري فكان جوابكِ انكِ تحبينه كأخيكِ وهو يحبـكِ كذلك وذلك يختلف عن حب وليم بك لكِ

والآن فاتبعي نصيحتي وارحمي شيخوختي واقبلي هذا النصيب الذي ساقه الله اليكِ لكي أراكِ سعيدة قبل موتي واقول كما قال سمعان الشيخ (يا رب اطلق عبدك بسلام)

ولي سؤال اخير اوجهه اليكِ الآن ارجو ان تجيبيني عليه بحرية وجلاء . فهل تحبي وليم بك ؟ فاطرقت الفتاة الى الارض وتنهدت وسكتت فألح القس قائلاً جاوبي يا أسما فالموقف حرج فاحمرّت الفتاة خجلاً وقالت اني لا ابغضه . قال تأملي يا أسما فانا اعتبر هذا الجواب رضاء منكِ بوليم بك. قالت اعتبره كيف تشاء فانا لا اخالف لك امراً ما دام هذا الرضاء يجعلك سعيداً. فابتسم ابيها وقال بورك فيكِ من ابنة كريمة مطيعة وابشركِ بانكِ تستحقين هذا النصيب الذي وضعه الله بين ايديكِ واجتذبها اليه وقبل جبينها تلك القبلة الطاهرة

الفصل الخامس

« الزفاف »

وفي الليلة التالية زف القس بشرى قبولها الى وليم بك فكاد يجن من السرور . ولرغبته في انتهاء الامر سريعاً اعلن خطبته رسمياً في اليوم التالي فتلقى الناس هذا الخبر بمزيد الاستغراب معجبين كيف ان وليم بك القاضي الفتى المتكبر يتنازل لهذه الدرجة للاقتران بابنة كاهن بسيط مع انه ذو مطامع كبرى فقرروا اخيراً ان للحب سلطان فوق كل سلطان

وقد حدد القاضي موعد القران يوم الاحد المقبل بعد خمسة عشر يوم . وكتب اوراق الدعوات وارسلها لاصدقائه و بينها ورقة لصديقه العزيز جورج . . . ولبث وليم بك يعد الدقائق والساعات الباقية ليوم الزفاف حتى اتى ذلك اليوم

وقد نصبت السرادق وتوافد المدعوون من سائر الجهات و بينهم جورج الصديق العزيز للعريس

وقد اتقن الطهاة اصناف الاكل ومدت الموائد فأكل المدعوون بسرور ولذة وكان فرح لا نظير له بين الافراح

اما منزل القس فكان ممتلئاً بالنساء صديقاته وصديقات أسما اللواتي كنَّ يجهزنها بما تجهز به العرائس

وكان يخطر على فكر أسما من وقت لآخر متري رفيق صباها وكيف سيكون وقع هذا النبأ شديداً عليه فيخفق قلبها وتقترب الدموع من عينيها رحمة به فتمسك نفسها وتحبسها بشدة

اما القس فكانت الدنيا لا تسعه من السرور فكان داخلاً خارجاً يقضي ما يطلبونه منه واظهر كل قوته وقتذاك فكان كمن هو في سن الشباب

ولما آن الوقت الذي تؤخذ فيه العروس جاء جورج ومعه بعض الاصدقاء واركبوا العروس مركبة فاخرة مزينة بالازهار واتبعتها المدعوات في باقي العربات وسار الموكب يتقدمه الموسيقى فعربة العروس فعربات المدعوات . وكانت العروس لابسة ثوب الاكليل الناصع البياض ومغطاة بوشاح ابيض مكلل بالازهار الاصطناعية وكان يظهر منه وجهها الوضاح ويكاد الرائي ان لا يفرق بين وجهها والوشاح لولا ان هذا مشوب باحمرار طبيعي . وظل الموكب يسير على هذا المثال الى ان اقترب من منزل العريس المزدان بالاعلام والانوار وكان الزحام شديداً هناك فوقف الموكب هنيهة ريثما يخف الزحام

وتابع الموكب سيره حتى وصل الى السراي فانفصلت الموسيقى وارتكنت الى يمين الباب . واوقفت مركبة العروس تجاه الباب تماماً وأخرجت العروس بين اثنتين وسارت ببطء والناس تختلس منها الانظار حتى غابت داخل الباب كما تغيب الشمس وسط القتام

وما وافت الساعة العاشرة مساء حتى اقبل القسوس بملابسهم الرسمية ليقوموا بصلوة الاكليل فجلس العريس على كرسي والى يمينه العروس على كرسي آخر وابتدأوا في صلاة الاكليل

و بعد ساعة انتهت الصلاة وادخلت العروس الى خدرها . . وتقدم المدعوون وفي مقدمتهم جورج يهنئون العريس و يدعون له بالرفاه والبنين وجميعهم يحسدونه على هذه اللقطة الثمينة

دخلت أسما الى خدرها وجلست على مقعـد واتكأت بمرفقها على مسنده واسندت خدها على كفها وأخذت تفكر . ولعلهـا كانت تفتكر في ذلك الوقت بذلك المسكين متري الذي يظنهـا الآن محافظة على عهده وهي تستغرب كثيراً كيف انها قبلت زواج هذا مع انها عاهدت ذاك . فندمت . ولكنهـا التمست لنفسها عذراً هو رغبتها في سعادة ابيها

و بعد انصراف الناس دخل العريس الى مخدعه فوجد أسما جالسة فرنا اليها بعينين يتدفق منهما الحب الهائل وابتسم قائلاً . . ايه يا أسما لقد اصبحتِ ملكي الآن . . فابتسمت أسما فقبلها من جبينها وكانت قبلته هذه الاولى والاخيرة

﴿ الفصل السادس ﴾

« حقيقة جارحة »

وابتدأ القاضي في خلع ملابسه وقبل ان يتمه سمع طرقاً على باب المخدع فخرج ليرى من الطارق فرأى القس و بصحبته جورج . فابتسم جورج وقال لا تؤاخذنا فقد ازعجناك فابتسم وليم بك وقال لا بأس فالليل طويل

وكان القس اراد ان يذهب الى بيته ليستريح فيه وما خطـأ خطوتين الى الخارج حتى وخزه ضميره بشدة وعلم ان عليـه واجباً يجب ان يقوم به ورأى ان النوم سيشرد منه ان هو ذهب الى بيته ولم يقم بذلك الواجب

فعاد للسراي فوجد جورج امامه وكان لم ينم بعد فأخذه معه وذهبا وناديا وليم بك كما رأينا

سأل وليم بك ما الذي تريده الآن يا أبتي قال هي مسألة بسيطة اريد ان

ابلغك اياها قال دعها للصباح فالصباح ليس ببعيد . قال كلا

وكأن القاضي تبرم من هذا الالحاح واراد ان يسمعه كلاماً قاسياً كعادته ولكنه ذكر ان أسما بجانبه فبلع ريقه وسكت . و بعد قليل قال هات يا أبي ما عندك قال القس القصة طويلة وتحتاج لجلوس وقد تعبت كثيراً اليوم فهلموا نجلس فتضايق القاضي وسكت وجلسوا الثلاثة كأن على رؤوسهم الطير

فتنحنح القس وتضايق القاضي واعتراه سكون مهيب ذلك السكون الذي يتقدم الزوابع وقد شعر وقت ذاك بان مصيبة ستنقض على رأسه في الذّ ساعات حياته

وكان جلوسهم امام النافذة فكان الهواء يحرك شوارب القس فيتخيلها القاضي حراب مسنونة ستغرز في فؤاده . . وابتدأ القس في الكلام بصوت عالٍ تعوّد الخطابة على منابر الوعظ فقال

قبل ان ابتدئ في قصتي اعلمك يا وليم بك ان أسما قرينتك ليست ابنتي . فجزع القاضي واصفرّ وجهه وكان يود لو يعطي القس كلما ملكت يداه لكي يترك هذه القصة للصباح لان ضميره كان يحدثه بان هذه القصة ستكون شؤماً ووبالاً عليه . . وقد أثر هذا الاستهلال في نفسه حتى ظهر الاصفرار على وجهه . . . فنظر اليه القس وقال ما بال وجهك اصفرّ . فاجابه بمرارة تمم حديثك . . قال القس ولا يسوءك ذلك فانني ربيتها كابنتي ولا يوجد في الدنيا من يعرف حقيقة نسبها فاطمئن

فاسرع نبض القاضي وخشى ان يموت بالسكتة فاجاب بحدة وبعد ذلك يا أبتي . فاردف القس وقال مفتخراً لا يخفاكم انني كنت في صغري قساً بسيطاً في قرية صغيرة وهذه الوظيفة التي انا فيها الآن استحقيتها بجدي ونشاطي وهكذا دائماً لكل مجتهد نصيب

فتضايق القاضي وقال ان كانت هذه كل قصتك فدعها للصباح وقد قبلت أسما مهما يكن في تاريخ حياتها . اجاب القس كلا بل يجب ان اتمم فاستسلم القاضي وقال تمم . قال قلت لكم اني كنت قساً بسيطاً في قرية صغيرة وكنت ساكناً في

منزل صغير جداً بسيط الفراش ضد منزلي الحالي فاني رتبته جيداً والفضل في ذلك عائد لأسما فان ذوقها حسن في الترتيب . . فابتسم جورج وتنهد القاضي وسكت

قال الاب الثرثار وكان بجانب بيتي كوخاً صغيراً خالياً من السكان . فاغمض القاضي عينيه وظل ساكتاً

فظن القس ان القاضي يريد ان ينام فاراد ان ينبهه فسكت هنيهة وقال بغتة بصوت أعلى . وفي ذات يوم جاءت فتاة واستأجرت ذلك الكوخ . فجزع القاضي واردف القس فقال وكانت تلك الفتاة جميلة جداً وكانت تقول ان اسمها روزا . فتنهد القاضي كمن ازيح عن صدره حمل ثقيل . قال القس وكانت هـذه الفتاة حاملاً وتقول انها ارملة . . فعاد الجزع للقاضي وفتح عينيه وحملق في القس كمن يريد ان ينتزع الكلام منه انتزاعاً

قال القس وكانت هذه الفتاة امينة جداً فكانت تخدم في بيتي مجاناً وتشتغل في الحقول وتعيش من تعبها

وكأنه تعب من الكلام فسكت قليلاً فقال القاضي يا أبتي تمم حديثك فقال وكانت هذه الابنة عفيفة النفس جداً فكنت اعطيها شيئاً تستعين به بكل صعوبة. وعاشت هذه الفتاة بيننا سبعة شهور ومرّ علينا احـد الاعياد فارادت ان تتقدم للاشتراك فاعترفت عليَّ وسلمتني سرها وتعهدت لها بعدم افشائه ما دامت في قيد الحياة وقد علمت انها تخفي اسمها الحقيقي وبعد قليل جاءها المخاض فوضعت طفلة واصيبت بحمى النفاس فسلمتني الطفلة وقضت نحبها بين يديَّ. فأخذت انا الطفلة وسميتها أسما وربيتها وهذبتها كأحسن الفتيات . . فقال القاضي هـا انا يا ابتي عرفت نسب أسماء وقد قبلتها كذلك ولا لزوم لشرح باقي قصتها فأنه سر اعتراف يصعب عليك ان تبح به على ما اظن . قال القس كلا فقـد أمرتني هي بذلك ولا خطية عليَّ فيه واردف يقول وكانت هذه الفتاة ابنة تاجر غني . . . .

وعند هذه اللفظة تنبه جورج كمن أفاق من نعاس عميق واحدق بالقس فاتحاً فمه لاستيعاب باقي القصة . . وكأنما ذكر جورج في هـذه الدقيقة اخته المفقودة

فحدث له هذا التأثير

اما القاضي فلا تسل عن حاله فقد اسند رأسه الى صدره وفتح عينيه الى آخر حدهما محملقاً بالقس ومن رآه في هذه الحال يظن انه احد الاجسام المحنطة وعاد القس فقال وهذه المسكينة احبت احد الاسافل فوعدها ان يقترن بها فحملت منه وطالبته بوعده فأباه عليها فخافت على شرف ابيها وذويها وتركت بيتها وخرجت هاربة

واستراح القس هنيهة ومكث الجميع في سكوت مهيب كأن ملاك الموت يخطب في اهل القبور

وعاد القس لحديثه فقال اما اسمها الحقيقي فهو استر واسم حبيبها السافل وليم.

ولو انقضت صاعقة من السماء على رأس القاضي لما جزع منها كما جزع من لفظ هذين الاسمين فانه للحال فغر فاه وهب بغتة وصرخ جازعاً . ابنتي زوجتي. وسقط مغشياً عليه ....

﴿ الفصل السابع ﴾

« عقاب مخيف »

فجزع القس جداً لهذه البغتة ولام نفسه كثيراً على تسرعه في هذا الحديث وندم على ذكره ولات ساعة مندم

مهلاً ايها القس فلا لوم عليك فان الله جعلك آلة لعقاب نفس شريرة

اما جورج فقد فهم القصة تماماً وعلم ان أسما هي ابنة اخته استر المفقودة وأخذت الدموع تذرف من عينيه

وكانت أسما قد سمعت صوت ابيها الرنان فاقتربت من الباب بحيث سمعت كل القصة وعند سقوط جسم القاضي خرجت هالعة فرأت القس واقفاً وجورج

(البقية تأتي)

مجلّة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد السادس | ٥ دسمبر ١٩٠٩

نصائح للمتزوجين

اذا ذكرت السعادة قصد بها تواً هناء الحياة العائلية . وما هناء الحياة العائلية الا اتفاق الزوجة مع الزوج . واتفاق الزوجة والزوج ناتج عن طول التبصر والامعان قبل الزواج . واذا كان الزواج أس الهناء ودعامة السعادة فلا مناص علينا اذا قلنا انه اهم مسئلة حيوية اهميتهُ متعلقة بالامة كتعلقها بالافراد

قصدى بهذه العجالة فائدتان فلو اني اقدم بها نصائحي للشبان في اختيار زوجاتهم فهي في الوقت نفسه نموذج للفتيات اللواتي يُطلبنَ بلجاجة للزواج منها يقتبسنَ احسن شكل واكمل مظهر يستطعنَ به ان ينلنَ مركزهنَّ الحيوي الذي يرغبنَ فيه وينشدنه

بين الراغبين في الزواج شابان او قل فصيلتان منهم لا تجدي نصائحي بهما نفعاً ولا تهديهما فائدة . اولهما العاشق المتيم النازحة به عوامل الحب الى ترك اللب والضاربة فيه مؤثرات الهوى الى اغفال البصيرة وغمض

البصر . اصابت فؤاده لواحظ اعدمته ما اكسبته اياه الايام واضاعت عليه ما افادته به الليالي المثقلات . ينسج الحب بينه و بين عشيقته عوامل اكثف من ان يقوى عليها ما بقي له من الادراك او من ان ينقبها بما تركه له هيامه من الوعي والافصاح . هو من سطى عليه الحب فسلبه درته وتركه اسيرًا مذلولاً وقد قرر كثير من علماء النفس ان من كان هذا حالهم يصابون فعلاً بنوع من الجنون ولكن ما يزيد البلاء همّاً انه جنون بلا دواء . وقد حكمت كثير من حكومات العالم المتمدين في قضايا انتحار كجنون المتوفي والتصريح بدفنه كمن مات موتاً طبيعياً بعد ما ثبت لهـا ان سبب ما اتاه هو الحب الجنوني . هذا الشاب اعذره من كل قلبي وأأسف لما قد يصير اليه واقدم لاهله عزائي ولسعادته وداعي . احزن لاجله لانه لم يرمِ بنفسه الى التهلكة وانما عزا به الى ذلك العوامل التي نمت بينه و بين حبيبته مع ضعف في تركيبه ولو ان البعض ينكرون هذا . جنى عليه الحب وهل من يلوم الحب ؟ رمى به الهوى وهل كثير من يقوى على الهوى ؟

هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل   فما اختـاره مضنى به وله عقل

اما الفصيلة الثانية التي لا ينفع فيها نصحي ولا تفيدهم ارشاداتي فهم الذين يقبلون على الزواج كاقدامهم على عقد بيع او عمل تجارة منها يكسبون وهم ان عقلوا انما خاسرون هؤلاء هم الذين يضعون امام اعينهم مال المرأة دون سواه ويختارون الفتاة دون سواها ليس لحسن فيها او لقلة مساويها بل لكثرة مال ابيها وميراث جدها او ذويها . عنهم فهم يتزوجون بالمال ويقترنون الذهب وينتسبون للاصفر الرنان . ولكن ما اسرع زوال المال وما

اسهل صرفه وما اقل امده . الامر بسيط سيمضي المال ويمضي معه الحب واذا مضى الحب وانقضي زهقت معه السعادة واذا قل على الدنيا السلام . حياة بلا سعادة موت بلا سلام . وما يقال هنا يقال عن الزواج المؤسس على العشق المطلق فسوف يذهب الجمال ومن المعلوم ان زوال السبب يزيل النتيجة وبزوالها تزول السعادة وتجتمع الفصيلتان في مجمع واحد . انما الشاب الذي يتزوج فتاة لمالها يأتي بذلك عملاً جزاؤه نبذه من الهيئة الاجتماعية وجعله مثل الانحطاط ورسم الدناءة . عمله هذا يبرهن على انحطاط خلقه ودناءة منبته . عمله هذا دليل قاطع على سخافة عقله وقصر نظره بل وبرهان ساطع على جهله المطبق وجشعه المطلق . ينسب كثير من المؤرخين ومن ارباب الاجتماع تقهقر (نابليون) وسقوطه الذريع وانتصار اعدائه عليه الى حادثة طلاقه وتزوجه الثاني الذي وان لم يكن سببه المال فانه كان مبنياً على مقاصد ومطامع سياسية لنابليون فسرى عليه قانون الطبيعة وقفل نجمه تدريجياً الى ان حدت به الايام الى «سنت هلينا» فراح شهيد مطامعه ولولا ذلك لبقي سيد الملوك وقيصر الامبراطرة كما كان

فابدأ الآن بتقديم نصائحي لغير هذين الفريقين . اقدم نصائحي للمحب الذي لم تعم بصيرته عوامل الهوى واضعاً امامه اهمية الزواج ذاكراً انه ارتباط يبقى طول الحياة لايفكه الا الموت عالماً ان ما سيناله من ورائه من الهناء والسعادة يجب عليه في مقابله ان يضحي كثيراً من مطالبه الخاصة في سبيل ارضاء اسرته المستقبلة

هناك ثمان اشياء يجب ان تراعيها في قرينتك المستقبلة وهي على

اهميتها : ١ً العفة ؛ ٢ً محبة العمل ؛ ٣ً النشاط ؛ ٤ً الاقتصاد ؛ ٥ً النظافة ؛ ٦ً معرفة التدبير المنزلي ؛ ٧ً حسن الطبع ؛ ٨ً الجمال

العفة والطهارة المتناهيين اوجب شيء في الزوجة . عفة في العمل وفي القول وفي الفكر فاذا سمعتْ الفتاة تلويحاً بسيطاً عما يخرج عن دائرة الكمال من احد محدثيها لم يكفِ سبل عينيها او لفت رأسها او تبسمها بل وجب عليها الجمود التام واظهارها عدم فهمها بالمرة وتغيير الحديث بسرعة اذا امكنها والا فالفتاة التي تشارك غيرها في ذلك الحديث لا تصلح بالمرة ان تصبح زوجة مهدى اليها روحاً ومكانة ولا يدع الشاب تسامحه يسهل امامه عيوب حبيبته البسيطة او ان يغتر بصنعها العفة فهذا تزييف باطل يظهر لأقل امعان . وقد تُحب الفتاة الكثيرة التلميح والتلويح التي تميل الى المزاح واللهو ويرغب في حديثها ولكنها لا تحب لان يقترن بها او يرغب فيها لان تكون قرينة الحياة . فاذا كانت الفتاة تحب المزاح والتلويح قبل الزواج فكيف تبطل ذلك بعد الزواج وهل من السهل على الزوج ان يرى شريكته تمزح مع غيره ؟ الجواب سلبي بالطبع - وعندها تقوم فيه عوامل الغيرة وتبدأ في قرض نسيج الوفاق بينهما . ومن العقل بداهة ان لا يتسرع الانسان في الحكم ضد امرأته ولكن عندها اقل كلمة واصغر نظرة تعمل الكثير وتسبب العسير . فلكي تسلم نفسك من هذه المحذورات كن على يقين من حسن اختيارك حتى تسلم من وخامة العاقبة ولا تعرض نفسك للاقتتال بنار الغيرة واعلم ان الفتاة التي تذهب معك قبل الاقتران الى درجة بعيدة من عدم التكلف لهي في الحقيقة ضربة قاضية على حياتك المستقبلة

ولا تقل خير الامور الوسط في عفة زوجتك بل لح في كمالها واطلب نهايتها

محبة العمل تشمل الرزانة واهانة النفس والجد وكثرة الاعتناء . هذا المطلب من اهم الاسباب المتوقفة عليه هناء الزوجين . ما اهنأ الرجل الذي يجد شريكاً له يعوله ويقوم مقامه ويحل محله . ما اسعد الشاب الذي يهديه حظه الى فتاة تنظر الى الامور بعين الجد وترقب مجريات الاحوال بثبات واقتدار . هل اسعد من انسان اذا خرج من بيته تركه لزوجته وهو على يقين انه ترك فيه من يباشر مهامه كنفسه ويقوم بلوازمه كما لو لم يتركه . الرزانة تستوجب التعقل والتعقل يهدي الى معرفة الواجب والقيام بالمفروض . هل اهنأ من رجل يتمتع بالحياة العائلية وفي الوقت نفسه يكون خالياً من حمل اعباء البيوت وتربية الاولاد وتنظيم الاعمال ؟

هذه هي المرأة الرزنة وحال زوجها معها ولكن الأهم من ذلك معرفتها من بين اقرانها واختيارها عن سواها . يجب على الشاب الذي يبحث عن زوجة هذا وصفها ان يستعمل كل الحذق والملاحظة اللازمين لاحظائه بنوال هذه الجوهرة الثمينة . اذا كانت الفتاة معجبة بنفسها او مغرمة بملابسها أو ميالة للتملق والاطراء او تحب كثرة الوجود بحفلات الانشراح فاعلم انها ليست الفتاة التي تبحث عنها وتناجي وجودها وحين يتسنى لك وجودها دع فيها كل ثقتك وابعد عنك جميع الوساوس والظنون لان من كان هذا طبعها وهذه خصالها لا تطيق اساءة الظنون او ضعف الثقة مهما كانت . فكم من فتيات رغبنَ عن شبان لا لسبب سوى شكوكهم ولو قلت كل النساء تكره الرجال الذين يجدنَ فيهم الغيرة سائدة على طباعهم واذا

تزوجت امرأة بواحد منهم تزوجته مغرضة ولا محبة . فجربها اولاً وبعد تيقنك منها اترك لها كل شيء وظن بها خيراً . راقب اولاً انها هي المرأة التي تهين نفسها لاتمام واجبها ولا تعبأ بمظهرها حتى تنقي داخلها . تعمل بيدها حتى تسد عوزها . تكد الليل والنهار حتى تقوم بحاجاتها . ترتكب الصعاب وتقتحم المشاق ولا تقبل عطاءً مهما كان

وقد دلت التجارب ان اسعد زوج هو من اقترن بفتاة فقيرة كانت تقوم بنفقاتها وتعمل لسد حاجاتها

قد يفهم من الرزانة العبوس ضد الانشراح ولكن لا تطلب ذلك قط في زوجتك بل لتكن باشة جليسة سميرة تثلج قلبك حين وصولك من عملك بابتسامة من ثغرها وملحة من فمها فتزيل عنك عناء لا ينفع في ازالته دواء ولا علاج . ولتكن حريصة في استعمال ابتسامتها هذه وملحها لدرجة قصوى حتى تكاد ان تقصرها عليك وتمنعها عن غيرك الا ما ندر . لتكن ممن يستعملنَ بشاشتهنَّ وسرورهنَّ اثناء تأديتهنَّ اعمالهنَّ البيتية . لتكن من اللواتي يفرحنَ ويسررنَ لراحة ازواجهنَ وكمال حاجات اولادهنَّ . في بيت هذه الزوجة ترفرف السعادة وتحت سقفها يُعلن الهناء وعلى رؤوس من في بيتها تيجان الفرح والسرور الحقيقيين . من هذا البيت تتشعب السعادة ومن غرفه ولو كانت حقيرة تنتشر ألوية الهناء . اما اذا كانت من اللواتي يسرهنَّ خبر حفلة سرور يظهرنَ فيها بجمالهنَّ وما لهنَّ من اللباس والحلى او ما شاكل ذلك من حفلات الرقص والغناء فاعلم انك ان اخترتها قضت على هنائك شر قضاء ورفرف على رأسك غراب الشقاء لا تتخلص

منـه ولا تنجو من سوءه . ولا اقصد بكلامي هذا التشديد المطلق ومنع الفتاة من التمتع بالاجتماعات وغيرها ولكني اشـدد في ضرورة ابتهاجها وسرورها لاعمال بيتها والقيام بحاجات زوجها واولادها اكثر بكثير من سرورها بالحفلات والمراقص ولا بأس بان تجمع بين نهاية الاول والتوسط في الثاني . وعلى كل حال ليكن الشاب على كثير الحذر من الفتاة الخفيفة التي تؤثر عليها صغائر الامور وبسيطها . المرأة التي تحب العمل الرزينـة في اعمالها ولو انهـا فقيرة هي جوهرة ثمينة وكنز لا يقدر دونها بمراحل صاحبة مال كثير وعقار عديد لا يهمها غير جمالها ولا تعبأ باعمال بيتها بل باحكام « البوسطو » واتقان « التوالت » (يتبع)

بنت اليوم

« علموها تضمنوا حسن مستقبلها »

للهِ ما أخلصكِ في خدمة ابناء جنسكِ يا صاحبـة الجنس اللطيف لقد قمتِ بيننا بهمة عالية وعزم اكيد تخدمين بنات مصر عامين ونحن نتعم النظر في مجلتكِ الغراء حتى تمنينا ان لوكانت اسبوعية لتكون سميرنا في جمعياتنا وأنيسنا في وحدتنا ونكتسب منها ما لم نكتسبه من أفواه المعلمين سابقاً . وما قرأنا عدداً من اعدادها الا رأينا حمية قوية قد تجددت في نفوسنا لتربية البنات فحنقنا على من اعتراهم نزق الجهل فتملك أفئدتهم وأعمى بصائرهم وطمس قلوبهم وأسدل حجاباً كثيفاً على افكارهم

حتى قلبوا الباطل حقاً والحق باطلاً واعتقدوا أحقية ما يفعلونه ويحكمون بلزوم دفن البنت (بالحياة) بين جدران الجهل مدى العمر، خوفاً من ان تقع في شرك زيد او فخ عمرو مدّعين ان هذه هي الغيرة ولكن كذبت دعواهم وخاب ظنهم . ان الفتاة الجاهلة المرباة او بعبارة أخرى (المدفونة) في حجرة الجهل والتعاسة أقرب وحياتكم الى الوقوع في شراك الغرام والهوى بل في مهواة الفجور والغوى

ألا ترون ان من أظلهنّ الفسوق بظله وأرخى عليهنّ سدوله ورفرف على رؤوسهنّ بأجنحته فانتشرت من بينهنّ جراثيم الموت الزؤام والامراض القتالة والاوبئة القاضية على حياة بني الانسان ؟ انهنّ من الجاهلات ولسنَ من المتعلمات اللواتي تغذينَ بعلوم المدرسة ورضعنَ لبان آدابها ؟ هل تظنون النسوة اللواتي تتبخترنَ في مشيتهنّ عاريات الزنود مكشوفات الصدور يكنسنَ الشوارع بذيولهنّ من المتعلمات ؟ كلاّ . . . ثمّ كلاّ

ان الفتاة الجاهلة متى كبرت واستولى على قلبها وسيطر على فؤادها طيش الشباب تخرج رغم أبيها وجميع أقاربها مهما كانوا ضاربة بنصائحهم عرض الحائط قائلة « هذه ايام حرية » فتقيم ركناً من الفسق ما كان أغناها عنه وتشيد بيتاً من الفجور بين ظهراني اهلها بدعوى الحرية وهم لا يقدرون على مصادرتها او « حبس حريتها » (على رأيها)

اما المتعلمة وحقكم انها لتخشى ان توصم بهذه الوصمة الشنعاء وتفضل أن تقطع إرباً عن ان تكون في عداد من اذلهنّ البؤس وقهرهنّ بغض

التعليم او (خوف الوقوع في حبالة الحب والهيام) فحكم عليهن بمعيشة كلها شقاء وتعاسة نتيجة سجنها في منزل والدها من فراش ولادتها الى بيت زوجها. ليست حرية المرأة أيها القوم كما تزعمون هي التبرج والخروج عن حد الأدب وكشف الذراع واظهار السوار (الذهب) اللامع في معصمها وكشف صدرها وترشيق رأسها بالورد والالماس وصبغ وجهها بالبودرة وتشويه خلقة الباري عمداً

نعم ليست هذه هي الحرية بل هو الجهل المطبق. انما الحرية المقصودة أن تخرج المرأة في الشوارع وتمشي في الاسواق فتمر مرّ السحاب لتقضي لوازمها المنزلية والسعي في سعادة ابنائها بغاية الكمال وتكون مثالاً في سيرها للأخلاق الفاضلة والطباع الحسنة وحينئذٍ لا تشخص نحوها انظار السفلة ولا يظن فيها الظنون

بينما يكون زوجها شريك حياتها مجدًّا في اعماله قرير العين مرتاح البال عالماً ان وراءه زوجة تدبر منزله وتربي ابناءه وتعد له ولهم معدات السرور والانشراح فتهنأ المعيشة وينعم بال الجميع ويعيشون في ارغد عيش مدى العمر فاذا قام الزوج الى عمله قام بنشاط يؤدي اعماله بلاعناء ولا مبالاة

اخبروني بربكم لو سلمنا لكم (جدلاً) طريقتكم العمياء التي تنشدونها وتصادرون بها آراء صاحبة الجنس اللطيف ومضى على ابنتكم دور الطفولية وابتدأت في دور الشبيبة ورغب فيها احد الشبان فخطبها وزفت اليه مؤملاً انها ستكون فوق ما يريد (بالطبع) من السياسة والتدبير في ادارة شؤون بيته. فماذا تفعل وكيف يكون حالها مع قرينها. والى من تركن ليعلمها

اشغال منزلها ؟ هل تركن الى الخادمة وتنفض يدها من جميع ما يجب عليها مراعاته وتسلم الى الخادمة رغماً عنهـا « لجهلها » اعمال منزلها ؟ فبالضرورة تكون الخادمة اشرف منها مستحقة ميل سيدها اليها قبل ميله الى سيدتها

فاتتنا نقطة مهمة اخرى وهي اننا لا نضمن لها ان تتزوج ذا خدم وخادمات فلو دعت الضرورة واقترنت رجلاً ليس في بيته غيره او هو وأمه التي ابيض مسودها واحدودب ظهرها فصارت لا تقدر على مباشرة اشغال منزلها متكلة على زوجة ابنها آملة انها ستريحها . فماذا تعمل حينذاك؟ هل تكلف زوجها باحضار ما يلزم يومياً من السوق ووراءه اشغاله التي يتكسب منها . . . ؟ ام تستأجر من يأتي لها بحاجتها من الاجانب وهي محتاجة لهذه الاجرة ان لم تصرفها في الضروري فتقتصدها لغدرات الزمن . ام ماذا تعمل ؟ وقد ضرب الحجاب عليها خيمته المحبوكة الاطراف . . . لا شك انها تعتريها الحيرة صباح مساء فلا تقوم هادئة البال ولا تنام مرتاحة الضمير ولا تجلس الا والندم ضارب اطنابه على ذهنها من شدة الجهل الذي استحوز على قلبها . فبذلك تجلب على العائلة المصائب والبلاء وتسجل على نفسها التعاسة والشقاء . وبماذا نحكم عليها حينئذٍ ؟ بالطبع لا نجد حكماً ينطبق عليها الاّ العذاب المؤبد وعلى من تقع تبعة هذا الجهل ؟ تقع على ابيها واهلها الذين حجبوها ليكتسبوا ثقة الناس بهم (من وراء حجاب)

وهنا اوجه كلمة الى اولئك الاباء لعلهم يفقهون ان كانوا من اولي الالباب فاقول . نحن لا نقول لكم ايها الاباء دعوها تتبرج كما قدمنا ، انما نقول ونردد القول ان تعلموها القراءة والكتابة فالعلم نور . علموها اشغال منزلها داخلاً

وخارجاً . علموها واجباتها نحو والدها وامها والناس اجمع ونحو نفسها ايضاً تضمنوا حسن مستقبلها . هدانا الله لما فيه صالحنا وصالح ابنائنا انه سميع مجيب . ولنا عودة الى هذا الموضوع في المستقبل ان شاء الله

محمد ابرهيم المنوفي

﴿ الى طالبات السعادة العائلية ﴾

تميل كل شابة (طبعاً) ان يكون لها زوج رفيع القدر عالي الهمة محبوب حميد الصفات جميل الخصال لتقضي معه العمر في رغد من العيش وفي سعادة عائلية لا يتقلص ظلها الاّ بالموت . نعم تودّ الشابة ذلك ولكن للأسف اغلب الشابات يقعنَ في عكس ما كنّ يؤملنَ ويقترنَّ بازواج ساقهنّ سوء الطالع اليهم فيقضينَ العمر في هم وغم وشقاء وتعاسة الى آخر نسمة من الحياة فكانت تفضل الشابة ان لا تتزوج من ان يكون لها زوج ينغص ايامها

يحزنني كثيراً ان ارى منازل المصريين خالية من السعادة العائلية بينما الغربي يتمتع بها وهو في اسعد حال واهنأ بال

المصري بعد ما يتم اشغاله اليومية يذهب الى الحانات والبارات متنقلاً من واحدة الى اخرى لاهياً عن انجاله تاركاً امرأته تندب سوء حظها — يقضي وقته تارة في التياترات واماكن اللهو والخلاعة او يذهب الى التنزّه مصاحباً بعض خلانه تاركاً منزله نسياً منسياً كأن لا امرأة هناك ولا اولاد ينتظرونه على احرّ من الجمر ثم يعود اليهم في اواخر الليل بحالة الله اعلم بها

مع ان الاجنبي بعد ما يفرغ من اعماله اليومية يقصد منزله تواً ويأخذ امرأته واولاده الى فسحة او الى زيارة او يمكث بمنزله يطالع كتبه او يسامر عائلته بأن يحدثهم عن امور علمية واجتماعية او عن اعماله اليومية فيزداد المنزل بهاء وترتاح النفوس لتلك المسامرات الاجتماعية التي تكون احسن ما يشرح الصدور ويسر الخواطر

يخفف الغربي متاعب الحياة بمثل هذه التصرفات الرشيدة اما نحن فنضيف هموماً على هموم

فالى تلك الشابة التي تريد ان تعيش عيشة سعيدة اطرح بعض نصائح تحققتها بعد اختبار دقيق في مداواة هذه العلة الكبرى والمصيبة العظمى لعلها تاتي ببعض الفوائد التي ننشدها وهي :

١ — لا تقترني بشاب يدمن الخمر لانه يقضي اغلب لياليه ثملاً منتقلاً من حانة الى اخرى محتقراً مبذِّراً نقوده فاقداً رشده كاشفاً اسراره لان السكر اكبر آفة تجر غيرها من النقائص وتجلب الشقاء والعار للعائلة

٢ — لا تقترني بشاب احب غيركِ من قبل او تعلقت اماله النفسانية الفاسدة بأحدى الغانيات فانه كما احب غيركِ من قبلكِ وتركها كذا لا يكون حبه صادقاً لكِ فما يعتم ان يهجركِ وهنا الشقاء والبلاء

٣ — لا تقترني بشاب مسرف مبذر لا يحسب للمستقبل حساباً لانه متى كثرت عليه الديون يصبح قلق البال مضطرب الفكر لا يفكر إلا بديونه وكيف يخلص منها وبذلك ينساكِ لكثرة ارتباكاته ويقضي اوقاته مهموماً حزيناً وربما جر اليه الافلاس ما لا تحمد عقباه فتقعين في

ورطة سبحان من ينقذك منها

٤ – لا تقترني بشاب بخيل مقتّر فانه لا يصرف على منزله شيئاً ويعيش عيشة حقيرة احط من درجة البهائم ليوفر بضع دريهمات وهذا يعكر صفاء السعادة المنزلية المنشودة

٥ – لا تقترني بشاب امياله لا توافق اميالك او عوائده لا توافق عوائدك لان هذا يجلب المشاحنات والنفور فجفاء القلوب فكدر مستديم

٦ – لا تقترني بشاب فقير معدم خامل الذكر لانه يجلب لك العناء الشديد ويكدر صفو ايامك لان المال من ضروريات الحياة

٧ – لا تقترني بكسول ابله فان ذلك يحط من قدرك وتعيشين معه في حالة محزنة

٨ – لا تقترني بذلك الشاب الذي يبالغ في الحقائق والذي يموّه على الناس والذي يدعي بما ليس فيه انه الاول والآخر والآمر الناهي فانه يصدع اذانك كل يوم باكاذيب واراجيف تافهة تشمئز منها النفس

٩ – لا تقترني بشاب مقامر لانه يقضي وقته كله في محلات القمار فيعيش بحالة مضطربة مكدرة وتبقين معه منغصة لا يهنأ لك بال ولا يرتاح ضمير ونهاية الامر الافلاس والفقر

١٠ – لا تقترني بالذي يحبك لمالك فقط لان محبته تزول بزوال المال ومتى انحلت عرى المحبة التي هي رباط سعادة العائلة المتين اصبحت الحال سيئة لا تطاق

١١ – لا تقترني بالذي يحبك لجمالك فقط لانه قد تصابين بمرض

(لا سمح الله) يشوه جمالك فتزول محبته لكِ ويعلق بمن هي اجمل منكِ

١٢ — لا تقترني بشاب مصاب بامراض لانه يكدر صفو راحتكِ ويجلب عليكِ المتاعب والهموم خصوصاً عند ما ترين اولادكِ وثمرة احشائكِ يئنون تحت اثقال العلل الوراثية

١٣ — لا تقترني بشاب عقوق لا يطيع والديه ولا يحترمهما فان هذا الحال يكون معكِ ايضاً لانه من الماضي يعلم المستقبل

١٤ — لا تقترني بشاب لا يؤمن بالله ولا يسير في مرْضاته لان الله يمنع السعادة عن كل من يجحد خيراته وينكر بركاته

١٥ - لا تقترني برجل طاعن السن فانه لا يطيب لكِ عيش معه حيث تختلف الامزجة والمشارب فيغادركِ الى الدار الاخرى وحيدة مسكينه فضلاً عن ان حبل عمره قصير

١٦ - لا تقترني بشاب يعاشر قوماً منحطي الاخلاق والآداب لان ذلك يفسد آدابه واخلاقه ويصبح يوماً ما مثلهم لان المعاشرة الردية تفسد الاخلاق الجيدة

١٧ - لا تتكلي في انتخاب الزوج على اب او ام اوأخ او غيره بل اختبري ذلك بنفسك جيداً ولا بأس من استشارة والديك والاقربين . ولا تهتمي كما يهتم والداك بأن يكون الزوج صاحب مال او عقار لان كثيرمن ارباب المال اهل مفاسد وشرور ليس فيهم من اخلاق حسنة او آداب كاملة تليق لان تعيشي معهم بامان والمال قد يكون في كثير من الاحوال سبباً في اتلاف اخلاق القوم الذين لم يكونوا متشبعين بالمبادىء الصحيحة العالية

١٨ — اقترني بمن يحبك ويخلص لك وده . لمن يحبك حباً طاهراً نقياً لنفسك ولادابك. اقترني به ولو كان على قلة من الثروة لانه متى كان مخلصاً في حبه يجدّ ويجتهد في طلب العلا والمجد في سبيل ارضاك في سبيل ابتسامة من ثغرك الوضاء يضحي نفسه لرضاك

١٩ — اقترني بشاب له ماضي حسن وسمعة جيدة بشاب نبيه مقتصد مدبر مرتب متعلم فانه بنباهته وتدبيره يغنى غنى عظيماً فتعيشين معه قريرة العين سعيدة في نعيم دائم

٢٠ — جدّي في طلب هذا الشاب واسعي في الحصول عليه واعملي على رضائه لانه يعاونك على متاعب هذه الحياة ويقدم لك انواع المسرات العائلية والسعادة الحقيقية التي لا تغيرها حوادث الايام وكرور الاعوام

(للكلام بقية) س . س

﴿ خواطر وافكار ﴾

لا يظن بالسوء الا رجل السوء

السكوت اصعب من التكلم

ليس الشاطر من يخدع بل من لا ينخدع

تنتهي الحروب بما كان يحسن ان تبتدي به اي بالصلح

من احب مرؤوسيه اطاعوه

يحب المتكبر من يخدعه ويكره من ينتقد عليه

من عظم سلطانه كثر حلمه

يضر المسرف ورثاه والبخيل يضر نفسه

خلق الانسان لاحتمال مصائب الزمان

كثرة التجربة تولد الشكوك

كثرة المال تولد الاقارب

ان احسن امرأة هي التي تجمع بين جمال النساء وشجاعة الرجال

نم جوعانا ولا تبت مديونا

فكاهات

كانت سيدة مشهورة باقتناء الآثار العتيقة والتحف القديمة وقد جاءت سيرتها يوماً بين اثنين من علماء الآثار فقال احدهما وهل عندها حقيقة كل هذه الآثار القديمة . فاجاب الآخر اذا لم يكن عندها غير شهادة ميلادها أثراً قديماً لكفى . . .

قصد شاب « خطابة » (وسيطة زواج) فقالت له عندي فتاة جميلة يتيمة ذات ايراد عظيم فقال عليّ بها فقد شعرت منذ الآن بانني احبها . فقالت ولكن بها عاهة خفيفة . فقال وما هي فقالت « قتب » تحمله على ظهرها فقال لا بأس فساساعدها على حمله . . .

دعت سيدة ابنها الطفل الى النوم في سريره فرفض . فقالت له هيا يا حبيبي الى سريرك فقد جاء وقت النوم . اما رأيت الفراخ الصغيرة تعود الى اقفاصها متى غربت الشمس؟ فاجاب نعم ولكن امها ترافقها لتنام معها

القهوة والشاي

القهوة والشاي من المشروبات المنبهة التي لا تضر اذا لم يفرط الانسان في تعاطيها اما اذا افرط فيها فهي تحدث تسمماً بطيئاً مزمناً لا يرى تأثيره الا بعد حين وكل يعلم ان بعض الشرقيين وهم ليسوا بالعدد القليل يتناولون من القهوة عشرة او عشرين فنجالاً في اليوم وهذا افراط لا بد لنا من التنبيه الى عواقبه

ان اختلاف السن والمزاج والبنية والتربية لها تأثير عظيم على فعل السميات مهما كان نوعها على الجسم مثال ذلك انك ترى شخصاً يتناول كأساً واحداً من الخمر فيضيع صوابه او يكاد وترى آخر يتناول كؤوس الخمر بالعشرات ولا تحدث في حالته العقلية ولا الجسدية الظاهرة تأثيراً يذكر ومثل ذلك يشاهد في تأثير المخضرات والمكيفات ونحوها . ومع ذلك فيمكننا ان نقول ان تناول من فنجالين الى اربعة فناجيل قهوة في اليوم الواحد لشخص صحيح الجسم معتدل البنية لا تضر . اما عواقب الافراط في شرب القهوة والشاي فهي فقدان شهية الطعام مع تمدد في المعدة و بطء في الهضم وامساك مزمن وفي بعض الاحيان يصحب هذه الاعراض المعدية المعوية مغص وألم معدي شديد .

و يلاحظ عند المفرطين في شرب القهوة الأرق والنوم المتقطع تتخلله احلام مفزعة . وشريب القهوة يصبح طبعه سريع التهيج والتأثير . ومنهم من يصاب بحكه في جسمه وتمنيل في جلده او نقاط احمر على بشرته وقد يشتد تأثير القهوة فيحدث خفقاناً في القلب وتقطعاً في النبض وقد يقضي الامر الى « النوراستينيا » وضعف الاعصاب العمومية

ومن الغريب ان كل هذه الاعراض تزول بأزالة السبب اي بامتناع المصاب بها عن القهوة والشاي ولا تزول الا على هذا الشرط ومتى امتنع السبب تعود الصحة شيئاً فشيئاً وتزول الاعراض المرضية واحداً بعد الآخر

(مختصر عن المجلة الصحية)

اسماء من حلوا اللغز المدرج في العدد الخامس (محمد)

الآنسة اتينا استينو بالزيتون
الآنسة بهجة جبران بمصر
مدام زكي بطرس باسكندرية
توفيق افندي صدقي باسكندرية
جبران جرجس بمريوط
عوض افندي يوسف بالزقازيق
جرجس منصور بقنا
الآنسة احسان محمد بدر بطنطا
" زليخه رستم بك زكي بمصر
الخواجه مقصود داغر بطنطا
ديمتري افندي يعقوب ببلبيس
جرجس افندي سعد بالفيوم
رياض افندي عبد السيد بمصر
فهمي افندي انطون بشبين الكوم
فهمي افندي اسكندر
اسكندر افندي فهمي بدمنهور
ش . رستم زكي بمصر
كامل افندي عبد السيد بمصر
الشيخ محمد ابرهيم المنوفي بأبشان
عطيه افندي فانوس بالفيوم
محمد افندي زكي بمصر
عبد الملاك افندي انطون بمصر
نصيف افندي عبد السيد بالفيوم
عبد السلام افندي سعد باسيوط
جورج افندي ابرهيم بسوهاج
الآنسة بهية تادرس بشبين الكوم
وديد افندي سبع بمصر
تداوس افندي لبيب بمصر

وقد جاء حله من كثيرين غير المشتركين فضر بنا صفحاً عن ذكر اسمائهم

﴿ لغز العدد السادس ﴾

(١) مصدر رباعي . اسم لحرفة ودواء لعلة . اذا وضعت ثالثه اوله واوله ثانيه صار فعل الأمر منه . او اوله رابعه وثالثه اوله ناديت به انثى . او آخره ثانيه وثالثه اوله صار المتكلم المفرد العامي لفعل طلبي

(٢) ما اثمن واغلى كتاب (خلا الكتب المنزلة) ؟ وما ارخص دواء ؟ وما

اصدق جواب ؟ ومن اول جراح ؟ وما اقوى سلاح ؟

وينتخب من الاجوبة اوضحها تعبيراً واكملها وضعاً وتهدى الجائزة وهي الجزء الاول للغز الاول والجزء الثاني للغز الثاني من كتاب مذكرات «شرلوك هلمز» وكل منهما يشمل ست روايات ظهرت هذا الشهر فقط ويهديان للثلاث الاول وتقبل الاجابة ولو عن احدهما (م . ق . ج بالحقوق الخديوية بمصر)

مشتركون لا يدفعون

« فهل يُرجى من غير المشتركين ان يدفعوا ؟ »

لقد زاد الحاحنا في طلب الاشتراكات من حضرات المشتركين و بتنا نخجل من انفسنا ان نطالبهم بذلك المبلغ الزهيد وعهدنا بحضراتهم معضدين للآداب . واذاهم لا يتكرموا علينا بهذه الاشتراكات أفهل ينتظر اذاً ان نلجأ الى غير المشتركين من مطالعي الجنس اللطيف حتى يساعدونا في سبيل خدمة بلادنا فلا نعود الى مثل هذا الاعلان فنؤلم به عواطف الذين يغارون على الاعمال العمومية ويرون تعضيدها اول واجب على الانسانية

رواية

شفاء العائلات من ادران الموبقات

نستلفت نظر حضرات القراء الى هذه الرواية التي شرعنا في نشرها في هذا العدد والاعداد التالية ونرجوهم ان يقرأوها بدقة وامعان ليقفوا على دقائق ما حوت من النصائح الثمينة والحكم العالية

عقاب النفس

(تابع ما قبله)

يبكي والقاضى مغشياً عليه فوقفت هي الاخرى ساهية تنظر الى القس والقس ينظر اليها وكان الجميع سكوتاً كأنما هم بكم لا ينطقون و بعد برهة قالت اسما موجهة كلامها الى القس . هل مات ؟ وكأنما القس فقد حاسة النطق وقتذاك فنظر اليها ولم يجب . فاجابها جورج الذي كان يبكي ليته . كان كذلك

و بعد ذلك تعاون الثلاثة على حمله ووضعوه عل سريره ورشوه بالماء البارد فلم يفق فارسلوا في طلب الطبيب

و بعد هنيهة جاء الطبيب وجس نبض العليل وانشقه بعض الادوية المنبهة فتململ وفتح عينيه فوقع نظره عليهم فنظر اليهم نظراً شارداً وهب صارخاً ابنتي زوجتي وسقط مغشياً عليه مرة ثانية

فسألهم الطبيب عن اسباب مرضه فكتموها عنه فقرر جنونه وانذرهم بخوفه من انقطاع شريان في قلبه فيقتله للحال . فاكمل جورج الحديث قائلاً . ويستريح من هذا العذاب . فنظر اليه الطبيب ببرود وسكت وكتب تذكرة الدواء وسلمها اليهم وأخذ اجرته وكر راجعاً

ولبث الثلاثة جالسون ساكتون بجانب سرير العليل ينتظرون افاقته حتى غلب عليهم النعاس فناموا

و بعد قليل افاق المجنون من موتته فلم يجد احداً بجانبه فأخذ يصرخ صراخاً متوالياً حتى ايقظهم من النوم

ولما رآهم أخذ يصرخ ٠٠ ابنتي زوجتي ٠٠ ويكررها مراراً كأنما قد نسي كل الكلام سوى هاتين الكلمتين

و بعد ذلك أخذ يضرب رأسه بالحائط وكانوا يمسكونه فلا يقدرون عليه حتى اذا تعب استلقى على سريره بعنف وأخذ يئن انيناً مزعجاً

.... تعذّب ايها القاضي تعذّب فقد كنت لا تشفق على انسان وتذكّر ان كنت تعقل - ان استر المسكينة بكت كثيراً وتعذّبت اكثر . فاحصد اليوم ما زرعته بالامس (فان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد)

وظلوا جالسين بجانب سريره الى ان لاح الفجر فخمدت انفاسه واسلم الروح وهكذا على الدوام (كما ان البر يؤول الى الحياة كذلك من يتبع الشر فالى موته) فأخذ جورج واسما يذرفان الدمع .. وركع القس بجانب سريره وابتدأ يصلي

وانتشر خبر موت القاضي سريعاً فوفد الناس جماعات جماعات وهم الذين كانوا يهنئونه بالامس جاءوا اليوم ليشيعوا نعشه الى مرقده الاخير وهكذا الدهر يوم لك ويوم عليك

الفصل الثامن

« عود الى ايوب صديقنا القديم »

وقف ايوب في موقفه المعتاد ضاحكاً وبيده فأسه وأخذ ينظر ذات اليمين وذات اليسار لعله يجد احداً يمزح معه فلم يجد .

فجلس الى الارض وقال لنفسه كنت اقول ان القاضي ظالم والحقيقة اني اظلم منه وأخذ يكرر هذه الجملة ويفتكر فيها ضاحكاً حتى رزقه الله بصديق له كان ذاهباً الى حقله فناداه ايوب فجاء اليه ووجده يكرر هذه الجملة فسأله لماذا انت اظلم منه يا ايوب ؟ قال لاني في العام الماضي دفنت ميتاً بلا رخصة فأمر هذا القاضي بحبسي اسبوعاً فقضيته بالسجن وخرجت . والآن فاني سأنتقم منه انتقاماً هائلاً . قال بماذا ؟ قال بأني سأسجنه سجناً مؤبداً الى ما شاء الله فضحك الرجل وسأله كيف مات القاضي اليوم وقد تزوج بالامس. اجاب ايوب وقال انه كان رجلاً ظالماً فلم يمهله الموت الا ريثما لمست شفتاه كأس الهناء واختطفه بغتة لكي لا يتمتع به وهكذا دائماً (رجل الظلم يصيده الشر الى هلاكه) وظهرت الجنازة فترك ايوب صديقه ووقف لاستقبالها

حتى اذا بلغت المدفن أخذ النعش بشمائة من بين ايديهم وادخله القبر واغلقه عليه بتأن واحتراس قائلاً في نفسه لئلا يخرج ثانياً . . .

وعاد المشيعون يعزون القس صهر الفقيد وجلس القس في سرايه يستقبل المعزين حتى تمت ايام الجنازة

وقد علم القس حقيقة المسأله فحمد الله على تسرعه وعلم (ان كلما يفعله الله يفعله للخير)

و بعد ذلك بأيام جاء القس باثاث منزله وسكن مع ربيبته اسما الغنية بسراي وليم بك التي ورثتها عنه مع كل ممتلكاته لعدم وجود وارث له سواها وهكذا شاءت العناية الالهية بان ترث الابنة اباها

اما جورج فاظهر نفسه لابنة اخته وعاد البلدة جذلاً مسروراً

﴿ الفصل التاسع ﴾

« ختام مفرح »

وقف القطار بالمحطة اذ كانت الساعة السادسة صباحاً وكان الشيالون يدخلون ويخرجون في العربات يحملون عفش المسافرين

وخرج بعدهم شاب في الرابعة والعشرين من عمره طويل القامة اسمر الوجه لطيف الهيئة جداً وكان يحمل تحت ابطه محفظة من الجلد يعلم من ينظر اليها انها تحتوي كتباً وكان بيده مظلة عتيقة ليستظل بها من حرارة الشمس — ففرد مظلته وأخذ يسير في طريق البلد حتى اذا وصلها أخذ يخترق شوارعها مما يدل على انه يعرفها قبل وكان يخرج من شارع ويدخل في عطفة حتى وقف امام بيت صغير وتنفس مستريحاً و بعد هنيهة طرق البيت ففتحه له غلام صغير فاستغرب الشاب هذا الغلام وأخذ ينظر الى البيت من جهاته الاربع حتى وثق انه نفس المنزل الذي يقصده . واخيراً سأل الغلام عن القس فأجابه انه ترك هذا البيت من ثلاث سنوات

فدمدم الشاب قائلاً _ انه لم يكتب لي _ وترك هذا البيت وسار في طريق اخرى بلا روية حتى اذا صادفه انساناً تلطف معه وسأله عن منزل القس فسار الرجل معه ليدله عليه _ و بعد سير قليل وقف امام سراي انيقة فأشار له اليها وتركه وكرّ راجعاً فابتسم الشاب وظن انه معتوهاً ووقف في موضعه حتى اذا مرَّ عليه آخر سأله فأجابه نفس الجواب فتضايق الشاب وتقدم بخطوات مضطربة الى تلك السراي فرأى عن بعد القس الشيخ جالساً فاسرع اليه ففتح هذا ذراعيه وتلقى ابن اخته بينهما

هذا هو متري ابن اخت القس الشيخ . . وهذا هو متري حبيب اسما التي كانت تذكره في أحرج اوقاتها . ذلك الشاب المجتهد النشيط الذي عاد يحمل تلك الورقة الجميلة التي تدل على فوزه الاكيد

و بعد برهة سأل متري خاله لمن هذه السراي يا خالي ؟ قال انها لنا جميعنا يا ولدي قال ومن اين اصبحت غنياً فتستأجر مثلها ؟ قال انها ملكنا فاغتاظ الشاب وظن ان خاله ايضاً مجنوناً وسكت . وقال القس انا لا يمكنني ان اشرح لك الحقيقة فاصعد الى الأعلى وهناك اسماء المشتاقة للقاك فهي أقدر مني على تفهيمك ما جرى قال هذا واشار له على السلم فصعد الشاب بخطوات ثقيلة الى الدرج وهناك وقف محتاراً اذ وجد ابواب كثيرة لا يدري ايهـا يدخل . و بعد لحظة خرجت احدى الخادمات لتقضي امراً فرأته وسألته عمن يقصد . فاجابها بتلجلج انه يريد أسما قالت ما اسمك فابلغها اياه ؟ فابتسم وقال اسمي متري . وظل واقفاً منتظراً واذا بباب فتح بغتة وراءه وأسما خارجة منه بسرعة حتى اذا رأته قبضت على يده بوداد مبتسمة وقبلته فقبلها _ وادخلته الى غرفة جميلة مفروشة بأجمل الاثاث وأثمن الرياش واجلسته وجلست بجانبه فبقي متري ساكناً يفكر فخطر له ان اسما تزوجت وانه الآن في بيت زوجهـا ولم يجد تعليلاً اقرب لهذا الغنى الذي لم يكن ينتظره فاصفر وجهه اذ تيقن ان اسما ذهبت من يده الى الابد

والقى نظره عليها فوجدها تبكي فسألها بحزن لماذا تبكين يا اسما وانت في وسط هذه السعادة أينقصك شيء ؟ قالت كلا ولكنني اخاف ان تكون هذه السعادة

سبباً لتنغيصك فجزع متري وعلم ان فكره في محله

فقال وهو يجهش للبكاء و يمسك نفسه ان خالي لم يرضَ ان يذكر لي شيئاً مما جصل وترك ذلك اليك واراك انتِ ايضاً تلمحين الى امر و يمنعك اشفاقك عليَّ من اباحته ولكنني بحمد الله رجل قوي ويمكني ان احتمل كل انواع الهموم فقولي يا أسما هل تزوجتِ ؟ قال هذا واصغى بكل سمعه ليسمع الجواب الذي تتوقف عليه اما سعادة عظمى او شقاء الى الابد فقالت اسما نعم . ولا . فقال متري بنفس مرة اما نعم فعرفتها وما هي لا ؟ قالت اسمع فاقص عليك الحكاية من اولها و بعد ذلك احكم كما تشاء - انك تظنني ابنة خالك والحقيقة انك واهم . وأخذت تسرد عليه القصة بتمامها كما سمعتها من القس في ليلة الحادثة - وختمت حديثها قائلة واني الآن لك كما انت لي وقد حفظني الله طاهرة لكي لاينغصك فهل تقبلني يا متري والحالة هذه قرينة لك ؟

فكان جوابه ان امسك يدها فقبلها . . . .

و بعد ذلك باسبوعين جاء القس الشيخ وعقد قرانها على متري ابن اخته وكانت عذرائنا اسما الارملة تلبس نفس الثوب الذي لبسته في قرانها الاول ولم يحضر هذا القران سوى القس مربيها وجورج خالها وكان الجميع في منتهى الجذل والسرور

و بعد ان انتهى صلاة الاكليل ادخلت العروس الى غرفتها ودخل اليها متري فتلقته مسرورة فنظر اليها نظرة لطيفة وابتسم وكأنه ذكر حينذاك انه زوجها الثاني فابتسمت هي ايضاً وقدمت له خدها فقبلها قبلة حارة

اما القس الشيخ فوافته المنية بعد قليل وقد مات سعيداً جداً بين ذراعي اسما ومتري اللذان شيعاه الى مسكنه الاخير بدموع كثيرة ودفنه ايوب بتلطف وابتسام لانه كان صديقه

و بارك الله محبتهما وهما الآن يعيشان سعيدين لا يوجد بين الازواج من هما اسعد منهما و بالامس علمت ان أسما حاملاً وهكذا (ذكر الصديق يدوم الى الابد)

مشرقي قريصه بصدفا

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية — العدد السابع — ٥ يناير ١٩١٠

القلب المنسحق (١)

توجد طائفة من الناس تنكر كلية قوة تأثير العواطف على النفس ويخصون بالانكار عاطفة « الحب » فانهم يقضون بان الذين تمكن منهم مثل هـذه الاوهام ليس الا لقصر نظرهم وضعفهم البشري — فالذين يخلعون عنهم ثوب الشباب المزركش ببهاء الحياة والمحاك بخيوط الآمال يرون ان تلك انما هي احلام تمر على المرء فلا يستفيق منها الا عند ما يبلغ حد الكمال ويصبح في الدرجة الثانية من اطوار الحياة . كما ان تلك الفئة التي تجردت من الشعور الانساني وتقمصت العواطف الوحشية فانها تخال الحب خرافة يتداعب بها اولئك الذين يمرحون على بساط العز

ولكنني أعتقد اعتقاداً ثابتاً بعد ما لاحظت الطبيعة البشرية ملاحظة دقيقة وسبرت غورها فوجدت في اعماق النفوس جمرة متقدة لا تحتاج الا الى لفحة هوًى تضرم ما حولها فلا تلبث ان تشمل باقي اجزاء الجسم

(١) معربة عن واشنطن ارفن الكاتب الامريكاني الشهير بقلم بباوي افندي غالي بالخرطوم

فتشعل فيها ناراً تزكيها الافكار وتوقدها الآمال

على انني لا اعتبر ان عاطفة «الحب» متمكنة من نفس الجنس النشط كما هي المرأة الضعيفة فان الرجل خليفة الجد والطموح الى المعالي . طبيعتهُ تدفعهُ الى الامام في ميدان معترك الحياة . والحب ما هو الا زخرفٌ دوره شبابه او انشودة يترنم بها في اوقات فراغه من مجاهدات العالم التي هي تسوّر حصون العز وتسنم ذروة الشرف وجمع المال وحشده والنزال في ساحة الفكر حيث تتلاطم سيوف وحراب الآراء . ولكن حياة المرأة من المهد الى اللحد ليست الا مجموع عواطف شريفة واحساسات حية — ان حياتها هي احلام تطمح في خلالها الى تشييد اركان مملكتها ومنها تبعث جيوش عواطفها الكريمة لاقتحام الاخطار . من اعماق قلبها ترسل روحها كمركب مزود بآيات من الحب الخالص النقي وكل احساس شريف كي تمر على ميناء النفوس علها تجد من بينها نفساً امينة تلقى عندها مراسيها وتدخل الى القلب سالمة . واذا لا سمح الله تلاطم هذا المركب اثناء رحلته بصخور بلايا الزمان ونكباته اذاً لغاص حملها الذي هو مجموع آمال وذهبت تلك الاماني الحلوة بين لجات بحر الحياة الهائج وانسحق القلب الذي تولى قيادة هذا المركب بسبب تلك الصدمة الخائبة

آمال الفتاة ان تعشق وتتزوج فاذا هي توصلت الى الاول وفقدت الثاني كان قلبها كحصن منيع اخذه الاعداء وهدموا اسواره وتركوه خرباً يرفع عليه الانكسار اعلامه

كم من عيون كان يخشى من سهامها اصبحت كليلة وزال ضياؤها .

كم من وجنات كانت تكسف الورد اليانع بحمرتها فاصبحت ذابلة . كم من هيفاء كانت اذا رنحت بعطفيها اخجلت الغصن الرطب بقدها فباتت ملازمة للمرض . سقيمة البدن . طريحة الفراش . كم من كوكب منير قد طفيء نوره سريعاً داخل تلك الحفرة السوداء . ويا لها من مسكن دامس ترسل في النفس الرهبة والخوف . بل ما اتعس اولئك الذين يحتضنهم عنوة قبل ان يثمروا في الحياة . ان حفرة القبر باردة ليس فيها ما يعزي النفس الحزينة ولكن ما اكثر الذين يطلبون الهرب اليها ابتعاداً عن مشاقهم وهم لا يعلمون ان ساكنيها دائماً في حزن وكآبة لا يجدون من يعزيهم على بلواهم وليلهم طويل لا نهار له . وحياتهم في سكوت دائم لا حركة بعده

ان الحمامة تستر بجناحيها جسمها حتى لا تظهر السهم الذي يفترس بدنها وهكذا المرأة تخفي عن اعين الناس كل ما يجرح عواطفها . حب المرأة جفول جبان حتى ولو راقها الحظ وخدمها السعد لا تقدر أن تفشي سر عواطفها ولا لنفسها . ولو وهبتها الطبيعة جلداً لأنزلت الحب اعماق قلبها وهناك تتركه وحيداً لا يجد من يسامره الا الحزن . لا تجد في الحياة الا كل ما يضني الجسم — لذة النوم يمازجها سم الاحلام المفزعة وعلقة الحزن تمتصّ دمها — تقضي ايامها وبقلبها علة لا برء منها

لقد شاهدت كثيراً ان النساء يهملنَ من انفسهنَّ الى ان يغبنَ عن عالمنا هذا . وكثيراً ما بذلتُ جهدي في الوقوف على سبب موتهنَّ تحت علاّت السل والبرد والحمّى على انواعها والسرطان وما شاكل ذلك الى ان عرفت ان العارض الاول كان خيبة المسعى في الحب . واليكم حادثة رواها

صديق لي وعهدي انها معروفة في البلاد (امريكا) طولاً وعرضاً

لا بد ان كل شخص يذكر تاريخ الشاب – زعيم ايرلندا في الوطنية الذي اتهم بخيانة وحكم عليه بالاعدام . الامر الذي أثر في عواطف كل انسان لانه كان نابغة في الذكاء وحاتمياً في الكرم وجريئاً في الاقدام – دافع ذلك الشاب عن نفسه دفاعاً بليغاً دلّ على فرط اخلاصه لبلاده – كل هذه كانت سهام من الرأفة تلعب باحشاء كل صدر حنون حتى ان اعداءه حزنوا عليه ولعنوا السياسة التي قضت بموته

ولكن كان هناك قلب لا يقدر القلم على وصفه ولو حشدت له اللغة جيوش بلاغتها وهو الوحيد من بين القلوب الذي انسحق لهذا المصاب الاليم وعاهد النفس ان لا يبقى في الحياة بعد الحبيب . . .

في يوم ما امكن لمحام شهير ان يفتح قلب فتاة ويتسلط على عواطفها فاخلصت له الحب . وكانت تلك الاوقات رخية هنية تشرق عليها شمس السعادة ولكن بحكم الطبيعة اقبلت عليهما ايام الشتاء ببردها القاسي فهبت في وجه ذلك الرجل عواطف السقوط وقام العالم الانكليزي يناصبه العداء . ساء مصير هذا الرجل بدرجة أثرت في نفس اعدائه . وكم بالحري تلك التي محت صورتها ورسمت بدلها شبح ذلك الحبيب . اندمل قلبها وساء حالها فلا يقدر ان يصفها تماماً الا اولئك الذين ضمهم القبر في يوم عصيب ولكنهم سكوت لا يتكلمون . لم يشترك العالم في بلواهم فلا يريدون ان ينصفوا الاحياء بارائهم . . . . . . لا يوجد شيء يقدر ان يقتلع جذور الحزن التي نمت وكبرت في قلب انكسر على صخر مصائب هذا العالم .

غابت شمس الحبيب ولكنها لن تشرق ثانية — هب ان ظروف هذا الفراق لذي لا يعقبه لقاء الا في الابدية كانت مشجعة ومخففة لهذا المصاب لكنها لا تقدر ان تضمد جراح قلب اصابه فراق حبيبة بسهم ماضي — جمدت عيناها وجفت مآقيها وتثلجت الاحزان في صدرها فلم تجد ناراً كافية لتذيبها فتجري دموعها وتخفف بلواها . ومما زاد في احزانها غضب والدها عليها وطرده اياها اذا تزوجت بذلك الرجل دون رضائه

سهام عواطف المحبين لم تقدر ان تصل الى اعماق قلبها والا لكانت تعزت — اهل الجاه واليسار نظروا اليها نظرة المشفق بعين كلها حنان ولكنها ما زالت تقاسي عذاب الحياة . اخذوها الى المجتمعات واستعملوا كل واسطة لتبديد احزانها وفطمها عن حكاية حبها المفجعة ولكن ذهب كل ذلك ادراج الرياح — توجد بعض المصائب التي تخترق النفس الى مفاصلها — تخترقها الى ان تصل الى مقر السعادة فتقوض اركانه وتتركها أثراً بعد عين

لم تقصد ابداً محال السرور والطرب واذا وُجدت فيها تشعر كأنها في عزلة على رأس الجبل تسير وهواجس الافكار تلعب برأسها لعب الخمرة بعقل شاربها ولا تدري بما حولها . فتّت الحزن المفرط فؤادها فاصبحت لا تدري قيمة الصداقة

الشخص الذي قص عليّ هذه الرواية رآها في احتفال كبير كان الحاضرون اليه متنكرين . فلم يكن في المحفل منظر اكثر ألماً وأشد وقعاً في النفوس من هذا المنظر اذ كانت تجول كخيال وقلبها والطرب ضدان .

بينما الكل في هرج ومرج كانت تظهر للعين شاحبة اللون . حاولت عبثاً ان تُنسي قلبها المنكسر الحزن ولو ساعة من الزمن . جالت في القاعة الفاخرة ومرت بين الشعب الفرِح وهي غائبة العقل الى ان استقر بها الجلوس في مكان العزافين ولاجت عيناها كانها لم تطرب لهذا المنظر العظيم . اخيرًا أخذت تترنم بلحن محزن وكان صوتها مؤثراً فضرب السكوت أطنابه في المكان وصارت الاجسام الحية كالاصنام ثم تساقطت دموعهم تساقط الطل لما سكبت نفسها البائسة في هذا اللحن واخرجت لهم الشقاء مجسماً من صدرها المكلوم

تهيجت عواطف الكثيرين فطلب الاقتران بها ضابط شجاع ظناً منه ان التي حافظت على ولاء الميت بكل اخلاص فلا تكون شيمتها الا الود وحفظ عهود الامانة للحي . ولكنها اعارت طلبه هذا اذناً صماء في بادئ الامر . فلم ينثنِ عن عزمه وجدد طلبه وهي لحاجتها (اذ كانت تعيش من احسان اهل الكرم) واقتناعها انه اهل لها قبلت على هذا الشرط : وهو ان قلبها لغيره وهكذا تم

اصطحبها معه الى سيسليا مؤملاً من تغيير المناظر ان تمحو ذكر اشجانها الاولى — فكانت له زوجة أنيسة لطيفة احسن عبرة للزوجات واجهدت نفسها ان تكون مسرورة . ولكن دواءها ناجع في الداء الذي أوقعها قرينة له كان رابعاً للمستحيلات واخيراً احتضنتها الارض بعد ما صارت غنيمة للقلب المنسحق

﴿ تزوج المصريين بالاوربيات ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اؤدي تحية الاحترام ثم ارجو التكرم بنشر مقالتي الآتية بمجلتك الزاهرة :

طالعت بالعدد الخامس من مجلة الجنس اللطيف مقالة تحت عنوان (تزوج بعض المصريين بالأوربيات) كتبها حضرة الفاضل عمر افندي لطفي المنفلوطي جواباً على سؤال احدى السيدات له عن سبب ميل الشبان المصريين الى التزوج بالاوربيات . ولقد اعجبني والله ما اوضحه حضرة الكاتب من الاسباب الصحيحة التي هي علة ذلك الميل كما اني شكرته على تفضله بالجواب على مثل هذا السؤال ولكن يسمح لي حضرته بأن اعترض على ما قاله من انه يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي نقتبس منهنّ التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل للدرجة القصوى . فان هذا الرأي بحسب فهمي القاصر بعيد عن الصواب اذ كيف يشير حضرته بوجوب التزوج من الأجنبيات مع انه يعلم بالطبع ما ينتج عن ذلك من دواعي انحلال كيان الأمة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالأجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم الاوربيات على حسب امياله‍نّ الفطرية وهي بالطبع ليست لحب مصر خصوصاً وانهنّ من اقدر بنات حواء على التأثير في الاخلاق بفضل ما حصلوه من العلم والتربية

فهلا رأى حضرة الكاتب عوضاً عن ذلك ان يشير باتخاذ كل الوسائط الفعالة بتربية الفتاة المصرية التربية الصحيحة لتكون اهلاً لتربية رجال المستقبل فذلك اولى بنا . ثم ان كان حضرته اشار بذلك بناءً على ما يراه من اقتضاء الزمن الطويل لوصول فتيات مصر الى الدرجة التي تجعلهنّ مساويات للاوربيات فهذه الملاحظة لا يصح ان تكون سبباً لتفضيل التزوج بالاوربيات وفيه ما فيه من الضرر على الامة المصرية خصوصاً وان حضرة الكاتب وسواه من المصريين لا ينكرون انه يوجد

بين فتيات مصر الآن بعض المتعلمات المتربيات . ولا اقول انهنَّ في الدرجة المطلوبة من التعليم والتربية كما انه لا يمكن القول بأن شبان مصر المتعلمين قد بلغوا مبلغ رجال اوربا من العلم والرقي الصحيح . فاذا اختار هؤلاء اصلح الموجودات من فتيات مصر المتعلمات عاملين بالمثل القائل (اذا لم يكن ما تريد فأُرد ما يكون) وساعدوهنَّ بقدر الاستطاعة على تربية الناشئة ثم اشتغلوا في الوقت نفسه بما فيه تقدم العلم والتربية في مدارس البنات كان ذلك أبقى على كيان الامة واقرب الى ايصالها الى الغاية المطلوبة ولو بالتدريج

هذا اعتقادي في ما اشار به حضرة الكاتب قد اوضحته راجية ان يقابله حضرته بما تدل عليه مقالاته الوطنية الارشادية المفيدة التي قرأتها مرات في مجلة الجنس اللطيف من سعة الصدر وحبه الاخلاص للوطن وان يغضي عما فيه من الخطأ خصوصاً وانه فكر قاصرة مثلي لم تزل مفتقرة الى الاقتباس من أراء ذوي الافكار السديدة وفقنا الله جميعاً الى ما فيه خير الامة والوطن انه سميع مجيب ؟

الآنسة فايقة عياد

بالزقازيق

السعادة المنزلية

« عود على بدء »

لست الآن عائداً لسرد انواع السعادة التي يجدها الانسان بين عائلته فقد كتبت ذاك الموضوع وانا على يقين من تلك الحقائق الساطعة التي لا تحتاج الى جدل في الكلام : وقد كنت اسطر كلماتي واضعاً في كل حرف منها كبير امل بأن يكون لصداه تأثير في قلوب اولئك القوم الذين يعمهون في غرورهم : ولم اقصد سوى غرض سام هو ابعاد الشبيبة عن معاهد الفساد وصدهم عن الاسترسال في تيار الغواية وارشادهم الى لذة الوجود داخل اسوار المنازل بين العائلة المحبوبة : ولقد

ذكرت وانا على يقين ان كثيراً من شبابنـا (المتفرنجين) يشنعون على الزواج ولا يمرون على ذكره الا بكلمات السخرية والاستهزاء ويفرون منـه فرارهم من الحية الرقطاء : ولو كنت ضربت لذلك مثلاً لما وجدت مثالاً مصداقـاً لكلامي باعظم برهان اكبر من تلك (الكلمة) التي ظهرت على صفحات العدد الخامس

لاقراء تلك الكلمة وينكمش فؤادي حزناً ويئن تحت ثقل الالم من هذا الوهم المخيف الذي يبعدنا عن الطريق التي ننشدها طريق السعادة الحقيقية : على مثال ذلك المقال يغني طنبور شبابنا ويطرب هذه الاعتقادات الفاسدة حتى التي نتصداها ونريد ازالتها من طريقنا : لوددت ان قارىء مقالتي يمعن اليها النظر فيرى انه اساء فهم الغرض وحاد عن جادة الحق كما خرج عن اصل الموضوع

قرأت مرة مقالة تحت عنوان (العزوبة والزواج) في جريدة (تِت بِتس) الانكليزية شرح كاتبها فوائد الزواج من الوجهتين الصحية والادبية من حيث انه يبعد الشبيبة عن جراثيم الوباء ويحفظ صحتهم من التلف ويصدهم عن الاسترسال في مهاوي الدمار ثم ختم مقالته بان كثيراً من الناس يزعمون ان الاعزب علاوة على كونه مطلق الحرية فانه متمتع بامتيازات أخرى وضرب لذلك مثلاً « انه لو توجه شخصان احدهما اعزب والاخر متزوج لزيارة منزل تكون عبارات الترحاب والاعزاز موجهة في الغالب الى الاعزب الذي يلاقي كل انواع الاحترام والاجلال وربما كان ذلك من ضمن الاسباب التي تجعلهم يفضلون العزوبة على الزواج ...اه »

يضحكني قول بعضهم أن الفتاة الشرقية ليس فيها الكفاءة لان تقوم بعبء الحياة وتجلب السعادة والراحة لزوجها ! ! فهل الغرض حينئذ ان تكون حائزة على الشهادات العليا (الليسانس) حتى تشاركه في اعماله الخارجية فاذا كان طبيباً فيتزوج من طبيبة او مهندساً فيتزوج من مهندسة او محامياً من محامية او قاضياً من قاضية ... لعمري لو توفرت كل هذه (المعجزات) في فتاة فهل تجد الكفء الذي يستحقها ؟ ألا ترون ايها القراء الكرام ان هذا شيئاً من المستغربات وان تلك الدعاوى الباطلة هي من نتائج الزهو والغرور ولو تنازل شبابنا قليلاً عن كبريائهم وغطرستهم لوجدوا

ان كل هذه احلام زائلة وان السعادة محققة لكل فرد كما قال احد الكتاب الانكليز « ان السعادة متيسرة لكل انسان لو عرف طريقها وسلكها »

وعلى فرض لو كانت الزوجة محرومة من التعليم فلا يمكن ان نجزم بانها مجردة عن العقل والحكمة لحرمانها من العلم اذ ربما كانت بعقلها وحكمتها تسوس بيتها وتربي اطفالها وتسعد زوجها : وعلى كل حال فان الرجل الفاضل الحكيم يمكنه ان يقوم اعوجاج امرأته متعلمة كانت او غير متعلمة وذلك بما له من قوة الارادة وواسع الفكر وسديد الرأي اذ المرأة مهما بلغت من درجة العلم فهي مطبوعة على الضعف لا تستغني عن المرشد الحكيم

اما مسألة اماطة الحجاب فاننا ولو كنا في القرن العشرين ولكن لم تزل درجة المدنية عندنا طفلة متأخرة فلا يمكن نوال بغيتنا هذه دفعة واحدة اذ ان عوائدنا القومية لا تبيح ذلك : وقد كان اول من بحث في هذا الموضوع الاجتماعي المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين فوفاه حقه وقد دبت هذه الروح في بعض المتعلمات الآن اذ لا يرون الحجاب الا بدعة قديمة لا ضرورة للتمسك بها : على ان كل هذه الاسباب الواهية ليست الا محض خيال لا يعتمد عليها ومن كان هذا رأيه فليقصره على نفسه حتى لا تسري عدواه الى باقي الافراد ويكون آلة لحفر هوة عميقة لتعاسة الامة وشقاوة رجالها   (ص الياس)

﴿ كلمة في الآداب الاجتماعية ﴾

اوجدت الطبيعة في بني الانسان حواساً وعواطف تميز بها عن سائر المجموع الحيوي ــ وهذه العوامل تسوقه بحكم الغرائز الثابتة الى دائرة الحياة وتصل بينه وبين افراد قومه وجنسه بصلات اذا انحلت فشل نظام العالم وانقطعت رابطة هذا المجتمع الانساني

بل انه اذا فقد المرء خاصية واحدة منها يكون اقرب للحيوانية منها للانسانية ـ

وهذه الخواص كثيرة منها اداب المعاشرة العائلية والواجبات الاجتماعية نحو الرئيس او المرؤوس والاصحاب والخلان . في الكلام والجلوس والا كل والمزاح وغيرها

وقد يدركها كل عاقل ويجتهد دوماً ان يقوم بهذه الواجبات بغير نقص او عيب ويؤديها حقها حتى لا يقال عنه انه سيء الادب ساقط الاخلاق وهكذا من مترادفات هذه الصفات التي تصغر من شأنه وتحقر من قدره وتضيع من مركزه الادبي بين اخوانه واقرانه ـ وقد يلوم نفسه ويؤنبها بأقسى العبارات لو لاحظ انه اخطأ في اداء واجب او اسداء شكر او القاء عبارة

ولقد نرى في المجالس الخصوصية والمجتمعات العمومية كلاً منهم يبذل قصارى جهده في التزلف الى الحاضرين بما يبديه من رقة العواطف وخفة الوجدان وسمو الاداب وعلو الهمة وهكذا من مظاهر الكمالات الذاتية ومحاسن الكمالات الاخلاقية فتكسوه برداً جميلاً يتجلل به ويتجمل بروائه وبهائه مما يستهوى به اميال الجالسين معه ويكسب رضاهم عنه واحترامهم له

وربما يكون خادعاً ماكراً محتالاً فيحمل على عواهنه شقة النفس وعذاب التكلف ليظهر بها للحاضرين مهذباً اديباً ويطلي وجهه بمادتها الكاذبة العارية كما تطلي الفتاة او المرأة السمراء بمسحوق (البودره) ظناً منها ان تتجلى للناظرين في ابهى المحاسن واجمل خلقة

ولكن وحقك كذب الاثنان وكلاهما يلحقهما الخذلان والعار وينالهما من تحقير الناس لهما ما تأباه كل نفس عالية

وطالما نجد امرءاً او فتاة استخفهما النزق فيجعلان شخصيهما تمثالين تعرض عليهما انواع الازياء مهما اختلفت ألوانها وتعددت انواعها واشكالها وتفاصيلها وقد يستشف من ملابس بعضهن" الفجر مشرقاً كالهالة ويبان من اكمامهن" ذراعهن" كعامود من نور مثلاً — وهما لا يفرقان بين التمدين الصحيح وغيره كما يزعمون ويزعمنَ ولا يرعيان جانب الوقار والآداب معما يبدعان فيه أيضاً من ترتيب الشعر على رسوم متعددة ولا يسعني الا ان اقول في كلاً منهما ما قيل

ثقيل روح خفيف عقل وقليل فضل كثير تيه

فما اقبح هذه العادات والتمدين الكاذب وما اسفل هذه الاداب وأحط هاته الاخلاق

وقد اعجب كثيراً واسأل نفسي لماذا يسير البعض على هذا المنهج القبيح وهو مخالف للآداب والكمالات ولماذا لا نرعى سبيل الآداب الصحيحة ونتخذ الاخلاق الفاضلة الطبيعية التي فطرنا عليها من غير كلف ولا عجب . فلو نصلح من انفسنا بانفسنا هذه العادات الذميمة ولا نقلد الاجانب فيما هو مُفسد للاخلاق ومحط للآداب بل ما هو نافع ومفيد ومهذب ومتمم للفضائل ولست انكر انهم يحرزون منها بالقسط الوافر يمكننا وقتذاك ان ندرك كيف تعمل الفتاة او الفتى كي يرتقيا

ي . ج . الرشيدي

﴿ تأثير البنين على سعادة الوالدين ﴾

جلست ماري ذات يوم على فراش من الحرير الناعم واتكأت على منضدة من الوثير المزركش ناثرة شعرها بعضه على المنضدة و بعضه على اكتافها وكانت تحدق بعينيها في الفضاء كأنها عكست عليه صورة من افكارها تتأملها بامعان ولا تريد ان ترفع نظرها عنها . وكان على وجهها أثر من الشحوب وفي عينيها اثر من الدمع يشف عن بؤس وشقاء . لها زفرات لو اعطيت نطقاً لبلغت السماء وتنهدات لو اعطيت صوتاً لاقلقت القبة الزرقاء

وفيما هي بين البكاء والعويل والتنهد والزفير اذ خطر لها خاطر فهبت من مكانها ووقفت امام المرآة تتمعن بها وتدقق النظر تحاول ان تجمع بين ما رسم امامها على الزجاج من قوام نحيل قد دق ورق" وعيون ذابلة قد غارت ووجه نحيل قد صبغه الاصفرار من تأثير السهر وعلته شارات البؤس والكآبة من الاعياء في الانتظار و بين ما طبع في ذاكرتها عن ماضي رسمها من خدود كالورد وعيون كالزهر وقوام

كالعود وطلعة كالبدر . حتى اذا لم تقدر ان تجمع بين ماضيها وحاضرها وتبين لها الفرق الواسع والبون الشاسع قالت :

جنيت عليّ يا شارل في سنة واحدة ما لم تجنه عليّ يد الايام في سنين عشر لماذا تهجرني على حبي لك وتجفوني على شغفي بك وتنبذني ولا ذنب لي ولا جريمة جنيت الا اني فقدت كل لمحة جمال ولم اعد اروق لنظرك — شارل ان انت تراني بمنظارك المكبر الذي كنت تراني به من قبل حيث كنت ترى كل سيئاتي حسنات . اما اليوم فانت ترى كل حسناتي سيئات وان انت حبست عني امرك وكتمت كراهتك

وملّت النظر الى المرآة فحولته عنها فوقع على مهد صغير بالقرب من سريرها عليه طفل له من العمر عام ونصف سليم الجسم قوي البنية جميل الطلعة

وكأن نظرات الام قد اخترقت صدر الولد فايقظته من منامه . وكان سروره عظيماً لما فتح عينيه الوديعتين الساحرتين فوقعتا على امه . فبش لها وهش واهتز لها طرباً . ففتحت له ذراعيها وحملته الى صدرها وضمته وقبلتهُ وهي تقول : حسبي ان تحبني انت ايها الملاك الصغير اذ لا يهمك يانعة كنت او ذابلة ممشطة الشعر او منثورته مرتبة الملابس ام لا . وسيرى شارل فيما بعد اني لم اعدم شبابي وافقد نضارتي الا في الاعتناء بولده والاهتمام بفلذة كبده حتى جازاني على ذلك بالهجران لا تمضي ساعة حتى تأتي من عملك لا لترى ولدك وامرأتك ولكن لتتناول طعامك وتملأ معدتك ثم تذهب الى منزل حنا تقضي فيه من الوقت ما تشاء ولا تعود اليّ الا اذا جن الليل وانتصف. هناك تجد من حديث هند ما يسرك ومن منظرها ما يفرح قلبك . شتان بيني وبينها . وعند ذلك قرع الباب وكانت تتوقع مجيء زوجها فهرولت لتفتح له ولكن خافت ان لا يكنه فوقفت وراء الباب مرة تجدل شعرها بسرعة ومرة تمسح به دموعها حتى اذا انتهت فتحت مصراع الباب

وقد اصاب ظنها لان القادم لم يكن شارل بل كان امها وقد لحظت الام ما على محيا فتاتها من الكآبة والشحوب وفي عينيها من أثر الدمع فاستفسرتها امرها فانكرت

هذه ما بها وارادت ان تغير سياق الحديث . ولكن الام لم تكن لتساق الى الحديث الجديد قبل ان تعرف ما يحزن فتاتها و يبكيها . وقالت : ـ قولي ما بك ولا تخفي عني أمراً اذ ربما أقدر على ارشادك ونصحك

وكانت ماري في شديد الحاجة الى النصيحة فما سمعت كلمات امها حتى جرى الدمع من عينيها وهي تقول . نعم قولي يا اماه ارشديني وقوّمي الطريق امامي لاني شديدة الحاجة الى رأيك

ان شارل يا اماه لم يعد يهتم بي ولا بولده وكأن منزله قد تحول الى فندق لا يأتيه الا للمبيت او تناول الطعام

على انه من الصعب جداً يا أماه أن أقطع نفسي لخدمته وخدمة ولده وأظل عاملة مكدة طول نهاري في خدمتهما حتى اذا انتهت ساعات عمله وعاد كل اقرانه الى منازلهم يقضون اوقاتهم في السهر والسمر والسرور أراني دونهم وحدي فريدة اقضي كل الليالي ساهرة في انتظاره حتى يغلبني النوم فلا ارى زوجي الا في كل صباح حيث يكون مسرعاً مهتماً بالخروج لعمله وعند الغروب حيث يتناول عشاءه ثم يخرج الى منزل جارنا يوحنا حيث يمضي عنده أغلب اوقات الليل فقالت الام ـ :

ـ وهل يعلم شارل ببكائك

ـ لا بد ان يعرف ذلك لان شارل لم يعوّدني منذ القدم على هذا الجفاء والهجران

ـ أو لا تعرفين لهذا التغيير من سبب

ـ كلا يا أماه على ان البير لما كان كثير الصراخ كثير البكاء وكان شاغلاً كل اوقاتي واهملت ابيه بسببه لم يعد شارل يشعر بذلك النعيم الذي كان يجده في منزله من قبل . فأخذ يتخلف عن منزله الى منزل جارنا حنا وكان يذهب في بادئ الامر متأففاً لانه كان يحب أن تقضى تلك الاوقات في منزله الى جانب امرأته . على ان شارل ما لبث أن وجد له سلوى بالذهاب الى هناك فصار يكثر التردد . فارتاح قلبي لذلك في بادئ الامر لان حسبي أن ارى شارل مسروراً

على اني لما شعرت بوحدتي في بعاده عني أخذت اعيد لمنزلي بعض الترتيب كما أخذت أوقات الطفل تنتظم فصار ينام ويقوم ويرضع في ساعات مخصوصة ويترك لي وقتاً طويلاً للراحة والعمل الى أن أرجعت الى منزلي ذلك النعيم القديم الذي كنا نتمتع به من قبل أن يولد ألبير

ولكني لم أنهض هذه النهضة يا أماه واستفيق من غفلتي الا بعد أن فقدت شارل

ــ لقد فهمت كل شيء يا ماري وعرفت سبب هذا التغير كله وعرفت انك سلكت ذلك المسلك الذي تسلكه كل فتاة طائشة نظيرك ولست ارى على شارل اي ذنب فيما فعل . لقد فهمت كل شيء وعرفت سبب هذه السحابة و . . .

ــ ظننتك يا أماه تنتصرين لي فاذا بك تدافعين عن شارل وتأتين بكل اللائمة عليَّ مع اني لم أجن ذنباً ولم أعرف سبباً لهذه المعاملة القاسية منه وهذا اللوم منك

ــ تذكري يا ابنتي أن التي تكلمك اليوم فتلومك هي نفس امك التي كانت تحنو عليك بالامس ولا تحنقي عليَّ اذا قلت الحقيقة لان الحقيقة كثيراً ما تكون جارحة

ــ تكلمي يا أمي . قولي ارشديني وقوّمي الطريق أمامي لاني حرت في أمري ولم أعد أعرف ماذا أفعل

ــ لا تتصوري الامر عظيماً او خطيراً يا ماري لان زوجك سريع الرجوع اليك اذا أنت احسنت الفكرة وتدبرت الامر بحكمة . ولست انتِ اول من نحى نحوك فلقد كدت انا الاخرى افقد ابيك منذ ولدتك ولكني عدت فعرفت خطئي ورجعت عنه فعاد اليَّ

ــ وما الذنب الذي جنيت يا اماه قولي ولا تطيلي انتظاري

ــ اسمعي . لما ولدتك وكنت اذ ذاك صغيرة في السن طائشة اخذتني عليك لهفة الام الحسود على ولدها الوحيد فمنعت كل الايدي عنك وكنت اخاف أن اعطيكِ الى خادم او اخ او اخت او اب وبالنهاية كنت أضن أن اعطيكِ لابيك كأنما انتِ ولدي دونه . كنت اتعب واكد واشتغل في منزلي وانتِ على كتفي

او على يدي ولا اعطيكِ لاحد الا ان صراخك و بكائك اقلقاني جداً وحرماني لذة النوم والراحة . وقد شغلت كل اوقاتي فلم يبقَ لي وقت اهتم فيه بأبيك او ارتب فيه منزلي حتى اصبح خراباً غير منظم ولا مرتب

واهملت خدمة ابيك الخصوصية فلم اعتنِ بملبسه ولا طعامه وكثيراً ما كان يعود عند الظهر فلا يجدني اعددت له شيئاً للطعام . فلا تستغربي اذا كنت اقول لك ان أباك زهد معيشته اذ ذاك واصبح سئماً من هذه الحالة السيئة

فما كنت اصدق ان يبطل صراخك وتنامين الا والتجيء الى اراحة جسمي السقيم من التعب والسهر اغلب ساعات الليل وكل اوقات النهار فاذا ما جاء ابيك ووجدني نائمة يرأف بي ولا يقلقني ولكنه أيضاً لا يحلوله البقاء في المنزل وحده فيخرج ولا يعود الا اذا تحقق اني صحوت . فاذا جاء والطفل نائماً كنت اقابله بأقسى مقابلة واطلب اليه ان لا يعمل صوتاً في مسيره في المنزل ولا يتكلم بصوت عال ولا يوقع على قيثارة ولا ارضى أن أخرج معه الى زيارة بعض الاصحاب ولا ولا ولا حتى لم يعد يحلوله أن يبقى في المنزل دقيقة واحدة بعد ان رأى نفسه طفيلي نازلاً في منزل تلك الابنة التي حرمته لذة العيش وحرمته من زوجته . كان يدخل احياناً عليَّ وانتِ على يدي تبكين وتصرخين بصوت عالٍ فيطلب اليَّ أن يحملك قليلاً لعله يقدر ان يسكتك ولكني كنت ارفض طلبه كأني كنت اخاف عليك منه مستأثرة بك كأنك لي وحدي من دون العالم كله . وكنت اقول في نفسي ليس من شأن الرجال أن تحمل الاطفال بل هذا من شأن الام وحدها

على اني ما لبثت ان صلحت شأني وحسنت حالة المنزل واقلعت انت عن الصراخ وانتظمت اوقاتك فتركت لي وقتاً طويلاً ارتب فيه منزلي وأعد لزوجي طعامه واقوم بخدمة البيت واعيد له بعض الهناء والسعادة الحقيقية ولكن ذلك كله كان بعد ان فقدت ابيك واستشعرت بوحدتي . فالتجأت الى البكاء والنحيب ولكن اباكِ لم يكن يعرف شيئاً من آلام نفسي وأسقامي فماذا اعمل كي اكسبه واعيده اليَّ ؟

خرجت ذات يوم لازور جارة لي فرأيت زوجهـا يحمل لها طفلها ويداعبه ويلاعبه ويناغيه . فسررت جـداً من ذلك المنظر واشتقت بل تمنيت لو ارى هذا المنظر نفسه في منزلي . فمـا صدقت ان عاد ابوكِ عند المساء من عمله حتى حملتك اليه فأخذكِ وهو فرح جداً وقبلك وكأنه رأى فيكِ السعادة التي كان يندبها قبل ان يرزق بك والهناء الذي ينقص منزله . واعجبه ابتساماتك له ورأى منك عزاء وسلوى كبيرين منه جداً كما اني تركتك بين يديه واخذت اتشاغل في اعمال المنزل برهة ثم عدت اليه حالاً ومكثنا بهدو وصفـاء هذه الليلة سعيدين جداً لأنّا كلانا عثرنا على السعادة التي ينشدها قلب كل منا

وكانت هذه الليلة بدأة لليالي كثيرة عقبتها عرف فيهـا ابوك ان منزله احسن من الخارج ولم يعد يلذّ له الا البقاء بين زوجته وولده وهكذا عادت المياه الى مجاريها وانقشعت من امامنا تلك السحابة التي كانت تهدد صفائنا

فقالت ماري :

— لعل هذا ما حصل معنا تماماً يا اماه ولعلي المخطئة المسيئة اليه وانا ألوم

— نعم هي الحقيقة وهذا الخطأ تقع فيه سيدات كثيرات عندما ترزق الواحدة منهنّ طفلاً وتجد نفسها انهـا صارت اماً تندفع في محبة الولد دون الوالد وتنقطع لخدمته اناء الليل واطراف النهار تاركة او متغافلة زوجها المسكين غير مباليـة بخدمته غير مؤدية له حتى اقدس واجباتها نحوه . تنسى زوجها وتهمله وتخص ابنهـا بكل اهتمامها وعطفها . ومع ذلك تظن انها مقصرة في حق الولد دون ابيه

وكثيراً ما يكون الرجل كريماً فيغفر لها كل ذلك مؤملاً ان تتحسن حالها مع الوقت ومع التجارب ولكنه عبثاً تذهب كل امانيه وآماله حتى تفقد زوجها ثم تعود ترميه بقساوة القلب وتأتي باللائمة عليه وحده وكثيراً ما يوسوس لها الشيطان فتتهم زوجها بالخيانة والغدر وتأخذها عليه الغيرة وتنزع ثقتها منه

— لقد اصبت يااماه فلا اكتمك اني اصبحت اغار عليه كلما ذهب عند جارنا ولكن ما العمل الآن قولي لي ؟

— ليس باسهل من ان تعلمي زوجك ان يحمل ولده عند ما تكونين انت في شاغل عن ذلك . دربيه ان يداعبه ويناغيه . احمليه اليه كلما وجدته يصرخ ليحاول ان يسكته فكما ان عليك لطفلك واجبات كذلك له على ابيه واجبات كثيرة اخرى. فكما انك تحنين عليه وترضعينه وتعتنين بامر صحته وانمائه كذلك على الاب ان يعتني بابنه وان ينمي قوة الادراك والفهم عنده ويربي عقله . و بذلك تشتركان كلاكما في خدمته وتربيته

— سأعمل بارشادك يا اماه واعوّض على شارل كل ما مضى

ولم تكن الا بضع دقائق حتى دخل شارل واجداً من زوجته ما لم يجده من قبل لان ماري فعلت بنصائح امها وارشاداتها فكانت هذه الليلة بداية حياة جديدة وجد فيها شارل زوجته كما وجدت ماري زوجها بعد ان ظن كل منهما انه لن يجد ضالته المنشودة او يعثر على السعادة في شخص زميله ع . ي . ع

﴿ في عالم الخيال ﴾

« وادي الاحلام »

اعزائي

أتومنون بالاحلام ؟ وهل تعتقدون تعبير الرؤيا ؟ لوددت لو فسرت حلمي او كابوس رؤيتي

انى اكتب وانا أكد الذهن واجمع شتات فكري حتى لا يلبسه النسيان ثوبه القشيب : لقد امكنني بعد الجهد ان وفقت الى تعبير اكيد وفقه لي الوهم او الخيال

ليس حلمي ككل الاحلام ولغرابته اسرده كما هو (طبق الاصل) : منذ العام الماضي كنت في الريف في مزرعة واسعة ذات فراش اخضر تحيطها اشجار الصفصاف والنخل وكان بجوارها جدول مياه صافية تنساب في وسط المزارع وتتعرج بعيداً على امتداد النظر وكانت الشمس مائلة الى الغروب وقد كست الشفق بلون

الأرجوان فينعكس ضوؤها على مياه ذلك الجدول فيصنع مع تموجات المياه الصافية قطعاً ذهبية تتلألأ ثم تتوارى تحت افياء الاشجار: وكان النسيم عليلاً يحدث بمروره حفيفاً في اوراق الاشجار فتتماوج وتحدث وسوسة تشبه تغريد اطفال الطيور الصغيرة: هذا وقد اسدلت الغزالة خمارها وغابت في جوف ليل أليل فاسدلت جفوني كذلك واستسلمت لذاك المنظر العليل واذ ذاك ابتدأت احلامي في حندس ذاك الظلام وانا متوسد ذاك البساط الأخضر ومتكئ على جزع شجرة صفصاف وقد تجسمت الطبيعة امام نظري و بدأ لي السحاب كالجبال السائرة ببطئ وهدو في فضاء ذلك الوادي وهي تناطح بعضها تحت بعض الكواكب: وفي أقل من ارتداد الطرف اذ بسحابة انفردت وهوت كأنها نتف الاقطان ثم انفرجت من عاليها و بانت كشكل دلتا النيل يحجب وسطها ضباب كثيف لم يتبين لي منه شيء: و بقيت في زهول وحيرة حتى بدا وجه القمر وارسل سنا نوره الزاهي فبدا المكان بجلال منظره الطبيعي والسكون سائد لا يشو به سوى نقيق بضعة ضفادع من وقت لآخر واذ ذاك انشق قلب السحابة وارتفع ذاك الضباب يتصاعد كالبخار و بدأ من تحته منظر جليل لا زلت أجله واحترمه واضعه في فؤادي محل الاعتبار

لقد وضح في هذه الآونة صبي صغير كالملاك يبتسم بسأم كابتسامة العليل وفي منطقته جعبة صغيرة وفي احدى يديه قوس وقد مدَّ يده الاخرى متناولاً وتراً شده بالقوس ثم صوّبه فبدا بريقه على نور القمر ومرَّ من جوف السحابة طائراً كالبرق واختفى في اقل من لحظة. فدق فؤادي واعتراني الخوف ومع ما انا عليه من الذهول امتلكت جاشي وزحفت من مكاني متوارياً خلف جزع الشجرة أختلس النظرات عن وجل فوجدت هذا الملاك يسدد سهامه على التوالي فاغمضت عيني برهة ثم فتحت لحظي واذا السحابة تتوارى بما فيها حتى اختفت عن نظري فتنفست الصعداء الا انني سمعت عن بعد انيناً ضعيفاً فسقط فؤادي ونهضت وانا اصيخ باذني فبان لي شيخ جليل يمشي بتؤدة حتى قرب مني ثم رفع اليَّ نظره وقال: «كيف انت هنا يا بني. الا ما تركت هذا المكان هارباً لئلا يصيبك شيء من تلك السهام فيدمي

فؤادك ويترك فيه اللوعة والاسى : انا الزمان ابو الوجود وذاك هو الحب سلطان القلوب »

هكذا يمثلون الحب . وحقيقة هو ملك بل سلطان يستولى على القلوب فيسترقها تحت احكامه العرفية : الحب كالشمس يشرق في الفؤاد وتسطع اشعته الباهرة فتمتزج بالعواطف وتسري في دماء القلوب : فكما ان لمشرق الشمس بهجة ولألاء كذلك لمشرق الحب طرب في النفس وبهجة في الفؤاد . وكما ان الشمس تغيب في كبد الافق وتصبغه بالخجل الاحمر هكذا الحب يغيب في سويداء القلوب ويسيل فيها الدماء الحارة : وزهرة الحب كزهرة الربيع تمو زنبقة صغيرة ثم تنفتح اكمامها فينتشر شذاها في الفؤاد

لماذا يقولون « يا عين يا ليل » ذلك لان العين مغناطيس الهوى ترمي سهاماً تماوج على اوتار القلوب فتئن رقة وحنيناً وما الليل الا مستودع اسرار المحبين وهو ستار أمين : هناك تحت افياء المستنبتات وبجوار الجداول حيث ينمو الحب والهوى يتكلم : الليل ستار والقمر رقيب لكنه جاسوس كريم لا يفشي سراً ولا يبدي امراً بل هو الحارس الامين يتوارى تحت رقائق السحب احياناً ثم يبدو ذاهباً كانه يلهو بمداعبة الطبيعة في سكون الليل ويختلس النظرات ما بين فترات الوقت

بل ما احلا الحب بين زوجين يربطهما بالائتلاف ويمزج نفسيهما بحرارة لا تحترق منها القلوب : هو الحب يجمع بين الزوجين والوالدين والاخين والصديقين بصلة الود والوئام ويؤلف بينهما السعادة فما احلاه من صلة شريفة لا تنفك عراها حتى الموت . وما اهنأ المحبين يقتسمان المسرة والحبور ويبنيان على دعائمه علالي الاماني والعيش الرغيد

فما احلاك يا حب وما اقساك على القلوب : انت ايها الحب الشريف تميل بالنفس الى الكمال وتدفعها الى الشرف . ذاك انت يا حب محاط بالعفاف ومكلل بالطهارة : انما الحب يبقى شريفاً ما دامت لا تطوح به الاغراض الدنيئة والمطامع السافلة : مالنا وحب الغانيات وأهل الفساد : الحب لا يأوى الا القلوب وهؤلاء بلا

قلوب فمن اين لهن تلك العاطفة السامية انما ذاك الذي يدعونه احياناً ليس الاَّ خداع او حلم زائل ومسكين أنت أيها الانسان السائر في هذا الطريق الساقط

الحب ملاك السعادة الذي يرفرف بجناحيه على القلوب فيملأُ ها بطيب الاماني و بعيد الآمال : الحب زهرة الشباب وعنفوان الصبا ونور الحياة حصنه الشرف ودرعه العفاف وآيته الطهارة : لك الله ياحب تمر على اوتار القلوب فتجعلها تهتز حنيناً ورفقاً وتدع المحب يهرب من وجه العالم راكناً الى فضاء الطبيعة يناغي القمر في سكون الليل ويستأنس بالنجوم الزواهر و يتغنى بصوت الهواء يتخلل الاشجار كاغاريد الاطيار : احلامك اللذيذة تشبه نعيم الآمال وفردوس الاماني : دموعك الندية تنحدر على الخد الملتهب فتبرد نار جواه وتلبسه حمرة الشفق : ما احلاك في القرب وما اقساك في البعاد فسلام عليك يا حب فأنت الهوى وانت الغرام

(ص . الياس)

باب تدبير المنزل

﴿ تمريض المرضى ﴾

تمريض المرضى صناعة دقيقة باعثها الحب ولكن الحب لا يفيد الا اذا كان مقروناً بالعلم خصوصاً راحة المريض وتعبه بل حياته وموته تكون في الغالب في يد الممرضة . ولكن بالأسف نرى ان اكثر الوالدات يجهلن كيفية مداراة مرضاهم حتى في هذا العصر التي سطعت انواره . فاذا اشار الطبيب مثلاً بمنع الطعام بالمرة فالأم لا تلبث ان تعطيه و لوقليلاً حتى لا تحرمه لذة المأ كل. ظناً منها ان ذلك هو واجب تقتضيه الشفقة وربما لحق المريض على اثر ذلك اضرار جسيمة تؤدي بحياته . فالتمريض اذاً صناعة ضرورية جداً و يتحتم على كل ربة منزل ممارستها جيداً لان المرض كاللص يدخل البيت بلا علم من آله و يسطو بلا خوف على اعز عزيز . فعوضاً عن ان تقف السيدة مغلولة اليدين لا تعلم ماذا تفعل في هذه الظروف الحرجة تكون

على غاية من الاستعداد لكفاحه ودرء غائلته . وقد لا يطمئن بال الأم لحظة ما دامت تجهل نوع المرض وسيره ولو عاود الطبيب عليلها مرات كل يوم . فكم من أم او زوجة تقف امام سرير مريضها تود لو تفديه بنفسها لتخفيف آلامه لكنها لا تستطيع ان تعمل شيئاً لانها تجهل ما يجب فعله

فاليكِ ايتها السيدة اسوق بعض النصائح وهي على كل حال لا تخلو من فائدة :

اولاً . يجب ملاحظة الهدو والسكون التام لعدم ازعاج المريض

ثانياً . لا يجوز دخول الزائرين في غرفة المريض لكي لا يفسدوا الهواء من كثرة التنفس

ثالثاً . لا يجوز لأحدهم ان يهمس في اذن الآخر لئلا يظن المريض انهما يكتمان عنه امراً خطيراً فيكون ذلك داعياً لازعاجه وتسلط الوهم عليه

رابعاً . يجب على الام ان تقابل العليل بالحزم والسكينة فاذا كان موهوماً تهدى روعه او مهموماً تهوّن عليه

خامساً . ان كان عندك اولاد صغار يجب ابعادهم عن غرفة المريض متى علمتِ أن المرض معدياً . والأفضل اذا توفقت وكان في استطاعتك ارسالهم عند بعض الاقارب او الجيران فأفعلي ذلك بدون ابطاء أو تردد

سادساً . يجب عدم ترك المريض بمفرده واذا اردت أن تستريحي فنوبي عنك شخصاً آخر . والأفضل أن يُتبادل ذلك في اوقات معينة

سابعاً . يجب عليك ملاحظة درجة الحرارة وسير المرض فان ذلك يساعد الطبيب في مهمته ومن الضروري وجود ميزان حرارة في كل منزل

ثامناً . يجب اعطاء الدواء في الاوقات المعينة التي أشار عنها الطبيب

تاسعاً . يجب ملاحظة النظافة التامة لانها من اكبر القوانين الصحية التي تعطل سير المرض وتقي المريض نفسه من العدوى لانه في حالة مرض العيون مثلاً العين المصابة تعدى السليمة

عاشراً . يجب نظافة المريض والممرضة والمكان الذي يكون فيه وكلما تناول

المريض الدواء في فنجان او ملعقة وجب غسلها في الحال بلا امهال

حادي عشر . يلزم تجديد هواء البيت من وقت لآخر ومنع التدخين في غرفة المريض والروائح الكريهة التي تتصاعد من المراحيض كما ويجب اخراج الأثاث من اودة المريض ما عدا الضروري جداً لان وجوده يفسد على المريض الهواء وحرصاً على تلوث الاثاث بمكروب المرض

ثاني عشر . يجب ملاحظة كلما يحصل ويطرأ على المريض في غيبة الطبيب كي تخبريه عنه من فعل نوم المريض اذا كان متواصلاً او متقطعاً . واذا كان براحة او تعب . وعن مقدار ما اكله وشربه . وهل أكل بقابلية ام لا . وتلاحظين البراز ولونه وكميته والعوارض التي تظهر عليه . ولا شك ان علاج الطبيب يتوقف على ما سمعه منك عن حالة المريض والمرض

مجلة الجامعة

لقد عادت مجلة الجامعة الينا بعد ان قضت اربع سنوات تسطع بنورها بين العالم الجديد . وقد كان الشرق في ظمأ شديد الى الاستقاء من موارد قلم صاحبها الاجتماعي الكبير فلا غرابة اذا رأينا أهل الأدب يحيونها بكل تعظيم وهي بلا ريب ستكون اعظم رافع لمنار العلم في هذا البلد الأمين

ومجلة الجنس اللطيف ترحب بها وترجو أن ينتفع الشرقيون منفعة صادقة من قلم حضرة فرح افندي انطون خصوصاً بعد ان رأينا ما لمؤلفاته التي تركها بيننا من التأثير على عالم الفكر في الشرق وحبذا لو رقي بهم من الجمود والاستسلام الى قوة النشاط والعمل

﴿ حل لغز العدد السابق ﴾

(١) دهان وهو على ما نعلم الوحيد في اللغة العربية الذي يجمع بين صفتيه وحله هكذا : ادهن . أهند . انده

(٢) الكتاب . هو كتاب التاريخ العام ولا اظنني في احتياج الى ذكر برهان ذلك فما لا شك فيه انه أثمن الكتب لانه لو حسب ما انفق على الحروب وما راح في سبيلها وكم من الوقت ذهب في الوصول الى النتائج التي يعلمها لنا التاريخ لبلغ ذلك الى اضعاف ثروة العالم الحالية فهل هناك كتاب أثمن من كتب التاريخ وهل أغلى منه ؟

أما الدواء . فهو الماء فمع ان لا ثمن له (بغض النظر عن بعض البنادر) فهو ينفع كثيراً في الطب الداخلي والخارجي والجراحي ويسهل الهضم ويزيل التلبك المعدي واذا شرب الانسان منه المقدار الكافي بين مواعيد الطعام لم يصبه شيء من الامراض الباطنية المتداولة و بالماء ينظف الجسم و بنظافة الجسم يخلص من اغلب الامراض وأخيراً لولا الماء ما توصل اليه الجراحون الى واوصلوا اليه

أما اصدق جواب فهو بداهة « لا أعلم » (بالنسبة الى السائل)

واول جراح كما هو مشهور هو الله سبحانه وتعالى حين أخذ من آدم ضلعاً . واقوى سلاح هو العقل ولا مناص

وقد قل جداً هذه الدفعة عدد الحالين للغزين مع سهولتهما وقد حل الجزء الاول حضرات يوسف افندي جبران الرشيدي بمصر . وجورجي افندي ابرهيم بالاقصر . وجورج افندي سياج بمصر . والخواجه مقصود داغر بطنطا وارسلت الجوائز للثلاثة الأول

﴿ لغز العدد السابع ﴾

« لا يقبل حله الا من الجنس اللطيف »

يا اصحاب القلم ويا ارباب الفهم. خبروني عن اسم ثلاثي الحروف . مشهور في جميع الارض ومعروف . ان جمعته صغر حجمه وقلت قيمته . وان نثرته عظمت منفعته وعمت فائدته . ان حذف الرأس منه كان نعمة من نعم الله . وان حذف الذيل كان احدى وصاياه . فأول من اعرب عنه وفسر . له المكافئة والاجر الاكبر

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الثامن | ٥ فبراير ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع العدد السادس للسنة الثانية »

النشاط . ليس المقصود بالنشاط هنا العمل والانهماك فيه وانما قصد به الاستعداد الطبيعي لبغض الخمول والكسل والانصراف عن الراحة المملة الى أي عمل كان . فانه يطلب من الفتاة الغنية اكثر من غيرها ان تكون نشطة لتكون امثولة حسنة لتوابعها وخدامها فان كانت هي خملة اصبح كل أهل البيت على حالها وماثلها ابناؤها ورأيت كل اعمال البيت وشؤونه متأخرة غير مكملة مستأنفة او ناقصة . ثم ان الاغنياء ولديهنَّ ما يسددنَ به جميع عوزهنَّ وتحت امرتهنَّ الكثير من الخدم لقضاء اوامرهنَّ اذا لم يكنَّ على درجة كافية من النشاط تمادينَ في الخمول والبلادة الى حد يذهب بهم الى نتائج وخيمة وعواقب ضارة لا يمكن تلاشيها اذا حلَّت وبعكسهنَّ النشيطات فتجدهنَّ دائماً على استعداد تام لكل ما يحدث .

يقضينَ ما لديهنَّ من الواجبات بسرور وانشراح فيكنَّ مثالاً حسناً لاولادهنَّ وخدمهنَّ

أما معرفة الفتاة النشطة للخطيب فهي من اصعب المسائل التي يود الوقوف على حل لها خصوصاً اذا كانت خطيبته حلت بقلبه وتربعت فيه ولم تترك للبه سطوة عليه ولكن اذا لم يكن قد ذهب به الامر الى ذلك الحد امكنه بدقة الملاحظة وعمل الفكر استنتاج نشاط حبيبته من عدة شروط خارجية : منها كلام الفتاة فاذا لاحظْت انها تخرج الكلام بصعوبة وتتكلف في النطق كثيراً تأكد ان هذا سبب كافٍ للدلالة على كسلها وخمولها . فان نطق الفتاة النشطة هو في العادة سريع واضح وان لم يكن قوي فهو على الاقل ثابت وليس المقصود من ذلك ان يكون صوتها خشناً كصوت الرجل — كلا — بل في الحقيقة يجب ان يكون صوتها نسائي ما امكن مع حفظ الشروط المتقدمة

ثم انظر الى حركات الاسنان لان حركات هذه تتناسب مع حركات باقي الاعضاء وقوة الخاطر واعلم انه كلما قصرت مدة الطعام كلما كان الآكلون اكثر نشاطاً ولكن دون هذا التحقيق آداب الاكل الحديثة التي تستلزم البقاء على المائدة من الساعة الى الساعتين ومع ذلك فهنا ايضاً يمكن للملاحظ الدقيق ادراك نشاط حبيبته وذلك في كيفية اكلها وفي انهائها ما امامها من الطعام وحجم اللقمة الواحدة وكيفية قطعها وهلمَّ جرًّا فاذا كانت تقطع اللحمة ببطء وتتكلف في ادخالها فمها وتتوانى في مضغها ثم لا تتناول غيرها إلا بعد حين فابعد عنها ما امكنك وضع في ذهنك

انه لا يدوم حب صحيح بين زوجين احدهما كسول خمل اكثر من شهر وبعد ذلك خراب اليم

وللنشاط علامة أخرى وهي الخطوة السريعة مع ثبات في المشي بمعنى استقامة الجسم وعدم ميله تورا هنا واخرى هناك كأنها لا تتسلط على اعضائها واذا كانت في مشيتها تميل بجسمها قليلاً الى الامام وعيناها لا تنفكان ناظرتين في اتجاهها بلا انقطاع فضلت كثيراً عن غيرها فهذه تدل على العزم الصادق والثبات الأكيد

اما اذا رأيت فتاة تمهل في مشيتها وتمخطر في خطوتها وتتوانى الى مقصدها فايقن انها ان اقترنت تصبح زوجة تعسة واما مهملة لا تهتم لزوجها ولا بولدها باردة القلب لا تعمل لاتمام واجباتها ولا يهمها ادراك مقصدها

ثم هناك علامة أخرى وهي التيقظ باكراً فلو ان بعض الغنيات لا يحتجن للتيقظ باكراً فهن في الحقيقة احوج اليه من غيرهن اما الاواسط ومن دونهن ففوائد التيقظ باكراً ظاهرة في الوجهة الاعتيادية وهو القيام ببعض لوازم افراد بيتها والعمل في راحة زوجها

وأما فوائد التبكير التى تربحها الغنية والمتوسطة والوضيعة فهي تأجيل زمن الكبر وحفظ الجمال وبقاء السعادة الزوجية الى نهاية حياتهما وكل ذلك مشاهد ومثبوت بالتجارب ليس فيه مبالغة ولا تشديد. ولا يغرنك قول فتاة انها اذا تزوجت بدأت في التيقظ مبكراً وتغير حالتها الحاضرة واعلم انها تتكلم عن قلة خبرة فانها اذا تعودت التأخر في نومها لن تتعود ضده فاذا تزوجتما وكنت تود انها تتيقظ مبكراً لم تدبهها الى ذلك لحداثة عهدكما

مع بعض وحينما تمضي الاشهر الاولى وتبدأ في ايقاظها مبكراً حسبت منك ذلك فتوراً في محبتها ويتسبب عنه نكد وكدر لا يسهل تلافيهما

الاقتصاد ونقصد به عكس الاسراف لا التقطير المطلق والتضييق المؤدي الى حد الانتقاد وتقليل الملابس الى حد العراء بل المقصود هو الاستغناء عن كل ما هو زائد عن الحاجة وتوفير كل ما يمكن توفيره والاقلال من الزخارف الغالية ما امكن والاكتفاء بالمفيد من المتاع وعدم التعلق بفرع مخصوص منه الى حد التناهي . وقد يظن لاول وهلة ان من كان يلهو بامثال هذه المشتروات ويتغانى في احراز الغالي من المبيعات كان غنياً لا تؤثر في ايراده ولا تسبب له عوزاً ولا فقراً . ولكن كم من قصور شامخة آل بها الاسراف الى سكنى البيوت البسيطة والالتجاء الى التقتير لعدم الاعتدال في الصرف

فاذا كان هذا حال الاغنياء المولين فكيف يكون حال المتوسطين والوضيعين هناك اقتصار المرأة أو اصرافها يعنيان العمار أو الخراب بلا جدال اذا اقتصدت وتدبرت وعلمت الافيد من المفيد والنافع من الحسن والضروري من الابهة وصرفت جزءاً من وقتها في درس بضاعة التجار الذين تعاملهم حتى اذا رغبت من الشيء مرة أخرى كانت على بينة مما ستشتريه وعرفت الفرق بين قيمة ما ستدفعه للتاجر و بين ما ستناله من منفعة ما ستستبدلهُ بهِ ضاعفت بهذا كله ايراد زوجها وكانت سبباً في اعلاء شأن بيتها . اما اذا عكست وفقدت هذه الفضائل لا تكترث لتوفير نصف قرش ولا يهمها غير ما لمع و برق ولم تتكلف اجهاد نفسها في الوقوف

على افضل المحال وقالت « اللي يحضر يسد » فبشر زوجها بخراب لن ينتشله منه إلا ربه القدير يتبع

ماذا اعمل كي ارتقي ؟

اسعدتني الاوقات وسنحت لي الظروف بقراءة مجلة الجنس اللطيف فأخذت اجول بفكري في رياض علومها الفيحاء وثمار معارفها الغراء وما زلت انتقل من معاني سطورها الباهرة واشرب من سلسبيل دررها العذبة حتى لمحت اول جملة في صدرها وهي « ماذا اعمل كي ارتقي » فاحببت ان ابين لقارئات هذه المجلة عن ماذا يعملنَ ليرتقينَ من حالتهنَّ الحاضرة الى درجةٍ اسمى وارفع منها . وجديرٌ بكل فتاةٍ عاقلة ان تحاسب نفسها عند قراءة هذه الجملة وترددها في كل آنٍ وفي كل زمانٍ وها انا قد آليت على نفسي ان ابين الاسباب التي ترفع الجنس اللطيف من ذات الصدع الى ذات الرجع وتنقلهنَّ من الغبراء الى الزرقاء

واول حائلٍ يحول بين فتاة الشرق وبين التقدم هو نقاب الجهل الذي جعلها ان تحتجب وان تمكث في خدرها ولا تغذي عقلها بلذيذ العلوم وهي لو انكبت على المذاكرةِ والمطالعة في الكتب وخصصت ولو نصف وقتها الذي فيه تقف امام مرآتها بالتيهِ والدلال وتهندس شعرها على اشكالٍ هندسية يعجز عنها (فردنند ديلسبس) مهندس قناة السويس فتارة تبتسم كي ترى دررها واخرى تقطب حاجبيها كي تنظر ما عساه ان تكون صورة وجهها وهي في حالة الغضب لو خصصته لارتقت . فلا ترتقي الفتاة الا اذا طرحت كل هذه السفاسف وراء ظهرها . ولكن انّى لها هذا وهي تود ان تظهر للناس بمظاهر الابهة والفخفخة وهي لو انصفت لتمثلت بقول الشاعر

ليس الجمال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب

ولا تتخذنكنَّ دهشة اذا صوبت نحوكنَّ سهام الملام لانني قد رأيت بان مراجل

النصائح قد غلت في قلبي وودت ان اذكر لكن بأن ما نحن عليه من الجهل الفاضح والخمول المبين لا يسبب ترقيتنا بل يزيدنا انحطاطاً واما اذا اردنا ان نناطح السحاب في العَظَمَة والارتقاء فعلينا ان نبذر بذور الآداب في عقولنا ونرتدي بثوب الجلال ونتحلى بحلى الفضائل وحلل العفة والشرف

وهاكنَّ الغربيات عرفنَ هذه الحقيقة فطفقن يسابقنَ الرجال في المعارف والعلوم كيف نرتقي ونحن نرى اغلب بنات العصر اهرقنَ ماء وجوههنَّ وتكالبنَ على العوائد الرديئة ولا تكالبنَ على محل (سمعان صيدناوي) ولله درّ (الدكتور شدودي) الذي بيّن في قصيدته المشهورة جهل الفتاة المصرية ولا اكون مغالية اذا قلت بأن اغلب الشابات لو سئلنَ عن الذي بنى الاهرام الجاوبنَ (نقولا تكلا يا سلام) ولو سئلنَ عن الفيوم قلنَ (يشرف عليها بحر الروم)

هذه حالتنا نحن معشر الجنس اللطيف في ما بعقولنا من الجهل الذي لا عليه بالمزيد وان كنتِ ايتها الفتاة لا تهتمي بما يرقي شأنكِ ويرفع مقامكِ ويعلي قدركِ فلا اقول لكِ الا ما قاله «همليت» لحبيبته « اذهبي الى الدير وان تزوجي فلا تتزوجي الا العار . الى الدير . الى الدير . اذهبي الى الدير . اجل فخير لك ان تذهبي الى الدير من ان تكوني حملاً ثقيلاً على الدهر وتصبحي عالةً على الزمان . اذا اتاحت لكِ الظروف وتزوجتي فلا تقدرين ان تربى ابناءكِ وتعلميهم التربية اذ ما بعقلك من المعارف والعلوم لا يزيد عن ما بعقلي من اللغة العبرانية او اللاتينية »

فهل لكِ يا من تريدين ان ترتقي ان تهتمي دائماً وترددي هذه الجملة (ماذا اعمل كي ارتقي) كي يتبعكِ الارتقاء ويمشي على اثركِ الهناء مشي الظل وراء صاحبه ولو كنتِ تسأليني عن السبب الذي يؤول بترقيتكِ فلا اشير عليكِ الا ان تمثلي بفتاة الغرب وان تتخذي الوسائط التي جعلتها في حالة الرفعة والسؤدد

فتعلمي ايتها الفتاة وكفى فالعلم وحده هو الذي يرفع قدركِ ولا تستنكفي ان تفعلي لوازم منزلكِ بيدكِ ولا توكلي امر عنايتكِ الى الخدامين او الخادمات

لان ذلك يجعلكِ في اسواء الحالات وايضاً لا ترتقين الا اذا بكرتِ كل يومٍ قبل بزوغ قرن الغزالة واعتمدت على ذراعكِ ونفسكِ بعد الله واجتهدي ان تعاملي صواحبكِ بما تريدين ان يعاملنكِ به واجتبي لهنَّ ما تحبينه لنفسكِ ولا تجعلي كل همكِ في الاستعلام عما لا يعنيكِ . ولا تكافي والذكِ بالمصاريف الباهظة . ولا تغاري من جارتكِ اذا ارتدت برداء افضل من ردائكِ اذ ربما تكون الاخيرة اغنى منكِ . ولا تحسدي زميلتكِ في المدرسة لاني ارى الشر كل الشر في الحسد . واذا سُئلت عن اي سؤال فلا تكوني ثرثارة كما يفعل اغلب البنات . ولا تخاطبي من لا يفهم الا اللغة العربية بلغةٍ اجنبية لانك اذا فعلت ذلك تشتمينه وانتِ لا تفقهين وضعي على وجهكِ حجاب الحياء والعفة لا الحجاب الحريري المزركش الذي تلبسينه لا حياء بل تيهاً وعجباً . وحلي وجهكِ بحمرة الخجل والحياء لا بحمرة ما تشترينه من الحوانيت

واذا سرتِ في الطريق فلا تسيري سير النشوان بل امشي باعتدال كي لا ترمقكِ اعين المارّين واذا تكلمتِ فلا تتصنعي الكلام بل القهِ على عواهنه واذا اتخذتِ لك رفيقات فلا تصحبي الا من صفت سريرتهنَّ ولا تكوني من البنات اللاتي اذا رأينَ سيئة في احداهنَّ نشرنها وان رأينَ حسنةً سترنها

واياكِ اياكِ ان تضحكي لجميع الناس اذ ربما ابتسامة من فيكِ تغر الجهلاء وحذارِ من الكذب فلو فرض واشتريتِ برنيطةً او ملابساً او خلافه من اسيوط مثلاً وسُئلتِ عن محل الشراء فلا تكذبي على نفسكِ وعلى الله وعلى الحاضرين وتخبريهم بأنكِ احضرتها من القاهرة او اسكندرية او باريس

هذه هي الامور التي اؤاخذكِ عليها ايتها الفتاة ولو اتبعتِ نصائحي ونبذتِ هذه الخزعبلات نبذَ الحذاء الخلق لارتقيتِ ارتقاءً هائلاً وارتفعتِ الى ذرى المجد وصرتِ تشابهين الغربيات!

فسته مشرقي

باسيوط

﴿ ردّ على ردّ ﴾

كتبت اليَّ احدى الفاضلات تريد مني جواباً على سبب ميل الشبان المصريين للاوربيات وقد اجبت طلبها وعرفتها ذلك في مجلة الجنس اللطيف وقلت أن هذا الميل هو لعدم وجود بنات مصريات متعلمات يصلحنَ لشبان مصر فاضطروا بحكم الضرورة الى التزوج بالاوربيات لتقتبس اولادهم منهنَّ التربية الصحيحة و يبلغوا الدرجة القصوى منها فينفعوا انفسهم ويخدموا بلادهم

فلما قلت ذلك قامت حضرة الآنسة الفاضلة (فايقه عياد) وكتبت مقالة تعترض عليَّ فيها لما سطرته في تلك المجلة قائلةً « أن هذا الفكر بعيد عن الصواب اذ ينتج عنه انحلال كيان الامة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالاجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم الاوربيات على حسب أميالهم الفطرية »

فأقول — لا يخفى على حضرة الكاتبة انه قد مرت فترة من الزمن خيم فيها الجهل على رجالنا وأخذت ظلمته من صدورهم مكان نور العلم من بصائرهم حتى صاروا يتخبطون في ليلة داجية ظلماء الى أن وضعوا المرأة تحت اقدامهم وحجبوها في بيوتهم فصغرت نفسها وفسدت اخلاقها وضعفت قوتها و بقيت لا قدرة لها على عملٍ من الاعمال المنزلية ولا شأن من شؤون التربية وصارت لا تصلح أن تكون زوجة لشبان مصر المهذبين :

كلنا يعلم أن تعليم الفتاة المصرية في زمننا هذا مبادئ القراءة والكتابة و بعض اللغات الاوربية الخ . . ما هو الا جزء من المطلوب وهذا القدر غير كافٍ لان تصير الشابة قادرة على تربية اولادها حتى ينبغ من بينهم ابطال كرجال اوربا ومن هنا سرى الفساد في ترقية المرأة وعمّ الجهل حتى صرنَ غير صالحات لتربية رجال المستقبل وترتب على ذلك ان الشبان صاروا يتزوجون بالاوربيات رغبة في نيل التربية الصحيحة . نعم لا أنكر ان بعض التربية الصحيحة موجودة

عند فتياتنا وكنَّ أولى بهـا جميعها ولكن للأسف انهنَّ لا يعرفنَ كيف ينشئها في النشأة الحديثة ليصلوا بها الى الغرض المطلوب . واما قول حضرة الكاتبة المحترمة فان ذلك يدعو الى انحلال كيان الامة المصرية او اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة الخ . ليس كذلك بل بالعكس يزيدها حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية :

واما قولها ان اولئك تربيهم امهاتهم الاوربيات على حسب أميالهنَّ الفطرية : فانا اسلم بذلك ولكن اميالهنَّ راقية عالية ولهنَّ دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهنَّ وبث روح العلم في نفوسهنَّ من الصغر وغير ذلك مما تعجز عنه المرأة المصرية : ثم يتكفل بعد ذلك الأباء والمعلمون والهيئة الاجتماعية وعلى شرط أن يكونوا هؤلاء متربيين تربية حسنة فيصلون بهم الى الغاية المطلوبة التي يكونوا من ثم كرجال الغربيين النوابغ ولا يتم لنا ذلك الا اذا جعلنا لانفسنا أساساً يمكّننا من غرضنا هذا الا وهو (التزوج بالاوربيات) واذا وصلنـا لتلك الغاية نكون (نحن هم وهم نحن) في الرقي وجلب المنافع التي كانت تعود علينا منهم من قبل

لو تأملتْ حضرة المحترمة سبب فساد البنين والبنات في هذا الوقت لوجدته هو (عدم تربية المرأة) ولو عرف ذلك ايضـاً الرجل الغني لبذلَ امواله في سبيل ترقيتها وتهذيبهـا لكي يكون عندنا شبّات نشئنَ على الاخلاق الحميدة والطباع الشريفة والصفات الجليلة حتى لا نحتاج للتزوج بالاوربيات . ولكن بالأسف قد لا يهمه ترقية المرأة وتهذيبها مع اننا نرى انه يبذل امواله بسخاء لأمور اخرى لا طائل تحتها ولا فائدة منها : وقبل أن اختم هذا الموضوع اسأل حضرات الكاتبات والكتاب وأخص بالذكر منهم حضرة الكاتبة (فايقه عيـاد) السؤال الآتي :

(شاب يريد ان يتزوج ولكنه متحير في أمره وهو يرغب أن تكون له زوجة مصرية متعلمة مهذبة كاملة عاقلة تعرف واجبات منزلها حتى يمكنها ان تعيش معه في أرغد عيش وأتم هناء وقد بحث فتعذر عليه الوصول لهذا الغرض فهل يباح له أن يقترن بفتاة اجنبية تقوم بواجباته ولا تحوجه لشيء ما ؟) اني ارجو حضرات السيدات الفاضلات والسادة العظماء الإجابة على هذا السؤال بما يترآى لهم .وفي

النهاية لا يسعني الا اسداء الشكر لحضرة الاديبة التي أجلّها حق الاجلال على ما بذلته في موضوعها الجليل الخطير ولا غرو فانه قد جمع من المعالي الغرر ومن الألفاظ الدّرر وبالجملة اسأل الله ان يجعلها قدوة لأمثالها من السيدات الفاضلات في حب الاخلاص للوطن . وفقنا الله جميعاً لما فيه السداد

عمر لطفي
المنفلوطي

﴿ كلمة في تعليم الفتاة ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

احييك مع الاحترام و بعد فارجوك نشر كلمتي الآتية بمجلتك الزاهرة :

العلم مشكاة الحياة به يبصر الانسان ما يحجبه الجهل فما من امة بلغت اوج التقدم الا بالعلم ولا حياة للشعوب الا به . ولله در القائل

ما من امة بلغت مناهـا بغير العلم في هذا الزمان

ولما كان اساس تشييد دعائم العلم في الحياة الدنيا انما هو تهذيب المرأة فقد توسمت خيراً عند ما وجدت الاباء عاملين على تعليم بناتهم وقلت لقد حان الوقت الذي ترتقي فيه العائلات المصرية الى أعلى درجات الكمال والفلاح وسوف تسترد مصر ما فقدته من المجد والسؤدد . ولكني خاب ظني وهدمت امالي التي بنيتها على تعليم الفتاة التعليم الصحيح عندما امعنت الفكر في طريقة تعليمهـا المتبعة الآن اذ لاحظت ان الفتاة عند ما تدخل المدرسة وتتعلم بعض العلوم او اللغات تتيه عجباً وتظن انها بلغت شأواً عظيماً من العلوم والمعارف وربما تمضي بعض يومها في قراءة الروايات الغرامية والقصص الخرافية التي تفسد اخلاقها . والبعض الآخر في الوقوف امام المرآة لتصليح شعورها وتنسيق لباسها . واذا حادثتها في موضوع اجتماعي بسيط تململت منه وظهر عليها آثار الضعف وما امكنها ان تجاوبك بشيء

فبحقكِ ايتها الفتـاة ان تقولي لي ماذا تعملين عند ما تصبحين ربة بيت ؟ .

أيفيدك تعليم اللغات دون ان تعرفي واجبك المنزلي وواجبك نحو بنيك ؟ لا وايم الحق ان هذا لا يجدي ثمرة ما و ينزل بالامة الى الحضيض و يؤخرها الى الوراء . كيف لا يكون ذلك واننا نرى ان تربية الفتاة عندنا لا زالت ناقصة وانها في احتياج الى درس طرق الآداب وتقويم الاخلاق وما يجب عليها نحو زوجها وتعليم مبادىء الطب والاعمال المنزلية

ولقد اطلعت في الهلال الاغر على مقالة نشرتها مجلة القرن التاسع عشر الانجليزية وهي السيدة «چكس» في انحطاط صحة المرأة عن اشغال المنزل الى ان قالت « وليس هناك علاج لهذا الانحطاط ولا سبيل للافاقة الخطر الذي يهدد الامة الا ان نعلم المرأة الاشغال البيتية التي كان اجدادنا يعلمونها لنسائهم — يجب ان نعلمها كيف تربي طفلها وتنتبة لشؤون منزلها » ثم وصفت المرأة الغنية فقالت « وأما المرأة التي لا همّ لها الا التبرج والتزين فكيف تستطيع تربية اولادها وهي في شاغل عنهم من نفسها واما تسليمهم الى المربيات فلا يغني عنها شيئاً »

فاذا تربت الفتاة على ذلك النمط الذي تصفه تلك الكاتبة الانجليزية بلغت شأواً بعيداً من الحضارة والمدنية وربت بين ظهرانينا رجالاً اكفاء ينهضون بالوطن الى ذري المعالي . اما اذا تمادينا في السير على الطريقة التي نحن متبعوها الآن فقل على التعليم والامة السلام

وليت شعري متى نفيق من رقادنا وقد طال الامد فاللهم اهدنا الى سواء السبيل

الآنسة ف . ع بالزقازيق

﴿ النجاة بعد الموت ﴾

« او ايمان فتاة »

اقلعت السفينة « هسبرس » في عرض المحيط الباسفيكي وعليها ربانها مصطحباً ابنته الجميلة الوحيدة — تلك الفتاة الحسناء كانت ذات طهارة ومحبة فائقة لخالقها الذي

وهبها بفضله عينين زرقاويتين ينبعث منهما نور الايمان الحقيقي . وخدين طبع عليهما الورد الاحمر الفاتح لونه الجميل . كما صبغهما الايمان ببياضه على وجه صبوح يتلألأ عليه بَريق الهيبة والنعمة . محمول على جيد اثيل كالمرمر فوق قدٍ معتدل

شقت السفينة في المياه : ووقف ربانها بجانب الدفة يشمل غليونه وهو قلق الفكر منزعج الخاطر من الرياح التي كانت تختلف بين برهة واخرى . فمرة تهب من الشمال ومرة من الجنوب . ودخان غليونه المتصاعد يتجه مع الرياح بين الشمال والجنوب ولما لم يستطع حيلة تنهد طويلاً وضحك ضحكة ازدراء يتخللها اليأس والقنوط

وكانت تلك الليلة حالكة الظلام . والرياح تشتد وتبرد . يُسمع فيها صوت تساقط الجليد على سطح الماء . ودوي الرعد القاصف كأن الطبيعة في ذلك الليل الدامس اشبه بساحة حرب دوت فيه طلقات المدافع وحليل السيوف . فاشتد اليأس بذلك الربان الشيخ وأخذ من رجاله ايضاً مأخذاً كبيراً

وقام من بين اولئك البحارة رجل رماه الدهر بأهوال وتجارب يصعب على احتمالها ضعفاء القلوب والايمان . وصلى لله في نفسه صلاة حارة يسأله فيها النجاة والسلام

ولكن اذ غلب القضاء مرت زوبعة هائلة ارتجف لهولها الربان ورجاله الامناء وارتجت منها اركان السفينة فصارت كريشة في مهب الريح ونزعت منها قلوعها

تأمل ايها القارىء الكريم وتصور تلك الموقعة المريعة التي كانت فيها تلك الفتاة كالحمل الوديع بين انياب الليث الضاري او العصفور الجميل بين مخالب الباشق الكاسر . تأمل حالة تلك الفتاة وشغف ابيها بها . ولكن قوة ايمانها بالخلاص الذي كان يزداد أكثر فاكثر كلما عظم الخطر كان لها أعظم ناصر واقوى أمل للنجاة

صرخ ابوها بلهفة وشغف « تعالي . اين انت يا ابنتي تعالي لا تخافي . انني قادر ان اهدئ ثائر الريح فلا تعود تهب هكذا » . وعانق ابنته العزيزة بخوف وانزعاج ثم طرح عليها عباءته البحرية حرصاً عليها من الرطوبة . وقطع حبلاً من قلع مقطوع ولفها به

بينما كان ابوها والبحارة في اضطراب وانزعاج وفزع . وقلوبهم في وجل وجزع .

كانت تلك الابنة هادئة البال ساكنة القلب . لا يزداد فؤادها الاحباً وايماناً ورجاءً وفرحاً وابتهاجاً بالله ولا يحدثها ضميرها الا عن الواجب المقدس نحوه

و بعد هنيهة حانت منها التفاتة بغتة كان لها وقع موثر في قلب ابيها وقالت بصوت تتخلله الرقة والوداعة « ! اني اسمع قرع اجراس يا ابي . فما عساه ان يكون ؟ » فاجابها بكل خوف وهو يدير سفينته نحو الموضع الهادئ من البحر « انه دوي الضباب وهو بعيد عنا على صخر الشاطئ » . . . و بعد قليل اعادت الكرة ثانياً وسألته « لا يا ابي اني اسمع طلقات مدافع . . . ما عسي ان يكون ! » فاجابها « لربما ان تكون بعض المراكب في خطر عظيم في هذا البحر الهائج » ثم عاودت الكلام فقالت « ها يا ابي ارى وميض برق ! فما عسى ان يكون ! » فلم يجبها ابوها بكلمة وكان من عظم الرعب والوجل كجثة هامدة

ما ابعد فكر ذلك الرجل عن الحقيقة . كان يرى بعينيه الكبيرتين بريق الخطر يلوح له فعظم الخوف في قلبه . ولكن ابنته بعينيها النرجسيتين كانت تنظر نور الحياة والنجاة يضيء في سماء الايمان الحقيقي امامها . — هذه هي عين الحقيقة !

ثم أخذ يدير قادة السفينة وهو غائب عن الصواب جامد الحركة وعيناه البراقتين شاخصة للسماء . واذ أضاء امامهما نور فانوس خلال الجليد المتساقط اللامع . انتعش فؤاد تلك الفتاة وملأها الفرح فلم تستطع ان صفقت بيديها الصغيرتين وركعت تصلي لربها صلاة حارة طالبة ان ينجيهم و يسكن اضطراب ذلك البحر الهائج

وقد سارت المركب كالسهم المارق بكل رهبة نحو صخور شواطىء « نورمانديا » . وما كانت الاصوات التي طرقت مسامع الفتاة الا صدى تكسر الامواج على صخور الشاطىء القريب منهم

فانصدمت السفينة في تلك الصخور وتحطمت تحت انحنائها في تلك الحجارة القاسية التي لم ترأف بتلك المسكينة بل الملاك الطاهر • فتهشمت بين تلك الرّجام البيضاء التي كانت تشبه احمالاً من الصوف في بياضها ولكنها شديدة المراس فباطنها كان غير ظاهرها — (كما يدعى الشرير بالطهارة وهو فاسد النية قاسي القلب)

وفقدت تحتها هؤلاء الرجال الشهداء الأمناء ضحية غضب الطبيعة وانقلابها ولكن ما لاح صبح اليوم الثاني الا وكانت تلك العواصف والزوابع قد تبددت وانقشعت عن نهار صافي الأديم ـ وذهب صياد لتلك الناحية كعادته ومذ بدت منه نظرة على الصخور رأى جثة حنطها الجليد بثوبه الناصع البياض. وكانت على قرب منه فتقدم نحوها وقشع عنها ذلك الكفن . فوجد جسماً ملفوفاً بعباءة كبيرة يظهر منها وجه جميل حنّت اليه عواطف ذلك الرجل الصياد . واذ كان يخفق في الجسم روح الحياة حمله على ذراعيه القويين الى كوخه

دخله وهو فرح مسرور بغنيمته وقد شعر انه سيقوم بعمل جليل مما بعث فيه الابتهاج والحبور . قام مع امه واخوته بكل الوسائل المنبهة لذلك الشخص

تنبه من غشيته ذلك الشخص الجميل . بل الملك الذي هبط من سماء الحسن والطهر . وبسم عن ايمان ورجاء وشكر . فما هو الاّ فتاة الربان . ـ فسألت وعلمت ما كان من أمرها . وقامت تصلي لخالقها اجمل صلاة شكر وحمد على عنايته الفائقة بها ـ

وعاشت تلك الفتاة بين تلك العائلة كاحد افرادها الذين كانوا يحبونها وتحبهم باخلاص ووداعة ـ ولما كان الصياد فتىً جميلاً مؤمناً مثلها اختارها لتكون زوجة له وشريكة حياته . فقبلت بكل محبة ردًّا لمحبته وعنايته بها وعاشا في ظلال المحبة والطهارة كل ايام حياتهما

ي . ج . الرشيدي

﴿ جهل الفتاة موت الفضيلة ﴾

— الدلال —

حور ثناهن الهوى وملاعبه عن ان يرين المجد يعظم جانبه
يصرفنَ طول حياتهنَّ مع الهوى ميلاً كأن نفوسهنَّ مطالبه
يرمقنَ فتياناً بلحظ ساحر مثل الحسام القاطعات مضاربه
ويملن عطفاً كالنسيم اذا التوى بالغصن يثنيه الهوى ويداعبه

هنّ النجوم بأرض مصر كأنما   تلك السماء صفت وهنّ كواكبه
هـذا الغرير له فؤاد خافق   يلهو بخود سحرهنّ يلاعبه
ففؤاده رهن ابتسام دونه   سلب النهى وهوى المتيم غالبه
حورية نجلاء ترسل لحظها   بنواظر تغزو الحشا وتواثبه
ذل النفوس وعزها بطموحها   والنفس يرضيها الردى ومتاعبه

***

يفتنّ فتيان البلاد كما ترى   هذا الغزال بجنب ذاك يصاحبه
حتى غدت مصر العزيزة ملعباً   يلهو بها هذا الغرير وصاحبه
هذا بلاء في البلاد مخيم   هذا بلاء لا تغل كتائبه
الا اذا رغب العلا ابناؤنا   ولقيمة الأنسان حيث رغائبه

***

يوم الفراعنة الشداد بلادنا   كانت تقود الغرب وهي تراقبه
واليوم قد طمس الزمان رسومها   والدهر تعبث بالأنام نوائبه
والذنب للأبناء حيث تقاعدوا   عما يتم به الكمال وواجبه
أهناك جهل بيننا مستحكم   دبت على تلك البلاد مصائبه
ان كان ذا جهل الرجال وحمقهم   واليأس تعترض الرجاء سحائبه
او لا فقوموا مرة من نومكم   وتخيروا الامر الحميد عواقبه
ما ضر لو ان عُلمت فتياتنا   علماً صحيحاً كي تزيد رغائبه
ما ضر لو تلك الفتاة تكملت   بجمال علم في الحياة تصاحبه
حتى تفاخر بالعلوم خصيمة   غربية تجري له وتطالبه

***

تلك الفتاة لها جمال فاخر   هلع الفؤاد له وقام يطالبه
كم خاله هذا الصبي حلاوة   لكنه سم وهنّ عقاربه
هذي مصائب شرقنا ودواؤها   عزم النفوس بأن تقوم تحاربه

تلك المدارس للبلاد عمادهـا هذا دواء الشرق تلك مطالبـه
هيا الى اموالـكم فاستثمروا من مالكم مجداً تضيع مناصبه
هيـا الى ارض البئيس ورطبوا قلب التعيس فتستطيب مشاربه
هـذا عتابي للغنيّ فليتـه يصغى الى قول المحب يعاتبـه
وختام قولي بالرجاء أتمـه فعسى افوز بنيل ما انا طالبه

١٣ يناير سنة ١٩١٠ رياض اسكندر

﴿ الجمال الحقيقي ﴾

ليس الجمـال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادبِ

اذا طالعت فتياتنا المصريات هـذا البيت المفرغ في قالب النصح والارشاد لوجدنَ فيـه الحكمة مجسمة وان خالف مشاربهنّ ونافى اذواقهنّ . اذ ان اغلب فتياتنا الكريمات كثيراً ما يصرفنَ اعظم اوقاتهنّ وينفقنَ اموالهنّ في الحصول على الوسائط التي بها يتزينّ ليكنّ جميـلات المنظر مقبولات فـي نظر جميع الناس كما يتوهمنَ ولكنهنّ لو اطلعنَ على هذا البيت وتمعنّ فيه لكفـاهنّ مؤونة هذا التعب ولبقيتْ اموالهنّ محفوظة واستغنينَ عن هذه الزخارف الباطلة واعتصمنَ بما هو اعظم واشرف واتخذنَ هـذا البيت عقداً يحلينَ به اعناقهنّ فهو جامع لاكمل الصفات الجميلة ....

اقرأي ايتها الفتاة هذه الكلمات الجميلة المملوءة حكماً وآداباً واعملي بموجبها . اخلعي اثوابكِ المزركشة المزينـة بالالوان المختلفة والبسي رداء العلم والادب فهو يقوم مقام الجمال الطبيعي بل يفوقه في نظر العاقل فكم بالحري هذا الجمال المصطنع

ايتها الفتاة المغترة بدلاً من ان تصرفي اوقاتكِ في تقليد الاوربيـات في ملابسهنّ واشكالهنّ تعوّدي ان تقلديهنّ في عاداتهنّ اللطيفة واخلاقهنّ الشريفة وبدلاً ان تتزيني بالملابس الافرنجية تزيني بالآداب والعلوم واقتبسي ما يفيدك

من الفضيلة والشرف اذ ليس للملابس ولكل انواع الزينات تأثير في اخلاقكِ الطبيعية..

تعقلي ايتها الفتاة وانظري بعينيكِ ووجهي فكركِ الى اختكِ الغربية وقلديها في اكتساب المعارف والآداب وحينذاك تجدين نفسكِ في اجمل رونق حيث لا حاجة لكِ الى تلك الزينة بعد

انظري تجديها في بلادها لا فرق بينها وبين الرجل كلاهما عامل في الهيئة الاجتماعية بل للمرأة المكانة الاسمى والمقام الاعلى وهي القابضة على زمام كثير من الاعمال الكتابية وغيرها عدا تدبير منزلها البالغ حد الارتقاء فيحترمها زوجها ويصغي لقولها وما هذا الا لكونه يعرف حق المعرفة انها على جانب عظيم من العلم والادب

قد وصلت اختكِ الغربية الى هذا الحد بجدها وتعبها في حين نراكِ متقاعدة متكاسلة فهي بعقلها وذكائها وتعلمها تقدمت واحترمت وانتِ ما زلتِ متأخرة تراكِ الغربية فتهزأ بكِ وتسخر باحوالكِ وعاداتكِ المضحكة الغريبة

لماذا ايتها الفتاة لا تساوين اختكِ الغربية ؟

أتفتكري ان الغربيات فقط قد اختصت بهذه الميزة وهذه العظمة والخيلاء ؟ كلا فان موارد العلم مباحة لكل من يريد ان يستقي منها فيتقدّم . اقرأي شعر (الخنساء) التي بلغت شأواً عظيماً في عالم الادب وكانت ابلغ من كثير من شعراء العرب في زمانها ألم تكن احدى الشرقيات مثلكِ ؟ وليس الخنساء فقط بل كنّ كثير من النساء خطيبات ومفكرات حاذقات يرجع اليهنّ ويعول عليهنّ وبالاختصار كان في زمن الجاهلية شرقيات بلغت من الرفعة مبلغ الرجال

انظري ايتها الفتاه وتأملي لاختكِ الغربية بعين ملؤها الغيرة تجديها واقفة خطيبة بين قومها تدلهم على الصواب وتبعدهم عن الخرافات تلقي عليهم النصائح المفيدة والمقالات العلمية . لماذا لا تقلدينها في هذا فتتسع مداركِكِ ويعلو قدركِ ؟ أليس هذا خير من ان تقلديها في ثيابها ورقصها (البالو)

ومما تقدم يعلم ان فتياتنا لم تصل الى الحد المطلوب من الآداب والعلوم مع وجود المدارس وكثرة التعليم . اذاً فلماذا هذا التأخر وما هي العاقة التي تعيق تقدم فتياتنا ؟

ان اعظم العوائق واكبرها هو عدم التدقيق في التربية الحقيقية في الصغر الناشئ عن اهمال الوالدات . فخليق بالام الصالحة التي تروم حسن مستقبل ابنتها وسعادتها ان تلقي عليها النصائح المفيدة وتضعها نصب عينيها دائماً ابداً . لا تغفل ولا تنام عن هذه الجوهرة الثمينة لئلا تفقد قيمتها حتى تغرس فيها روح الفضيلة والادب . ولتعودها التنسك من صغرها . وتعلمها شيئاً من الدين لكي تعامل الناس بالحسنى وتبتعد عن السيئة . واعلمي ايتها الام ان ابنتكِ شبيه مرآة ترى فيها آدابكِ واخلاقكِ فان اهملت تربيتها ساءت العاقبة واما اذا عوّدتها على الفضيلة وحسن الخلق رأيت فيما بعد ابنةً امامك كالغصن النضير ولا سيما عندما تتزوج . لانها تعلم كيف تعامل زوجها المعاملة الحسنة المرضية فتعيش معه في انعم بال لا يشوب هناءهما كدر . يقتسمان المعيشة في منتهى الغبطة والسرور وهناك تكون السعادة الحقيقية والسرور الدائم

هذه هي السعادة التي تنشدها فتياتنا وفتياننا . هذه هي السعادة التي لا قيمة للحياة بدونها . اذاً السعادة ليست الغنى ولا الجمال ولا السطوة ولا بأي شيء مما نرى بحسب الظاهر بل السعادة تكون بادراك المعالي . وليس الجمال او الغنى او غيرهما وسيطاً في نيل تلك الاماني كلا بل الوسيط المهمّ هو التربية والتهذيب وتثقيف العقل بالمعارف والآداب . وبالاجمال اختم مقالي هذا بكليمات قليلة بسيطة المعنى سهلة الفهم عظيمة النفع لفتياتنا المصريات الا وهي :

« عليكِ ايتها الفتاة بنصائح والدتكِ العزيزة واعلمي انها خارجة من قلب ودود مخلص يحب لكِ مستقبلاً زاهراً زاهياً وأطبعي وصاياها على صفحات قلبكِ بقلم من نور واجعليها سراجكِ المنير في جميع طرقكِ وهي تغنيكِ عن أثمن الجواهر واغلى اللآلئ فتكونين حقيقة قد حصلتِ على الجمال الحقيقي الذي ترمين اليه حبال آمالكِ ومبتغياتكِ والله المستعان

تداوس لبيب بولس
بمدرسة التوفيقية بمصر

﴿ الصحة ﴾

الامر الذي لا يختلف فيه اثنان و يلهج به كل لسان و يكتب عنه كل كاتب ـ هو الاهتمام بالصحة لحفظ كيانها ودفع الاضرار عنها . لقد تكتب او تقرأ هذه الكلمة بكل سهولة ولكن من تأمل في مقدارها العظيم وفوائدها الجمة يغوص في بحر لا قرار له . فكل مريض نجده فاقداً جميع مسرات العالم وملذاته من صغيرها الى كبيرها . يتململ تحت عبء الكدر والضجر والألم . تبعد عنه الناس وتنفر منه الاصدقاء فيطلب الموت ولا يجده . وأما صاحب الصحة يجر اذيال السعادة كأنها خلقت له وهو لها • و يسوءني ان مع توالي النصح في الكتب والجرائد ترى الناس لا يقدّروا صحتهم حق قدرها ولا يتحاشوا الاسباب التي تؤول الى زوالها فيكون نصيبهم التعاسة والبؤس والانحطاط. اذ بفقدها يخسر الانسان نفسه و يضر غيره . ثم اذا نظرنا الى الضرر من وجه عام نرى انه اذا مرض طفل تنتقل عدواه الى آخرين وتلعب يد الفناء بارواحهم فتضعف سطوة الوطن بفقد رجاله و ينتج عن ذلك نقص ثروته وصولته وقد يظن بعض البسطاء ان الامراض من الله ولكنني ارى ان هذا الفكر بعيد عن الحقيقة بعداً شاسعاً فان من يحفظ صحته و يعتني بها يكون قد ادى واجباً دينياً وادبياً

أما الرجل الذي يصرف ليله في الحانات فيتعاطى المسكرات بدون حساب يورث نفسه الاسقام والعلل وعقله الخبال فهو أحط من الحيوان الاعجم لان الاخير لا يرمي نفسه الى التهلكة بل بالعكس يحافظ على صحته بكل ما في استطاعته واذا انتابه مرض اسرع لمعالجة نفسه بما ترشده اليه قوة السليقة . ومن الغريب ان بعض الناس يترك المرض يبرح بجسمه مدعياً انه مسلماً امره لله والحقيقة انها محض اهمال لان الله اوجد لنا اجساماً صحيحة وخلق لنا عقولاً وترك لنا الحرية في استعمالها ولكن ترى أغلب الناس يقولون ان الحياة قصيرة فدعنا نتمتع بها بكل ما يميل اليه النفس ضاراً كان ام نافعاً ولا يتذكرون ان عليهم ديناً لوطنهم يجب ان

يؤدونه بصحة وامانة في هذه الحياة لانهم لم يخلقوا ليخدموا انفسهم فقط بل لينتفع بهم الآخرين

والعاقل من يحافظ على هذه الحياة القصيرة ما امكن ويقضيها في ورود مناهل العلم ومعاشرة أهل الفضل والادب حتى اذا انتهت ويكون قد تم كل ما يطلب من انسان خلق لينفع العالم ومات وهو شريف وقد ترك اعمالاً تشهد له بالفضل وتخلد له في بطون التاريخ حُسن الذكر . فارجو حضرات الوالدات ان يجتهدنَ ما امكن في حفظ صحة اولادهن وتربيتهم التربية الصحيحة كما وارجو الوالدون ان يساعدوا زوجاتهم في ذلك مع مراقبة سير اولادهم وارشادهم بالنصائح وتحبيبهم في اقتطاف ثمار العلم والاعتناء بأمر صحتهم لانه كما يقال العقل السليم في الجسم السليم

بهية تادرس بشبين الكوم

﴿ الحياة العائلية ﴾

اذا كان العلم اول منازل السعادة البشرية فلا مناص من ان يكون البيت ثاني ربوعها . فلا نذهب مذهب المتطرفين من ان يسكن المرء بيتاً شامخاً مزخرفاً بأنواع الطلاء اللماع . مفروشة غرفة وبهواته بالطنافس وانواع الرياش الجميلة مضاء بالنور الكهربائي افتخاراً وتمادياً في الغرور . كلا ثم كلا . فان السعادة العائلية لا تتأتى بمثل هذه الزخارف وتلك الاوشحة الظاهرة بل قد يكفي أن يكون البيت نظيفاً طلق الهواء مفروشاً بالبسيط من الاثاث والفرش النظيفة . يضم عائلة متممة للانسان اسباب الراحة والهناء من انواع المودّة والعطف والتحابب بين جميع الافراد . فان هذه هي الزخارف الحقيقية التي لا تمحى بمرور الايام عليها

متى تحققنا ذلك يلزمنا أن نفتش عن اس السعادة في العائلات

فنجد المرأة هى ربة البيت فان كانت مدبرة رشيدة عاقلة حسنة التربية نالت تلك العائلة على يدها كل اسباب الراحة والهناء وان كانت بخلاف ساءت الحال وبئس المصير

تدبير المنزل كما لا يخفى مكلف بالمرأة لانه وظيفتها فان كانت حكيمة وتحسن ادارة شؤونه حصلت العائلة على السعادة الحقيقية

المرأة منوطة باصلاح احوال الاولاد وتربيتهم التربية الحسنة من دينية واجتماعية فمتى قامت بهذا الواجب استراح بال صاحب الدار وهناء عيشه وتيسرت حاله

ومن هنا يتبين لرفقائي ضرورة اختيار الزوجة ممن تعهد فيهنّ التربية الصحيحة والتدبير المنزلي العملي جاعلاً الجمال او الغنى في الدرجة الثانية من التفاته وان من يميل الى الجمال أو الغنى ويطرح المميزات الكمالية الضرورية لسعادة العائلة عرض الحائط يقعد ملوماً محسوراً حيث لا ينفع الندم

يونان يسطس

وصايا الانسانية العشر

(١) فرنسا اليوم هي ابنة المدرسة البكر. المدرسة مجانية لا تفاوت بين طبقات الامة. المدرسة علمانية لا تفاوت بين الاديان

(٢) ادخل الى المدرسة. وابقَ معها طول حياتك

(٣) لا تسلم من الامور الا ما ثبت باليقين

(٤) النظافة رأس الفضائل

(٥) احترم ذاتك احترم نفسك واحترم جسدك . كان أحد الاثينائيين يقول واظب عن تهذيب تمثالك

(٦) كل انسان بمجرد كونه انساناً له الحق بالحيوة . الحق بالحيوة يستلزم الحق بالعمل والحرية والجمال

(٧) كن حراً . الحرية هي الحق بان تفعل كل ما يلهمك اياه نهاك دون ان يضر بقريبك

(٨) افعل بالغير ما تريد ان يفعل بك الغير . التعاون هو الاخاء العملي المنتظم الثابت الذى يوجب على كل انسان الاقرار بالدين الاجتماعي للكل وعلى الكل بالسواء

(٩) التعليم هو البناء . علم المرأة — تبني البيت

(١٠) حب وطنك كنفسك . ان وطنك كمال ذاتك　　الاتحاد

فكاهات

سأل احدهم آخر : « اين توجد بلدة طره » ؟ فاجابه « جنوبي القاهرة » بينها وبين حلوان . فسأله « واي طريق يوصل لها » ؟ فاجاب « طريق محكمة الجنايات ! »

قدم خادم نفسه للخدمة في بيت أحد الاكابر فسأله . هل سبقت لك الخدمة في البيوت الكبرى ؟ فأجاب نعم يا مولاي . ان آخر بيت خدمت

فيه كان مؤلفاً من خمس طبقات ....

كان شحاذ يعرف بخيلاً لا همَّ له سوى جمع المال فقصده ذات يومٍ ملتمساً الصَدَقة فقال له البخيل «الله يعطيك» فهز الشحاذ رأسه وقال «وما الذي ابقيته عند الله حتى يعطيني منه» فسر البخيل من اجابته وناول الشحاذ جنيهاً فانصرف ساخراً شاكراً ..

* * *

اهدى احدهم صديقاً له تفاحتين من باكورة حديقته وبعث له مع هذه الهدية كتاباً مختوماً فسوّلت للخادم نفسه ان يأكل احدى التفاحتين. وقد اكلها فعلاً لانه كان لا يعلم ان للكتاب مساساً بالهدية . فلما وصل الى المهدي اليه سلمه الكتاب اولاً ففضّ ختامه ثم سأله عن التفاحتين. فأجابه بانه اكل تفاحة وبقيت الثانية . فاستشاط صاحبنا غضباً وقال «كيف اكلتها» فلم يكن من الخادم الا عض التفاحة الثانية واكلها ثم قال «هكذا اكلتها» ...

﴿ كيف تكون مصوراً ﴾

اذا اردت ان تكون مصوراً حذقاً ملماً لكل اطراف هذا الفن ، الجميل فما عليك سوى اقتناء كتاب التصوير الشمسي الذى وضعه حديثاً حضرة المصور الشهير رياض افندي شحاته على نمط يشهد له بحسن الذوق والبراعة في هذا المضمار . فانعم به من كتاب جمع فاوعى من رسومات

متقنة وعدد مختلفة تسهل على الطالب ما يصادفه من الصعوبات . ولا شك عندي انه سيصادف اقبالاً عظيماً لحاجة مصر والمصريين اليه وسد الفراغ الذي وجد من اجله . ونحن لا يسعنا سوى ابداء الثناء العاطر على همة وغيرة حضرة المؤلف ونتمنى لكتابه ما يستحقه من الرواج والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف بالفجاله والمكاتب الشهيرة وثمنه عشرة غروش

﴿ حل اللغز المدرج بالعدد السابع يناير سنة ١٩١٠ (حبر) ﴾

فايقه تادرس ابرهيم بمصر . وجيده فرج بشاره بالفيوم . فريده شرقاوي بجمعية السيدات القبطية بالفيوم . منجده ابرهيم داود بينها . الآنسة روزا حبيب بمصر

وقد نالت الجائزة حضرة الآنسة فايقه تادرس ابرهيم

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ما اسم رباعي اوله اول ما يوصف به الجمال في غايته . وثانيه اول ما يذبل به . وثالثه اول ما يذكر به . ورابعه اول ما يتطلب له م . ق . ج بالحقوق الخديوية

وقد تبرع حضرة صاحب اللغز بمكافئة مالية قدرها خمسون غرشاً صاغاً لمن يرسل حله اولاً بعد ٢٤ ساعة من صدور المجلة وستقدم ادارة المجلة جائزتها كالمعتاد لمن يحله ثانياً

مجلّة
الجنس اللطيف

السنة الثانية — العدد التاسع — ٥ مارس ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع ما قبله »

ويصعب على الزوج معرفـة حبيبته اذا كانت مبذرة او مقتصدة ولكن يمكنه ملاحظة ذلك من جراء حديثهـا فاذا كان جلّ كلامها عن التناهي في تحسين ملبسها ومحبتها للالوان اللامعة والمصاغات الغالية وعـدم الاكثار من تدبير المستقبل لحاجات بيتها وكانت اميالها في مشترواتها كاميال من كان اغنى منها او حتى في نهاية امثالها تميل الى كل ما غلا ثمنه من الاثاث او الملبس أو المأكل غير ناظرة الى قيمـة نفقه فهذا كله يدل دلالة واضحة على ميلها الطبيعي للاسراف والتبذير

أما العلامات الخارجية التي تدل على التبذير فهي الخواتم والدبابيس والاساور والعقود والحلقان والماس على انواعـه وبالاختصار كل ما تضعه الفتاة من الحلى فقد لا ينتقد على هذه الاشياء داخل القصور وما اشبهها

ولكنها تدل في اواسط الناس على قبائح كثيرة اهمها التبذير. فاذا تزوجت بمثلها كانت سبباً لتبذير كل مالك وعوزك فلا يقتصر حبها على الحلى فقط وانما يمتد الى كل شيء آخر ولا تلبث ان تنيلها شيئاً طلبته حتى تستصغره وتطلب غيره وهذا لا يبقى كثيراً حتى تلح في الحصول على افضل منه وهكذا حتى تضيق بك الدنيا وتيأس من الوفاق معها. وما اجهل الفتاة التي لا تعلم انها بوضعها هذه المعادن على جسمها تظهر لناظرها انها تجد في نفسها نقصاً وفي جمالها عيباً فتود ان تسده بالتحلي بهذه المعادن والاحجار

النظافة. هذا المطلب هام جداً فقد تأيد بكل البراهين انه لن يدوم حب بين زوج وامرأة قذرة ذلك اذ لم يكن الرجل نفسه قذر فهناك يتفقان واذا اتفقا لم يدرك احدهما عيب الآخر لانهما لم يحسبانه عيباً ولا يظنانه نقصاً ومع ذلك فلا تشترط النظافة في الرجل كاشتراطها في المرأة لان الاول ربما دعته اعماله وخصيصاتها وضيق وقته الى الاقلال من وسائل النظافة الشخصية. ثم يلاحظ ايضاً ان نظافة الرجل لا يتوقف عليها نظافة البيت وقذارته لانه لا يمكث فيه عادة الزمن الذي يؤثر فيه على افراده بما فيه من العوارض أو الاصول ولكن من اهم ما يطلبه الرجل في فضائل الزوجة ومن اهم الدواعي التي تجذبها اليه هي النظافة الشخصية والبيتية وفي هذه النقطة يختلف كثيراً الانكليز والفرنساويين. فان الاولين يطلبون في الزوجة نظافتها في بيتها وخارجه وأما الفرنساويين فيتناهون في نظافتهنّ الخارجية وملبسهنّ الرسمي ولا يعتنون بالمرة بنظافتها الداخلية وازواجهنّ عن ذلك متقاضون واقل من الفرنساويات في الاعتناء بالنظافة الداخلية

هنَّ البرتغاليات ولا يخفى ما للنظافة في حليتها من التأثير على الصحة ومنع الامراض وتخفيض امدها اذا حلت وغير ذلك مما هو مشهور وليس ذلك مجالها

أما علامات النظافة وقد نظن لاول وهلة انهـا بسيطة يدركها كل انسان فهي في الحقيقة ليست على هذه السهولة . يلاحظ اولاً نظافة الجلد بمعنى ظهور المثام على شكلها الطبيعي ثم بياض الاظافر وشغافتها . ويجب الانتباه في اول فرصة الى ما وراء الاذن والتصاقها بالرأس فاذا رأيت هناك لون الجلد متغيراً فاعلم ان الفتاة ليست من تطلب ولا تظننا في ذلك نشدد الحكم على افراد الجنس اللطيف بل بالعكس فنحن نقـدم لهنَّ نصائح غوالى ونعبر لهنَّ في الحقيقة عن افكار الشبان الحاضرة وافضل ما يأتيه العاقل معرفة الخطل حتى يبتعد عنه . ثم عـدا النظافة الشخصية او البدنية اذا شئت تلاحظ نظافة الفتاة في ملبسها من جهتين اولهما نظافة الملبس نفسه بمعنى نظافة الثوب الابيض الى حد الشهوق والثاني في ذوق الملبس نفسه وفى احكام وضعه واختيار ما يلائم اللون والسن وغير ذلك مما يكون دليلاً واضحاً على النظافة او ضدها ـ ولتلاحظ القارئات ان هذه الاشياء لها تأثير كبير على امالة الخطيب وجذبه نحوهنَّ فقد لا تكون الفتاة على حد يذكر من الجمال ولكن يشفع لها في ذلك نظافتها على انواعها المتقدمة يتبع

﴿ الحب ﴾

« معربة عن هنري ثورو الفيلسوف الاميركي »

قد حارت اكبر العقول في ايجاد السبب للاختلاف البين بين عواطف الرجل والمرأة فالبعض غايته ما تجوز استنتاجاتهم ان الطبيعة اعطت الرجل مفاتيح كنوز

الحكمة ووهبت المرأة الحب الذي هو حصر الآمال في كائن واحد وتعظيم الكائن الواحد حتى يجوز على جميع المأمول فكثيراً ما نرى المرأة تفوز على الرجل في ميدان العقل والنشاط — وكم من مرة رأينا الرجل يملك من الحب العقل واللب فيصرف هباته الطبيعية وراء الحصول عليه حتى يقضي فيه مأربه او يقضي الله امراً كان مكتوباً — على ان عاطفة الحب التي قد اصبحت ميزة المرأة على الرجل هي التي بلا شك أكسبتها التناهي في رقة الشعور وسرعة الحس. فالحب هو السلطان القاهر يفتح من قلاع القلوب ما غلظت أركانها — وتحجرت زواياها — هو الشعاع الذي يخترق حجب النفوس فيعمل فيها عمله - هو القوة التي يخفض المرء لها جناح المقاومة وهو لا يعلم من امرها شيئاً ففي الصلاة والحب يركع الانسان لمعبود لا يدركه تماماً. قال بيفون اني لا اتوسم خيراً في شاب لم يعبر بحار الحب في طليعة عمره لان الحب اول مراقي الدماثة واللطف ومنه يتدرج المرء الى سائر الصفات الطيبة — وقال فيكتور هيجو: الحب كشجرة تنمو من نفسها وترسل اغصانها الى كل جارحة وتشغل من جوها مكاناً خضراء ناضرة في القلوب المتفقة — قال فولتير: ان الحب اعظم كل الاهواء قوة اذ يستولي دفعة واحدة على العقل والقلب والجسد.

الله محبة والحكمة والحب يتلاشيان ان لم يجتمعا في صدر كل مخلوق في آن واحد — فالمرأة بغير الحكمة تدفع بنفسها الى العطب والرجل بغير الحب يعيش وحشاً قاسياً

كل الفضائل السامية مصدرها الحب غير انه ينعكس على الاشياء فيظهر فيها كأشعة الشمس النقية بتأثيرات مختلفة — ففي الجمال نرى فضيلة الحب مجسمة زاهرة وفي الموسيقى نطرب بانغامها الشجية و بين الازهار والرياحين نستنشق رياها العطر وفي الطعام اللذيذ نذوقها. ونشعر بها ونحن رافلون في ثوب الصحة. الله يملاء الفضاء. والحب يملأ الله. يرى الحبيب في عيني محبوبته جمالاً يضارع جمال الطبيعة وقت مغيب الشمس الا ان الاول تحيط به دائرة العين لها غاب من الهدب تحول دون فتكه بالعباد والثاني يحجبه جفن اليوم الوسن (الليل) فهنا ملتقى جمال الصباح والمساء معاً.

اكتشف الفلكيون المريخ وعطارد وغيرهما من السيارات وامكن لهم ان يقيسوا المسافات التي بينها و يصنعون نظاماً لحركاتها مع انها تبعد عنا ملايين من الاميال ولم تبق في الارض بقعة مجهولة سوى الحب فانه لم يقم انسان بعد قد سبر غوره وغاص في اعماقه واكتشف منبعه في النفس

أن قلب العذراء زهرة يانعة دانية قطوفها تعطى حياة لكل من يسعده الحظ بجنيها ولكن ليست كل نفس تحوم حول طلبها وليست تظهر لكل عين جميلة منعشة بل لتلك التي انارتها المحبة بنور الاخلاص والكمال ـ فالفتاة الطاهرة النقية هي التي تحفظ هذه الدرة اليتيمة من وصول ايدي الأثمة اليها ـ ومن ان تنعكس أشعة العين المتقدة بنار الشرور عليها فتحرقها وتشوه بهجتها ـ بل تحرص على زهرتها الجميلة فلا تسمح الا ليد محب صادق الولاء . ومخلص شريف النبال تقطفها فتنعم هي واياه بلذتها ـ اما تلك الغرة الجاهلة التي تخدعها زخارف الحياة وتميل بهـا عوامل الطياشة فتسلم زهرتها الى أول من يصادفها غنيمة باردة فتلك هي التي ستقاسي من البلاء مالا حد له . ليلها ملوءه الخيالات . ونهارها تسطع فيه شمس التأنيب المحرقة ـ تقضي ايامها بين رجاء وتعنيف . وتطلب النجدة ولكن بعد ان تصبح ذابلة يدوسها المارة بأرجلهم فيا أيتها الزهرة الجميلة يا من يجد فيك الحزين فرج كربته — والعامل المجد تنشيطاً لهمته ـ والمخترع المفكر تشجيعاً لعزيمة ـ والفارس المكد لذة لمهنته . هل للأيام ان تقيك شر ابنائها فتخر الطبيعة امامك ساجدة ؟

لاح الصباح على الزهور بعد ان قطره الندى فأخذ شاب يجول بين مغارسها كأن نفسه تهيم وراء شيء ينجذب نحوه وهو لا يعلم أهو على هدى ام حاد عن الطريق السوى . فتبهر نظره زهرة بلونها ولكنه لا يبالي بأمرها . وتملأ خياشيمه رائحة أخرى ولكنه لا يعبأ بعطرها ـ وتميل مع النسيم نحوه ثالثة فيخلى سبيلها ..... يجيء عند ضالته فيقف حائراً من حالها يتقدم نحوها فيقصيه عنها الخجل ـ تنعطف عليه فيرتد عنها وجل ـ وما هي الا لحظة حتى تبتسم له فيسكره ابتسامها ـ ويحييها فترد تحيته فتختلط روحه بروحها وتسبحان في عالم الخيال . فيا سعد يوم تمتزج فيه

نفس المحبين ويا هناء محبّين يركضان في وادي الهيام ...

قال حكيم : ـ اذا دنا منا من نحب تغير منظر الدنيا فلبست حلة من السرور والبهاء ولا تستطيع تأويل هذا التغيير ولكننا نشعر به

قال اللورد اڤبرى : — حياة المرء مقسومة بين الحب والعقل وعلى الحكيم ان يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله ومن المستحيل ادراك الفضيلة اعتماداً على العقل بدون حب وكذلك يستحيل فعلها بالحب دون العقل

فكم من شبان مزجوا ارواحهم بغيرها اتماماً لنواميس الطبيعة دون استشارة النفس ان كانت تحب ام لا فهاموا في اودية الاحزان وهم لا يدرون وضافهم الهم وهم يجهلون كل امتزاج يكون محلوله حسن الاخلاق بغير حسن الذوق يكون مزيجه مراً لان ائتلاف المشارب يولد سيال المحبة واتفاق الخلق يحسن العلائق

الحب قاسي القلب وقد تلين الكراهة اكثر منه في سبيل الرحمة فكل من يحب باخلاص يعرض نفسه لنبال الحب الجارحة ويجعل نفسه هدفاً لنازلاته اذا غضب وما اكثر غضب المحب لانه يغار والغيرة والحلم نقيضان

الحب هو تحية الملائكة لسكان الارض ولولاه لكان العالم اشد سواداً من الظلام ولما كان السرور والغبطة من الصفات المعلومة لدى الانسان . فبالحب نسعد وبه نحيا ومن اجله نعمل ونكد ـ بالحب نجترئ على المخاطر ومن اجل من نحب نبذل كل نفيس فسعيدة هي النفس التي تحب . واسعد منها النفس المحبوبة . الحياة المجردة من الحب شقاء وملل ـ بل واسعها اضيق من سم الابرة ـ وحلوها علقم اذا لم يختلط به سائل الامل فتأمل ايها الشاب ولا تتزوج الا بمن تحب واحذري ايتها الفتاة لئلا تقضي على سعادتك قضاء مبرحاً اذا اخترت الغنى والجاه قبل اختبار القلب المحب الذي سيبادلك حبه ما دامت فيه الحياة ـ ويهبك روحه وعقله لا أمل له في الوجود الاك

ان القلب اظلم من حفرة القبر فلا ينيره الاّ مصباح الحب ولا ينقيه من ادران الشرور سوى اله الحب فقوة الحب هي التي تدفع المخترع وراء الوقوف على نتيجة

جهاده ـ وتحيي في الكاتب ميت آماله فتسوله خطوات قلم في طريق الجد فعظماء الرجال الذين لم يمحُ الدهر الطويل ذكرهم الجليل اعمالهم ما هم الاعشاق للاعمال العظيمة التي اقامت لهم تمثالاً في ساحة الدهر تراه عيون العصور

الواهمة والقلب يلعبان دوراً مهماً في الحب والصداقة واذا احتدم احدهما غيظاً نأى عنه الثاني . والاختبار يعلمنا ان الواهمة غالباً اسرع تأثراً من القلب لان قوة الحس فيه شديدة فالانسان على نوع ما يعفو عن اي ذنب يقترفه انسان آخر ضد قلبه و يصعب عليه ان يعفو عن ما يصدر ضد الواهمة وقصارى القول ان الواهمة لا يخفى عليها شيء وهي مستقرة في مركزها في الدماغ وهي المتسلطة على القلب تريده كيفما شاء . يحن القلب حنيناً لاجراء عمل الا ان الواهمة لا تسمح له بالقيام به فيتنحى عنه رضي او لم يرضَ . الواهمة لا تنسى شيئاً لانها مقر المعرفة . وأما القلب فكثيراً ما يغض الطرف عما لحقه من الضر و ينساه . الحب من اقدس الاسرار ولا يجوز الاباحة به لان اباحته حتى للمحبوب لا يعد حباً لان نار الحب تخمد اذا فارقت الصدور ففي محادثة الحبيب عادة لا يكون كلام المحبين عن مقدار الصلات بينهما بل كثيراً ما اجتمع المحبان وافترقا ولم يقل احدهما للآخر « اني احبك » اذ يكتفون بالعيون ترجماناً و بالشعور معبراً . يجب على المحب ان لا يعير اذناً لسماع كلامٍ عن حبيبه لان مثل هذا اما ان يكون كذباً فرياً اوتافها لا يعتد به وانما عليه ان يلاحظ الامور بيقظة ـ فهم يقولون ان عين المحب عمياء ولكنا ننكر ذلك على من يحب بارشاد عقله وقلبه معاً ومن لا يندفع في حبه حتى يبيت هائماً . فاذاً وجب على المحب ان يحب بتعقل وان يتعقـل في أمره . ان اقصى أماني الانسان خلاً وفياً لا يحنث بعهوده و يراعي واجب الصداقة

قال الفيلسوف « بيكون » العالم بدون اصدقاء قفرٌ والصداقة تبدد ظلمة العقل واضطراب الافكار وتنير الوجود فان الرجل اذا جالس صديقاً سالت قريحته و برزت غزال افكاره ونطق بآيات الحكمة . لان الصداقة تدفعه الى ابداء خير مافي ضميره ومعظم الناس لا يدركون معنى الوحدة او مفادها . فليس وجودك بين جماهير

الناس مما ينفي الوحدة لان الوجوه معارضٌ للنظر فقط والكلام نقر طبول اذا لم يصطبغ بصبغة المحبة »

فان كان الرجل لا يجد هذا الصديق في زوجته فباطلاً يجهد نفسه في التفتيش عليه · ولذا قلنا ان الذين يخطئون الطغرائي في قوله :

انما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

ويريدون ان يبدلوا كلمة « رجل » بكلمة « احد » ليسوا على صواب لانه هيهات ان يعيش الانسان بغير معونة المرأة - وأنّى لنظام العالم ان يتم اذا لم يعول الرجل فيه على المرأة - فالصديق الصادق والمحب المخلص هو المرأة فضع آمالك فيها تجد الهناء والسعادة

ومتى احب الزوج زوجته واخلصت الزوجة الحب لزوجها لامكن لنا ان نقول ان البشر ينتقلون في الفردوس بينما هم يعيشون في عالم الشقاء . ان القناعة شريكة كل أمل للمرء مهما طال انتظاره ولكنها آفة الآفات في الحب لا قناعة فيه لان الحياة تنقضي في نظر المحبين كانها يوم او بعض يوم وما أطولها ولو كانت قصيرة مع الكراهة

بباوي غالي مترجم بمديرية الخرطوم

﴿ ملاحظات على اعتراض ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اطلعت في العدد الثامن من مجلة الجنس اللطيف على المقالة المدبجة بقلم حضرة الكاتب الفاضل السيد عمر لطفي المنفلوطي تحت عنوان « رد على رد » وهي التي اعترض فيها حضرته على ملاحظاتي التي ابديتها في مقالتي المدرجة بالعدد السابع من المجلة تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » . ولقد راقني جداً ما سلكه حضرته من التلطف في اسلوب الرد مما دل على سعة صدره وشريف احساسه . اما ما خصني به من عبارات المدح فأراني لا استحق منه شيئاً وانما هو برهان على مكارم اخلاقه

واذ قد آنست من حضرته سعة الصدر بهذا المقدار فليسمح لي بأن اجيب على اعتراضاته بما بدا لي من الملاحظات عليها وارجو ان يعتقد ان رائدي في ذلك انما هو حب الاخلاص للوطن والرغبة في تقدمه الذي هو ضالة حضرته المنشودة فاقول:

اعترض حضرته على ما ذكرت من أن فكرة وجوب تزوج الشبان المصريين بالأوروبيات بعيدة عن الصواب اذ ينتج عنها انحلال كيان الامة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالأجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم على حسب اميالهن الفطرية . بقوله ان المرأة المصرية اصبحت لا تصلح لان تكون زوجة لشبان مصر المهذبين بسبب جهلها الحالي وان تعلم الفتاة المصرية الآن مبادئ القراءة والكتابة وبعض اللغات الاوربية غير كافٍ لان يصيرها قادرة على تربية اولادها فترتب على ذلك ان الشبان اصبحوا يتزوجون بالأوربيات رغبة في نيل التربية الصحيحة وان حضرته لا ينكر ان بعض تلك التربية موجودة عند فتياتنا ولكنه يأسف لانهن لا يعرفن كيف يبثثنها في النشأة الحديثة ليصلن بها الى الغرض المطلوب وان التزوج بالأوربيات يزيد العواطف الوطنية الصحيحة حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية الى آخر ما قاله من انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الا بالتزوج بالاجنبيات لان اميالهن راقية ولهن دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهن وبث روح العلم في نفوسهن من الصغر مما تعجز عنه المرأة المصرية ثم يتكفل بعد ذلك الآباء والمعلمون على شرط ان يكون هؤلاء تربين تربية حسنة

فرداً على ذلك اقول ان ما شرحه حضرته من أسباب عدم صلاحية المرأة المصرية لان تكون زوجة لشاب مهذب هذا مقرر عند الجمهور ولم يختلف فيه اثنان وانا لم اعترض على حضرته في شيء وانما اعتراضي هو على اشارته بوجوب التزوج بالاوربيات اذ قال في رسالته الاولى المدرجة بالعدد الخامس من المجلة ما نصه « فمن هنا ياحضرة الفاضلة أو ياحضرات الفاضلات يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي تقتبس منهن التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل

للدرجة القصوى » كأن حضرته يحض شبابنا على التزوج بالاجنبيات ويرى ذلك امراً واجباً لا بد منه مع ان هذه الفكرة لم يسبقه اليها احد من كتاب مصر المشتغلين بدرس طرق التربية والتعليم على كثرة ابحاثهم الاجتماعية وتنوع الوسائل التي اتخذوها او نصوا باتخاذها لتهذيب ابناء الوطن واعدادهم للمستقبل في حين انها وسيلة قريبة المنال وقد كانت توفر عليهم متاعب مواصلتهم البحث والتنقيب في هذا الامر الخطير. وما كان اسهل عليهم ان يشيروا على الشبان بسرعة التزوج بالاوربيات ليستحيل الوطن الى مجموع امة افراد رجالها يماثلون الاوربيين اداباً وعلماً في القريب العاجل

واما قوله ان تعليم الفتاة الآن غير كافٍ فذلك مسلم به ايضاً ولكن ما دام ان حضرته لا ينكر وجود بعض التربية الصحيحة في فتياتنا فلماذا لا يؤمل ان ان تكمل فيهن تلك التربية تدريجاً حتى اراه يقطع عليهن خط الرجعة بحضه على التزوج بالاوربيات كأنه يقول للاباء اتركوا بناتكم في جهلهن ولا داعي للتعب في تربيتهن اذ في الاجنبيات ما يغني الشبان عنهن

يقول حضرته انه يأسف لان فتياتنا لا يعرفن كيف ينشئن التربية الصحيحة في النشأة الحديثة وهذا ما حدا به على ما اظن الى أن يشير بوجوب التزوج بالاوربيات فأنا اصادق على ما يقوله واشاركه في الاسف ولكن قد كان الاجدر به ان يشير باستقدام المعلمات الاوربيات لمدارسنا لبث تلك التربية الصحيحة في نفوس الفتيات المصريات وبذلك نكون قد حصلنا على المراد بدون كسر سياج الجامعة الجنسية وينتفي حينئذ قوله انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الا بالتزوج بالاوربيات

يقول حضرته ايضاً ان التزوج بالاوربيات لا يميت العاطفة الوطنية بل بالعكس يزيدها حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية لان اميال الاوربيات راقية ولهن دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهن . واني لا ادري كيف يقول حضرته بذلك وهو يعلم أن الاجنبيات بفضل ما تلقنه من تقديس حب الوطن والعمل لحفظ كيان امتهن يملن بالطبع الى اطراء اوطانهن وتعظيم جنسيتهن على ما سواها

والطفل يشب على ما يتلقنه من مبادئ امه التي هي أساس تربيته والمدرسة الاولى له . فكيف ينتظر منه أن يعرف غير ما يتلقنه في كل يوم وَمن الكفيل لنا بعدوله عن هذه المبادئ في المستقبل - على ان البرهان على ذلك ليس بعيداً فهذه المدارس الاجنبية بيننا على بذلها الجهد في تعليم ابناء مصر اصبحت تعافها نفوس اكثر الاباء المصريين ويفضلون المدارس الوطنية عليها على حداثة عهدها بالتعليم وجهلها بكثير من طرقه وما ذلك الاّ لما عرفوه بالاختبار من أن مبادئ معلميهم الاجانب لا توافق مصلحة وطنهم . وزد على ذلك ان الام الاجنبية تلقن ابنها ما تلقنه من التربية بلغتها التي تجلها وتعتبرها أحسن لغات العالمين (كما هو مقرر من حرص الاجانب على احياء لغاتهم) فيشب الولد وهو لا يعرف للغة ابيه ووطنه قيمة فينفرط عقد الوحدة الجنسية وتتشتت الجامعة الوطنية وهنا القضاء المبرم

هذه ملاحظاتي على اعتراضات حضرته ابديتها راجية منه أن يوسع لها من صدره مكاناً كما عوّدني ويعتقد ان صدورها عن محض اخلاص في خدمة الوطن

أما سؤال حضرته الاخير فأترك الجواب عليه الي حضرات الكتاب الذين هم احق مني بذلك غير اني اعلن ارتياحي لما يتضمنه سؤاله هذا من تخفيف اعتقاده وجوب التزوج بالاجنبيات حيث قال (فهل يباح لذلك الفتى المصري الاقتران بفتاة اجنبية بعد أن يجد مطلوبه بين الفتيات المصريات) ولم يقل (هل يجب) كما قال سابقاً اذ شتان بين الاباحة التي لا تكون الاّ عند الضرورات والوجوب الذي لا مندوحة منه

وقبل الختام اشكر حضرة الكاتب الفاضل جهد الطاقه لتنازله الى الرد على مقالتي مما ادى الى تبادل الاخذ والرد في الموضوع اذ لا يخلو ذلك من فائدة لطالبي البحث عن الحقائق والسعي وراء النفع العام . وفقنا الله الى ما فيه الخير للوطن العزيز

فايقه عياد

بالزقازيق

﴿ الرجل والمرأة ـ الحرية والتعليم ﴾

جاءني خطاب من فاضلة لا أعرفها وهذا نصه :

حضرة الفاضل عمر افندي لطفي محترم

ضمني مجلس من الفاضلات يدل حديثهنّ على توقد ذهنهنّ وفرط ذكائهنّ فطرح بيننا السؤالان الاتيان ـ أحدهما (ايهما أفضل الرجل أم المرأة) (والثاني لماذا سلب الرجل الشرقي شيئين من حقوق المرأة ـ الحرية والتعليم) فأجاب كل منا بما عنده ثم استصوبت أن اكتب اليكَ وان لم يسبق بيني و بينك محادثة ولا تعارف ولكني جئت متطفلة بخطابي هذا على موائد افكارك التي نحتاج اليها في كل زمان ومكان راجية منك الاجابة عنهما والسلام تفيده ابراهيم

ايتها السيدة الفاضلة

ان مسئلة تفضيل الرجل على المرأة أو بالعكس قد بحث فيها كثير من الادباء فمنهم من قال ـ ان الرجل أفضل من المرأة ودليلهم على ذلك انها لا تضارعه في الفكر ولا قدرة لها على عمل من الاعمال التي يقوم بها أقل رجل و يزعمون انه لولا الرجل ما كانت المرأة تخطو خطوة في سبيل العرفان والتقدم حتى ولا علمت شيئاً من مسائلها الخصوصية . ومنهم من يقول ان المرأة أفضل من الرجل والدليل على ذلك ان الرجل [1] خلق من تراب وهي [2] خلقت من ضلعه فتمتاز عليه بذلك ـ هذا رأيي وان خالفني فيه الكثيرون . وأزيد عليه أن صبر المرأة المصرية على احتقارها وإِهمال شأنها من احجاف حقها وسلب سلطتها لما يضاعف احترامها وا كرامها في عيني ـ الجواب الثاني ـ أما عن سلب الرجل المرأة ـ الحرية والتعليم. فمن أعطى قريحته حرية التأمل علم انه لم يسلبهما اياها الا بقدر اهمال أمرها في التعليم وترك حبلها على غاربها في الحرية فتقاعست وكانت من الجاهلين : هذا هو رأيي

---

(١) الرجل اعنى آدم (٢) وهي ـ حواء

ايتها الفاضلة على السوألين المذكورين بقدر ما عنّ لي ذكرته مختصراً في العبارة فعسى ان يحل محل القبول

فيا ايها الرجال — ألم يوجد في قلبكم ذرة من الشفقة والحنان على المرأة التي عليها ادارة اشغال بيوتكم وتربية اولادكم ومراعاة صحتهم ؟ ألم يرقّ فؤادكم وتعطوها ما لها من الحقوق حتى لا ينسب اليكم سلب حقوقهنّ ؟ ألم ينفذ شعاع الرحمة الى بصيرتكم فترون منظر جهالتهنّ الذي يفتت الاكباد و يذيب الجماد حتى لا تجعلوا مجالاً لكلمة ناقد ؟ أيها الرجال قد أصبحنا في زمن يتحرك فيه الاحساس الجامد و يتنبه فيه الشعور الخامد وعرف كل انسان ماله من الحقوق فيطالب بها وما عليه من الواجبات فيؤديها. وأسأل الله ان يمحو ما عندكم من القسوة لكي تهتموا في رقي المرأة لتحظى بمشاركتها معنا في ادارة شؤوننا وتفوز بتربية اولادنا فنكون أفدنا بلادنا لانه اكبر وأعظم شيء للوطن هو تعليم وترقية المرأة اذ يتوقف عليها حياة الاوطان والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

عمر لطفي المنفلوطي

﴿ بنت اليوم ﴾

« قبل الزواج »

٢

اتماماً لموضوعي السابق آتي بهذه الجملة اليوم فاقول جرت عادة بعض سراة المصريين ان يعتنوا كل الاعتناء بتنميق ثياب البنت وتعطيرها وترتيب شعرها ودهنه بالدهن اللماع منذ صغرها فلا تبلغ البنت الخامسة من عمرها حتى تكون عارفة باساليب اللبس متقنة لفنون الزينة فتصرف من ذاك الحين جل وقتها في النظر الى المرآة ولا هم لها الا تكرار ما تعودت عليه في الايام الماضية وجل غرضها من ذلك ان يقال عنها انها جميلة وهكذا حتى تصير شابة تليق للاقتران بزوج تدبر له شؤون منزله . أو بعبارة اخرى حتى تدخل في حياتها العملية . فماذا تجد عندها من المعلومات البيتية ؟ تجد نفسها خالية الوفاض . بادية الانفاض . فتقول في نفسها وقد استولت

عليها الحيرة والذهول والدهشة : ما اكدر عيشي من الآن . لقد كنت اذهب كل يوم مع صاحبتي الى محلات الرياضة وليس عليَّ من رقيب . ولا كان مطلوباً مني مثل هذه الاشغال فاروّح النفس بلقاء الاحباب . اما الآن وقد صرت في هوّة مظلمة وشقاء دائم وكدر مستمر فهل تعود تلك الايام — يا نفس ما اتعس حظك!. لقد كنت تعودين من النزهة فتجدين الخِوان (المائدة) بين يديك والخادمات طوع أمرك يفعلنَ ما تأمرين به وقد كنتِ لا تعرفين من (الطبخ) الا انه مركب من خضار أو مرق ولحم أو غيره وما كنت تعرفين اصله ولا كيفية صنعه بل كنت تعتقدين انه لا يحوله من حالة كونه نيئاً الى حالة كونه صالحاً للطعام الا امهر الطهاة . فهل تعود تلك الايام ؟

أيتها البنت ما اقصر حياتك لقد كنت تمسكين المروحة ثم تقومين فتمشين مرحاً معجبة بنفسك فتزورين رفيقتك (بديعة) وتذهبان معاً الى منزل (بهية) فتدعيانها للرياضة فتكونين بينهما كالغزال الشارد تمشين تيهاً فترمقك العيون وتشخص نحوك الابصار فتودين لو كانت كل حياتك على هذا النمط . فهل تعود تلك الايام ؟

أيتها البنت . ما انكد عمرك . لقد كنت في أوقات فراغك من الرياضة تشتغلين أمام مكتبتك لفض الرسالة الواردة من صديقتك والرد عليها . و بالقراءة في الروايات الغرامية والقصائد الغزلية فكنت لا تشعرين بمرور الايام ولا بتوارد الأعوام . فهل تعود تلك الايام ؟

ماذا تفعلين أيتها الفتاة الآن وقد بدأ دور العمل أو بالحرى دور الاشغال الشاقة ؟ فهل جنيت جناية تستوجبين عليها هذا السجن والعذاب الاليم ؟

أجل ايتها الشابة . واي جناية اعظم على حياتك من اهمالك أمر مستقبلك . واشتغالك بما لا تستفيدين منه نفعاً . ان لم يصبك من ورائه الضرر الفادح والموت الزؤام ؟

هوني على نفسك فأبواك هما اللذان سجلا عليك هذا العار باهمالك وعدم تعليمك واندبي سوء حظك والزميهما بتبعة ذلك الاهمال

ماذا يكون وجه أبيك وجاهه عند زوجك بعد ان كان يعظمه ويحترمه قبل الزواج ظناً منه انه ان لم يربِّ ابنته فمن ذا الذي يربيها اذاً ؟

لا شك انك تعيشين سيئة الحظ كاسفة البال وقد لصقت بابيك وصمة عار لا تمحوها الادهار فاسمعوا وعوا يا أيها الآباء

بنى وطني كفى البنت اضطهاد كفى ما فات فاتحدوا سواء
وربوها تكون لكم معيناً بشعلة فكرها تبدي ذكاء
كفى زمن مضى اهملتموها رأينا جهلها داء عياء
ظننتم أن اعواماً قضتها بجهلٍ في البيوت لها دواء
لعمركمو لقد ساءت ظنون تخلد للفتاة الازدراء

* * *

فتاة الشرق تحتاج التفاتا وتطلب منكمو مجداً تناءي
تقادم عهده زمناً طويلا وما وجدت فتاة الارتقاء
ونادى حالها أن علموها والا فلتعزّوها عزاء
فبنت اليوم في الغد أمّ قوم يغذى فكرهم منها غذاء
فتذكر ماضيَ الاهمال فيها فتبدي من فعالكم استياء

* * *

أضيف لكم مثالاً قام عندي أتى شاب يناديكم نداء
وهذا الشاب ينتظر اقترانا بغادتكم لكي ينفي الشقاء
يظن بأنها ستكون زوجاً وتجلب من مهارتها الصفاء
تدبر بيته وتكون أماً مربية • فما أعصاه داء
بنى في الجوّ أمكنة فخاما وهل في الجوّ ترجون البناء ؟
أليس من العجائب أن هذا يهدم ما بناه ولا جداء
كظمآنٍ يمرُّ ببطن وادٍ رأى ذاك السراب فظن ماء
أتى ليصد هذا الغل عنه فلم يشرب هنالك حين جاء

***

بني وطني بناتكمو كنوز وزرع قد تطلب الارتواء
وسقي الزرع يعقبها ارتياح ويؤكل من نضارتها اجتناء
فأحيوا ما زرعتم تحصدوا من ثماركمو صباحاً أو مساء
وهبّوا واعتنو فالعلم نور أترضون الظلام ام الضياء ؟
وذاك الغرب اضحى في نعيم فربى البنت واجتاز العناء
فأصبحت الفتاة هناك شيخا يعلمهم فطاولت السماء

ولنا عودة لهذا الموضوع ان شاء الله في القابل محمد ابرهيم المنوفي

كلمة ثانية

« عن العائلة المصرية »

من الغريب ان نرى للباطل كما للحق انصاراً واعواناً . فقد يقول الانسان قولاً او يعمل عملاً يريد به الخير والسعادة للامة فيقوم من يناقضه ويندد عليه كأنه اقترف اثماً او اتى امراً اداً

فلقد ظهرت (كلمتي) الاولى وشعارها النصح بترك العوائد والاعتقادات القديمة والارشاد الى سبيل السعادة الحقيقية المشيدة اركانها على دعائم راسخة واساسات متينة وجل غايتها الحث على اقتفاء اثر العلم المبدد لغياهب الخرافات والراقي بالامم الى اسمى الدرجات ولكن ابى بعضهم الا ان يشوه صورتها الجميلة ويلوث ثوبها النقي ويناقضها بالباطل فنسب اليها تهماً باطلة واغراضاً سافلة تترفع عنها وتنفر ذعراً منها ثم قال بعدم ضرورة تعليم الفتاة واظهر اركان وجود السعادة في العائلة وتهذيب البنين وارتقاء الامة في حالة جهل الفتاة ما دامت ليست مجردة من العقل (كأن العلم لا يكون الا لفاقدات العقول وكأن نساء العالم المتمدن المتعلمات خاليات من الادراك) وهذا لا يناقض كل من كان على شيء من معرفة وسائط التقدم والرقي بين الامم فقط بل

و يناقض قوله ايضاً اذ قال في موضع آخر (ولعله نسي ذلك) « أن ترك المرأة تتخبط في ظلمات الجهل ظلم واحجاف بحقوقها و ربما اضرَّ بها لانهـا بجهلها تسئ التصرف ولا تحسن تدبير الامور فتجر على نفسها وزوجها وآل بيتها التعاسة و يصبحون على حافة هاوية من الدمار كما هو مشاهد كثيرًا في بلادنا المصرية » (صحيفة ١٣٣ من الجزء الخامس) ولا شك ان ذلك يعد فشلاً كبيرًا في جانبه فليكن ذلك درساً نافعاً ليعلمنا ان حبل الباطل قصير . اما ضحكه (على قوله) ان الفتـاة الشرقية لا تقدر ان تقوم بأعباء زوجها فلا عجب فيه فكثيراً ما تضحك الناس مما يجب ان يستذرف دموعهم و يبكيهم بدل الدمع دماً ذلك لانهم يخدعون انفسهم و يقنعونها بغير الحاصل ككاتب مقالة السعادة العائلية الذي خيل له الوهم ان الفتيات الشرقيات قد بلغنَ من العلوم شأواً لا ينقصهنَّ معها سوى التحصل على الشهادات العالية والحال انهنَّ لم يعرفنَ للمدارس ابواباً ومن عرفت منهنَّ شيئاً لم تتجاوز معرفتها القراءة والكتابة

اما قوله ان المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين كان اول من نبه الى اماطة الحجاب فهذا ما لا ينكره عليه احد ولكن كل ينكر انه قال بعدم التحدث به بعده تنبيهاً لمن غفل وارشاداً لمن جهل بل كل يقر انه قضى نحبه وفي قلبه جمرة اشعلها اعداء الاصلاح وانصار التقهقر

فأناشدكم ايها القوم ان كنتم ترغبون في الاصلاح ان تستفرغوا جعاب جهدكم في السعي ورائه والا فلا تقفوا في سبيل غيركم من المصلحين ولا تناقضوهم بتلك السخائف التي تلقونها على مسامع الجمهور من الناس . وانتم ايها الآباء والامهات عليكم بتهذيب البنات اذا اردتم اصلاح حال الشبان والشابات والا فستصرخون حتى تبح اصواتكم وتكتبون حتى تغل اقلامكم وتنفد اوراقكم ولا يجديكم ذلك نفعاً اكثر مما يجدي من يقف على عين مرة و يصرخ بأعلى صوته طالباً ماءً عذباً ليروي به ظمأه . فان لم يصلح الاصل لم يستقم الفرع وعبثاً نلوم الشبان ونطلب اصلاحهم ما دام منبعهم جاهلاً رديئاً فاسد الاخلاق ؟

رياض عبد السيد البياضي

﴿ في سبيل الرقي الحقيقي ﴾

« كلية البنات بالعاصمة »

اقام المرسلون الاميريكان حفلة شائقة في يوم الجمعة ١٨ فبراير سنة ١٩١٠ لمناسبة افتتاح كلية البنات التي احتفل بوضع الحجر الاول من اساسها في العام المنصرم في اجمل بقعة من الشارع العباسي حيث طاب هواؤها وحسن موقعها وقد اعدوا للمدعوين صيواناً فخيماً امّه كثير من علية القوم وفضليات النساء وما وافت الساعة الثانية من مساء ذلك اليوم حتى اكتظ المكان بالمدعوين والمدعوات من اجانب ووطنيين ليشاهدوا ما وصل اليه المرسلون الاميريكان من الرقي الحقيقي بفضل سعيهم واجتهادهم في سبيل تربية بناتنا التربية الحقيقية . وقد ابتدأت الحفلة بترنيمة . فصلاة من جناب القس جفن ثم وقف جناب الورع الدكتور وطسون رئيس الارسالية والقى خطاباً افتتاحياً نفيساً باللغه الانكليزية (سننشره في العدد القادم انشاء الله لما فيه من جزيل الفائدة) . ثم اعقبته تلميذات الكلية بترتيل فتوقيع على البيانو بمعرفة الآنسة الجيني فرازلي . فمقالة انكليزية موضوعها « جداول المياه » للاوانس اللواتي اتممنَ دروسهنّ . فترتيل من بعض التلميذات فمقالة افرنسية عنوانها « الضمير » تلتها الآنسة بياتريس فزاني . فتوقيع آخر على البيانو بمعرفة الآنسة زينب توفيق . ثم وقف حضرة الاصولي الفاضل أخنوخ افندي فانوس واعتذر عن عدم امكانه ايفاء حق الشكر للسادة المرسلين نظراً لما طرأ عليه من اعتلال صحته ولم يسعه سوى ابدأ مزيد ارتياحه وسروره لتشييد تلك الكلية

وبعد ذلك قامت الآنسة سعادة صبري والقت على مسامع المشرفين مقالة انكليزية عن « الاعتماد على النفس » واعقبتها التلميذات بالترتيل واخيراً قام حضرة العلامة الدكتور فارس نمر صاحب المقطم الاغر والقى خطاباً جمع فأوعى واسترعى الاسماع ببلاغته ودرر الفاظه وحض المرسلين الاميريكان بالثناء العاطر لما جبلوا عليه من حب الخير وخدمة الشرق والشرقيين • واخيراً اختتمت الحفلة

الآنسة المهذبة عفيفه صباغ اذ لفظت خطبة وداعها للمدرسة فأثّرت في الحاضرين تأثيراً عظيماً وخصوصاً عند توديعها حضرة الرئيسة و بقية المعلمات . و بعد ذلك وزعت الشهادات على المنتهيات ثم خرجنَ الى ارض المدرسة الفسيحة واشتركنَ في زرع شجيرة في وسطها تذكاراً لهذا الاحتفال ووداعاً لذلك المعهد العلمي الجليل

فالمجلة ترحب بهذا العمل العظيم وتقدم واجب شكرها وثنائها لجناب المحترم الدكتور وطسون رئيس الارسالية الاميركية على جليل خدمهِ التي قام بها لنفع مصر والمصريين . وتثني ثناء عاطراً على حضرة الفاضلة المهذبة السيدة كايل رئيسة هذه الكلية لما تتخذه من التدابير الراشدة الحكيمة والعناية الفائقة في أمر تهذيب البنات وتربيتهنَّ التربية العالية التي تؤهلهنّ لان يكنّ امهات المستقبل بكل معنى الكلمة. كذا وتشكر سائر حضرات معلمات هذه الكلية لما لهنَّ من الايادي البيضاء في نشر لواء العلم والفضيلة

﴿ تزوج المصريين بالاجنبيات ﴾

« جواب على سؤال »

قرأت ما سطرته حضرة الآنسة فايقه عياد عن ميل الشبان المصريين للتزوج بالاجنبيـات وما ينتجه ذلك من الضرر على القطر . واعجبني ما جاء فيها من من البراهين القاطعة والحجج الدامغة على افضلية التزوج بالمصرية وان كانت لم تزل في بدء عصرها الجديد عصر العلم والعرفان بل عصر التمدن والرقي مما كنت اعتقد معه اقناع حضرة الكاتب الفاضل عمر افدي المنفلوطي ووقوف البحث عند هذا الحد الذي يحسن ان يكون فصل الخطاب . فاذا بي ارى سؤالاً جديداً بمقالة لحضرة الكاتب يرغب الاجابة عليه وهو . ان شاباً مصرياً يريد ان يتزوج ولكنه متحير في امره اذ يرغب ان تكون له زوجة مصرية متعلمة مهذبة كاملة عاقلة تعرف واجبات منزلها حتى يمكنها ان تعيش معه في ارغد عيش وأتم هناء وقد بحث فتعذر

عليه الوصول لهذا الغرض فهل يباح له ان يقترن بفتاة اجنبية تقوم بواجباته ولا تحوجه لشيء ما ؟

على انني لا اعلم كيف يهتدي الى هذه الاجنبية التى تكون حائزة لهذه الصفات مع ان الحوادث تعلمنا بان الاجنبية اقـدر على الخداع والتظاهر بالكمالات من المصرية فضلاً عن اختـلاف المشارب والطبائع بين المصري والاجنبي وما يولده هذا الاختلاف من نكد العيش ومراره الحياة ولا اقول شيئاً عن العوائد وسلطانها على النفوس لان ذلك يحتاج لشرح طويل لا يخفى على حضرة الكاتب

وهب انهُ اهتدى الى طلبه وكان ذلك من ايسر الامور لديه فهل يرضيه ان تكون والدة ابنائه اجنبية ؟ وماذا يكون نصيب الوطن اذا استفحل الامر ورأينا الاولاد قد رضعوا اللغة الاجنبية مع اللبن وصار يتعذر عليهم ان يحسنوا العربية — اهـذا هو الواجب الذي يدعوه اليه الوطن ؟ ما معنى ان تملأ صفحات الجرائد بالحث على الوطنية وننادي باعلا صوتنا على المنابر بالوطنيـة — والغيرة الوطنية — والتجارة الوطنية - حتى خرجتم عن المألوف ولبستم الطربوش الابيض محبـة في التجارة الوطنية وغيره على صالح الوطن واننا مع ذلك نريد ان نجلب للقطر تجارة جديدة (اجنبية) وليتها تجارة رائجة بل بالعكس خسارتها جسيمة لا تعوض

يقول الطالب بانهُ يريد ان تكون له زوجة مصرية ذات خمسة اوصاف شريفة تقاسمه نعيم الحياة ولكنه متحير اذ تعذر عليه الوصول لغرضه

في الحقيقة ان هذه الطلبات هي أحسن ما يطلبها عادة اعقل راغبي الزواج في هذه الايام وهو ما يشكر عليه حضرة الطالب اذ لم يتعدى هذه الطلبات ولم يشأ ان تكون زوجة غنية ايضاً وجميلة و بارعة في اللغات الاجنبية وتضرب على البيانو وملمة بالرقص وفنونه وغير ذلك من الطلبات التي تقرب من المستحيل والوصول اليها يعتبر من اعسر الامور . و باقتصاره على اهم المطالب برهن على حكمةٍ وعقل راجح اذ انها في الحقيقة كلها تؤدي الى السعادة الدائمة والهناء الوفير والعيش الرغيد

ربما اوافق حضرة الطالب على عدم وجود من تجتمع فيها الخمسة اوصاف التي

ذكرت ولكنني لا اوافقه على عدم وجود من تجتمع فيها اربعة اوصاف بمعنى ان تكون متعلمة ومهذبة وكاملة وعاقلة - وبحسن ارشاده وحكمته وبواسطة علمها يمكنها ان تعرف واجبات منزلها في وقت قليل وليس من الصعب بل من الواجب ان يرشد الرجل زوجته الى كل ما يجلبه سروره وما دامت متعلمة فما عليه سوى ان يشير الى الكتاب الذي يرى فيه النفع والارشاد ومطبوعاتنا العربية الآن تكفل القيام بهذا الواجب. واذا وضع نفسه موضع المعلم وكان لها قدرة حسنة في كل ما يطلبه منها بما في استطاعته لعاشا في منتهى الهناء والصفاء وما احلى ما قاله السير وليم كوبت في كتابه عظات الشيخوخة للشبيبة (ان تسعة اعشار اخلاق المرأة مكتسبة من زوجها)

بهجه مرقس

فوائد منزلية

اذا اخذت قليلاً من « البقدونس » واكلته عقب اكل البصل والكرات فانه يزيل رائحتهما وينقي تنفسك حتى لا يتضايق منك احداً عند تكلمك معه

اذا اردت ان تحفظ اللبن من الشعوطه اشطف الوعاء بماء بارد قبل ان تسكب اللبن فيه

لنظافة مداخن اللمبات جيداً انقعها في ماء بارد ممزوجاً بالصودا وضف عليه بعض نقط من النشادر ثم اغسل المداخن بقطعة من الفلانلا منقوعة نقعاً جيداً واشطفها في الماء البارد النظيف ثم نشفها بقطعة كتان ناعمة واصقلها بورق جريدة (جرنال) فتصير نظيفة شفافة

حل اللغز المدرج بالعدد الثامن الآنسة ايدا چورج وقد حازت المكافئة المقررة له وهاك حله : قِمَطر ومعناها دولاب كتب (القاف) من قمر (والميم) من موت (والطاء) من طيبات (والراء) من رحمة

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ومستدير تروق للعين بهجته · كأنه فلك نجم الدجى فيه
حروف اربع قد ركبت فاذا · ما قلت اول حرف تم ما فيه

(كامل لطفي)

﴿ الى حضرات المشتركين ﴾

هذا العدد هو التاسع ولم يبقَ سوى عدد واحد على نهاية السنة فالرجا من حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة اشتراكهم للآن ان يتكرموا بارسالها حوالة على بوستة الفجالة والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

قتل الفضيلة بيد الجهل

لم ترَ مصر في تاريخها الطويل يوماً عصيباً وجواً مكفهراً كيوم ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ . يومُ اغتالت يد الغرور هيكل الفضيلة متذرعة بسلاح الحماقة . يوم خرّ الكمال يتدرج بدم الولاء . ويل للخلق من يوم تفوز فيه الحماقة . ويا شر دهر يلعب فيه الجهل بعقول الطائشين فيذهب الامن في خبرٍ كان . لله من هول ساعة فيها تهمس الخلائق في الآذان خبر اعتداء الرذيلة على الامانة والاخلاص . فيا ويلنا يوم يلعب جهلاؤنا بالنار . ويا تعس مصر عند ما يقال قد ذهب الأمن من بين ربوعها . وحلّت عُصب الشرور فرحل عنها الهدو

ما نعى الينا ناعي الشؤم خبر رمي رئيس حكومتنا المحبوب بالرصاص من يد غرّ أثيم . أخذه على غفلة منه . واغتاله حينما كان أأمن الناس على حياته . حتى قلنا على ارض السلام سلام !

نعم سلام عليكِ يا مصر اذا ذكرنا عهداً طويلاً لقبت فيه بارض الهدو.

سلام عليك يا وادي النيل يوم كنت تجري في سهول السكون ، سلام عليكم يا بني مصر يوم كان يلقبكم المؤرخون برجال الصلح والسلام . يوم كنتم مطمح انظار الفارين من ارض الجور والعسف . يوم كان طفلكم آمناً على حياته ككبيركم . سلام على ارض طالما انبتت زهر السلام فجناه ابناؤها وتضوع شذاه في جميع انحائها . ايه يا مصر – هذا عهد وعهدنا به لا ينتهى – اذا مر بالذاكرة اسال دمعة هي أحرّ على النفس من وقع هذا المصاب الأليم

شاءت الاقدار – ولا مرد لمشيئتها – ان يصاب عطوفة بطرس باشا غالي في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاحد ٢٠ فبراير من مسدس فتىً جاهل يدعى ابراهيم ناصف الورداني بخمس طلقات اصابت احداها منه مقتلاً فقضت على حياته في صباح الاثنين ٢١ فبراير وصدرت الاوامر بتشييع نعشه المهاب في اليوم الثاني والعشرين فووري في تراب التبجيل فوق انهر العبرات

وأنى لهذا القلم ان يسطر كلمة عزاء لأمة أسيفة وهو تقوده يد ضعيفة ترتجف . ولكن ما يزيد الحسرة أنهم سيقولون اصل هذا الخطب الامهات اذ لو كانت له ام تعلمه الاخلاص الحقيقي للوطن لما نكبنا بهذا الرزء الاليم

المصاب الكبير بقتل الوزير

عبثت يد الاهواء بالعلياء ... يا مصر فابكي اكبر الوزراء
يا مصر فابكي ساعةً لك حلوة ... مرت مرور السهم في الاحشاء
يا مصر فابكي يوم (بطرس) انه ... قد كان يوم السعد للابناء
يا مصر قد مات الوزير ومن به ... نلنا المنى بالعقل والآراء
يا مصر قد مات الامين لقومه ... ولربه وللمالك الاحياء
يا نيل قد مات ابن ارضك فابكه ... من مائك الجاري على الانحاء
يا نيل اني خلت ماءك بعده ... ملحاً لذائقه من الفضلاء
يا ايها الاهرام فابكي ساعة ... قد مات شهم من بني القدماء

قدمات(بطرس)لابساً من فضله ثوباً من الاجلال والاطراء

* * *

يا ايها الساري بنعش فقيدنا ادريت انك حامل العلياء
ادريت انك حامل آمالنا وقلوبنا لتصيبنا بعناء
مهلاً أفي هذا الظلام مقره والبدر مسكنه مع الجوزاء
مهلاً فهذا البدر كان ضياؤه يهدي الرعيل الى طريق هداء
مهلاً لنبكي والألى من ضوئه عاشوا بفضل البدر في اضواء
مهلاً لنبكيه بدمع ساكب فالقلب مملوء من الاعباء
فلكم بكي أسفاً عليه شرقنا واهتز هذا الغرب بالانباء
ولكم بكى ابناء مصر لفقده من مقلة قد خضبت بدماء
تلك الدموع تراها وهي نوازل حمراء تجري من دم الاحشاء

* * *

قد نكست اعلام مصر لفقده واصابها سهم من الاعداء
يا ايها الجاني على عليائنا اخسأ فانك انذل النزلاء
فلئن سُطا هذا اللئيم بفرده فلقد سطا بالهامة العلياء

* * *

يا سيد الاقمار يا من فضله اروى البرية كلها بالماء
يا نابغ الشرق الذي انواره سارت بموكبها على الانحاء
ما كنت احسب ان مثلك ينزوي تحت الثرى في مقعد الظلماء
قد كان هذا البدر يبدو ضوءه في ارض مصر ببهجة وصفاء
يا ايها البدر المنير من السما قد صرت انت الفرد في الاسماء
وكفى بمصر كآبة في ان ترى من دون تلك الصورة الحسناء

رياض اسكندر

مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية العدد العاشر ٥ ابريل ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع ما قبله »

تدبير الشؤون البيتية

مهما عظم مقام الزوجة وارتفع شأن زوجها ولكنها كانت ممن يجهلن اصول الادارة المنزلية لم يغن كل ذلك المال فتيلاً ولم يمنع ما ينشأ عن ذلك من انتشار الفوضى في احوالها الداخلية وتقليل سعادتها الزوجية . مهما كثر عدد الخدم وصرفت لهم المرتبات الكبيرة وقدم عهدهم بالبيت فلا يحول ذلك كله دون وجوب تداخل ربة البيت في الادارة العامة والتدبير الاساسي . فعلى الاقل يجب عليها ان تعرف اخلاق كل خادمة من خادماتها وتراهن اول مجيئهن وتعرفهن بواجباتهن الخاصة وتعلمهن طلباتها التي تختلف في كل بيت بحسب اذواق اهله ولا يخفى على احد صعوبة واهمية مسئلة الخدم - فمما لاشك فيه ان هناء البيت وانتظامه

متوقفان على حالة خدم البيت فان لم يكن على الزوجة واجب منزلي غير مراقبتهم وتدبير امورهم لكفى به واجب يلزم الزوجة بالالمام التام بجميع شؤون البيت وحاجياته والمعرفة التامة بكل ما يجري داخله ولولا ان الامر يدعوها الى التداخل الفعلي . اذ كيف يمكنها الوقوف على ما طالح وفسد وما صالح وصح اذا لم يسبق لها مباشرة الامر بنفسها علماً وعملاً . وخلا تأثير الخدم على نظام البيت فتأثيره على اخلاق الاطفال اعظم واهم بكثير . واذا لم يكن للام معرفة تامة باخلاق خدمها وعاداتهم وكان لها في الوقت نفسه قدرة كافية على التسيطر عليهم واصلاح ما فسد من طباعهم شب الاطفال ضربةً للبيت وعالةً على الامة ولم يكن سبب ذلك الاّ جهل الام الشؤون العائليـة

هذا حال ربة بيت الامير والمثري وهم الاقلية ولكن احتياج الزوجة المتوسطة والوضيعة الى المعرفة المطلقة بشؤون تدبير بيتها الزم بكثير على نسبة مال المثري ومرتب الموظف المتوسط . يجب على الزوجـة هنا ان يكون لها الالمام النهائي بالقيـام بكل لوازم البيت وضرورياته ليس فقط علماً ولكن عملاً . والزوجة التي يصرف زوجها على البيت من ايراده الذي لا يتحصل عليه الا بشق النفس يحسن بها ان لا تفكر في ايجاد خادم او خادمة . فاذا كان زوجها يعمل يومه طوله ويخدم غيره حتى يتوصل للحصول على ما يقوم بنفقاتها ونفقاته فليس كثير عليها ان تقوم هي بخدمـة بيتها وزوجها الذي يضحي صحته وهناءه لرضائها ويمكث الحال هكذا حتى تبدأ اعمالها تكثر بولادتها وهنا يفكر في احضار من يساعدها . هذا طبعاً اذا

لم يكن له ايراد كافٍ لاستخدام الخدم واراحة زوجته من الاعمال كلية .

ما أسعد الرجل الذي يجد في امرأته خادماً اميناً ومدبراً حكيماً .

إن أحكمَ الشبان وضعوا ضرورة المام زوجتهم المستقبلة بشؤون البيت قبل كل شيء آخر . فما اتعس الرجل الذي يدخل بيته بعد ان كابدَ اتعاب يومه الطويل بعيداً عن الراحة قريباً من اوامر رئيسه عليلاً من تراكم واجباته فيجد غرفته مهملة واثاث البيت تشكو من كثرة ما عليها من الغبار ثم يأتي الطعام فلا يجد امامه شيئاً تشتاق اليه شهيته بل يعلم تواً ان ما اكله من ثلاثة ايام قد أتى دوره ثانياً اليوم وغير ذلك من المطولات التي تقصر الهناء الزوجي بل تقضي عليه ولا يجهلها فرد ممن غضب عليهم ربهم وضربهم بامرأة علمها بتدبير البيت مقدار علمي باليابانية

اذا كانت فضيلة المتشرع المامه بالقوانين وقدرته على وضعها . والطبيب تشخيصه الامراض ووصف ادوائها . ففضيلة الزوجة ادارة شؤون بيتها ومعرفتها لحاجة زوجها وادراكها ما يسره مما يأباه

حسن الطبع

هذا المطلب من اصعب ما يمكن للخطيب تحققه في زوجته ثم بالتالي هو من اهمها . لا اقصد بحسن الطبع التبسم المستمر والبشاشة الدائمة فلا اجد على الانسان اسهل من التظاهر بهما وادعائهما في اوقات خاصة ان لم يكن في كل وقت

يجب خلو الزوجة قبل كل شيء من العبوسة المطلقة التي تكون مانعاً كبيراً بين السعادة وحياتهما وعاملا قوياً يعمل في القضاء العاجل على

هنائهما وهو كل ما يتمناه الانسان في حياته هذه . والعبوسة لا يخفى امرها ولو حاولت ذلك فان لم تعبس في وجهك بدا تبسمها نحو غيرك من اهل بيتها وعند وقوفك على طبعها هذا ابتعد عنها ما امكنك واجتنب اقترانها ما قدرت

ويلي العبوسة داء التذمر والتشكي ولا تثريب علينا اذا اطلقنا عليه صفة الداء فهو بالاتفاق اقساها واصعبها شفاء ، ومن المحزن ان هذا الداء منتشر بين كثيرات من السيدات وطالما كانت هذه العلة سبباً لبؤس كثير وتعس مستمر . يحسن بالفتاة ان تشكي الى زوجها امراً ذا بال حلّ بها بل في الواقع يجب عليها ان تبادر بتبليغه كل ما عساه يحصل غير اعتيادي حتى يكون على بينة من كل صغيرة وكبيرة تحدث في بيته ولكن شتان بين هذا واستمرار تذمرها من عدم وفرة المال وكثرة الخدم وعدم تغير الملابس وقلة ليالي الانشراح او دوام شكايتها من امراض وهمية تصيب كل جسمها وفي الواقع لا حقيقة لها ولا صحة لحدوثها فاذا ما وجدت نفسها عاطلة بلا عمل (وما اكثر عطل مثلها) نادت بالشكاية من وجع في مفصلها او ألم في رأسها حتى تسبب لمن معها مرضاً حقيقياً وعلة واقعية كانوا بعيدين عنهما لو اتقت آنستنا ربها وقللت من غلوائها

ثم يليهما التشبث في الرأي والاصرار عليه ولا خلاف في ان العناد من اقوى الاسباب المؤدية الى النزاع في كثير من الاجتماعات اليومية بين اعضاء جمعية او افراد نادٍ يجتمعون مرة في الشهر او قل على الاكثر مرة في اليوم فكيف يكون الامر اذا ما اختلى اثنان ببعضهما طول حياتهما

لا يفترقان لحظة وكان احدهما عنيداً عاتياً فلا شك ان حياتهما تصبح عالة عليهما يود الثاني التخلص منها ولكنه لا يلجأ الى ذلك الا بعد ان يسد في وجهه الطريق ولم يعد في طاقته الى ذلك سبيلاً

واحترس عدا ذلك ممن تجد في الكآبة راحة لنفسها وفي الحزن بلسماً لحياتها مهما تحسنت الاحوال وتقدمت وسائط عيشكما فلا تخلو نفسها من حزن كأنه اصيل في نفسها وركن ثابت في تربيتها لا ينزعه منها الا الغير

الجمال : لا يفيد تأخيرنا هذا المطلب الى النهاية انه اقل اهمية منها جميعها ولو قال بعض النظريين بذلك . فلا خلاف ان المرأة الجميلة تجتذب زوجها نحوها وتقرب قلبه اليها فيكون ذلك عقداً متيناً بين روحيهما يقوى على كثير من التجارب التي تلوح لهما واذا اثر جمال المرأة في زوجها وجذب قلبه من بادئ الامر تعلق بها وتأسس حبها في قلبه ولم يفكر يوماً في النظر الى غيرها ولا يعلق قلبه بهوى سواها ولا شك انه لا يمكن للمرأة ان تقابل كل ذلك من زوجها بالعكس بل اذا رأت منه هذا الميل بادلته حبها والتصقت به ونبذت عنها صورة غيره وبذا يعيشان عيشة هنيئة خالية من المصائب الكثيرة التي قد تنتج عن قران لا يجد الزوج منه في قرينته جاذباً يقربه اليها

﴿ رد على جواب ﴾

كتبت سؤالاً في مقالة لي تحت عنوان (ردّ على رد) يتضمن «أن شاباً يريد أن يتزوج بزوجة مصرية متعلمة متهذبة كاملة عاقلة تعرف واجبات منزلها فاذا تعسر عليه الوصول لهذا الغرض فهل يقترن بأجنبية» ؟ وقد وجهته لحضرات الكاتبات والكتاب للاجابة عليه و بالفعل كتبتْ عنه حضرة الكاتبة الفاضلة (بهجه مرقس). ولكنها لم تأتي بالغرض المطلوب حيث قالت :

« على انني لا اعلم كيف يهتدي الى هذه الاجنبية التي تكون حائزة لهـذه الصفات مع ان الحوادث تعلمنا بأن الاجنبية أقدر على الخداع والتظاهر بالكمالات من المصرية فضلاً عن اختلاف المشارب والطبائع بين المصري والاجنبي ومايولده هذا الاختلاف من نكد العيش ومرارة الحياة ولا اقول شيئاً عن العوائد وسلطانها على النفوس لان ذلك يحتاج لشرح طويل لا يخفى على حضرة الكاتب » آه . اعلمي يا حضرة الفاضلة ان المرأة الاجنبية التي تحوز على الصفات المطلوبة قد تكون اقدر على الخداع والتظاهر بالكمالات واختلاف المشارب على ان هذا ليس بذات المقصود اللهم الا اذا كان الرجل جاهلاً وهو من لا نقصده اذ نريد الرجل المتعلم ليكونا متربيين معاً و يعيشان في ارغد عيش واتم هناء . وأما قول حضرتها ـ «وهب انه اهتدي الى طلبه وكان ذلك من ايسر الامور لديه فهل يرضيه أن تكون والدة أبنائه أجنبية» ؟ . نعم يرضيه ذلك اذا وجد مطلوباته الخمسة عندها فهو مضطر الى الاقتران بها غير ناظر الى اختلاف المشارب والطبائع لانه وجد ضالته عندها و بذلك يكون قد جلبنا الربح العظيم للوطن العزيز ولا تمس اللغة العربية بسوء بل تكون كما هي اذ ان تربية ولده تكون تحت رعايته وانما الام عليها عند نشأته القيام بنظافته ومراعاة حالته : وأما قولها ـ «ربما أوافق حضرة الطالب على عدم وجود من تجتمع فيها الخمسة الاوصاف التي ذكرت ولكنني لا أوافقه على عدم وجود من تجتمع فيها أربعة اوصاف بمعنى ان تكون متعلمة ومهذبة وكاملة وعاقلة وبحسن ارشاده وحكمته

وبواسطة علمها يمكنها ان تعرف واجبات منزلها في وقت قليل الى آخر ما جاء في المقالة»:

كيف تقول ذلك حضرة الفاضلة مع انه لم توجد بين المصريين امرأة تتحلى بهذه الصفات الاربعة المذكورة حتى تنكر عليها واجبات منزلها. ولو فرض ووجدت تلك الاوصاف فأين العدد الكافي لشبان مصر المتنورين الذين يريدون أن يتزوجوا بمن لهنّ هذه الصفات وان هذا على الباحث لعسير لان مدارسنا ليس بها العدد المطلوب (والنادر لا حكم له) والدليل على ذلك شكوى الناس من قلتها — فلو أن لنا عدداً كافياً من المتعلمات لكف الشبان عن التزوج بالاجنبيات — وأما واجبات المنزل فهي منوطة بالمرأة ولكن بواسطة العلم وليس للرجل أن يكون معلماً لها في تدبير المنزل اذ الوظيفة التي خلق لاجلها لا تساعده على ذلك. ولا يخفى على حضرة الكاتبة — أن المرأة الحكيمة العاقلة المتعلمة لا تحتاج الى الرجل في شيء من تدبير منزلها وتربية أولادها فاذا وجد ذلك في بلادنا فيتم المقصود ولا نضطر الى التزوج بالاوربيات

وقبل أن أختم موضوعي هذا اقول كلمة وجيزة لحضرات الكاتبات والكتاب واخص بالذكر منهم حضرتي الكاتبتين الفاضلتين (فايقه عياد) و (بهجه مرقس) اللتين اضطرتاني أن أتوسع معهما من جهة حث شباننا بالتزوج بالاوربيات ولا تظنان اني أجلب الوبال على مصر كلا والف مرة كلا — وانما أشير بذلك الى تعليم المرأة حتى ينتشر في مصر وتعد من الامم الراقية

وفضلاً عن ذلك اني شرقي ومتوطن مصر وأحب التقدم لوطني وأودّ من صميم فؤادي أن يرقى الى مصاف الامم المتقدمة فعلينا ان نجتهد في تقدم بلادنا حتى لا نضطر الى التزوج بالاجنبيات ؟

عمر لطفي
المنفلوطي

﴿ تزوج المصريين بالاوربيات ﴾

(بقلم حضرة الفاضلة مدام سامي عبيد بقنا)

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف الغراء :

بعد التحية والسلام قرأت العدد التاسع من مجلة الجنس اللطيف وقد أعجبني جداً ما دبجهُ يراع حضرة الفاضلة السيدة فائقه عياد وما أتتهُ من بنات افكارها النيرة رداً جميلاً على ما اعترض به حضرة الكاتب السيد عمر لطفي المنفلوطي على الملاحظات التي أبدتها في المقالة المدرجة في العدد السابع تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » وقد صوب حضرته فكرة تزوج المصريين بالاوربيات بقوله أن المرأة اصبحت لا تصلح بأن تكون زوجة للشاب المصري المتهذب بسبب جهلها الحالي لان ما تتعلمهُ من مبادئ القراءة والكتابة و بعض اللغات الاوربية غير كافٍ لان يصيرها قادرة على تربية اولادها الى آخر ما جاء في اعتراضه

اني وان لم يسبق لي الدخول في ميدان الكتابة ولا الخوض في عباب مثل هذهِ المواضيع المهمة ولكني قد شعرت في نفسي بدافع يدفعني على الكتابة غيرةً على بنات جنسي اللواتي وصمن بوصمة الخمول والجهل وأصبحنَ في عيني حضرة الكاتب غير صالحات للاقتران بالشاب المتعلم مفضلاً عليهنَّ الاوربيات ومجحفاً بحقوقهنَّ كل الاجحاف وتعزيزاً لما لاحظته السيدة الفاضلة أحرر رُسيلتي هذه راجية ان تجد محلاً فسيحاً في مجلتكِ الغراء ويروق لديكِ نشرها في العدد القادم

حضرة المعترض وصف المصرية بوصف جعلها فيه غير صالحة بأن تقوم بتربية البنين لان ما عندها من المباديء العلمية غير كافٍ لذلك في حين اني أرى الفتاة المصرية وقد اصبحت الآن وعندها من الكفاءة لتربية البنين وتدبير المنزل مايغني به الشاب المصري عن الميل الى التزوج بغيرها وذلك بفضل المدارس التي انتشرت في طول البلاد وعرضها والمتخرجات منها تعد بالالوف البعض اتخذنَ حرفة التدريس

لتعليم اخواتهن واصبحن يضارعن المعلمات الاوربيات والبعض اتخذن حرفة الطب لنفع الوطنيات

ومع كل ذلك فانهُ وان كانت الشابة المصرية لا تضارع الاوربية في الاقدام على الاعمال الخطيرة الخارجة عن دائرة المنزل ولكن ذلك ليس بقصورٍ فيها لان المصرية على استعدادٍ تام وما لديها من القوى العقلية والنباهة الطبيعية يجعلانها اذا رُفع الحجاب ووهبت حرية الفكر تقوم من الاعمال بما يقصر عنه دونهـا ومع كلٍ فان وجد والحالة هذهِ بعض نقص يراه فيها زوجها فهذا مما يسهل على ذلك الزوج الذي اصبح بفضل العلم يترفع عن بنات جنسهِ سده بتعليمها اياه

ان ما يرمى اليه فكر الشاب من الميل الى التزوج بالاوربية ليس لسبب ما رآه في المصرية من عدم الكفاءة وانما هو حبه في خلع كل عادة مصرية ـ عادة ابائه واجداده ـ وابدالها بالعادات الاوربية التي لا يخلو بعضها من الضرر . ربما يصبح المتزوج بالاوربية في نكدٍ دائم ، كيف لا وان الاوربية لها من العادات والطبائع مالا يلائم ذوق المصري ، ان كان في سير المعيشة المنزلية او غيرها ، لان الشاب المولود في أرض مصر له من العادات والطبائع الغريزية رغماً عمَّا يكتسبه نقلاً عن أوربا مالا توافقه العادات الاوربية جميعها التي لا يرى منها الآن الا ما هو ظاهر فقط والمخفي منها لا يعلمه الاَّ بالاختبار بعد الزواج . اذ يصبح بعد زواجه بالاوربية مضطراً وملزماً بحكم الضرورة الزوجية ان ينحي نحوها ويتحمل كل ما يلاقيه في سبيلها حين يتكبد المصاريف الباهظة في الاسفار مع زوجته سنوياً لقضاء فصل الصيف في انحاء أوربا مراعاةً لصحتها التي لا تتحمل هواء مصر الحار في ذلك الوقت وقد يصحبها هو او يدعها تسافر مع اولاده بدونه اذا حالت دون سفره موانع قهرية ، واذ ذاك يكون مضطرب الفكر ومشغول البال طول غيابها . ناهيك عما يلزم بهِ بحكم العادة الاوربية حيث يضطر الى تلبية دعوة الآخرين الى الاجتماعات الليلية والمراقص الرسمية التي يقيمونها او دعوة الآخرين اليها مما هو على غير استعداد فطري اليه لان المثل يقول ان الطيور على اشكالها تقع . هذا واذا قدر وتوفى

الزوج فلا تجد للزوجة بعده في ارض مصر أثراً بل تراها وقد جمعت ثروتها المخلفة لها منه وأخذت اولادها و بناتها وقفلت راجعة الى بلادها التي تحن اليها وهناك تشب البنات والاولاد آخذين وطن الوالدة شعارهم وفي كثير من مثل هذه الحوادث اذا ذهب شباننا هذا المذهب لفقدت مصر معظم عائلاتها وخسرت كثيراً من اولادها وتلاشت منها الوطنية

ان ميل الشبان او القول بوجوب تزوج الشاب المصري بالاوربية ليس من الحكمة والصواب وكمصرية اقول : ان ما يفعله الشاب المصري بزواجه بأوربية ضربة قاضية على البلاد والوطنية لان المصري الحقيقي يجب عليه ان يعمل على رفع شأن الوطن ولا يكون سبباً لفصم عروته بتزوجهِ بغربية فان كانت المصرية في عينيهِ غير أهل للقيام بكل ما يجب عليها ولكنها ليست كذلك في كل حالاتها لان ما عندها من اللطف والوداعة واللين والانقياد الى زوجها يكفر عن بعض القصور الذي يراه فيها ذلك الزوج المتعلم وبحكمته يمكنه سد ذلك النقص وهذا من اسهل الامور عليه كما ذكرت . واذا سار شبان مصر على هذهِ الطريقة التي يجب ان يتبعها كل مصري حر لرفع شأن وطنه واصبحت جاهلاته عالمات وشبانه نبغاء وتجسمت فيه الوطنية بأكمل معانيها • وليقتدي المصري العريق في الحسب والنسب أبن الفراعنة العظام الذين شادوا تحت سماء مصر ما يذكر الغير بقوتهم واقتدارهم باولاد المملكة اليابانية الحديثة العهد ، تلك المملكة التي اشتهرت في هذهِ الايام باعمالها الفائقة وتقدمها السريع ، المملكة التي حازت الفخر على اكبر ممالك الارض وكانت الى عهد غير بعيد مجهولة عنا وما كنا نسمع عنها شيئاً ، اذ كانت مدفونة في عالم الهمجية كجاراتها الاسيوية ولكنها اذ بعثت من العدم وهبت من رقادها المستطيل وتنبه ملكها الحالي العظيم الشأن الى نشر التعليم والمعارف ببلاده وارسل نخبة رجالها وشبانها الى الخارج وقد جابوا الممالك والاقطار المتمدنة واختبروا حال كل امة ومملكة وقد رجعوا الى بلادهم وهم مملوءون بحكمة الغير ، آخذين معهم ما وجدوهُ مستحسن ونابذين وراءهم ما هو مستهجن وقد بثوا في بني جنسهم كنوز الحكمة التي صحبوها

معهم واضعين في افئدتهم محبة الوطن ، وقد سمعنا عن الاعمال الخارقة العادة التي اتى بها الياباني في حروبهِ دفاعاً عن وطنه . قد نالت اليابان في فترة من الزمن ما لم تنلهُ غيرها في أجيال ودهور وهناك وجدت الوطنية الصحيحة بكل معانيها وقد اصبح الشاب الياباني يفوق غيره من الامم الراقية في العلوم والمعارف والاختراعات الحديثة والبسالة والاقدام ومع كل ذلك لم نسمع عنه انه نبذ بنات جنسه وتزوج بغيرها لانها اصبحت لا توافقه في حالة الرقي هذه، بل نراه لا يتزوج الاَّ بيابانية ساداً ما وجده فيها من النقص بتعليمه اياها حتى اصبحت اليابانية حاوية من العلوم والمعارف ما جعلها تغرسه في افئدة اولادها وهم في المهد . فيابني جنسي احفظوا كيان مصر العزيزة ولا تفصمنَ عرى الامة العريقة في المجد . يا بني الفراعنة العظام لا تشوهنَ عنصر الامة باتخاذ الغربيات امهات لبنيكم وتشبهنَ باليابان وانتم اعرق منهم في المدنية واقدم عهداً واعطفوا على الشابة المصرية ولا تنبذوها وراءكم لما في نبذها من الاضمحلال والله يلهمنا و يساعدنا لما فيه خير الوطن والبلاد ؟

﴿ الى الشاب الحيران ﴾

صديقي الفاضل حضرة الاستاذ عمر لطفي المنفلوطي

يسرني أن ارى قلمك يسيل على صفحات هذه المجلة الزاهرة بالمقالات الطنانة الرنانة : واتمنى ان تثابر على خدمة الانسانية على هذا المنوال شأن كل اديب

واني لأعجب كثيراً باتخاذك تلك الطريقة في الكتابة على النمط الذي كان يسير عليه حضرة شقيقك الكاتب المجيد السيد مصطفى لطفى المنفلوطي الذي لا ننسى قطرات يراعه التي خلدت فضله على صفحات قلوبنا

على اني اتقدم بالرجاء لحضرة صديقي ان لا يتطرق المواضيع المتطرفة مثل ما جاء في مقالة (تزوج المصريين بالاجنبيات) فقد كنت عازماً على الرد عليك لأنبهك لما جاء فيها من الخطأ المبين لولا اني اكتفيت بما جادت به اقلام السيدات المهذبات من الاقوال الداحضة والحجج الدامغة : ولعلك اقنعت نفسك ببطلان دعواك :

وقدكان الاجدر بصديقي التروي في هذا الرأي قبل التصريح به وعدم التسرع في نشر تلك المقالة (السيئة الحظ) التي تناولتها اقلام اولئك السيدات الاديبات ولعمري انهنَّ جديرات بكل شكر وثناء على ما بيّنه بالحجج والبراهين القوية

وعسى يفيد صاحبك الشاب (الحيران) الذي يريد ان يتزوج فيلوي عنان نظره بالاجنبيات ولا تغرّه تلك القبعات (البرانيط) الواسعة الاطراف العالية الاكناف والملابس المؤنقة والخناصر المشدودة ناهيك عن التباين في العادات وغرائب الاطوار الناشئة عن التطرف في المدنية الغربية التي تترنمون بذكرها وهي انما تجر علينا الوبال من حيث نريد منها النفع

واظنه لا ينسى حكاية الاميريكية التي طلقت زوجها لان لون شعره لم يوافق لون الاثاثات التي اشترتها لمنزلها الجديد ! ! ولعل في ذلك عبرة له وذكرى والله يهدينا سبيل الرشاد ؟ (ص . الياس)

احد منشئ مجلة سمير الشبان

﴿ شاربات التبغ ﴾

كنت اتردد في باديء الامر على النزول الى ميدان الكتابة ليس عجزاً مني ولكن تهيباً وخوفاً من التقصير

ولكن بعد ان كتبت مقالتي (البيت والمدرسة) و (ماذا اعمل كي ارتقي) ووجدت من استحسان القارئات لهما دبّت فيَّ روح الشجاعة والاقدام على استئناف الكتابة

والآن اطرق هذا الموضوع الذي هو من اهم المواضيع الواجب البحث فيها وكثرة الكتابة عليها : فان من العادات الشنيعة في مصرنا الاسيفة — التدخين : ولما كان الرجال يلامون عليه فكم بالحري السيدات وهنَّ المقال عنهنَّ « الجنس اللطيف » ؟

لا ادري اذا كانت من تدخن تتخذ هـذه العادة عن قصد لتظهر عجبها او انها على ما يقولون (كيف) وبئس هذا الكيف الذي يضر بالصحة ويضعف النظر ويتلف الرئتين ويضيق النفس علاوة على كونه لا يوافق الذوق السليم ولا آداب المعاشرة

انه ليسوءني ان أرى السيـدات رقيقات الشعور والسجاره في ايديهنَّ تلسع اصابعهنَّ وتشوهها ببقع صفراء قلما تزول ، ويتصاعد الدخان من افواههنَّ كأنهـا مداخن الوابورات ، ثم ينعقد في جو المكان فيفسد هواءه ويضر بالصحة

شاربات التبغ تراهنَّ في الغالب صفر الوجوه شاحبات اللون مطبقات الاشداق لكثرة اجهاد افواههنَّ في امتصاص الدخان ، غلاظ الشفاه ، سود الاسنان ، حمر العيون ، وبالاختصار انهنَّ يضيعنَ نضرة وجوههنَّ الطبيعيـة بهذا الكيف الذي يورث الاسقام والعلل

روت احدى الصحف حكاية عن جلالة الملك ادورد السابع ملك انجلترا وهو انه اولم وليمة فاخرة جمعت بين كبراء الاشراف والشريفات وبعد تناول طعام العشاء اخذت احدى السيدات سجارة واشعلتها فانتهرها الملك قائلاً :

أليس من العار ان تدخن السيدات ؟

فقالت ليسمح لي جلالة الملك بان ادخن هذه السيجارة فان لي عادة التدخين بعد الاكل والا فاني اموت : فاجابها الملك :

خير لك ان تموتي من ان تدخني

فاذا كان هذا القول صادر من ملك عظيم فارجو ان يكون موعظة حسنة للسيدات شاربات التبغ فيمتنعنَ عنه

واني لم اطرق هـذا الموضوع الا لكثرة شيوع هذه العادة بين بنات جنسنا طالبة من ذوات الغيرة العمل على ابطال هذه العادة الذميمة والاجتهاد في استئصالها . وعسى ان يكون لكلامي نصيب من التأثير عند صاحبات هذا (الكيف) فيقلعنَ عنه حتي يكتفين شره (مدام ص . الياس)

الى طالبي السعادة العائلية

(٢)

ليس هنالك شاب لا يود ان يعيش مع امرأة فاضلة مهذبة راقية تشاركه في افراحه واحزانه تشاطره في هموم الحياة ومتاعبها ولكن قلما تيسر ذلك الاّ لشبان قلائل والقليل لا يقاس عليه

انتشر مبدأ عدم الزواج وكاد ان يعم انتشاره فيتحطم بناء الهيئة الاجتماعية وذلك اما لعدم توفق الشبان الى من تحسن العيشة معهنّ لان اغلب بناتنا جاهلات غير مدربات على ادارة عائلاتهنّ ومن تعلمت منهنّ كانت الكبرياء والخيلاء اقرب اليها من التواضع والاحتشام وهذا عائد الى نقص التربية . او هرباً من مسؤلية الزواج التي بات الشبان يهربون منها هرب الجبان في ساحة الجهاد وهم في ذلك بين من يدعي العجز عن القيام بمطالب العائلة ومن يخاف المتاعب (التي يرسمها له عقله) التي تحيق به حتى بات الشاب غارقاً في مهاوي الشرور والفساد

نشأ الامتناع عن الزواج ايضاً من عدم حرية انتقاء الزوجة وهذا السبب آفة الآفات لقتل السعادة العائلية اذ الطريقة المتبعة الآن في الزواج طريقة ظالمة مجحفة بحقوق الزوج والزوجة معاً ، وهل هناك عادة اقبح من ان يساوم الرجل غيره على ابنته بأن يزوجها لشاب لا يعلم منه ولا من صفاته اكثر من كم له من المال والعقار ؟ وكم يدفع لابنته مهراً ؟ — ليس في بلادنا عادة اشد حزناً وتعاسة من ان يجتمع شخصان معاً يضمهما سقف واحد وكلاهما لم يرَ الآخر قبل الزواج ولا يعرفان من اخلاق وعادات بعضهما الاّ قدر معرفة الكاتب من اللغة الصينية ، أفليس هذا كافياً لايجاد التعاسة بين العائلات ؟

يأبى المصور ان يجمع في رسم واحد لونان الاّ اذا كان التوفيق بينهما محكماً ويرفض الشاري ان يبتاع متاعاً قبل فحصه واختباره . فاذا كان التوفيق بين المناظر لازماً للذوق واذا كان البحث والاختبار في المصنوعات ضروريا فكم يكون التوفيق

والاختبار بين الارواح واجباً ، وكم يكون الاعتناء بأمر انتقاء الزوجة هاماً وهي شريكة الحياة ، وروح العائلة ، وزينة الدار ، أوَ ليس من الواجب أن يفسح المجال لحرية الانتقـاء ؟

اعتادت البنت في مصران لا تبدي رأيها في الزواج بل يستبد بذلك الوالدون فقط وهذا بيت الداء لان عواطف البنت ليست كعواطف الوالدة وآمالها في الزوج ليست كآمال امها ـ فتعساً لكِ أيتها الفتاة يوم تبلين بوالدين يسيآن اليك من حيث يريدان النفع . أفهل تخجل البنت ان تجاهر بفكرها ولا يخجل الوالدان حينما تداهمها المصائب من زوج قاسي مستبد جاهل لا يهنأ لها العيش معه ؟

نطالب من يوم لآخر باصلاح احوالنا وترتيب اعمالنا نطالب بالدستور والاستقلال ونترك ذلك الداء العضال ينخر في هيئتنا الاجتماعية، فما اجدرنا باصلاح بيوتنا واسعاد عائلاتنا ، وما اجدرنا بتشييد صرح الرقي وركن العمران على اساس متين ثابت لا تزعزعه حوادث الزمان بأن تعطى الفتاة حرية انتخاب الزوج وان تصرح لهما بالاختلاط قبل الزواج ليعرف كلٌّ عوائد واخلاق الثاني حتى ننـال السعادة العائلية المنشودة

هذا وتماماً للنصائح التي ذكرناها في العدد السادس من هذه السنة في كيفية انتخاب الزوجة للشاب نذكر هنا النصائح الواجب على الشاب أن يراعيها في مخطوبته عسى ان تصلح الاحوال وتقدمنا خطوة في سبيل الرقي

(١) لا تقترن بشابة تحب غيرك او تميل الى الاقتران بسواك أو باعظم منك مالاً او علماً او جمالاً لان حبها لك لا يكون خالصاً ولا خير في زواج اساسه غير الحب

(٢) لا تقترن بشابة ميالة الى اللهو والخلاعة او ممن يسررن لمداعبة هذا او ذاك فانها تقلق راحتك بملاحظتها ومراقبتها وربما جرها الفساد الى تدنيس شرفها الذي هو رأس مال المرأة

(٣) لا تقترن بتلك الشابة التي كل همها الملبس والمأكل والتزين بالحلى الفاخرة وشراء كل موضة لانها تصرف كل قوتها في تمنيق ملابسها وتزيين جسمها وتدهين

شعرها وشد خصرها دون الاهتمام بتربية اولادها او تغذية عقلها او تنظيف اساس منزلها فتطلب دائماً ابداً المال لضرورة او لغير ضرورة وتبذر تبذيراً بلا فائدة مع انه في امكانك استخدامه اما في صالحك او في الصالح العام

(٤) لا تقترن بشابة مريضة مرضاً مزمناً لانها تنغص عليك الحياة ويكون نسلك ضعيفاً وربما قضت عليه تلك الامراض

(٥) لا تهتم كثيراً في ان تكون امرأتك اجمل وابدع امرأة بل يكتفى أن تختار من يستحب اليك دمها ولا يغرنك جمال المرأة دون النظر الى اخلاقها وآدابها فطالما كان الشر كل الشر في جمال الخلقة لان عوامل الشر والفساد اقرب اليه من سواه

(٦) لا تهتم بأن تكون شريكة حياتك على غنى كبير او اكثر منك غنى فانها تستعبدك بمالها وتذلك لفقرك ولا تهتم لامرك بل تعيش معها كأنها المالكة المتسلطة وانت الخادم المطيع

(٧) لا تقترن بفتاة متكبرة متعجرفة كل همها في أن تظهر ربة التاج والصولجان والتي تظن ان العالم وسكانه من دونها عظمة ومجداً . ابتعد عنها فانها لا تعيش معك عيشة البساطة الخالصة بل تزعجك بتكبرها فتكدر عليك صفو الليالي

(٨) لا تقترن بمن كانت طباعها شرسة سريعة الغضب بل اقترن بمن حلتها زينة الصبر والتروي لانها تقيك بصبرها شر حوادث كثيرة

(٩) اطلب عند انتقائك الزوجة ان تكون محبة للعمل نشيطة فانها تساعدك في اعمالك اليومية وتقوم مقامك اذا مرضت (لا سمح الله) أو كنت غائباً في سفر - ابتعد عن من تتأفف او تأبى العمل بيدها في الاعمال المنزلية كالطبخ والغسل وما اشبه (اذا اقتضت الحالة)

(١٠) لا تقترن بشابة جاهلة غير متنورة لم تثقف العلوم عقلها ولم تهذب التربية اخلاقها لانه من العبث ان توجد السعادة بين عالم وجاهلة ومن الجهل ان تسلم المرأة زمام المنزل وتربية اطفالها وتعليمهم وهي لا تعرف للتعليم معنى ولا للتربية مبنى

(١١) لا تقترن بشابة قبل ان تخالطها مخالطة تامة مع تعريفها اميالك ومباديك وآمالك لتكون هي على خبرة بمن ستعيش معه طول حياتها وان تجتهد في معرفة اميالها واخلاقها حتى تعيشان متفقين سعيدين

(١٢) لا تقترن بمن كان الفرق بين سنك وسنها عظيماً

(١٣) اقترن بفتاة تحلت بالآداب السامية والاخلاق الراقية فانها تسر الخاطر بآدابها وتشرح الصدر باخلاقها

(١٤) اقترن بمن تحبها وتتحقق صدق حبها حتى ولو خالفت اي شرط آخر متى كانت المحبة طاهرة نقية ولا يؤثر اذ ذاك تباعد الدرجات ان كان في العلم او المال لان الحب النقي سر سعادة العائلات ومفتاح الهناء والمسرات

(١٥) يجب عليك اذا اردت السعادة المنزلية ان تسعى جهدك في نيل رضاء امرأتك . لا تزعج لها بال ولا تقضى السهرات الطوال وتتركها في الدار حقيرة متروكة في زوايا النسيان . اصحبها في فسحاتك ، شاركها في اعمالك ، كن لها ساعداً تكون لك نعم العضد والمعين ؟ س . س .

﴿ الكولونل روزفلت ﴾

« وكلية الاميركان بالعاصمة في ٢٨ مارس سنة ١٩١٠ »

اقام المرسلون الاميركيون احتفالاً باهراً أعدوا له صيواناً فخيماً متسعاً في ساحة المدرسة لمناسبة افتتاح كلية البنات بالقاهرة بحضور ذلك الرجل العظيم والضيف الكريم الكولونل روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة سابقاً وما وافت الساعة لرابعة من مساء ذلك اليوم حتى اكتظ المكان على سعته بجمهور المدعوين والمدعوات من مصريين واجانب

ولما اقبل الكولونل روزفلت كان في صحبته المستر ادنجس قنصل جنرال اميركا في القاهرة والمستر ستروس سفير الولايات المتحدة في الاستانة والدكتور وطسن

رئيس المرسلين والدكتور هورد بلس رئيس الكلية الانجيلية في بيروت وخلافهم من المبشرين ومراسلي الصحف ومكاتبيها فوقف الحضور اجلالاً وانشدت الطالبات انشودة جميلة على عزف البيانو كان لها تأثير عظيم . وافتتح الاحتفال جناب الدكتور وطسن بصفته رئيس الحفلة وقدم الدكتور هنت المرسل الذي قام بصلاة التكريس وطلب من المولى عز وجل ان يبارك هذا المعهد والقائمين بخدمته

ونهض بعد ذلك الدكتور وطسن فقدم الدكتور جفن احد المرسلين وهذا قام وألقى خطبة ارتجاليـة جمع بها شواهد كثيرة دلت على التقدم المستمر في مدارس المرسلين في كل انحاء البلاد وكان لها تأثير عظيم

﴿ خطبة الكولونل روزفلت ﴾ (عن المقطم)

ونهض الكولونل روزفلت فحيته الجماهير بتصفيق حاد وهتاف شديد ثم قال :

يسرني جداً أن اشترك في الخطب التي تتلى هنا الآن . ولي انتقاد واحد انتقد به على تنظيم هذه الحفلة وهو اني اضطر ان امشي الى آخر المنصة حتى ارى الغرض الاهم في اجتماعنا وهو تلميذات المدرسة (لانهن لم يكن جالسات في صدر المشهد) وحبذا لو استطعت ان اقف في اسيوط وارى مدرستها الكلية لكن ذلك كان ضرباً من المحال لكنني رأيت ثمار العمل الذي عمل بادارتكم يا حضرات القسوس في كل مكان مررت فيه في السودان ومصر وثمار مدرسة بيروت الكلية أيضاً يا حضرة الدكتور بلس

ولقد كانت رحلتي في السنة الماضية غاية في البهجة وتنوع المواضيع . نزلت الى النيل من البحيرات الكبيرة التي يخرج منها . نزلت من بلاد سكانها عراة الى بلاد نشأ فيها اقدم عمران قام في الدنيا ، بلاد ماضيها عجيب وسيكون مستقبلها عظيماً بواسطة المدارس التي مثل هذه المدرسة

عندي كلام اقوله لكل أحد من الحضور ولكنني ابدأ بالكلام مع الفريق المحجب

لقد كان لرؤية هذهِ المدرسة الكلية اليوم شأن كبير في نفسي لانها معدة لتعليم البنات اللواتي سيصرن زوجات مصريي الغد وامهاتهم . ولا ارى انهُ يمكن لامة من الامم ان ترتقي ارتقاءً ثابتاً ما لم يرتقي نساؤنا ويصرنَ قادرات على القيام بما يطلب منهنَّ كما يرتقي رجالها . وتعليم المرأة ما يلزم لها يقضي بهِ انصافها وتقضي بهِ ايضاً مصلحة الرجل لان الرجل لا يستطيع ان يرتقي ما لم ترتقِ المرأة أيضاً

ان ما في بناء هذه المدرسة من السعة وحسن الانتظام والهندام مما يسر الخاطر وكذلك ما يعلم فيها من العلوم ولقد سررت بنوع خاص لانهُ على كل تلميذة ان تعمل نصيبها من الاعمال البيتية فوق ما تتعلمهُ من العلوم . وحبذا لو كان هذا التعليم العملي شائعاً في مدارس الصبيان ايضاً . بل حبذا اليوم الذي يخرج فيهِ التلميذ والتلميذة من المدرسة وهما على تمام الاستعداد لتولي اعمال الحياة مع ما تعلماهُ من العلوم

وهانذا اطلعكم على أمر حدث لي اليوم . دعيت الى طعام (في بيت احد المرسلين) مما يؤكل في بيوتنا الاميركية القديمة ديك وحلاوة اليقطين واود ان تلميذات هذه المدرسة يقتدين بنساء المرسلين في تدبير بيوتهنَّ ويمهرون في ذلك مثلهنّ

وقد سرني أيضاً ما اراه في هذه المدرسة من التديّن مع التساهل الديني التام فان المتديّن تديناً صحيحاً لا يمنع غيرهُ من الجري في ديانتهِ حسبما يرشده ضميره . ويسرني ان ثلث تلميذات هذه المدرسة سيكن من المسلمات والثلثين الباقين من الاسرائيليات والمسيحيات على اختلاف طوائفهنَّ . وجري هذه المدرسة وسائر المدارس على هذا المبدأ مما يحسن ذكرهُ لسببين كبيرين اولهما ان ذلك واجب عليكم لكي تكونوا قدوة في التسامح وسعة الصدر للذين تعملون بينهم وثانيهما لانهُ يجب على المسيحيين الذين يأتون بلاداً اسلامية ان يبينوا لهم انهم يعاملون المسلمين بالحب والتسامح كما ينتظرون ان يعاملهم المسلمون فالواجبات متبادلة بين الفريقين ويجب على كل فريق ان لا يهمل القيام بها

كان كلامي حتى الآن موجهاً الى هذه المدرسة التي هي موضوع اجتماعنا والى

المدارس التي انشئت قبلها ومرادي الآن أن اتكلم عن المدارس بنوع عام ونسبتها الى الصبيان والبنات والشبان والشابات

اتيت مصر منذ سنين كثيرة وكنت صغيراً لا اميز الامور كما يميزها كبار السن ولكنني اتذكر ما يكفي لجعلي ارى التقدم العظيم الذي تقدمتهُ البلاد فقد صار فيها الآن من البيوت التي يتولاها النظام والنظافة والترتيب ورفاه المعيشة اكثر مما كان فيها حينئذٍ . صار فيها بيوت كثيرة يدل ترتيبها على ان ربّاتها تعلمنَ وتهذبنَ في مدرسة مثل هذه المدرسة أو عاشرنَ سيدات تعلمنَ فيها . واظن ان المرسلين يفيدون بقدوتهم كما يفيدون بتعليمهم وهذا يحيي روح المناظرة الشريفة بين الجماعات التي تنهج هذا المنهج في التعليم والتهذيب . فاني اود النجاح لكل الذين يجتهدون في افادة المصريين كما تفيدهم هذهِ المدارس وعسى أن تفوق فائدتهم فائدة المرسلين الاميركيين لاني أحب هذه المناظرة وارحب بها ولي الثقة التامة ان مدارس الحكومة وسائر مدارس القطر تجتهد دائماً لكي تفوقكم في التعليم والتهذيب ولا تطيق أن تكون دونكم

متى خرج من مدرستكم عدد كاف من المتخرجات فيها فلا بد من ان يؤثرنَ الهيئة الاجتماعية التي يكنَّ فيها ويرقينها معهنَّ . لانهُ يصعب على أهل بيت فيهِ امرأة متعلمة متهذبة ان يبقوا على ما كانوا فيه من النظافة وقلة الترتيب ولا شيء افعل في اصلاح البيوت من تعليم الصبيان والبنات فانهم يصلحون بيوتهم وجيرانهم بقدوتهم

والآن اوجه الكلام الى الذين تخرجوا في المدارس الاميركية وغيرها . ان اكبر دليل يقيمونهُ على صحة معتقدهم وعلى فضل مدرستهم هو حسن قيامهم بالاعمال المفروضة عليهم

سمعت بالامس خبراً عن مسيحيي تركيا همَّني جداً يا دكتور باس ان تردد كلامي في بيروت . لقد شكا المسيحيون العثمانيون مراراً من انهم محرومون من الانتظام في العسكرية . وقد زالت اسباب هذه الشكوى الآن لان الدستور العثماني ساوى بين جميع الطوائف ولكنني اقول بخجل ان بعض المسيحيين يحجمون عن

هذا الواجب . اني احتقر الرجل المشاغب والمخاصم والظالم والمعتدي واحتقر أيضاً كل من يحجم عن الحرب حينما تدعوهُ واجباتهُ الى الحرب واود ان ارى المسيحيين ينتظمون في سلك الجندية اذا دعوا اليها واذا دعوا الى الحرب خاضوا غمراتها غير هيابين لتفتخر بهم دياناتهم . ولا تنسوا ان كل امة تحتاج الى صفات الشجاعة والهمة والصبر على المشاق كما تحتاج الى الفضائل الدينية

واود ان ارى الشاب الذي يخرج من المدارس الاميركية للانتظام في خدمة الحكومة عاملاً على ما يعود بالفخر على مدرستهِ وديانتهِ بسلوكهِ المستقيم واجتهادهِ التام في القيام بما يطلب منهُ حتى يضرب المثل بامانة الموظفين الذين تعلموا في مدارس المرسلين

وعلى الذين لا ينتظمون في سلك الجندية ولا في خدمة الحكومة الملكية ان يعملوا ما يناط بهم من الاعمال الاخرى بالهمة والامانة لان كل عمل يخل بالامانة أو يدعو الى ارهاق الضعيف أو يكون تحيل ودناءة يجلب العار على عامله وعلى الدين الذي يدين به وعلى المدرسة التي تعلم فيها

لما كنت نازلاً من جندكرو الى الخرطوم زرت مركزاً صغيراً من مراكز التبشير التابعة لكم على نهر السوبات فلقيت فيه اربعة رجال وسيدتين وهم قائمون بالعمل المفروض عليهم بسرور وارتياح تامين . فقد يكون الرجل الذي يجيد عمله وعلى وجهه امارات الكآبة حسن السريرة والسيرة ولكنه لا يخرج عن كونه رفيقاً لا يسرّ . فهؤلاء الرجال الاربعة والسيدتان مستوفون الكفاءة والشجاعة وعلاوة على ذلك فانهم طلقو الوجوه مسرورون بعملهم . ومما أثر فيَّ كثيراً انهم يقيمون بين متوحشين لا ينتظر النجاح السريع لمن يسعى في ترقيتهم لانك لا تستطيع ان تزيل في سنة أو سنتين غشاوة الجهل التي سدلتها اربعة آلاف سنة او خمسة آلاف فلابد اذاً من الانتظار . واول ما يجب عمله في هذه الاحوال اقناع اولئك المتوحشين ان المرسلين المقيمين بينهم يريدون مصادقتهم بالاخلاص الصحيح وتوطئة للعناية بارواحهم يهتمون بالعناية باجسادهم . وقد راقني ما رأيت من اعمال طبيب الارسالية

وهو شاب ارمني على ما اظن شاهدتهُ يطبب في المستشفى وهو مبني بالطين (ولكنهم يبنون سواه بالطوب وكانوا يضعون الاساس وقت زيارتي) . ولا يقتصر الطبيب على العناية بالذين يأتون الى العيادة الخارجية فقط بل ان عندهم نحو ٣٠ او ٣٥ مريضاً من الرجال والنساء يقيمون في المركز حتى يشفوا لبعد اوطانهم عنه . فان بعضهم جاء مسافة ١٥٠ ميلاً ليتداوى — وكل مريض يشفى ويعود الى وطنهِ يمهد السبيل لعمل التبشير في المستقبل باذاعة ما نال من الفائدة والعناية بصحتهِ . اني مرتاح اشد الارتياح الى ما يفعلهُ اطباء الرسالة الاميركية في اسيوط وسواها واسرُّ حين التقي باحد الاطباء او احدى الطبيبات الذين يقومون بهذا العمل العظيم الذي يأول الى رفع مقام الحضارة والانسانية

يقال عني يا دكتور انني اميل بعض الاحيان الى الوعظ والارشاد ولكن العبرة ليس بما اقوله هنا بل العبرة بالتأثير الذي لعملكم في كل من يقف عليه وسأغتنم اول فرصة بعد عودي الى اميركا فاخبر الناس هناك بحسن النتائج التي بلغتموها واقول لهم ان « التينة اثمرت تيناً ولم تخرج شوكاً وحسكاً » وانه يجب على الاميركيين ان يؤيدوا عملكم و يشددوا عزائمكم وما كنت لأفعل ذلك لو لم اجدكم قائمين بعملكم حق القيام

وقد بلغني ان هذه الكلية توفي نفقاتها فما على أهل اميركا ان يعرفوا الدَّين الذي اقتضاه بناؤها و بعد ذلك يتيسر لها ان تستغني عن المساعدة

وقد سبقَ لي ان قلت اليوم صباحاً ان كلاًّ منا يحتاج الى المساعدة في حياتهِ وان يهدى الى سبيل النجاح ولا غنى لاحد عن المساعدة ولو مرة اما اذا عاد فاضطجع بعد نهوضه على امل ان يُحمل ثانيةً فاتركوه مضطجعاً حيث رقد وانما عليكم ان تنهضوه مرة واحدة وتساعدوه على المشي وعليه ان يمشي بعد ذلك

ولذلك ارجو ان ارى هذه المعاهد تنهض نهضة حسنة و بعد ذلك تترك لشأنها لتسوغ وجودها باعمالها ومتى عدت الى اميركا فسيكون من دواعي الفخر لي ان اروى ما ابصرت هنا واشهد للعمل الذي يعمل واطاب مساعدتهُ بما يلزم حتى تينع ثمارهُ . وفقكم الله

﴿ خطبة الدكتور بلس ﴾

« رئيس المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت »

ثم نهض الدكتور وطسن وقدم الدكتور بلس للحضور فصفقوا له تصفيقاً حاداً ثم قال

يا حضرة الدكتور وطسن ويا حضرات السيدات والسادة :

يسرني جداً ان ابلغكم تهانيء سورية بهذا اليوم السعيد البهيج . وكنت اود لو كان تلامذة المدرسة الكلية السورية الانجيلية وعددهم ٨٤٦ هنا اليوم ليهتفوا لكلية البنات الاميركية في القاهرة هتافاً شديداً يشترك فيه المسلم والاسرائيلي والدرزي والمسيحي منهم من صميم افئدتهم حتى اذا ما اوشك رنين هتافهم ان يسكن قام اخوانهم متخرجو الكلية المقيمون في مصر وفي مقدمتهم حضرات الفضلاء الدكتور صروف والدكتور نمر والدكتور شميل وضموا اصواتهم الى هتاف امهم التي ربتهم فينتقل هتاف اصواتهم الى مدارس فلسطين وسورية فكلية تركيا الوسطى بعينتاب فكلية طرسوس فكلية البنات في مرعش فكلية الاناضول فكلية الفرات في خربوط حتى يصل الى كلية البنات وكلية روبرت في الاستانة فتدوي الآفاق بهتاف هذه المعاهد العلمية

لما كنت احث متخرجي كليتنا على الزواج كانوا يجيبونني قائلين انكم علمتمونا وثقفتم عقولنا ورقيتم افكارنا فاذا اردنا الزواج فاننا نطلب نساء لا يقتصرن على عمل الاعمال البيتية وولادة الاولاد بل نساء يكن رفيقات لنا يشاركننا في حياتنا العقلية ويؤيدننا هم مقاصدنا ومطالبنا وتدابيرنا التي نتخذها لبيوتنا وذوينا واوطاننا

فنحن اليوم نهنئكم لان علة هذه الشكوى لم تبقَ على سابق شدتها . نهنئكم لان انشاء هذه الكلية يدل على انكم تدركون ان أعظم حق من حقوق المرأة هو حقها بأن تكون امرأة كاملة وان يفتح لها السبيل الى ترقية قوى عقلها وجسدها ونفسها لتكون كفئاً لعملها المجيد في هذا العالم . اذ لا يتيسر لامةٍ ما ان تتوصل الى حل مشاكلها اذا لم تعلّم نساءها وترقهنّ فنحن نهنئكم اليوم من صميم افئدتنا لاننا نشعر

ان المرأة ستنال حقها بهذا المعهد العلمي فلا تبقى مدبرة بيت فقط بل تصير بانية البيت كما قال الدكتور ليمان ابوت في وصف المرأة الحقيقية، وتعلمون ان البنّا يجب ان يكون قوياً وان يكون عارفاً باصول صناعته

ونهنئكم بما ابديتموهُ في بداءة هـذا المشروع من سعة الصدر المرموز اليها بهذا المنبر الواسع الذي يمتد من الجانب الواحد الى الجانب الآخر من هذا السرادق الفخيم

فنجاح امثال هذه الكلية انما يكون على قدر ما يبث فيها من الروح الدال على سعة الصدر وكبر العقل

ثم اننا نهنئكم بنجاحكم في حل العقدة التي سماها ادورد ثرنج المدرس المشهور ورئيس مدرسة ابنهام عقدة « الجدار الابدي » فانكم تعلمون ان ثرنج كان من اكبر القائلين بوجوب ترقية المرء الروحية وكان يقول ان الشاب لا يكمل تعليمهُ اذا كان تعليمه الديني ناقصاً وانه لا يدرك شأواً يذكر الاَّ اذا وضع نصب عينيه «غرضاً سامياً»

ومع شدة اهتمام ثرنج بالامور الروحية فقد ادرك ان المدارس لا تستطيع القيام بما يطلب منها اذا لم تتخذ التدابير اللازمة لتقوية اجساد التلامذة بانشاء المباني المناسبة لهم فنحن نهنئكم بهذه المباني الفخيمة التي شدتموها لبث تعاليمكم

وقد كنت اود من صميم فؤادي لو استطاع والدي الشيخ الرئيس السابق لكلية بيروت وأحد مؤسسيها والبالغ ٨٧ سنة من العمر ان يشهد هذه الحفلة اليوم. نعم انه كان لا يرى بين الحاضرين اصدقاءه القدماء لنسنج وهوج ويونج وستراتج وهرفي ولكنه كان يشعر انهم ليسوا بعيدين عنه فقد جنينا ثمار اتعابهم ونحن نبتهج معهم كما انهم يبتهجون معنا

وقبل ان اختم كلامي ادعو لكلية البنات الاميركية طالباً ان توفق دائماً الى تخريج نساء مستوفيات شروط المرأة الكاملة، نساءٍ يحسنَّ التفكير والشعور والعمل، فيهنَّ القوة وفيهنَّ اللطف والرقة، نساءٍ يعرفنَ المطلوب منهنَّ في بيوتهنَّ واوطانهنَّ فيهنَّ الصفات التي اتصف بها نيلوفر مصر من النضارة والحسن والجمال والصفات التي ينسبها الواصفون الى تمثال ابي الهول وهي القوة والثبات وشدة العزيمة

﴿ هيجو الشرق ﴾

ونعني به حضرة الكاتب الاجتماعي والمصور الماهر السيد مصطفى لطفي المنفلوطي الذي عرف نظراته قراء العربية وادرك قيمته خدام الهيئة الاجتماعية . ولطالما كنا نرى تهافت عشاق الآداب على نظراته القاصية ، ومرامي عبره الفسيحة ، حتى كان الكل يطلبون جمع ما سطره قلمه الذي عرف دون سواه كيف يصل الى ارق مواضع النفس فيحركها نحو الفضيلة ، وما رسمه عقله الكبير الذي ادرك تتوقنا الى الآداب فصورها امامنا محسوسة ملموسة

وها نحن امام كتابه العظيم ونظراته الغالية نحييه بما يليق به من اكرام، ونحيي بني القطر بقيام هيجو الشرق بين ربوعه . فلا بدع اذا كبرنا وهللنا به كما كبر قوم الفرنسيس « فيكتور هيجو » مشيّد اركان الآداب، وها نحن نعكس الى قارئات الجنس اللطيف نظرة من نظراته عساها تقوم عن قصري باظهار عظمة هذا الكاتب المجيد

﴿ الوفاء ﴾

يا صاحب النظرات

تزوجتُ منذ سنة بزوجة صالحة طيبة القلب والسريرة فاغتبطتُ بعشرتها برهة من الزمان ، وفي هذه الايام عرضَ لها رمدٌ في عينيها فذهب ببصرها فأصبحت عمياء واصبحت اعمى بجانبها ، وقد بدا لي ان اطلقها واتزوجَ بامرأة غيرها فماذا ترى ؟

انسان

ايها الانسان لا تفعل : فأنك ان فعلت كان عليك اثم الخائنين ، وجرم الغادرين ، كن اليوم احرص على بقائها بجانبك منك قبل اليوم ، حتى تستطيع ان تدخر لنفسك عند الله من المثوبة والاجر ما يدخره لامثالك من الصابرين المحسنين ،

لا تقل انها عمياء فلا خير لي فيها ولا غبطةَ لي بها ، فأنك ستجد في نفسك من لذة المروءة والإحسان ، والعطف والحنان ، ما يحسدك عليه الناعمون بالحور

الحسان ، في مقاصير الجنان ،

اجلس اليها صباحك ومساءك وحادثها محادثة الصديق لصديقه بل الزوج لزوجه ، وتلطف بها جهدَك ، وروّح عن نفسها ما يساورها من الكروب والاحزان، وقل لها لاتجزعي ولا تحزني فانما انا بصرك الذي به تبصرين ،ويدك التي بهاتبطشين،

أعيذك أيها الانسان بالله ورحمته ، والعهد وذمامه ، أن تجعل لهذا الخاطر السيئ خاطر الطلاق أو الفراق سبيلاً الى نفسك ، فأنها لم تسيئ اليك فتسيئ اليها ، ولم تنقض عهدك فتنقضَ عهدها ، فان كنت لا بد ثائراً لنفسك فاثأر لها من القدَر أن استطعت الى ذلك سبيلا

ان عجزاً من الرجل وضعفاً ان يغضب فيمدَّ يده بالعقوبة الى غير من أذنب اليه ، ويعتدي على من لم يعتد عليه ،

ان لم يكن احتفاظك بزوجتك وابقاؤك عليها عدلاً يسألك الله عنه ، فليكن احساناً تحاسبك الانسانية عليه ،

انك خسرت بصرها ولكنك ستربح قلبها ، وحسب الانسان من لذة العيش وهنائه في هذه الحياة قلبٌ يخفق بحبه ، ولسان يهتف بذكره ،

انها اسعدتك برهةً من الزمان فليخفق قلبك حناناً عليها بقدر ما خفق سروراً بها

لا احسب انها كانت تاركتك او مغفلةً امرك لو ان هذا السهم الذي اصابها اصابك من دونها ، فاحرص الحرصَ كله على ان لا تكونَ امرأةٌ ضعيفة اسبق منك الى فضيلة الصدق والوفاء

الى من تعهد بها بعد فراقك اياها ، وأي موطن من المواطن هيأته لمقامها ، وماذا اعددتَ لها من الوسائل التي تستعين بها على شؤون عيشها ، وتأنسُ بها في وحشتها ووحدتها ،

كيف يهنأ لك عيشٌ او يغمض لك جفن اذا اظلك الليل فذكرتها وذكرت انها تقاسي في وحدتها من الوحشة ما لا قبل لها باحتماله وأنها ربما كانت تطلب جرعة

ماء فلا تجد من يقدمها اليها ، او كسرة خبز فلا تجد من يدلها عليها ، او ربما قامت من مضجعها في سكون الليل وهدوئه تتلمسُ الطريق الى حاجة من حاجها فاخطأ تقديرها فصدمها الجدار في جبينها صدمةً سال لها دمها حتى امتزج بدمعها

أيها الانسان : ان لم تكن عادلاً ولا وفياً ولا محسناً فارحم نفسك من هذا الخيال الذي لا بد ان سيساورُك ويفتّ في عضدك ويزعجك من مرقدك ، فان لم تكن هذا ولا ذاك فغيرك أخاطب لاني لا أُحسن الا مخاطبة الانسان

أنى محدثك عن صديق لي من كرام الناس وأوفيائهم تزوج بزوجة حسناء فاغتبط بها برهة من الزمان ثم اصابها الدهر بمثل ما أصاب به زوجتك ولم يترك لها من ذلك النور الذاهب الا مثل ما تترك الشمس من الشفق الاحمر في صفحة الافق بعد غروبها ، فلم يقنعه من الوفاء لها أن استبقاها واستمسك بها بل كان يحرص الحرص كله على ان لا تعلم انه ينكر من أمرها شيئاً ، حتى انه كثيراً ما كان يعتب عليها العتب الكثير في ذنوبٍ ما كان له ان يؤاخذها بها الا من حيث كونها ناظرةً مبصرة ، يريدُ بذلك ان يلقي في نفسها انه لا يعرف من قصة نظرها شيئاً وانه لا يرى فيها غيرَ ما يراه الرجال من نسائهم المبصرات رفقاً بها وابقاء على ما ربما تحب ان تحاوله من الاعتداد بنفسها والادلال بمزاياها ،

ولقد قرأت جملة صالحة من نوادر العرب في آدابهم ومكارم اخلاقهم ولطف وجداناتهم فلم أرَ بينها نادرة اعلق بالقلوب ولا اجمل أثراً في النفوس من قول أبي عيينة الكاتب المعروف في عهد الدولة العباسية وكان كفيف البصر (اختلفتُ الى القاضي احمد ابن أبي دؤاد أربعين سنة فما سمعته مرة يقول لغلامه عند تشييعي خذ بيده يا غلام بل يقول اخرج معه يا غلام)

فأن كنت تريد أن يسجل لك من الوفاء في صفحات القلوب ما سجل لاحمد ابن أبي دؤاد في صفحات التاريخ فلا تطلّق زوجتك ولا تنقم عليها أمراً خرج من يدها ، وان أبيت الا ان تأخذ لنفسك حظها من لذة العيش وهنائه فاعلم انه ما من لذة يلذ بها الانسان في حياته الا ويشوبها الكدر ، أو يعقبها الألم ، الا لذة الاحسان ،

فقيد الامة والوطن المرحوم بطرس باشا غالي رئيس مجلس النظار وناظر الخارجية

ولد سنة ١٨٤٦ م وتوفى في ٢١ فبراير سنة ١٩١٠

دمعة

سكبها كبيرُ شعرائنا سعادة اسماعيل باشاصبري يومَ مقتل المرحوم بطرس باشا غالي ، فجاءت درًّا مسبوكاً فى ابيات غراء . ونحن ننشرها الآن موقنين ان مثل هذه الاقوال تكون خير بلسمٍ على كل قلبٍ مكلوم واشدّ رابطٍ للسلام

لهفَ الرياساتِ على راحلٍ   قد كان مـلءَ العينِ والمسمعِ
لهف العلى قد عطِّلت من سنا   بدرٍ هوى من أوجها الارفعِ
تبكي المروٰاتُ على بطرسٍ   ذاكَ الهمام الماجدِ الاروعِ

فتّشتُ - لما لم أجدْ مقلتي كفوءًا - عن الفضل ليبكي معي
فقيل لي قد سار في اثرهِ يومَ دفنّاهُ ولم يرجعِ
يا مجرياً دمعَ الملا أبحرًا أدركهمو يامرقئ الادمعِ
يا نازلاً بين وفودِ البلى آنستهمْ يا موحشَ الأربعِ
عينيَ فيك اليوم قبطيةٌ تروي الأسى عن مسلمٍ موجعِ
يهيمُ من وجدٍ ومن لوعةٍ في الجانبِ الأيسر من أضلعي
ويحفظ العهدَ كما شاءَه احمد سمحاً واسع المشرعِ
يامن سقاني الجمّ من ودّهِ هذا ودادي كلهُ فاكرعِ
يا حامل القلب الكبير الذي لم ينقضِ الميثاقَ قم واسمعِ

اسماعيل صبرى

﴿ حل اللغز المدرج بالعدد التاسع ﴾ (خاتم)

الآنسة بدور سبع — الآنسة ماري ملطى باسيوط — عطيه افندي فانوس مدرس بمدرسة التوفيق بالفيوم — اسحاق افندي ابرهيم بني سويف — الآنسة روزه حبيب بمصر — جورج افندي سياج بمصر — رياض افندي عبد السيد بمصر — الآنسة چان ديرابو بالجزائر

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ما اسم رباعي الحروف — مشهور لجميع الناس ومعروف — اذا حذف اوله قيل لاغلب أهل السجون — وان حذف ثانيه صار عكس ما تراه العيون — مسكنه الهواء — ومرماه العلاء — من احبه قل عنه صبره — وغيره يعظم به تضرره — فمن حله اولاً — له الجائزة التي تمنح — والشكر مقدماً لمن اوضح

فهمي انطون

فوائد منزلية

لازالة اثر الاصابع من على الابواب او الدواليب خذ قطعة فلانلا واغمسها في قليل من الزيت المعدني وامسحها بها فانها تزيل ما عليها من الاوساخ

ولتخفيف رائحة هذا الزيت الثقيلة امسح الباب بقطع فلانلا معصورة في الماء الحار

الايدي الحمراء اذا كانت يديك حمراً واردت ان تعالجها فاستعمل التركيب الآتي :

خذ اجزاء متساوية من ماء الورد وعصير الليمون والجليسرين وامزجها جيداً معاً وضعها في زجاجة ثم ادلك يديك كل ليلة ويتلاحظ رج الزجاجة قبل الاستعمال

البرد القارص في الليل — قبل نيام الاولاد الصغار اجتهد ان تدفئ المخدة التي ينامون عليها دفئاً خفيفاً ـ اعني لا يجب ان تكون حرارتها شديدة ـ لان التماس الرأس الفجائي بالمخدة الباردة ليس فقط موجب لعدم راحة الطفل بل ينتج عنه في الغالب وجع في الاذن والاسنان

عند خياطة ازرار الملابس اذا كانت عقدة الفتلة متجهة نحو اليمين تحت الزرار تماماً فان الخيط يتحمل اكثر ولا يرتخي مع الوقت ويثبت الزرار كثيراً

كلمة شكر

هذا هو العدد الاخير من سنة المجلة الثانية التي صادفت عناية كبرى من حضرات القراء ومساعدة عظمى من حضرات الكتاب الذين عضدوها بفضل ما جبلوا من تعضيد الاداب ونصرة الفضيلة فنثني على غيرتهم الفائقة ونسأل الله عز وعلا ان يكافئ الجميع عنا خير الجزاء انه السميع المجيب

هذا وسيصدر العدد الاول من السنة الثالثة كالمعتاد

A FINE IS INCURRED IF THIS BOOK IS NOT RETURNED TO THE LIBRARY ON OR BEFORE THE LAST DATE STAMPED BELOW.

JAN 28 '76 H
5075680

WIDENER LIBRARY
HX 96JH P